

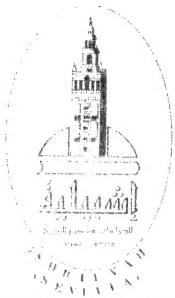
جَامِعَا مِنْ اللهِ المَّالِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

والعلوم الإنسانية والتربوية

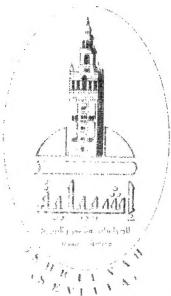
مجلة علمية محكمة



الثنييلية العرامات والنشر والتوزيع ومشة = سوية



Studies, Publication & Distribution DPMASCUS F O Box 1983 SYRIA



Studies, Publication & Distribution DEMASCUS FOR BUILDING SYRIA

مجسكلة

جَامعَــة دمشق

للآداب والعُلوم الإنسكانية والتربوية



مجلة علمية محكمة دورية المجلد ١٠ ــ الحد الأول ــ ١٩٩٩

المدير المسؤول

الأستاذ الدكتوس عبد الغني ماء البارد رئيس جامعة دمشق

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتوس علي سعد

نائب رئيس التحرير

الدكتوس أنطون حمصي

مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية

هيئة التحرير

كلية التربية أ.د. أسعد لطفي كلية الآداب د. أديب خضور كلية الآداب أ.د. صادق العظم كلية الآداب أ.د. طيب تزييني كلية الآداب أ.د. عبد النبي اصطيف كلية الآداب أ.د. عمر موسى باشا كلية الآداب د. فيصل قماش كلية الآداب أ.د. محمد خير فارس كلية التربية أ.د. محمود السيد كلية التربية د. مها زحلوق كلية الآداب أ.د. نجيب الشهابي

> مدير التحوير د. عمد العمر أميئة السر ندى معاد

التنفيذ والإخراج الفني مهند الدهان ـــ نبيل شاهين

ملاحظة: الترتيب حسب الأحرف الأبجدي.

شروطالنشر سي بحلة جامعة دمشق للآداب والعلور الإنسانية والتروية

تقبل المجلة البحوث العلمية المبتكرة في العلوم الإنسانية والتربوية باللغة العربيــــة أو بــــإحدى اللغــــات الحية، على أن تحقق الشروط الثانية:

- أن يكون البحث جديداً ولم ينشر مضمونه من قبل.
- يوضع اسم الباهث وسِبقته الطمية وعنوانه باللغتين العربية والاتكليزيــــة تحــت عنـــوان البحــث مباشرة.
- ٣- يكتب على ورقة مستقلة عنوان البحث واسم صناعيه وصفته الطمية مع ملخصيسين عسن البحث أحدهما باللغة العربية والأخر بلجدي اللغفين الانكليزية أو الفرنسية على ألا يتهسلوز كمل منسهما /١٥٠/ كلمة.
- ٤- ترسل ثلاث نسخ من البحوث مطبوعة على وجه واحسد مسن السورق 210 × 297 مسم (A4) ومنضدة على الحاسوب (وفق القياس والنموذج المتشور في هذا المدد)، ويرفق مسع هذه النسخ «الديسك».
- يجب الا يتجاوز عند صفحات البحث /٣٠/ صفحة بما في نلــك الأشــكال والرمسـوم و الجــداول والصور والمراجع.
- ٢- توضيع قائمة بالمراجع في آخر البحث، على ورقة أو أوراق مستقلة وفق الترثيب الألفيائي لأسسساه أسر الموافين ودون أرقام.
 - ٧- يُتجنب الاخترال مالم يُشر إلى ذلك.

- من تشكل البحث مرسوماً بالحير الأسود على ورقة مستقلة الانتجاوز أبعادها أبصاد الصفحة النموذجية.
 - ٩- نقدم الصور واضحة على ورق صقيل بأبعاد بطاقة البريد.
- ١٠ يُضنَنَ البحث المقابلات الأونيية للمصطلحات العربية المستخدمة مرة واحدة عند ورودها لأول مرة.
 - ١١- تخضع البحوث المقدمة للتقويم لبيان مدى صلاحيتها للنشر.
 - ١٢- لاتعاد البحوث إلى أصحابها إذا لم تُعلِل النشر.
 - ١٣- يحصل الباحث (الباحثون) على ثلاث نسخ من العد الذي ينشر فيه البحث.
 - ١٤- تتم جميم المراسلات باسم:

مطة جامعة نمشق للآداب والعلوم الإنسائية والتربوية ... نمشق ... الجمهورية العربية السورية ص.ب: 2129807 ... فعاند: 2129807

المجلد ١٥ ــ العدد الأول ١٩٩٩

مجلة جامعة دمشق للآداب وللعلوم الإنسانية والتربوية

المحتوى

1	د. علي سعد	 مستويات الأمن التفسي لدى الثنياب الجامعي
٥٣	د. عومل القوزي	 أقوال العرب في كتاب سيبويه
1+1	د. جسمة كريم	 حفرية مفارق مزار - الوثي، والأهمية الدينية المنطقة مزتة غلال العصور الإسلامية الوسيطة
171	د. خلول الموسى	 النموض في الشعر العربي المعاصر
15,1	د. معدد الشيخ همود	﴾ العادات الدرضية لدى طلبة المرحلة الثانوية
779	د. واود ماردینی	 تتجاهات طلبة جاسمة اليرمواء الأرادن تحو الأنشطة الترويحية وأوقات الغراغ
400	د. معبود غطرة	 مذهب وهدة الوجود عند ابن حربي
790	د. نبيل اللو	 وأرة المسطلح والاعتبلجات الاسطلاعية
444	د، مصد البداريج	 ظاهرة الإقعام في لهجة يني صغر وأواحد مدونية لفري
111		 رسائل الدكتوراه والمنهستير

مستویات اکاش النفسی لدی الشباب ایجامعی بحث میدانی عرصف اری مقارن

د. علي مبع قسم الصحة التفسية ب كلية التربية جامعة نمشق

الملخص

يتطراع للبحث في تحديده لموضوعه إلى تاريخية للطسوم التضمسية حسير العضارية ومراحل تطورها واقتشار الدراسات الآس تعتمست المدعسل عسير العضاري، موضعاً ما ترمى إليه فذه الدرامسسات والطرائسى المبسستيندمة تلوصول إلى المعلومات المطلوبة.

يعند البحث موضوحه في إطار عنواته ويبرز أحسيته، ويفتار عينته مسسن طلبة السنة الثانية والأطيرة من تليات التربية في معشق والكويت وأنسبيرة (بريطانيا). في الإطار النظري يستعرض البحث بقسسيوم الأسسن اللهسسي ومكلته، ليطلعن إلى تحديد مقيومه البلعن المؤمن التقسمي كالماخرة المعاطية تراتمية تفسية معرفية – المسلمية – الميتماحية – بحدية.

ينتقل بعنما للبعيث عن عوامل الأمن للقصير في خسسوم أطسر مرجعيسة متعدة ويستعرض من ثم الدراسات السليقة في بيدان البحث، ليحد بعدهسا أعداف وقريسيات ومنهج البحث وأدافه، حيث اجتمد قائمة ماسسلى للأبسين للقسس.

أما في الإطاب المديناتي فيعرض التتافيج ويطالها ويشدر إلى ما ألست إليب المرضيات من رفض: الأوان لها، جها واللانهية (أ) والثلاثة (ب، جسب) والمراجعة (ب، جس) والمسلمة (أ، به) والتاسيجة (جس) وقياست جميسع المرضيات الأغرى. يقف البحث في طليعة البحوث القاسية حير الثقافية المشارنسة فسر، يؤسة البحث و يتوقع أن يافتح أفظاً طبية المحضى في هذه البحوث التي يحتلجسها الميذان التفصصى لما يقفي من ضوء على أثر الواقع الثقافي في المسئوك الإسائى فهماً وتتسقيصاً وحلاجاً.

موضوع البحث وأهميته:

يدخل هذا البحث في إطار ما يعرف بشكل عام بالدراسات عبر الحضاريــة أو عــبر الثقافية، وفي إطار علم النفس عبر الحضـــاري Cross Cultural Psychology بشكل خاص.

نشط هذا النوع من الدراسات عندما بدأت تتوضع أكثر فأكثر العلاقات المتينة بين أنماط سلوك الأفراد والأطر المرجعية الثقافية التي بعيشونها في سياق الزمان والمكان والشروط الثقافية المعينة، الأمر الذي يمنع معه تعميم القوانيسن المتطقة بالسلوك الإنساني بعيداً عن هذه الشروط. ولما المجال السلوكي الثقافي الذي تتميز به الثقافات يلعب دوراً أساساً في الفروق بين المنتمين لها.

فما يعتقده الناس وما يربطهم من علاقات وما يطمحون إليه فضماً عن ظملال ماضيهم ومتغيرات حاضرهم والوجدان الاجتماعي والنفسي الذي يمسلكون في ضوئه علالها عوامل تكمن وراء الغروق العضارية في المطوك البشري، مسن خملال تنشئة اجتماعية لها قوانينها ومصطلحات حياتها الخاصة.

ولقد بدأ الاهتمام بالدراسات النفسية عبر الحضارية عندما تم اكتشاف عدم فعالية تعميم القوانين النفسية المستخدمة في مجتمع ما على مجتمع آخر دون تعديل أو نقنيسن هذه القوانين، وعندما بدا أن أعراض السلوك ومظاهره وعوامله في حالسة المسواء والشذوذ، متميزة ولكل منها هويته وعلامته الدالة عليه.

وكانت البدايات الأولى عندما بدأت المجلات المتخصصية بنشر الأبحسات عبير المحضارية مثل مجلة علم The International Journal of الفصل النفس عبر الحضاري، ثم كان تأسيس الجمعية الدولية المحالف عبر الحضاري التي عقلت عدة مؤتمرات عالمية في هونغ كونغ (١٩٧٧)

وفي كندا (١٩٧٤) وفي هولندا (١٩٧٦) وفي المانيا (١٩٧٨) وفي تركيب (١٩٨٦). أما الخطوة التي أفرت الفرع وكرسته بصورة نهائية فكسانت خطوة إدخالسه فسي الجامعات على أنه اختصاص أكاديمي منفرذ، وكانت البداية في معهد التكنولوجيا فسي جامعة جيمس كوك وجامعة فلالدرز وجامعة تشارلز فسي اسستراليا، وفسي جامعة كراتشي وتابلاند وفي بيروت (الجامعة الأمريكيسة) وجامعات الولايسات المتحدة الأمريكية، وكذلك في ليبيريا ونيجيريا،

هذا الانتشار عزز استمرارية مجلة علم النفس عبر الحضاري.

Journal of Cross-Cultural Psychology كما دعم مكانتها الدوليسة (۱-۱۹۹۳ ص۱۵۰).

التعافية (الحصارية) Multicultural Counseling بطريقة علمية تاريخية، تطور مفهومات التعديسة Multicultural Counseling بطريقة علمية تاريخية، تطور مفهومات التعديسة (الحصارية) Multiculturalism التواصل عبر الثقافي الحصاري Cross (والمعالم - التعافي (الحصاري) Cultural - Communication مشيرين إلى أن هذه المفهومات الرائجة الأن في استخدام مكثف ومتداخل إلى درجة عدم الوضوح بينها، ترتبط بداياتها بالتساريخ الإنساني. حيث أن مفهومات كهذه كالمت معروفة في حصارات الشرق الأوسط القديم ـ و عند الفراعنة ـ وكذلك في روما والهونان ...الخ.

ويتم التركيز في هذا الكتاب القيم على الإرشاد النفسي عبر الثقافي السمذي تنصوي موضوعاته على مفهومات بحثثاً الحالي فيتابع التطور التاريخي عبر ثلاثة عقود. عقد السنينات والسبعينات والشانينات، ولهد أن التسعينات تشهد نقلة نوعيسة فسي الكتابسة عن الثقافات الأخرى وأنماطها السلوكية ومبيل التنخل فيها، إلى الكتابسة والاهتمسام

والمقارنة بالثقافات الأخرى بسالقدر نفسه (Joseph G. Ponterotto 1995-۲) ويحدد محمد عثمان نجاتى (۱۹۲۵) هدفين رئيسيين للدراسات عبر الثقافية:

 ١ ـ محاولة الوصول إلى مبادئ عامة للسلوك الإنساني تنطبق على الناس بوجه عام بصرف النظر عن اختلافات القافات والمجتمعات.

٢ ــ معرفة كيف يتأثر السلوك الإنساني بأنواع الثقافات المختلفة التـــي ينشــط فيـــها
 الإنسان (٣ ــ ١٩٩٥ ص٤٤).

وإذا كان تعبير عبر حضاري Cross Cultural يشير للسي عملية المقارنة بين الحضارات وأنماط سلوكها فإنه من المنتظر من هذه المقارنات أن تتعدى اختبار عمومية القوانين السلوكية، لتكتشف خصائص كل حضارة من الحضارات الأخسرى مما يسهل عملية ربط أشكال السلوك بأسمها النفسية والعرقية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية.

الطريقة الأولى: الاعتماد على المعلومات والبيانات التــــي قـــام بجمعــها أشـــخاص آخرون عن الجامعات أو الثقافات قيد الدراسة.

الطريقة الثانية: جمع البيانات والمعلومات من عينات تمثل هذه الثقافات حيث تحتساج البيانات والمعلومات في هذه الطريقة إلى وقت وجهد كبيرين، وإلى عينة كبيرة ممثلة لهذه المجتمعات مع الحاجة إلى أكثر من شخص للقيام بهذه المهمة والإلمام بأكثر مسن لغة، إضافة إلى تكوين المعلاقات الاجتماعية الجيدة مع أفراد المجتمع السندي مسوف تجري فيه الدراسة. اختار هذا البحث الطريقة الثانية، لضبطه شروط هذه الطريقة وتوافر الإمكانات لسها، ولأن في موضوع الأمن النفسي الذي اختار هذا البحث. الخوض فيه لدى عينة مسن الشباب الجامعي ينتمون إلى ثقافات فيها الكثير من التشابه والاختسلاف مسا يغسري للخوض في مثل هذا الميدان.

فالأمن النفسي ومستوياته، حتى ولو بدا عملية فردية داخلية تتحكم فيها طاقات نفسية حيوية شخصية، فهو نتاج اجتماعي ثقافي بالمحصلة تتحكم فيه متغيرات بيئية محددة في سياق خاص. وينتظر بالتالي عند دراسة المستويات النفسية الوقوف على آثار تلك المتغيرات البيئية ومقارنتها تبعا لإطارها الثقافي.

أما لماذا الشباب الجامعي مجتمعا للدراسة..؟ فاكن أمن الشباب الجامعي النفسي هــو أمن للمجتمع، ولمستقبل المجتمع، فشباب اليوم هم قادة المستقبل ومهما قبل عن عوامل خارجية في النمو الاجتماعي، يبقى المديث عــن الموامل الذاتيــة هــو الحديــث الجوهري وتبقى المراهنة على صحة الشباب النفسية ومشاعر القرة والطمأنينة لديــهم مراهنة محسوبة تصبب في مصلحة المجتمع.

كما أن مقارنة مستويات الأمن لدى شباينا الجامعي العربي في بلدين شقيقين مسـوريا والكويت وبلد غربي بريطانيا (ادنبرة) تجعلنا كما نأمل من البحث في موقف المارف لجانب هام من جوانب الصححة النفسية، إن لم تكن الصححة النفسية بذاتها، لـدى هؤلاء سقارنة مع مجتمع آخر. مما يرتب معرفة أعمق في كيفية التعامل معهم، وتقديم منطلبات الحياة النفسية بالشكل الأفضل (الأمن النفسي من المفهومات الأساسية فسي مجال الصحة النفسية/ القوصسي ١٩٦٦/، زهران ١٩٧٤/ فهمي ١٩٦٩/ ٤ صم١٣٦).

تأسيسا على ما تقدم فقد تم اختيار موضوع البحث بالتالى:

/مستویات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي/ "بحث ميداني عبر حضاري مقارن بين طلبة كليات التربية في: دمشق ــ الكويت ــ انتبرة"

كما تم اختيار المدخل الثقافي المقارن للتعامل مع العوضوع، وتتبع أهمية البحث في. اعتقاد الباحث من:

١ ــ أهمية تأطير الدراسات عبر الثقافية وتعميقها في نتاول الظواهر السلوكية.

" اهمية المقارنة بين أنماط سلوكية تتنمي إلى حضارتين متشــــابهتين ــ ســورية
 والكويت ــ وحضارتين مختلفتين ــ عربية وبريطانية ــ.

٤ ... أهمية معرفية تكمن في اضافة أصيلة. (حسب اطلاع الباحث) ف...ي موضوع البحث، وما يلبيه في معالجة نقص ملحوظ في مكتباتنا على المستوى المحلي.

الإطار النظري للبحث:

أ ــ الأمن التضمي

يعد مفهوم الأمن النفعي من المفهومات المركبة في علم النفس ويتداخل في مؤسراته مع مفهومات أخرى مثل: (الطمأنينة الانفعالية – الأمن الذاتي – التكيف النفسي – الرضا عن الذات – مفهوم الذات الإيجابي ...الخ) مثلما يتبادل المواقع عندما يكبون الحديث عن مستواه في الدراسات النفسية مع مفهومات (القلق – الصراع – الشمور بعدم الثقة – توقع الخطر – الإحساس بالضغط – الإحساس بالعزلة، لدرجة يصعب معها توضيح حدوده بجلاء). ومع إقرار البحث الحالي بحقيقة تقاطع مفهوم الأسن

النفسي مع مفهومات عدة في علم النفس، فإن طبيعة البحث تتطلب القيــــام بمحاولـــة إبراز هذا المفهوم من جوانب تخدم البحث.

أولاً : معنى الأمن النفسي في اللقة العربية

يفهم من استعمال لفظ الأمن في اللغة العربية أنه يفيد معنى الاطمئنان وعدم الخوف فهو آمن وأمين، ويقال الخوف فهو آمن وأمين، ويقال أمن فلان على كذا إذا وثق بسه واطمان إليه (المعجم الوسسيط جد ١٨/١).

(٥ ـ ص ١٧).

أما في لسان العرب: الأمن الأمانة ضد الخوف وآمنته ضد أخفت والأمسن ضدد الخوف والأمنة والأمن والمأمن موضع الأمن(٥ ــ ص١٧). يثنير التعريف اللغسوي للأمن إلى مسألة التداخل بين الإحساس بعدم الخوف والأمل النفسي فضلاً عن التقاطع مع مفهوم الطمأنينة وإحساس الفرد بالرضا والراحة النفسية.

ثانياً: مفهوم الأمن النفسى:

والشخص الأمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الأمن نفسياً يكون في حالة تـوازن أو توافق أمنى (١- عمر ٢٩١).

الأمن النفسي: هو سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحصل فحي ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالعماية من التعرض للأخطــــار الاجتماعيـــة والاقتصادية والعسكرية المحيطة به (٧ـــ ١٩٤٥ هـس ٧٠). أما ماسلو Maslow فقد كان من أكثر علماء النفس اهتماماً بمفهوم الأمسن النفسي ويرى الباحث أنه قدم أفضل إسهام في هذا المجال، لأنه من النادر أن يخلسو بحسث عن الأمن النفسي من الإشارة إلى مفهوم ماسلو أو در اسانه في هذا المهدان.

لم يقف (ماسلاو) عند محاولة تقليدية لتعريف الأمن النفسي، بل بذل جهوداً طيبة مسن أجل الوصول وبطرائق علمية عيادية ميدانية إلى تحديد شامل لمفهوم الأمن النفسسي في محاولة متكاملة تظهر معها مؤشرات الأمن النفسسي في مستويين، ممستوى الإحساس بالأمن، ويفصل بينهما ممستويات تتجهابتاه الأوساط. ولأن البحث الحالي ميعتمد مفهوم ماسلو للأمن النفسي ويستخدم الأداة التي عن طريقها توصل ماسلو إلى مفهومه بمؤشراته المتكاملة، فإننا منتعرض

لهذا المفهوم تفصيلاً معتمدين على الكتيب الذي أعده ماسلو ومساعدوه وهسو كتيسب خاص باختبار الأمن النفسي (أداة هذا البحث) يتضمن مؤشرات الأمن النفسي متلمسا يتضمن مؤشرات عدم الأمن النفسي، يتحدث ماسلو عن أربعة عشر مؤشسراً للأمسن النفسي، ويقدمها وفق السياق التالى: (٨ ـــ ١٩٥٢ ص٣).

- الشعور بمحبة الأخرين وقبولهم ومودتهم.
- ٢. الشعور بالعالم كوطن وبالانتماء والمكانة بين المجموعة.
 - مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.
 - إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفتهم ودودين وخيرين.
- مشاعر الصداقة والثقة نمو الأخرين حيث التسامح وقلة العدوانية ومشـــاعر المودة مع الأخرين.

- ٧. الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
 - الميل للسعادة والقناعة.
- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاه الصراع، والاستقرار الانفعالي.
- الميل للانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العسالم ومشمكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.
 - ١١. نقبل للذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- ١٧. الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً مسن الرغبة فسي السيطرة على الآخرين، الحزم الإيجابية القاعدة طيبة لتقدير الذات الإحساس بالقوة والشجاعة.
- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانيـة وقــدرة نظاميـة فــي مواجهة الوقع.
- ١٤. الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح للتعلون واللطف والاهتمام بالأغرين وإذا كانت (كما يشير ماسلو) المؤشرات الثلاثة الأولى بمنزلة أسبلب أو عوامل فـــــإن المؤشرات الباقية تحد من وجهة النظر نفسها نتائج.

لا تقف مؤشرات ماسلو المذكوره أنفأ عند حدود التعريف بالأمن النفسسني ومظاهره بل نتعدى ذلك لتبين مجموعة من المظاهر التي يصلح عدها عوامل تسهم في تكويسن المناخ النفسي الآمن وفي الوقت نفسه نتيجة لمه فالإحساس بالمحبة والقبدل وانتفاء مصادر التهديد والثقة بالنفس وبالأخرين وما يتبعها من لنطلاقة آمنة نحسو الإنجاز وتحصيل التكيف الاجتماعي والتحرر من مشاعر الشدة وتوفير الطاقات التي يستنفذها الضغط والتوتر، كلها عوامل للأمن النفسي وهي بالضرورة تنتج عنه.

ثالثاً: مفهومنا للأمن النفسي.

الأمن النفسى ظاهرة تكاملية تراكمية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية إنسانية.

أ_ نفسية: تستند إلى قدر من الطاقة النفسية يعبر عنه في مسسقويات مسن الكبست والتوتر والسيطرة الإرادية والإدارية للانفعالات والانتفاعات الشخصية. قابل للقياس في ضوء محك للإنجاز الشخصى والاجتماعي حيث يؤثر ويتأثر أمن الشخص النفسي بهما، فضلاً عن أثر نمط الشخصية ومفهوم الذات لديها.

ب ـ معرفيه فلسفية: بتحدد الأمن النفسي أول ما يتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية، إذ قلما نخشي أو نُهدد أو بساء إلى الزائنا ونسلك المهددة للذات ومعانيها المعرفية، إذ قلما نخشي أو نُهدد أو بساء إلى الزائنا ونسلك على المدينة بقبل أن نكون قد حكمنا مسبقاً أفكاراً معرفيه فلسنية تشكل جزءاً من منظومتنا المعرفية اطفسفية لها تلعب دوراً فاعلاً في تحديد آثارها بفشساعر القيق والخوف والإحساس بالرفض ترتبط بشكل أساس بالقيمة الفلسفية التي نقوم بسها أسباب تلك المشاعر. هناك فرق كبير بين شخص يقوم الحياة بمتغيراتها تقويما عائياً أسباب تلك المشاعر. هناك فرق كبير بين شخص يقوم الحياة بمتغيراتها تقويماً عائياً

جـــ اجتماعية: فالعلاقة مع المجتمع ليست علاقة خارجية تفرضها ظروف بعيدة عن الذات، عن طريق علاقة ما مع القوانين. والنسيج الاجتماعي المستقل نظرياً عــن نسيج هذه الذات، وإنما علاقة تتطبع وفق المتشئة الاجتماعيسة فــي وجــدان الفـرد وخريطته المعرفية وتصبح قلارة على العمل داخل الفرد حتى فـــي غيــاب عــامل المباشرة في العلاقة مع الفلسفة الاجتماعية وتشريعاتها المكتوبة غير المكتوبة، ولذلك يصنعب الحديث عن أمن نفسي شخصي دون هوية اجتماعيسة محــددة، فعــا يــهد الاستقرار النفسي في مجتمع ما قد لا يثير أدنى درجات الاهتمام في مجتمع آخر.

د ... كمية: ينطوي مفهوم الأمن النفسي على وجود بمقدار كمي له وزن م.... يمكنن قياسه /يظهر على شكل سلوك أو طاقة/ وهذا ما جعل الحديث عن مستويات الأم...ن النفسي معقو لا ويستند إليه عمل تشخيصي يصنف أنم...اط السلوك وكذلك أنم..اط الشخصيات إلى سلوك أمن بمقدار أو شخصية أمنة بمقدار. هذا الفهم الكم...ي للأم.ن النفسي يوفر إمكالية التدخل العلمي على معلوى القياس والتشفيص والملاج.

هـ _ إنسانية: فالأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مسهما كانت مراحلهم
المسرية أو مستوياتهم الاجتماعية الثقافية أو المعرفية. وبالتالي فسمهو مسمة إنسسانية
وتحصين هذه السمة والقدخل للتأثير الإيجابي بمستويات عدم أمنها هو مهمة إنسسانية
تؤدي إلى إنسانية أمنة منتجة ومبدعة.

رابعاً: العوامل في الأمن التفسي:

لمسنا عند تحديد مفهوم الأمن النفسي تداخلاً شديداً ومعقداً بين مجموعـة المتغـيرات التي تتنظل هيذا التحديد، وأشرفا إلى أن هذه المتغيرات تتنظل هيذا عاملاً وحبنـا أخر نتيجة، لا نريد الدخول في متاهة البحث عن الوقت الذي يكون فيه المنغير عاملاً أو نتيجة، ولكننا نعتقد خدمة للبحث بضرورة التركيز على بعض العوامـل المركبـة التي يركز عليها الباحثون في هذا المودان، ولهؤلاء الباحثون فـي تصديـهم لتحليـل عوامل النمو النفسي بما يرتبه من أمن نفسي مذاهب عدة:

١ ــ الوراثة والبيئة:

من غير الموثوق به الركون إلى دور الوراقة في الأمن النفسي مع غيساب دراسسات فابلة للتعديم في هذا المجال، والحال سباق بين أنصدار البيئة من الباحثين وبين أنصدار الوراثة بلهم. فقد ذكر (كاتل ١٩٦٦) تقوجة دراساته المعتددة على التحليل العساملي أن التقلي/ ورجع ٣٥أمنه إلي الوراثة وأن للبيئة الأنسر التقلي/ ورجع ٣٠أمنه إلي الوراثة وأن للبيئة الأنسر الاكبر، كما أشارت دراسات كل من (ايزنك Eysenck) وسسلاتر Slater) إلى أن

لفِلروف البهقة المدينة الدور الرئيس في تتمرسة سسمة القاسق المسالي. (١٩٨٨ -. ٩ ص ١١).

لا يمكن المحديث عن دور الوراثة في إطار الاضطار السبات الاقعالية دون امستخدام كلمات أو مفهومات تشير إلى عدم توافر الثقة الكاملة في النتائج التي تجري في هــذا السياق. وغدت كلمات مثل: من المحتمل، من المرجح، من المعتقد، تخمين، كلمـــات مألوفة في أدبيات الوراثة، وتكفي برأينا للتأكد بأن مقدار الوثوقية في وراثة المظاهر الانفعالية مازال في ضوء التجريب، وركون الباحث النفسي واطمئنانه غير مدركبــن في هذا السياق (١٠- ١٩٩٤ ص٣٣٣).

٢ _ التنشئة الاجتماعية:

تلعب خبرات الطفولة كما يرى بعض علماء النفس دورا في نمو الشعور بالأمن فمسن ذلك يرى فريق أن القلق ومشاعر الخوف ناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة التي تهدد الفرد في مراحل نموه وما يتعرض له الطفل مسن إحباطسات تتصسل بإشسباع حاجاته الأولية. بينما يركز فريق آخر من العلماء على دور أساليب معاملة الأطفسال على الشعور بالأمن، ويشير إلى أن التسلط والمبيطرة وعدم احترام حاجسات الطفسال الفردية وحرمانه من الجنان أو الحماية الزائدة مسن أهسم مصسادر عدم الشسعور بالطمأنينة. ومن البحوث التي أكنت أثر خبرات الطفولة على تتمية مشاعر الطمأنينة أما قام به (ميوسن Mussen) و آخرون حيث انتضع أن الذين لم يحتملوا على عطف أسرى كاف كانو أفل أما أو أقل هذه بالنفس و أكثر قلقاً و أقل تو القاً من أولئساك الذين يحصلون على عطف أسرى. وقد وجد (محمود عطا حمين) بعد تناوله لعدة در اسسات يحصلون على عطف أسرى. وقد وجد (محمود عطا حمين) بعد تناوله لعدة در اسسات تاريخ ۲۰۱ تركي ١٩٧٤ بـ ص٠٧٠ وما بعدها) أن أسساليب التماجية و الملاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل وأساليب التصامل

القائمة على نفهم الطفل ونقبله وإشعاره أنه مرغوب فيه، وأساليب الرعايسة المتزنسة دون إهمال أو رفض، تعد شروطاً أساسية الطمائينة الانفعالية عند الأطفسال. ولمساكنت الأسرة هي المجال الاجتماعي الذي تشبع فيه الحاجة السبي الأمن وتمسارس تأثيراتها في الطفل لمدة طويلة، فإن الخبرات الطفلية تعمل على تشكيل الأمن النفسسي لدى الفرد. إن تكرار الخبرات العمائمة والمواقف المحبطة والحرمان مسن الرعايسة الأسرية وأساليب التعامل القائمة على الإهمال أو النبذ أو الرفض أو التسسلط، تعدم مصادر أساسية للقاق ومن ثم الشعور بعدم الأمن وهذا يؤدي بدوره إلى أشكال مختلفة من الاجتماعية لها أثر كبير في قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي فيمسا بعد، وإن الاجتماعية لها أثر كبير في قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي فيمسا بعد، وإن الاستجابات الدالة على فقدان الشعور بالأمن نجدها واضحة عند المصابيين والجاندين واسبئي التوافق، في حين تظهر الاستجابات الذالة على فقدان الشعور بالأمن نجدها واضحة عند المصابيين والجادين

إن الفرد الذي يشعر بالأمن في بيئة أسرية مشبعة يميل إلى تعميم هذا الشعور فسيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته. ويرى في الناس الخير والحسب ويتعساون معهم ويحظى بتقديرهم فيتقبله الأخرون، وينحكس ذلك على تقبله لذاته لأن هنساك علاقسة إيجابية بين تقبل الذات وتقبل الأخرين.

ويؤكد (فاروق ميد عبد السلام ١٩٧٩) على دور التتشئة الاجتماعية حين يفسر حالة الأمن النفسي (الإحساس بالطمأنينة الانفعالية وتمتع الفرد بسها نتاجاً لعمايات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي عاش ويعيش فيسها... إن كون الفرد أمناً من الوجهة النفسية ما هو إلا نتاج لما خبره في بيئته من خبرات ومواقف مختلفة جعلته يشعر بالأمن النفسي حوال هذه البيئة. كما أن كون الفرد غير آمن نفسيا راجع أيضاً إلى ما خبره من البيئة التي عاش فيها التي أصبح يراها على أنها بيئة. مهددة ومخيفة ولا تثاير لديه إلا مشاعر عدم الأمن والقلق. (٤ ــ ص١٢٧).

وللأمن النفسي أبعاد أساسية وثانوية. أما الأبعاد الأساسية فتنطوي على:

- الشمور بالنقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الأخرين، ومن مظاهر ذلك
 الاستقرار والزواج وهو أمن ومودة، ورحمة وألفة وإشباع حاجات والديه ورعايـــة
 الأولاد وتربيتهم.
- ♦ والشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها وتحقيق الذات والعمل السذي يسدر
 بخلاً يكفى لحياة كريمة في الماضر والمستقبل.
- الشعور بالسلامة والسلام / وغياب مهددات الأمن مثل الخطر والعدوان والجوع والخوف.

وأما الثانوية فتطوى على:

- ♦ إدراك العالم والحياة على أنه بيئة مسارة دافئسة يشعر بالكرامة وبالعدالة وبالاطمئنان والارتياح.
 - إدراك الأخرين بوصفهم ودودين أخيار وتبادل الاحترام معهم.
- ♦ الثقة بالأخرين وهبهم والارتياح للاتصال بهم، وحسن التصامل معهم، وكشرة الأصدقاء.
 - التسامح مع الأخرين (وعدم التعصب).
 - التفاؤل وتوقع الخير (والأمل والاطمئذان إلى المستقبل وحسن الحظ).
 - الشعور بالسعادة والرضاعن النفس وفي الحياة.
 - الشعور بالهدوء والارتباح والاستقرار الانفعالي والخلو من الصراعات.
- ♦ الانطلاق والتحرر والتعركز حول الأخرين إلى جانب الدات (والشمور بالمعاولية الاجتماعية ومعارستها).

تقبل الذات والتسامح معها، والثقة في النفس (والشعور بالنفع والفائدة في الحياة)
 (١ ـــ ص ٢٩٨).

وفي السياق ذاته يذكر حامد عيد السلام زهران ما أطلق عليه "عمليات الأمن النفسي" كأنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض أو التخلص من التوتر وتحقيق تقدير السذات والشعور بالأمان، ويضيف:

يجد الغرد أمنه النفسي في انضمامه إلى جهاعة تشعره بهذا الأمن إن الفرد القلبق
يجد الراحة والأمن في صحبة الأخرين. إنه يحتاج إلى الآخرين ليكونسوا بجواره
عندما يقابله خطر وعندما تحل به كارثة أو مصيبة. إن وجودهم معه يخفف لخطو
وإن لم يمنمه (ليونارد بيركونيز. BerKowitz 1975).

والأسرة السعيدة والمناخ الأسرى المناسب لنمو أفرادها نموا سليما وإثنباع حاجاتسهم

ولا سيما الحاجة إلى الأمن يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي، وأسرة العمل والانتساء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسي ويقابل هذا أمن الانتماء إلى الوطن (جون باتيسينا وآخرون Bateseta) وجماعات الرفاق تدعم الأمن النفسي لأفرادها ويتضبح نلك في جماعات العمل في السلم والحرب والإنتاج حيث يعتمد بعضهم على بعسض بشكل واضح حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن. (المرجع السابق ص٣٠٠٥). ويشير علاء الدين كفافي ١٩٨٩ في دراسة تتاولت العلاقة بين تقدير الذات وبعسض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن ترتبط به ارتباطا عليا وهسي التشئة الوالدية الوالدية كما يدركها الأبناء والشعور بسالأمن النفيسي، إلى أن التنشئة الوالدية السحيحة تؤدي إلى أن يشعر الهابل بالأمن النفيي وهذا يساعد السي بنساء ويقهيسز مرتفع للذات والعكس صحيح فأساليب التنافية الخاطئة لا تجعل الطفل يشعر بسيالأمن النفيسي. المنبسي. (١٧ مد ١٩٨٩ ص ١٠١ وما وجدها). ركزنا كما هو واضح على دور التتشئة الاجتماعية في تحقيق أو عدم تحقيق الأمسن النفسي لدى الأفراد لأن التتشئة الاجتماعية بجوانبها الأسرية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية والروحية والمبلوكية... الغ تشكل المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإسسان مكتسباً الوسائل حمايته النفسية ومقدماً نفسه للآخرين على أنه شخصية فيها من الثبات النسبي من حيث السلوك مايجعل عملية التنبؤ بردود أفعالها ممكنة إلى حد كبسير.... وبالتالي فإنه من الممكن القول: إن ما يسبغ على الإنسان خصائصه ويقدمه بتعريسف شخصي نفسي بما تنطوي عليه من عوامل الأمن النفسي للآخرين هو أساليب التنشئة الاجتماعية.

غير أن هذا التركيز لم يمنعنا خدمة للبحث من محاولة تقصيب مصادر وعواصل الأمن النفسي أيضاً لدى بعض الباحثين والنظريات والاتجاهات العلمية النشسطة فسي ميادين التعامل مع العلوك الإنساني ومستويات معلامته النفسية نمسواً أو تشخيصاً أو علاجاً وهذا ما سنفطه في الأسطر القادمة.

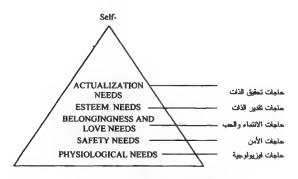
الجشطلتية (بيراذ Perles) يتركز على النظرة الكلية للشخصية، وتستبعد فكرة الاتزان والصحة النفسية في غياب التكامل بين على المسر الكل الشخصي، وبالتسالي في المسحة النفسية ومظهرها الأساس الأمن النفسي، يبدوان في تحمل المسؤولية وارتباط الحاجات الداخلية والخارجية بأبعادها المكانية والزمانيسة وبمتغير اتسها الاجتماعيسة والفاسفية والنفسية... الخ ومحك ذلك هو الحاضر وامتداده في المستقبل القريب (راجع والغاسفية والنفسة ... الخ ومحك ذلك هو الحاضر 147 اص 29).

جلاس (William . Glasser) صاحب نظرية الملاج بالواقع برى أن تحقق الأمنن النفسي مرتبط بتحقيق الفرد لحاجاته الأساسية في البيئة الواقعية، وبأسناوب واقعني مقبول وفق أسس الضبط الاجتماعية، وبتحقيق الاندماج الوجدائي مع شخص أو أكثر اندماجاً يتجاوز النقبل العادي المتبادل ليشكل سنداً حقيقياً واقعياً في البيئـــة الوجدانيـــة الشخصية للفرد (راجع ٤ ١ــ Glasser, W-965).

أما البرت الليز (A Ellis) فيربط بين أحاسيس الطمأتينة النفسية وبين التفكير المقالاني ويربط ربطاً شديداً بين الانفعال والتفكير بحيث يُخلد كل منهما للأخر. فالتفكير المقلاني يُخلد ممه تفعالاً مريحاً يشير إلى الانزان في مجاله، والانفعال هذا بدوره يعزز التفكير المذكور ويعكس الأمر في حال التفكير غير المقلاني الذي يتبعسه الاضطراب السلوكي في ميدانه.

وبذلك فالحيساة الشخصية السوية هي حياة تحصيل عبن طريق التفكير العقلاني، المنطقي وقد أصبحت قائمة الأفكار غير العقلانية التي عممتها أدبيات البرت اللغلاني، المنطقي وقد أصبحت قائمة الأفكار غير العقلانية التي عممتها أدبيات البرت الليز متداولة على نطاق واسع في ميادين التخصص (راجع ١٥- النفسي وبيان تحقيق الاتجاهات الإنسانية في إطار معياري يرتبط بالعمر ومتضيرات المجتمع والمكان الحاجات الإنسانية في إطار معياري يرتبط بالعمر ومتضيرات المجتمع والمكان والطبيعة البشرية. وتشكل الحاجة إلى الأمن إحدى الحاجات المركزية التي تنتج عصا

وخدا هرم ماسلو (الممثل البارز لهذه الاتجاهات) معروفاً جيداً على نطساق أدبيسات علم النفس المالمية. هذا الهرم الذي يتضمن آلية الإحساس بالأمن النفسي من خسسلال المالكة التكاملية بين حاجاته، وعدّ الحاجة إلى الأمن حاجة قاعدية، أساسية، بالإضافة إلى الحاجة الفيزيولوجية التي تسبقه في الهرم والحاجة إلى الحب والانتماء والحاجسة إلى تقدير الذات اللتين تأتيان بعده أما الحاجة إلى تحقيق الذات فقد عدها الهرم حاجسة من حاجات النمو.



هرم ماسلو للحلجات (Robertj . Gatchel P 439)

ويفسر فرويد Sigmund Freud مفهوم الأمن النفسي عبر افترانسات نظريسة وأراء يدور حولها جدل لم ينقطع، فالبشر بالنسبة لفرويد كائنات حية بمركبسات بيولوجيسة غرائزية دافعية موجهة نحو تحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق، باستخدام أمسكال مسن الطاقة النفسية الحيوية الجنسية، وهو لا يضع حدوداً جامدة بين أشكال هذه الطاقسة، فالطاقة البدنية قد تتجمد أو تتحول إلى طاقة نفسية، والعكس يحصل، والغرائز هسي التي تتولى مهمة هذا التحويل بأشكال مباشرة أحياناً أو غير مباشرة، شعورية أو غير شعورية أو غير مباشرة عن طريق الرمز والتصريح أحياناً أخرى.

يربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة بـــه. حبــن يرى الإنسان مدفوعاً لتحقيق حاجاته بغرض الوصول إلى الاستقرار. وعنـــد الفشـــل تتهدد الذات ونتألم وتحس بالضيق والقلق والهم. لقد كان فرويد من أبرز الذين أكدوا على مصادر الفطر الداخلية في الإنسسان التسي تقوده إلى سوه تكوف وحدم استقرار مع محيطه، حينمسا يؤكد العيسول العدوانيسة والشهواتية الشريرة التي تولد مع الإنسان، وبالتالي فإن الإنسسان يحمسل فسي هدذا المعنى أسباب عدم أمنه.

ولذلك يفسر فرويد معظم معاولات الإنسانية المعنسارية في عدوه رخبة الإنسان فسسي مواجهة خاهمير المعداه والمنزافز في داخله. ولقد أوكل فرويد إلى الأنسبا (ego) فيسي مدخل بنيوي يضمل بالإنساقة إليه بد الهو [D] والأما الأجلى Super ego مهمة المعابلة على توازن الشخصية ويالمقالي أبغها النهسي والاجتماعي، وافترض أن أي خلل فسيسي الدور المتسيقي فلأنا سيؤدي حتماً إلى الإحساس بالألم وفقدان اللسذة المتوقعة مسن السلوك المعنى وبالمقالي إلى الاحساس بالألم وفقدان اللسذة المتوقعة مسن السلوك المعنى وبالمقالي إلى الاحساس بالألم وفقدان اللسنة المتوقعة المسلوكية.

ويعيد فرويد فشل الأتما للى ما يتعرض له للعرد من تعبت ونشاط لا شعوري وتصريف ً غير كاف للطاقة الحيوية والجنسية الذي يؤدي بدوره للى تنبيت أنمساط أوليسة مسن السلوك يصحب على الفرد مجها التقيف مع مطالب الحياة (١٠ سـ ٧٧).

ويرتبط أمن الإنسان النفسي عند ادار Adler بعدى قدرت عطى تحقيق التكيف و والسعادة في ميادين المعل والعب والعجمع، ويتم ذلك من خلال قدرة الإنسان علسي تجاوز قطيعة كلية يتصف بها بني البشر، الشعور بالدونية ينطوي على غائية مناسبة تسهم في تجاوز عقد النقص المعممة على البشر.

وهكذا فالأمن النفسي يتوقف على لإراك حقيقي لمسألة النقص وأسلوب هيساة بغانيمة مناسبة مدعوم بمستوى طموح معقول وتقويم ذلتي مرض.

الدمراسات السابقة في مجال موضوع البحث:

لم يقع الباحث على دراسة تغاولت موضوع اليحث باستغدام الأداة المحسستخدمة فيه (اختبار ماسلو للأمن النفسي) على عهنة من الشياب المهامعي تنتسسي إلى تقافسات مختلفة. وإنما تم العثور على دراسات استخدمت الأداة التهيس الأمن النفسي في ظواهر سلوكية متنوعة. وكذلك على دراسات استخدمت مفهوهات متقابلعة مع مفهوم الأمسن النفسي في إطار الصحة النفسية التي يعبر عنها الأمن النفسي بدرجاته المعبارية على حد قول صاحب الاختبار ماسلو Wajsw ، وبالتالي سنستعرض بعضاً من هذه وذلك:
_ كمال دواني وهيد ديراني، ١٩٨٣، قاما بدراسة صدق الأداة على البيئة الأردنيسة فعرباه واستخرجا دلالات صدقها وتهاتها التي هاءت مشجعة، (١٧ _ ١٩٨٣ ص٧٧ وما بعدها).

ــ علاد الدين كفافي (١٩٨٩) استخدم اختبار ماسلو للأمن النفسي في در اسسته عــن تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي در اسة في علية وتقدير السذات لدي عينة من الطالبات القطريات وغير القطريات (١٢٠ ــ ص ١٠٠ وما بعدهـــا). ــ محمــود عطــا حصــين ١٩٨٧، مفــهوم الــذات وعلاقتــه بمستويات الطمأنينــة الانفعالية،استخدم الأداة نفسها على عينة من طلائم المرحلة المائويســة فــي مــدارس الرياض في المملكة العربية السعونية (١١ ـ سي١٠٠، وما بعدها).

سهير كامل أحمد (۱۹۹۱) بحثت قلق الشهاب، دراسه عبير حضارية في
 المجتمعين المصري والسعودي على عينة من الطلبة الجامعيين في المجتمعين (۱۸ ـ
 ۱۹۹۱ ص ۳۸۷ وما بعدها).

- ـــ جابر عبد الحميد جابر ١٩٧٨، قام بدراسة مسحية للمخاوف الشائعة لدى عينة مــن القطريين وغير القطريين من الجنسين (١٨ ـــ ص ٣٩٧).
- _ كهان راهان علي وكهان نسرات علي Khan Rahan Ali & Khan 1994 درما مشاعر الأمن وعدم الأمن النفسي عند النساء لدى عينة من النساء الهنديات وفق متغيري الزواج والعمل باستخدام اختبار ماساو (١٩ _ عص ٨٣ _ ٨٦).
- ــ Duglas and others 1995 -teti درسوا للعلاقة بين الاكتناب الأمومي وأمـــن لنطق على عينة من الأمهات في التيمور (٢١ ــ ص٣٦٤ ــ ٣٧٦).
- _ Orpen Chistopher 1994 درس آثار تقدير الذات والضبط الشـــخصى فـــي العلاقة بين الأمن المهنى والصحة النضية، على عينة من العمال الأستراليين.

(۲۲ ـ ص۳٥ وما بعدها)

- ـــ Roskies 1993 وأخرون درسوا طرائق مواجهة عدم الأمن المهني لدى عينــــة من العمال الكنديين (۲۳ ـــ ص ۱۱۷ ـــ ۱۳۰).
- Orpen Christopher 1993 درس الماثلة بين عدم الأمــن المــهني والصحــة النفسية لدى عينة من العمال البيض والسود في جنــوب أفريقيــا (٢٤ _ ص ٨٨٠ _ ومابعدها).
- ... Singh Neeru 1990 قارن بين مستويات القلق وعدم الأمن النفسي لدى أمهات الأطفال المعوقين والعاديين، على عينة مسن الأمسهات السهنديات (٢٥ ... ص٣٠٠ ومابعدها).

أهدافالحث

يهنف البحث إلى مايلي:

- تحقيق مستويات معرفية عبر حضارية أكثر غنى عن واقع الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي.
- مقارنة مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي في ضوء أطر مرجعيــة تقافية متنوعة ومختلفة.
- ٣. تشجيع البحوث في مولدين علم النفس عبر الحضاري على أنه اتجاه علمسي
 حديث حقق إنجازات وإساهمات قيمة تخدم ميادين المعرفة والتشخيص والوقايسة
 والملاج.
- تعرف الفروق بين الشباب الجامعي في كليات التربية وعلم النفسس حسب الجامعة والجنس في مسئويات الأمن النفسي.
- ه. تعرف الفروق بين الشباب الجامعي في كليات التربية وعلم النفسس حسب الجامعة والسنوات الدراسية في ممتويات الأمن النفسي.

فرضيات البحث

حدد البحث تمع فرضوات أساسية لكل منها ثلاث فرضوات فرعية لضرورة المقارنسة بين الكليات.

 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في كليـــات التربية وعلم النفس على اختبار الأمن النفسى عند مستوى دلالة ٥٠٠٠:

أ _ دمشق _ الكويت

ب _ دمشق _ انتبرة

ج _ الكويت _ انتبرة

- 3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجمالي طلاب السنة الثانية في كليات التربية وعلم النفس على اختبار الأمسن النفسي عند مستوى دلالة ٥٠٠٠ ((الفرضيات الفرعية في الفرضية الأسلسية الأولى مكررة في جميع الفرضيات الأسلسية الأخرى من ٢ إلى ٩))
- ه. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب السلة الأخسيرة فسي كليات التربية وعلم النفس على اختبار الأمن النفسي عند مستوى دلالة ٠٠٠٠
- لا توجد فروق ذلت دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الذكور فسي السنة الأخيرة من كليات التربية وعلم النفس على اختبار الأمسن النفسسي عسد مست ى دلالة ٠٠٠٠

٨. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الإناث فــــــى السنة الثانية من كليات التربية وعلم النفس على اختبار الأمن النفسي عند مستوى دلالة ٠٠٠٠٠

منهج البحث وأدواته

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لأن البحوث الوصفية في المجالات الاجتماعية والتربوية والتفسية تزودنا بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المختلفة التي يتأثر بها التربويون في عملهم. ومثل هذه المعلومات ذات قيمة عملية تؤيد ممارسات التمد أو ترشد إلى مبل تغييرها نحو ما ينبغي أن يكون. وهذا هو الهدف التطبيقيي. أما ثاني الهدفين فهو الهدف العلمي حيث تقدم هذه الدراسات من الحقائق والتعميمات ما يضيف إلى رصيدنا من المعارف مصا يساعد على فهم الظواهر والتنبو بحدوثها (٢٠ ــ ١٩٩٢ ص ٢٠٠).

أداة الحث

استخدم في البحث اختبار (قائمة ماسلو) للشمور بالأمن وعدم الأمن النفسي Security Insecurity Inventory على استخدام هذا الاختبار المعرب أداة للبحث بعد التأكد مسن صدقه حيث تمست الموافقة على استخدامه من قبل محكمين متخصصين في علم النفس والتربيسة. كمسا

^{*-} AH Maslow With The other ,manual for security - insecurity inventory - Brandies

طبق على مجموعتين الأولى معروفة باضطراباتها وتنتمي للى الفئة المعرية الموازية لطلبة الجامعة، في أحد مراكز المعالجة، والمجموعة الأخرى مجموعة منتقاة بفترض أنها على حالة سوية من طلبة الجامعة وقد كشفت النتائج قدرة الاختبار على التمييز . بين مستويات الأمن لدى المجموعتين بما ينسجم مع معايير الاختبار.

أما من أجل معرفة ثبات الاختبار فقد استخدمت طريقة إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني مقبول معياريا فكان معامل الارتباط مشجعا إذ بلغ ٨٢%.

غرض الاختبار:

يتمثل غرض الاختبار الأماس كما يشير ماسلو بتحديد وقياس مشاعر الأمن النفسسي التي ووفق ماسلو أيضا تعد (على النحو الوارد هنا) من أكثر موشرات الصحة النفسية ألممية إلى درجة يمكن اعتبارها مرادفة لها. ولكنه يوكد أن هذا الغرض لا يتضمسسن قياس سلوك بقدر ما يتضمن والغرض من استخدامه في هذا البحث الحالي يتمثل في كشف مستويات الأمن النفسي بالاستناد إلى المشاعر الداخلية لعينة البحث، لامتخدامها في خدمة أهدافه.

بنية الاختباس

مر الاختبار بمراحل متعددة وطبق على عينات متنوعة في مناطق معناسة للولايات المتحدة الأمريكية وتحول بعد التجريب ولمرات عديدة من اختبار يتكون مسن /١٣٠/ سؤالا إلى صورته النهائية (المستخدمة في بحثنا الحالي) والذي يتكون من /٧٠/ سؤالا مقسمة إلى ثلاث مجموعات كل واحسدة منها /٢٠/ سؤالا، وزعت على ثلاث صفحات تشكل الاختبار.

تستند بنية الاختبار على مؤشرات ماسلو للأمن النفسي المذكورة في الصفحات السابقة من هذا البحث ويصمح بوضع درجة على كل دائرة مسودة حيث يقابل كسل سدوال ثلاثة احتمالات للإجابة (نعم سلا سلا أدري) ويشير مجموع الدرجات إلى مستوى الأمن النفسي وفق الاعشاريات أو الارباعيات الخاصة بالعينة الحالية.

شجع الباحث في استخدامه هذا الاختبار على طلبة الجامعات تطبيق ماسلو لاختباره في الأساس على عينات كبيرة من الجامعات الأمريكية. وبالتالي فإن هذا الاختبار صالح للمرحلة الجامعية وفق متغير العمر والاختصاص والجنس والجنسية. ويشير ماسلو في المرجع المشار إليه في هذا البحث إلى المجالات التي يستخدم فيها هذا الاختبار فيذكر أنه بالإمكان استخدام هذا الاختبار على العينات الكبيرة والصغيرة والأفراد ، في العيادات وكون مؤشرات الأمن النفسي وفق هذا الاختبار تترادف مسع مؤشرات الصحة النفسية، يضبيف ماسلو أنه يمكن استخدامه في الجامعات والمشافي والمؤسسات الأخرى لفرز تلك الحالات التي تحتاج إلى عناية نفسية وقاتية من سوء تكيف وميول انتحارية وعصابية واضطرابات أخرى مماثلة.

كما يستفاد منه في الكليات عند تشخيص الطلاب الذين يحتساجون للمسلاج. كذلك يستخدم هذا الاختبار المرشدون النفسيون في كليات الجامعة الذين لا يتعاملون مسع سلمرضي فحسب بل يستقبلون أفراداً قد لا يحتاجون إلا المزيد من الشجاعة في مواجهة مشكلاتهم. وبالتالي فإن هذا الاختبار يمكن استخدامه في حالات الاضطراب والسوبة، ولكن ينصح ماسلو باستخدام هذا الاختبار كجزء من بطارية اختبارات أخسري فسي

مقدمتها اختبارات تقدير الذات، ويؤكد على عدم عده بديلاً عن تشخيصات ســــريرية وعن الاختبارات الإسقاطية لأن لكل منها خصوصيتة وحساسيته.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من طلبة السنتين الثانية والأخيرة في كل من كلية التربيسة فسي جامعة دمشق وكلية التربية الأساسية في الكويت وكلية علم النفس في جامعة ادنبره سـ بريطانيا المسجلين في العام الدراسي ١٩٩٦ - ١٩٩٧ . وقد تم سحب عينات عرضيسة بالطريقة الطبقية بنسبة ١٠ % من كلية التربية في جامعة دمشق و ١٠ % مسـن كليسة التربية الأساسية في الكويت و ١٦ % من كلية علم النفس في جامعة ادنبره موزعة كما يلى:

جدول رقم (١) توزيع عينات البحث حسب الجامعة والسنة الدراسية والجنس

نسبة التمثيل إلى المجتمع الأصلي	الإجمالي	U.	الجذ	السنة الدراسية		الكلية
		إناث	نكور	الأغيرة	الثانية	
%١.	1.4	٥٧	0.	٥.	٥٧	تربية دمشق
%10	127	Α.	74"	٧.	٧٣	تربية الكويت
%17	177	144	٥٣	٧٤	1+4	علم النفس أدنبرة

الاختيارات الإحصائية المستخدمة في البحث :

تحقيقاً لأهداف البحث فقد تم استخدام الاختبارات والقوانين الإحصائية التالية:

[°] ينوه الباحث إلى الاستثمارات القيمة التي قدمها الدكتور رمضان درويش المتخصص في الإحصاء ــ في الممالجة الإحصائية ـــ كما ينوه إلى مصاهمة طلبة د. د. ع. في الإرشاد النضى في بعض جوانب التطبيق الميداني

۱ المتوسط الحسابي والاتحراف المعياري لمتغيرات البحث لإجسراء اختبار (ت)
 الفروق بين المتوسطات (٢٧ ــ ١٩٩٧ ــ ١٩٩٧).

$$\frac{\log n}{n} = \frac{\log n}{n}$$

$$\frac{\log n}{\log n} = \frac{\log n}{n}$$

$$\frac{\log n}{\log n} = \frac{\log n}{\log n}$$

$$\frac{\log n}{\log n} = \frac{\log n}{\log n}$$

$$\frac{\log n}{\log n} = \frac{\log n}{\log n}$$

حيث ع الاتحراف المعياري

$$= \sqrt{\frac{(i,3)_{+} \cup 7\frac{3}{2}}{(i,+)_{7} \cdot 7} \cdot \left(\frac{1}{C_{1}} + \frac{7}{C_{7}}\right)}}$$

حيث ت: القيمة المصوية للغروق بين المتوسطات م١، م٢ كما حسب معامل الالتواه م للمركب معامل الالتواه ع

لمعرفة مدى اعتدالية التوزيع (٢٨ ــ ١٩٩٥ ص ٢٩٤)

حيث ل: تمثل المنوال

وقد تراوحت قيمة معامل الالتواء من (-٠,٢٨٠) إلى (+٠,٢٨) وهو التواء ضعيف يدل على أن التوزيع شبه متماثل مما يسمح لنا باستخدام الإعشاريات والارباعيات ادراسة المستويات، لأن الارباعيات والميتنبات تصلح إلى هدد كبير في تحديد مستويات ومعايير الأفراد في أي اختبار (٢٩ ــ ١٩٨٦ ص ١٤٨) وقد درست الاعشاريات لكل عينة على حدة لمعرفة نسبة الأمنين نفسياً وإظهار المقارنة بصـــورة أكثر وضوحاً بين العينات في مستويات الأمن النفسي.

مناقشة الفرضيات والنتائج

جدول رقم (٢) قيم ت للفروق بين المتوسطات إجمالي العينات دمشق الكويت ادتيره على اختيار الأمن النفسي

القرار	ت المحسوبة	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	العينة المقارنة
	٠,٣٤٦	1+,49	YA,1Y	1.4	دمُثْق
لا يوجد فروق	*, * 2 1	11,04	YY, £Y	187	الكويت
4 1.	~	1+,44	44,14	1.4	دمشق
يوجد فروق	7,14	١٢,٤٣	۲۳,۸	177	ادنبرة
يوجد فروق	4,44	11,01	YV, £Y	187	الكويت
		17,57	44,4	177	ادنيرة

لدى مقارنة (ت) النظرية المقابلة لمستوى دلالة ٥٠٠٠ ودرجات حرية

د.ح = ن, + ن, - ٧ والبالغة ١,٩٧ مع (ت) المتصوبة. نلاحظ عدم وجود فسرق ذي دلالة إحصائية بين إجمالي دمشق وإجمالي الكويت. كما نجد أن هناك فرقاً ذا دلالـــة إحصائية في الأمن النفسي بين طلبة كلية علم النفس لدنبرة وكليسة التربيسة الكويست لصالح ادنبره. ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة كلية التربية دمشق وطــــلاب كلية علم النفس ادنبرة في اختبار الأمن النفسي لصالح ادنبرة.

بالنظر إلى الجدول تبدو المتوسطات متقاربة من بعضها بعضاً وهــــذا يتكــرر فــي الجداول اللاحقة

جنول رقم (٣) قيم ت للفروق بين المتوسطات على اختبار الأمن النفسي ذكور (دمشق — الكويت — الذبرة)

(1)							
القرار	ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	المدد	العينة المقارنة		
	۲,۱۷۱	11,44	¥9,¥£	٥٠	ىمشق		
يوجد فروق		1.,£Y	71,37	74	الكويث		
	١,٨٤٥ لا يوجد فرو	11,44	19,71	٥,	ىمشق		
لا يوجد فروق		17,71	78,77	٥٣	ادنبرة		
		1.,27	75,71	77	الكويت		
لا يوجد فروق	.,.0	17,71	Y £, Y Y	۲٥	ادنبرة		

لدى مقارنة (ت) الجدولية المقابلة لمستوى دلالة ٠٠٠٥ ودرجات حرية ن , + ن , - ٣ والبالغة ١٩٩٨ مع ت المحسوبة.

نلاحظ وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين ذكور دمشق وذكور الكويت لصالح الكويت لصاح المويت. وعدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية على اختبار الأمن النفسي بين ذكور دمشق وادنبرة وذكور الكويت وادنبرة.

جنول رقم(٤) قَيِم (٣) للفروق بين المتوسطات إنت (دمشق ــ الكويت ــ انتيرة) على لفتيار الأمن التفسي

الغر ار ت المحسوبة الاتحراف المعياري المتوسط العدد العينة المقارنة 17.11 1.71 ٥٧ دمشق 1,044 لا يوجد فروق Y9.9A الكويت ۸. 1,71 YV.17 ov ىمشق 1,441 يوجد فروق 17,77 44.51 111 النبرة 18 **XP.PY** ٨٠ الكوبت يوجد فروق 4,44 17,77 24.51 144 ادنبرة

لدى مقارنة ت المحصوبة مع ت الجدولية المقابلة لمستوى دلالة ٠٠٠ والبالفة ١,٩٨ نجد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إناث بمشق وأناث الكويت مسع ميل المتوسط لصالح إناث دمشق. ونلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بيسن إبسات دمشق وادنبره وإناث الكويت وادنبرة لصالح ادنبرة في اختبار الأمن النفسي.

جدول رقم (*) قَيِم (ت) تَلْفُروق بِينَ المتوسطات تربية سنة ثانية (دمشق ــ الكويت ــ النيرة) على لفتيار الأمن النفسي

القر ار	ت المحسوبة	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	المينة المقارنة
لا يوجد فروق	***	11	Y4,18	٥٧	دمشق
	۲۸۳,۰	11,-1	YA,#4	٧٢	الكويت
يوجد فروق	۲,۰۰۳	11	Y9,16	٥٧	دمشق
		17,77	T E, 1	1.4	ادنبرة
يوجد فروق	7,710	11,+£	YA,71	٧٣	الكويت
		17,77	Y £, 1	1.7	النبرة

يبدو من مقارنة (ت) المحصوبة مع (ت) الجدولية المقابلسة لمستوى دلالسة ٠٠٠٠ و البالغة ١٠,٩٠ عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المنة الثانية كويت ودمشق مع ميل المتوسط لصالح الكويت. كما يلاحظ فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب المناف الثانية انتبرة ودمشق والكويت وانتبرة لصالح طلاب انتبرة في اختبار الأملسن النفسي.

جنول رام(1) أهم (ت) للفروق بين المقومطات ك سدّ سنة أكد و العشاء _ كدنت _ لانت وا طر لكند الأمار الله

تربيه سنه تعيره (سسق ــ هويت ــ البيره) على تعبير الامن البعسي							
القرار	ت المحسوبة	الاثمراف المعياري	المتوسط	العدد	العينة المقارنة		
لايوجد فزوق	W1 W	18,08	0,57	٥,	ىمثق		
	٠,٣١٢	٨,٩٩	¥1,41	٧٠	الكويت		
لايوجد فروق	1,777	11,07	41,0	٥.	ىمشق		
		17,1	44,01	٧٤	ادنيرة		
لا يوجد فروق	1,97	A,44	Y7,47	٧.	الكويت		
		17,1	17,01	٧٤	ادنبرة		

نلاحظ من مقارنة (ت) المحسوبة مع (ت) الجدولية المقابلة لمسستوى دلالسة ٠٠٠٠ والبالغة ١٠٩٨ عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب السنة الأخيرة فسي كلية التربية (دمشق _ ادنبرة _ الكويت) مع ميل المتوسط لصالح طلبة ادنبرة.

جنول رقم (۷) قيم (ت) للقروق بين المتوسطةت تربية سنة أخيرة نكور (بمشق ــ الكويت ــ النبرة) طى لفتيار الأمن اللهسى

القرار ت المعسوية الاثمراف المعياري المتوسط المينة المقارنة العدد 11,1 Y1,1Y 40 ىمشق لا يوجد فروق 3 VA, + 1.,18 YY,AY 40 الكويت 11,1 77.17 ۲0 ىمشق لايوجد فروق -,177 1 . . 40 Y0, YY ادنيرة 1 - , 9 £ YY.AY 40 الكويت لا يوجد فروق ٠,٧٠٦ 1.,90 70,77 40 ادنبرة

لدى مقارنة (ت) المحسوبة مع (ت) الجدولية المقابلة لمستوى دلالة ٠٠٠٥ والبالفسة نلاحظ عدم وجود فروقات ذات دلالة لحصائية بين ذكور السنة الأخيرة في كليسات التربية (دمشق سالكويت سادنبرة) على اختبار الأمن النفسي مسع ميسل المتوسسط لصالح الكويت.

جدول رقم (٨) قَوْم (ت) للقروق بين المتوسطات تربية تكور سنة ثقية (دمشق ــ الكويت ــ الديرة) على لفتيار الأمن النفسي^{*}

القرار	ت المحسوبة	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	المينة المقارنة
	7,771	14.08	77,77	40	ىمشق
يوجد فروق	1,112	1,78	Y0,0Y	YA	الكويت
يوجد فروق	Y, £9.)	144	27,77	40	دمشق
		۱۳,۸۸	44,40	TA	ادنبرة
لا يوجد فروق	۰,۷۱۱	1,71	Y0,0Y	YA	الكويت
		۱۳,۸۸	45,40	YA	ادنيرة

لدى مقارنة (ت) المحسوبة مع (ت) الجدولية المقابلة لمستوى دلالة ٥٠،٠ والبالفســة (٢) نلاحظ وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين طلاب السنة الثانية على اختبار الأسـن النفسي في دمشق والكويت لعمالح الكويت وفي دمشق وادنبرة لصالح ادنبرة وعـــدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين نكور السنة الثانية كويت وادنبرة.

جنول رقم(۹) قیم (ت) للقروق بین المتوسطات تربیة تنك سنة ثلثیة (سشیة ـ الكویت ـ انتیرة) على لفتيار الأمن النفسي

0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0							
الفرار	ت المصوبة	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	العينة المفارنة		
	• (1,71	Y1,1Y	۳۲	دمشق		
لايوجد فروق	.,01	17,15	۲۸,۰٥	٤.	الكويت		
لا يوجد فروق	٠,٩٩٨	9,79	77,77	**	دمئنق		
		17,17	45,14	٧٤	ادنبرة		
لا پوجد فروق	١,٦٠٣	17,11	۲۸,۰٥	٤٠	الكويت		
		14,14	Y E, 1 4	٧٤	ادنبرة		

نلاحظ من مقارنة (ت) المحسوبة مع (ت) الجدولية المقابلة لمستوى دلالــة ٠٠٠٠ والبالغة ١٠٩٨ عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إناث السنة الثانيــة علــى اختبار الأمن النفسي بين إناث (دمشق _ الكويت _ ادنبرة) مع ميل المتوسط لصـــالح طلبة ادنبرة.

جدول رقم (۱۰) قيم (ت) للفروق بين المتوسطات تربية إنك سنة تُقيرة (ممثق ـ الكويت ـ افنيرة) على لفتيار الأمن النفسي

القرار	ت المعسوبة	الاتحراف المعياري	المتوسط	الحدد	العينة المقارنة
V	٠,٤٤٦	1.,1	44,4	Yo	دمشق
لا يوجد فروق	*,441	17,84	Y4,1Y	40	الكويت
	178,1	1 - , 1	44,4	40	ىمشق
الايوجد فروق		١٣,٥	77,70	٤٩	النبرة
يوجد فروق	4,574	17,54	11,17	70	الكويت
		17,0	77,70	٤٩	ادنيرة

لدى مقارنة (ت) المحصوبة مع (ت) الجنولية المقابلة المستوى دلالة ٥٠،٥ والبالفسة (٢) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إناث السنة الأخيرة كويت واننسبرة لمسالح ادنبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إناث السنة الأخيرة دمشق وادنبرة، دمشق والكويت مع ميل المتوسط اصالح ادنبرة.

نلاعظ مما سبق أنه قد تم رفض الفرضيات الثانيسة (أ) والثالثة (ب، ج) والرابعسة (ب،ج) والسابعة (أ، ب) والتاسعة (ج) وقبلت جميع الفرضيات الأخرى.

مستويات الأمن النفسي لدى عينة البحث:

وفقاً لمنهجية البحث الأساسي وتحقيقاً لفرض البحث الحالي فقد استخدمت الاعشاريات لتحديد مستويات الأمن النفسي لدى الطلبة الشباب في العينات المدروسة وكانت النتائج على الشكل التالي:

جنول رقم (۱۱) يبين فقف الأعشاريف لدرجات الطلاب في عينات كليات التربية (دمشق ـــ الكويت ـــ انتبرة) على نفتيل الأمن

	الشعور بالأمن	(ادنبرة)		كلية علم النفس
طبيعة التوزيع	السعور بالامن	النسبة	التكرار	فثات الأعشاريات
	غير آمن للفلية	%1,00	٨	۱۲ _ ٤٥
	غير أمن	%1,Yo	11	11 _ 1.
	ميل لمحم الشعور بالأمن	%1·,A	14	T4 _ T0
	متوسط	%1, 1	17	TE _ T1
	متوسط	%1+,A	11	71 - 17
ملتو قايلاً نحو	متوسط	%Y,10	١٤	70 _ 77
الانتهاء الموجب	متوسط	%7.,20	77	14 - 14
(+،۳۸+) يدل على	ميل للشعور بالأمن	%11,98	43	17_17
ميل للأمن التفسي	آمن	%1·,A	14	17 _ Y
لأن القيم تتمركز أتل	آمن للغاية	%Y,YA	17	1
من المتوسط		%1	١٧٦	المجموع
			177	حجم العينة
			۲۳,۸	المتوسط
			17,5	الوسيط
			17,57	الانحراف المعياري
			٧٢,٠	مجال العلامات

تابع للجدول رقم (١١)

	t., .,	(الكويت)		كلية للتربية
طبيعة التوزيع	الشعور بالأمن	النسبة	التكرار	فنات الأعشاريات
	غير آمن للغاية	%٤,٩	٧	٦٠ ــ ٤٩
	غير آمن	%£,4	٧	£A _ ££
	ميل لعدم الشعور بالأمن	%1,11	١.	£7 _ 79
	متوسط	%11,19	17	TA _ TE
	متوسط	%17,YA	Y£	77 _ 79
ملتو قليلا نحو	متوسط	%17,99	٧.	74 _ 70
الاثجاه السالب	متوسط	961 5, 97	۲۱	Y & _ Y .
(۰٫۲۸-) يدل على	ميل للشعور بالأمن	%11,49	17	19 _ 10
ميل لعدم الأمن	آمن	%A,T4	17	11 _ 11
ِ النفسي لأن القيم سر مراد د	آمن للغاية	%T,YA	9	1
تشركز فوق المتوسط		%1	127	المجموع
المدوسط		-	787	حجم العينة
			YY,£Y	المتوسط
			47,0	الوسيط
			11,09	الاتحراف المعياري
			٠,٦٠	مجال العلامات

تابع للجدول رقم (١١)

. eh = 1	for an	(دمشق)		كلية التربية
طبيعة التوزيع	الشعور بالأمن	النسبة	التكرار	فنات الأعشاريات
	غير آمن للغاية	%0,7	٦	0Y _ £A
'	غير آمن	%8,70	0	٤٧ _ ٤٣
	ميل لعدم الشعور بالأمن	%Y, £0	٨	£Y _ TA
	متوسط	%1.,YA	11	TV _ TE
:	متوسط	%17,10	15	77 <u> </u>
ملتو قليلاً نحو	متوسط	%1A,7A	٧.	79 _ 77
الانتجاء الموجب	متوسط	%17,AY	١٨	70 - 77
(+۱۱۰) يدل على ميل قليل للأمن	ميل للشعور بالأمن	%11,YA	11	Y1 _ 1Y
مين فليل تحمن التفسى لأن الفيم	آمن	%r,v1	£	17 _ 18
التصبي لان الغيم تتمركز أقل من	آمن للغاية	%1,50	1.	14
سردر س من المتوسط		%١	1.7	المجموع
المتوسيد			1.7	حجم العينة
			44,14	المتوسط
			74,1	الوسيط
			1+,45	الاتحراف المعياري
			٧٥,٠	مجال العلامات

يبين الجدول السابق أن نسبة الأمنين للغاية تمول لصالح طلبة كلية التربية في جامعــة دمشق بمعدل ٩٩,٣٥% تليها كلية علم النفس في جامعة ادنبرة ٧,٣٨% ثم كلية التربية الأساسية في الكويت بنسبة ٢,٢٨%.

أما غير الأمنين للغاية فهي لصالح كلية علم النفس بجامعة اندبرة بنسبة 6,00% تليها كلية التربية الأساسية في الكويت بنسبة 6,1% ثم كليـــة التربيـة بجامعـة دمشــق بنسبة ٥,٦% والمقارنة بصورة أوسع قسمت الاعشاريات إلى ثلاث مستويات كما هــو في الجدول التالي:

جدول رقم (۱۲)

مستويات الأمن	علم النفس (ادنبرة)	تربية (كويت)	تربية (دمشق)	الكلية
غور آمن	%Y1,7	%17,79	%1 V, V	
متوسط	%EA, Y 4	%07,70	%0V,9T	
آمن	%4.11	%17,07	%Y1,TY	النسبة المئوية
المجموع	%١٠٠	%1	%1	

يبدو من الجدول أعلاه أن نسبة الطلبة الأمنين تميل لصاّح كليسة علسم النفسس فسي ادنبرة التي بلغت ٢٠,١١، ٣٣ تليها كلية التربية الأساسية في الكويت ٢٦,٥٦ % ثم كليسة التربية بجامعة دمشق ٣٤,٤٣٧ وبالمقابل فإن نسبة عدم الآمنين في كلية علم النفسس ادنبرة بلغت أعلى معدل ٢١,٦ مقابل ١٧,٧ % في دمشق و ٢٧,٧ % في الكويت.

أما الطلبة الذين كان أمنهم حول المتوسط فكانت نسبتهم في دمشـــق ٧٠,٩٣% وفـــي الكويت ٥٦,٦٥% ثم في ادنبرة 4,٨٣٩%.

تعليق

قصد البحث الوقوف عند تحليل النتائج دون تصييرها وفاء منه المنهجه الوصفي التحليلي من جهة، ولحذره من تعميم تفسير يستند إلى نتائج بــدت دينامية تبادلية محدة من جهة أخرى.

ولكي تكون النتائج قابلة للتعميم فلا بد من تضافر المزيد من الجهود لإجراء المزيسد من البحوث واستخدام المزيد من أدوات البحث، وهذا ما يدعوا إليه البحث الذي يتمنى أن تكون نتائجه مؤشرات كافية لجنب العزيد من الاهتمام في الدراسات والبحوث النفسية عبر الثقافية المقارنة التي تحتاجها مجتمعاتنا على اختلاف مراحل تطورها النفسية الطفارنة التي تحتاجها مجتمعاتنا على اختلاف مراحل تطورها المبيئية الطبيعية والبشرية. وهذه مسؤولية نقع على عائق البحائين الدين اكتشفوا خطأ تعميم قيم أو مفاهيم سلوكية اجتماعية تخص ببئسة ثقافية بعينها على ببئات ثقافية أخرى لها أسس وجود معرفية تميزها هي الأخسرى، وفسي بعينها على ببئات ثقافية أخرى لها أسس وجود معرفية تميزها هي الأخسرى، وفسي هذا السياق وبالمعودة إلى الإطار النظري والمهدلاني للبحث نجد أن مفهوم الأمن النفسي السلوكية التي من خلالها يشعر ويدرك مهددات الذات ويسلك متأثرا بها، مع التذكير محددا أن أداة البحث تكشف الاعتقاد الداخلي لدى الفرد فيما يتعلق بأمنه النفسي أكثر مما تكشف المعمببات الموضوعية الخارجية لأمنه، ولذلك وجننا في التنسائح تبادليسة مما يذكد وسلة مفهوم الأمن النفسي بمدى تحقيق حاجات الفرد (أي فود) الأماسية أو الثانوية.

المراجع

- محمد فاروق السنديوني "الطب النفسي عبر الحضاري" مجلة الثقافة النفسية العدد الثاني والعشرون المجلد السادس، نيسان ١٩٩٥ ص١٩٥٠.
 - Joseph. G & and others. Handbook Ponterotto of Multcultural Counseling .Sage Publications 1995
- ٣. محمد المرعي محمد اسماعيل، عيسى عبدالله جابر. الدافسع إلى الابتكار والدافع للتعليم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية العامة في كل مسن مصسر والكويت، دراسة عبر حضارية، المجلة التربوية، جامعة الكويت العسدد الرابسع والثلاثون. المجلد التاسع، شتاء ١٩٩٥ ص٤٨.
- فاروق عبد السلام "القيم وعلاقتها بالأمن النفسي"، مجلة كلية النربية، جامعة أم القرى، مكة، العدد ٤، رجب ١٣٩٩هـــ ص١٣١.
- أحمد يوسف "أثر العقيدة في تحقيق الأمن النفسي" دار العلوم، جامعة القاهرة،
 دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ ص ١٧٠.
- ٦. حامد عبد السلام زهران "الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي"،
 دراسات تربويسة، المجلد الرابع، الجنزء ١٩، حزيسران تمسوز ١٩٨٩ مريسران تمسوز ١٩٨٩ مريسران مساور ٢٩٠٠.
- ٧. صالح ابر اهيم الصنيع ، "در اسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس" دار عالم الكتب، الرياض ، ١٩٩٥ ص ٧٠.
 - A.H .Maslow Manual for security insecurity inventory -Brandies - University with others assistant - copyright 1952
 Board of trustees of the LeLand stanford Junior University 1952

- 9. كاظم ولي آغا "القلق والتحصيل الدراسي"، مجلـــة جامعـــة دمشـــق للعلـــوم
 الإنسانية المجلد ٤ للعدد ٦٤ معزير إن ١٩٨٨ ص.١١.
 - ١٠. على سعد، علم الشذوذ النفسي منشورات جامعة دمشق ١٩٩٤ ص٣٣٣.
- محمود عطا حسين "مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينـــة الانفعاليــة"، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية ، خريف ١٩٨٧ ص١٠٣ وما بعدها.
- ١٢. علاء الدين كفافي تقدير الذات في علاقته بالنتشئة الوالدية والأمن النفسي"، دراسة في علية تقدير الذات، المجلة العربية للطوم الإنسانية، العسدد ٣٥ ١٩٨٩ ص٠١٠ وما بعدها.
 - Richard Nelson Jones The theory and practice of counseling 1996 published by Holt , Rinheart and Winston p 45
 - Glasser ,W,Reality therapy A New Aproach to Psychiatry , New York ,Hrper and Row -1965
 - Albert Ellis . Brief , therapy ,the rational emotive behavior therapy aproach by institute for rational emotive therapy , New York . 1996
 - Rubert J.Gatchel and Frederick G mears ST Martin's press - New York 1982 P430
- ۱۷. كمال دواني وعيد ديراني، مجلة دراسات، المجلد العاشر العـــدد ۲ كــانون أول ۱۹۸۳ ص ٤٧٠ وما بعدها.
- ١٨. سهير كامل أحمد قلق الشباب دراسة عبر حضارية في المجتمعين المصــري والسعودي. دراسات نفسية، يوليو ١٩٩١ ص٣٨٧.
 - Khan Rahan Ali and other Journal of Personality and clinical - studies 1994 Mar -Sep Vol 10 (1-2) 83-86

- Dekker Sidney -W.A Australian Psychologist 1995 Mar -Vol 30 (1) 57-63
- Titi Duglas and others Developmental Psychology 1995 May Vol 31 (3) 346-376
- Orpen Christopher , Social Behavior and Personality 1994 Vol 22(1) 53-55
- Roskies Ethel and other , Journal of Organizational Behavior 1993 Dec Vol14(7) 617 - 630
- Orpen Christopher , Perceptual and motor Sklls , 1993 Jun Vol 76(3,pt1) 885 - 886
- Singh Neeru Journal of Personality and Chincal, Studies 1990 mar Vol 6(1) 103 - 104
- ٢٦. محمد لبيب النجيحي ومحمد خير موسى البحث التربوي، أصولـ ومناهجـ» عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٣ ص٠٠.
- ۲۷. امطانيوس ميخائيل التقويم والقياس في التربية الحديثة منشـــورات جامعــة دمشق ــ ۱۹۹۷ ص٧٥ وما بعدها.
- ۲۸. معدوح عبد المنعم الكذائي وعيسى عبد الله جابر القياس والنقويسم النفسي والنزيوي مكتبة الفلاح بيروت 1990 ص ٢٩٤ .
- أواد البهي السيد علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري دار المعسارات،
 مصر ط٥ ١٩٨٦ ص١٤٨٦.

تاريخ ورود البعث إلى مجلة جامعة دمشق ٢٣/٧/٧٣

أقوال العرب في كتاب سيبويه

د. عوض القوزي قسم اللغة العربية ــ كلية الآداب جامعة الملك سعود

الملخص

يفكل كتاب سيبويه مرحلة متميزة من مراحل الدرس التحوي، وهي مرحلة لا سابلة لها في هذا المجال، إذ ليس ثمة تكر المصدر تحوي مسابق، وسا كانت مصادره إلا المتلبع العباقية النسة، إذ كسان مسماعه مباشسراً مسن الأعرب، وهم يتشدون، أو يتطلون الأمثسال، أو وهسم يتكساطيون وقسى طباتهم في لفاتهم.

في (الكتاب) يتمثل مشاح مبيويه المشتشل على مشافية الأحسراب الجلساة المفسساء، والأحراب الموضاة المساقذة أو المفسساء والأحراب الموضاة المساقذة أو رواة المنبسسانة، والمفسسا فسي رواة الخيات ــ ، والد تجاوزت مرويات مسيبويه لمسلسانة، والمفسسا فسي الاعتباح ليعش ما ذهب المبه من قواحد تحوية، أو توجيه لقسراءة يعسش الاعتباح المفساعين لهجية...

لك بغير سييويه تظريقه التحوية على الشعواء، قدرس العربية من جوانبسها المتعددة (تحوأ، وصرفًا، ويلاغة، وأصواتًا، والهجلت، ...) مستنداً عن للساء كله إلى (أفوال العرب)، فكان كتابه يحق الماملاً العرب ماسماه يــــ (علم مـــــا للكم من العربية)؟. المنتبع لنشأة علم النحو وتعلوره، يجلم يقيناً أنه ظهر أول ما ظهر مرتبطاً بالقرآن الكريم، فقد وضع أبو الأمود الدولي (ت ٦٥ هـ) اللبنة الأولى: بنقطه المبين لإعراب كلمات القرآن، وتلاميذه وصلوا إلى مرحلة أخرى في هذا الفسن، حيث تمخضت جهودهم عن نقط الإعجام، وهاتان المرحلتان هامتان في حياة هذا العلم، ولابسستهين بهما إلا من لا يدرك صعوبات الإبتكار في تاريخ العلوم، وهما على خطرهما لم يتجاوزا حدود القرآن إعراباً وإعجاماً، ولم يتعديا علاج اللحيسن والتصحيف فيه، وسرعان ما تطور هذا العلم، إذ تجاوز القرآن إلى لمغة القسرآن، يدرسها، ويضع قوانينها، ويصوغ قواعدها، اشتفل أهله بتدبر لفة العرب، فعرفوا مواطن الفصاحية، وراحوا يوتقون مسموعاتهم فيها، وأدركوا الخلاف بين القبائل في لغاتها، ووضعوا متوامات الترجيح، وبنوا على تلك المتابعة قوانينهم العلمية، واحتجوا لما وصلوا إليسه من قرارات بما حفظوه عن العرب من الآثار المنظومة والمنثورة، وهم بفعلهم هذا، أخذوا بعلم العربية صوب النضح والاكتمال، مسارعين نحو تحديد أطسره، وترسيخ أعده وقوانينه، راسمين مناهجه في زمن فيلسي لم يتجاوز قرناً واحداً من الزمان.

وخروج النحو عن دائرة القرآن إلى رحاب اللغة التي هي وعاؤه، يكتفه شيء غسير قلبل من الغموض، ودراسة اللغة نفسها، وتتبعها بالاستقصاء والدرس، بالشك، مسن مسلمات الأمور الرامية إلى خدمة القرآن الكريم، وفهم أسلوبه وحكمته، فكسان علمي علماء العربية أن يجوبوا القفار والوهاد، بحثاً عن اللغة، التي هي سبيلهم إلسى فسهم الكتاب العزيز وأسراره وإعجازه، ولمل أول خطوة في هذا المجال كانت متمثلة فسي جمع هذه اللغة، والاستماع إلى الفصيح منها في مواطن الفصاحة نفسها، وهي مرحلة من أصعب المراحل في بناء هذا العلم، فما أكثر المسموع، بل ومسا أكسر اختسلاف القبائل فيه، وما أصعب تمييز الفصيح من الضعيف المدخول، بل وما أصعب وضسع القوانين للغة لم تعرف الكتابة، ولم يحصر معجمها اللقظي، حتى إن بعض البساحين المحدثين سمى هذه المرحلة بالحلقة المفقودة (۱). ويمر الزمان سريعا، والجهود العلمية لم تتوقف، بل أخذت تتسابق في تنافس نحو إعلاء البنيان، حتى جاء الخايل بن أحمد العراهيدي، الذي تسلم الرابية، فقاد علماء العربية نحو قمة هذا العلم في عبقرية نادرة، انعكست في معجمه واختراعاته وإيداعه في مجال العلوم والمعرفة، لكن كتاب سببويه تميذه، كان أكبر دليل على عبقرية المعلم والتلميذ، فالناظر في (الكتاب) برى علمسا متكاملا في شكله وقواعده، وفي أمثلته وشواهده، ناضجا في المعنى والمبنسى، على غير مثال يسبقه، وهذا بلا شك يجعلنا نقرر مطمئنين أن (الكتاب) صدى لما وصلست غير مثال يسبقه، وهذا بلا شك يجعلنا نقرر مطمئنين أن (الكتاب) صدى لما وصلست

وإذا كان كتاب سيبويه خلا من التأريخ لحركة هذا العلم، فإن التأمل الفساحص لسهذا الأثر، يكشف صراحة قدرة سيبويه على اقتفاء أثر شيوخه في تتبع هذه اللغة ودرسها، فهو يروي عن الأعراب كما رووا، ويتوخى الفصاحة في القبائل، ويضع في بعض اللغات، ويقوي الأخرى، ويرصد الشاذ والنادر منها، كمسا فطروا في عصورهم المختلفة. التفت سيبويه إلى الشعر الفصيح فاستعان به في دعم رأي قاده إليه فكسره، واستند كثيرا إلى المماع، فجعله مبدأ من مبادئ البناء العلمي الصحيح، واهتم بسهذا الركن اهتماما شديدا، فسمع شعر العرب، واختلر منه شواهده، وسمع نثرهم وحديث هي السعة، واستخدم ذلك كله لتقوية حجته.

وبالرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الدرس النحوي قبل سيبويه، وأرخت لرجاله، ولاسيما أولتك الذين وردت آراؤهم في الكتاب، بدءا بعبد الله بسن أبسي إسحاق (ت ١١٧ هـ)، وانتهاء بيونس البصري السذي لقسي ربَّه بعبد تلميذه سيبويه (ت ١٨٧ هـ) ـ نجد أن البحث لم يصل بعد إلى تحديد لكيفية انتقال النحاة من دائرة القرآن الكريم إلى لغة العرب، تسمع منها، وتستقري وتستنج ونقعد لعلم يظهر مكتملا كما في كتاب سيبويه، الأمر الذي دعا بعضهم إلى القول " بأنه لابد أن يكون ثمرة جهود متضافرة لكثير من العلماء (٣)، وهذا القول وإن صدر عن مستشرق فلا أطنب

إلا صدى للمنافسة بين علماء البصرة والكوفة، تلك المنافسة التي نالت مسن قدرات علماء القبلين، فقد قال ابن النديم: قرأت بخط أبي العباس ثعلب: اجتمع على صنعسة كتاب سيبويه اثنان وأربعون إنساناً منهم سيبويه، والأصول والمسائل للخليل: (أ)، وقد نقض بعض الباحثين المحدثين هذه المقولة بما لايدع شكاً في بطلانها (أ)، كما نقسض القصه التي رواها ابن القطعي وكان مفادها أن أصل كتاب سيبويه هو كتاب أسستاذه عيسي بن عمر الموسوم بالجامم (أ).

وبالنظر إلى مرويات مبيويه نلحظ أن أعلاها منموب إلى عبد الله بن أبي إســـحاق، وهذا أستاذ لعيسى بن عمر، والخليل وهذا أستاذ لعيسى بن عمر، والخليل أستاذ سبيويه، وعامة الحكاية في كتاب سبيويه عن الخليل (٢)، وبهذا الإســناد تــزداد رواية الكتاب متانة وحصافة ناهيك ما اتصف به سبيويه من أمانة وصدق وقدرة على تحليل العبارة والحكم عليها بالقبح أو الفساد أو الاستحمان.

لقد تتوعت أساليب الرواية عند سيبويه، فمنها ما أسند إلى بعض شيوخه، ومنها ما نقله مباشرة عن العرب، ثم إن منها ما جاء دليلاً على مسألة في اللغة أو النحو، تأييداً أو مخالفة، أو جاء توثيقاً لبعض القراءات القرآنية، أو ليدل على خصوصية لهجة، أو نحو ذلك مما سيتضع بعد قلال.

لقد اتكاً سيبويه كثيراً على "أللوال العرب"، وخرج بالنحو من دائرة إعــــراب القـــرآن وإعجامه، إلى لغة العرب يسقريها، ويتتبعها من أفواه شيوخه تارة، ومن الثقات مـــــن فصحاء القبائل تارة أخرى.

إذا كان الشعر أحد عناصر النحاة في الاستشهاد يتلقفونه بــــالرغم مـــــا يكتفـــه مـــن المضرورة والصنعةـــ فإن أللوال العجرب الخلص الموثوق بفصاحتهم لا نقل أهمية عـــن الشعر في هذا السبيل، وقد أعلر سيبويه هذا الرافد اهتماماً كبيراً، وعول عليه كشــــيراً في البراهين والاحتجاجات التي يسلكها في توضيح رأي، أو توجيه أخـــر، أو تعليـــل حكمة من حكم العربية، فلا يكاد باب من أبواب (الكتاب) يخلو من نقل مباشر عسن العرب أو عمن نقل عنهم من الثقات، كيف لا وقد خلت هذه الأقوال من كل صنعة، وبعدت عن الضرورة، لأنها من أقوالهم في السعة، لايحكمها إلا الاستعمال وحده دون أي مؤثر آخر.

فكانت أصدق دليل للاحتجاج لتخلصها معا يصيب الشعر من تأثير الوزن أو الصنعـة والمتقيح، وبناء القصيدة وفق نظام معين يتحكم فيه التفكير والتنبير بشكل لا يدعو إلـــى الشك، وفي الوقت نفسه تكون العفوية والسليقة الصافية من أبرز مـــا يمــيز (أقـــوال العرب) المنثورة، فهي أقرب إلى روح الاستعمال اللغوي الواسع مــــن غيرهــا مـــن الروافد.

إذن فلا غرابة أن يوليها سببويه اهتمامه، ويوثقها من مصادرها المختلفة.

ولما كان القرآن قد نزل بلسان العرب، فإن سيبويه لم يفغل تتبع هذه اللغة في منابعها وأصولها الصافية خدمة لهذا اللسان الذي أكرمه الله بالقرآن، وكما لم يغفل فيما روى ما يقع فيه الجفاة من الأعراب من وهم يحاولون قراءة بعسص آبسات القسرآن الكريم، ولما كان التقديم والتأخير عربياً جيداً في لمانهم، فقد وهموا في قول الله عسز وجل: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ كَفُواً لَمْهُ لَحُدٌ ﴾ لأن القسارى هذا لا يدري كيف هي في المصحف (١٠)، فقالوا: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ كَفُواً لَمْهُ أَحَدٌ ﴾ لأن تقديم المتأخر، أو تأخير المتقدم في لسانه أمر غير ممتتكر.

و لما كانت القراءة سنة، كان لا بد من انباعها سواء أوافقت لسان القبائل أم خالفت...ه ومعلوم من قواعد النحاة أن (ما) تعمل عمل (كان) في لسان أهل الحجاز، وبنو تمييم لا يتملها، لكن التميمي الذي لسانة الرفع لا يسعه إلا أن يقرأ قوله عز وجل (ما فسذًا يُشَرَأ)((١) بالنصب، إلا أن الذي لايعرف كيف هي في المصحف يقرؤها رفع...((١) وسيبويه حين يثبت مذاهب العرب لايهمل عرض تلك اللغات على القياس، كما أنه لـم

يصمت أمام ترجيح بعضها على بعض، أو حين تستوي اللغتان، ففي (مسا) يسرى أن القياس يقتضي إجراءها مجرى (أمًا وهل) لأنها ليست بفعل، وهو ما عليه التميمون، لكن إذا انتقض معنى (ليس) الذي يراه أهل الحجار فيها، فعندنذ تستوي اللغتان كما في قولك: "ما زيد إلا منطلق" ومثله قوله عزّ وجلّ (هنا أثنّم إلاً بُشَرٌ مِثْلَدًا) (١٠٤.

لقد اتخنت أقوال العرب الواردة في الكتاب أشكالاً مختلفة، وتصنيفها في فئات متشابهة من الصعوبة بمكان، لكثرتها من جهة ولنتوع الرواية فيها مسن جهسة أخسرى، نسم لاختلاف موقف سيبويه منها، وسنحاول تصنيفها في مجموعات يجمع كلاً منها روابط معينة من لفظ أو معنى، وذلك على النحو التالى:

أولاً: أقوال يرويها سيبويه لتأييد رأي معين أو هي دليل على ما يراه حقــاً، فتــاتي الرواية مشعرة بذلك لكن بمظاهر مختلفة كما يأتي:

قوله: "من ذلك قول العرب:..."

أوقوله: "ومن ذلك قولهم:..."

أو قوله: "ومثل ذلك قول العرب..."، "ونظير ذلك من كلام العرب...",

أو قوله: " ومثل ذلك قولهم..."

أو قوله: "وذا بمنزلة قول العرب..."

أو قوله: "كما تقول العرب:..."

أو قوله: "تحو قولهم:..."

أو قوله: "ومنه قولهم:..."، أو قوله: "والعرب تقول: ..."

ففي "باب متصرف رُويُد" ببين سيبويه أن "رُويَد" نكون في موضع الفعل وقوى رأيســـه هذا بما رواه عن العرب من قولهم: "والله لَوْ أُرَنْتَ النَّرَاهِم لأعطيتُك رُويَدَ ما الشَّمْر"، وفسر المراد بهذا وأنه كقول القائل: "أو أردت الدراهم لأعطيتك فدَع الشّعر"، ويبين أن "رُويَدَ" في موضع الفعل، ثم نقل عن العرب أيضاً استعمالهم "رُويَدَ" صفة وهيو قولهم: "ضغة رُويَدَ" في وضعاً رويَداً، وضرب مثالاً حياً من قولك للرجل تراه يعللج شيئاً: "رُويَداً"، فإنك إنما تريد: "علاجاً رويَداً" (10)، وقد شرح أبو سعيد السيرافي مجيء هذا الحرف نعتاً وحالاً، قال: "قإذا جنت بالموصوف فأظهرته كان وصفاً، كقولك أضنعة وضعاً رويَداً" وإذا لم تجيء بالموصوف كان الاختيار أن يكون حالاً، لضعف الصفة من غير نقدم الموصوف، ويجوز أن يكون صفة قامت مقام الموصوف، نقول: "ضعَة أوريداً" تريد: وضعاً رُويَداً (11).

وقد نقل الأزهري هذا فيما نقله عن أستاذه المنذري عن سيبويه(١٧).

ثم إن سيبويه أورد رواية أخرى في وجه آخر من وجوه استعمال هذا اللفظ فقال:

"وحدثنا من الأنتهم أنه سمع من العرب من يقول: "رُويَدَ نفسِهِ" جعله مصدراً كقولـــه: (فَضَرَابُ الرَّقَابُ (١٠/)، وكتو لك: "عَنْدِرَ الحيِّرَادُ").

قال أبو العباس المبرد في هذا: "وتقول: رُويَّدَ زَيْدِ"، كما قال الله عز وجل (فَضَـــربُــ الرَّقُلهِـ﴾، و"رُويَّداً زَيْداً كما تقول: "ضرباً زيداً" في الأمر "(٢٠) وترد أقوال العرب فــي هذا الباب على نوعين:

أحدهما: كما مر في (رُويَد) واستعمالاتها، ثم كما في روايته عنهم "ادفع الشرر وليو إصبر أوليو المبتما" (¹⁷⁾ فقد جاءت هذه الرواية تأييداً لما ذهب إليه سيبويه من تقدير فعل محدوف عمل النصب في (إصبّماً) وكأن القائل قال: "ولو دفعت في إصبّماً"، أو على تقديد (كان) المحذوفة واسمها، وكأنه قال: "ولو كان إصبعماً"، أما الرفع فيه فيعيد، لأن تقديره في الرفع: "ولو يكون مما تدفع به إصبعم"، أدلك لم يحسن أن يحمل على ما يرفع، وأكثر ما جاء في الكتاب متبوعاً بقوله: "ومن ذلك قول العرب "يندرج تحد يرفع، وأكثر ما جاء في الكتاب متبوعاً بقوله: "ومن ذلك قول العرب "يندرج تحدث هذا النوع من نحو قوله: ومن ذلك قول العرب: أما أنست منطاقاً انطاقاً ممك، وأداً زيد ذاهباً ذهبت معهر")، وقوله: "يندرج تحت هذا النوع من قوله ومن ذلك قول

العرب ": مَنْ أَنتَ زِيداً ﴿ ٢٣]. وقوله: "قمثل ذلك قول العرب: هذا يومُ التيسنِ مباركساً فيه (٢١).

وقوله: "فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قَبَلِيّ، وقَبِلِيّة للمرأة. ومـــن ذلــك أيضاً قولهم في ابناء فارس: بَلُويّ "⁽⁶⁷⁾ وقوله في الله إجرائهم صلة (مَنّ) وخـــبره إذا عنيت اثنين كصلة (النّين): "فمن ذلك قول المـــرب فيما حدثنا يونمن: مَنْ كانت أُمُكّ، وإذا عنيت جميعاً كصلة (النّين): "لحق تاء التأثيث لمــا عنى مونثاً، كما قال: يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ، حين عنى جميعاً (٢٦).

ثم إنه يلاهظ أن لا غرق بين ما يرويه سيبويه عن أحد من شيوخه، وبين ما يرويه هو عن العرب، إذ لا خصوصية فيما يروي عما يتلقى من ممموع غيره؛ لأنه وتقهم من العرب، إذ لا خصوصية فيما يروي عما يتلقى من ممموع غيره؛ لأنه وتقهم من جهة، ثم إن تلك الأقوال موافقة لما يعتقد صوابه ويميل إليه من القوالين مسن جههة ثانية. انظر إليه وهو يدرس "ياه المتكلم" المتصلة بالفعل في نحو (ضَرَبَني)، الواقعسة في محل المنصوب، أو المتصلة بالاسم فتحل محل الاسم المجرور في نحو (غُلامي)، و ونخر أن العرب كرهوا أن يسكنوا تلك الباء، لأنها خفية، فيتوها بالحساق الهاء بعدها في الوقف، فيقولون: (ضَرَبَنِية، وغَلامَية، وبَعْنِهُ) قال: "وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء "واستدل بقول العسرب: (حَبُ عَلامًا)، وأنهم إذا وصلوا قالوا: (أنَ المُول ذلك) (١٠٠).

الثاني: وترد عبارة سيبويه متضمنة بعض أمثال العرب، لتدل على صدواب ما ذهــب لليه، ومعلوم أن المثل واحد من روافد الاستضهاد النحوي، لكنه متأخر الرتبة، لأنه قــد يحكى حكاية وإن خالف أواعد النحو، بالإضافة لما يعتريــه صبن الجــنف^{(٢٨}) وقــد استخدمه سيبويه مبنها في بعض الأحيان على أنه مثلً من أمثالهم، ففي "باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار القمل المستممل إظهاره.." قال: "وهذه حُجَحَ مُسُعَتُ من العرب، وممن يوثق به يزعم أنه سمعها من العرب من ذلك قول العرب في مَثَلُ مــن أمثالهم: (اللهم ضنيُّعاً وذنباً)، إذا كان يدعو بذلك على غيم لرجيل، وإذا مسألتهم ما يعنون؟ قالوا: اللهمُ اجْمَعُ، أو اجْعَلُ فيها صَبِّعاً وذِئياً. كلهم يفس ما ينسوى (٢٩) إلا أن السرر افي روى عن أبي العباس المبرد قوله: "سمعت أن هذا دعاء له لا دعاء عليسه، لأن الضبع والذئب إذا اجتمها تقاتلاء فأفلتت الغنم، وقال: أما ما وضعه عليه مسببويه فإنه يريد ذئباً من هاهنا، وضَبُّماً من هاهنا المناط^{رة)}. وتراه أحياناً يأتي بالمثل دون أن يشير إلى أنه كذلك مكتفياً بقوله: "... ومن ذلك قول الجرب ..." على نجو مسا جساء فسي الياءات التي لم تُتصِيب في موضِع النصيب في الأسماء المركبة تركيداً لضِيافياً نحو تلك التي في قولهم: (رأيتُ مجيهكرب) و(واجتَمَلُوا أيَادي مبياً) تَوْمِيها لها بالف المثنى فسي حال تعريتها من الرفع والجر...جيث قال: "ومثِل ذلك قول العسريب: (لا أَفْمُسلُ ذَاكَ حيري دُمْر)، وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء، ومنهم من يظل الياء أيضاً (٢١) وقد تساءل الرماني عن حكم تخفيف الياء بالسكون في هذا المثل، وفتحها، وتشديدها، ثـــم قال فيه: كأنه قال: (انقلاب دهر) من قولهم (حَارَ يَحُورُ): إذا انقلب بـالرجوع ومنه قوله عز وجل ﴿إِنَّه ظُنَّ أَنْ لَنْ يَهُورُ ﴾ أي لن يرجع إلى الآخرة، ف (حيري دَهُسر) بالسكون على قياس (رأيتُ مَعْدِيْ كُرب)، و(حيريَ دهر) على قياس (رأيست عمسيَ اليوم) بالفتح على الأصل، و (حيري دهر) بالتشديد للمبالغة (٢٢) وقد تعرض أبو سعيد السير افي للغات الثلاث في هذا المثل فقال: "هو منسوب في الأصل (يريسد: حسيريُّ دُمْر). فمن شدد جاء بياء النمية على أصلها، ومن سكَّن الياء حذف الثانية من بـــاتي النسب، وبقى الأولى، وهي ساكنة، ومن فتح وخفف حذف الأولى من ياتي النسب. ومعناه: لا أفعل ذلك ما حَارَ الدهرُ، أي لا أفعله أبداً (٢٣٠).

أما بعض الأمثال التي يستعملها سببويه فسيارة عند العرب وقد يكون وراءها بعسض القصيص، أو تضمنها شعرهم، على نحو مارواه عنهم في نصب الأسماء كما تتصبب المصادر، ليصير الاسم المنصوب بدلاً من اللفظ بالفعل، ويضمر له حيث قال: "ومسن ذلك قول العرب: (فَاهَا لِفِيكَ) وإنما يريد: الداهية (٣٤)، على أنه لم يلبث أن استندل عليه بقول أبي سِدْرَة الهُجَمّى:

تَحَسَّبَ هَــوُاسٌ والْقَبَـلَ الْبُلَــي بها مَقْتَــدِ مِــن وَاحِــدِ لا أَغَــامِرُهُ الْقُلَــتُ لَــهُ فَاهَــا لِفِيْـكَ فَإِنِّــهَا فَإِنْــهَا فَابِّــها الْمُرْعِيَّ فَارِيْكَ ما أَنْتَ حَــالْإِرُهُ

ثم إن هناك أقوالاً كثيرة للعرب تتضمن بعض الاستعمالات التي لا ياتي بسها إلا فصحاتهم، ولا تقبل إلا من خاصتهم، وليست من أمثالهم، كاستعمالهم (إنَّ) بمعنى (أمَّلُ) كقولهم: "إنْت السوق أنَّكَ تَشْتَري لنَا شيئاً" أي لعلَّك (٢٥)، أو جعلهم (ماً) وحدها اسماً، كقولهم: "إنِّي مِمَّا أنْ أُصنَعَ .. (٢٦) فحرّ الاسم (ما) بالحرف (مسن) أو قولهم: "بنسماً لَهُ" يريدون: بنس الشيء ماله (٢٧)، أو استعمال (ما) بمعنى (مع) فقد قالوا: إنَّكَ مَا وَخَيْراً " يريدون: مع خَير، وقد جاء في الشعر، ومنه قول زياد الأعجم ويقال غيره:

ثُكَأَفُنسي سَسويِقَ الكَسرِم جَسرِمٌ ومَسا جَسرِمٌ ومَسا ذَاكَ السَّسويِقُ على معنى "وما ذَاكَ السَّسويِقُ أَ على معنى "وما جَرْمٌ مع ذاك السويق "^(٢٨) ويرى سيبويه وجمهور البصريين أن (مسا) في هذا المثل زائدة، وهي لازمة عوضاً من المحنوف، إذ التقدير: (إنَّك مَسا وخسيراً مقرونان)، وهي هذا مثل قولهم: (كلُّ إنسانِ وصنيْعَتُه) أي مقترنان، في حين أن الواو بمعنى (مَمَ) وهي الخبر عند الكوفيين (٢٩).

فقد قرأ نافع وابن عامر: (أو يُرْسِلُ) رفعاً، وقرأ ابن كثــير وأبـــو عمـــرو وعـــاصم والكسائي (أو يُرْسِلُ) نصباً^(١١)، ثم وجه سيبويه قراءة الرفع فقال كأنّه ـــ والله أعلم ـــ قال الله عزُّ وجلُّ: (لا يكلمُ اللهُ البشرَ إلا وَحَياً أو يُرميلُ رسولاً) أي في هذه الحـــــال، وهذا كلامه إياهم كما تقول العرب: تَحوُتُكَ الصّــــربُ، وعِتَـــابُكَ المــــيْفُ، وكَلاَمُــكَ القَتْلُ (٤٤)

وحيث إن هذا التوجيه موافق لوجه من النحو والقراءة به مسندة المساب مسيويه لايتردد في تقويته بما روى عن العرب من الأقوال منثورها ومنظومها. وقد بين أبسو سعيد أنه لايجوز أن يكون قوله (يرسل) عطفاً على (يكلمه الله)، ولا أن يكون الناصب له (أن) هذه الظاهرة، لأنه حينئذ سيفسد المعنى ولكنه محمول على ما بعد (إلاً)..(1)

ثم إنك تجد من ببن (أقوال العرب) هذه ما يتعلق بلفظ خالف القياس لعلة كقولهم: (أتت الذاقة على مضربها) يريدون زمان ضرابها، والعلة في النصب أن (المفعل) كان (حيناً) هنا، فجرى النصب فيه، وقياسه الكسر، قال ابن منظور: جعلوا الزمان كسسان كالمكان (٤٠) أو جرى فيه الحذف لكثرة الاستعمال مع علة أخرى موجبه كقولهم: "مُسارَ ر أملك والمنيّف)، فقد صدار المفعول الأول بدلاً من اللفظ(٤٦) أو كـان حرفاً بجرى مجرى التوكيد والتخصيص واستغنوا به عن لفظ التوكيد كالكاف في قولهم: (النجاءك) أه قه لهم: (هَاءَ وهَاءِكَ، وهَأَ وهَأَكَ)(٢٠) أو كان القول مما يجري في السعة و الإيجاز وذلك لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب بالمعنى المراد، كقولهم: "بندو فسلان يَطُوَهُمُ الطريقُ" وإنما يطوهم أهل الطريق، أو قولهم: "هذه الظُّهرُ أو العَصرُ أو المُعْرِبُ" وهم يريدون صيلاة هذا الوقت أو قولهم: "أَكُلْتُ بُلْدَةَ كَذَا وكَذَا، وأكَلْتُ أُرضَ كَذَا وكَذَا ولَالْتُ يربد (القاتل): أكل من ذلك وشرب وأصاب من خير ها(٤١)، أو كسان تصرفهم في، حر كات اللفظ طلباً للخفَّة، كما كانت تفعل بكر بن واثل وبعض بني تميم في تسكين وسط الثلاثي المتحرك فعلاً كان أو اسماً، حيث قالوا في (فَخِذِ: فَخُذٍّ، وفي كَبدِ: كَبْــــدُ وفي عَلِمَ: عَلَّمَ وفي رَجُل: رَجِلٌ) وهكذا، لكنهم لا يسكنُون إذا توالت الفتحنــــان فــــى الثلاثي، فهم يقولون: (جَمَلٌ، وحَمَلٌ) لكن الكلمة إذا زانت عن ثلاثة عاملوا جزءاً منها معاملة الثلاثي متحرك الوسط، كما في قولهم: (أراك مُنتَفِخًا) فإنهم يسكنُّون الفاء النبي

بعد النون معاملين ما بعد النون معاملة (كَبْد وفَخْذ) ونحوهما فيقولون (مُنتَفَخاً)، مثل ذلك الولهم في (انطَلقُ): (انطَلَق) بفتح القاف لئلا بلتقي ساكنان، قياماً على (أنيان) وأشباهها، وقد استأنس سيبويه بسماع العرب وهم يتخلصون من الساكنين في مثل هذا الموضع، مضيفاً إلى سماعه هذا مارواه شيخه الخليل بن أحمد من إنشادهم:

عَجِبْتُ لَمُولُــودٍ وَلَيْــسَ لَــهُ أَبِّ وَذَي وَلَــدِ لِمَـــم يِلَّـــدَهُ أَبَـــوَانِ حيث فتحوا الدال كي لايلقي ساكنان، لأنهم حين أمـــكنوا موضعه العيــن حركـــوا الدال(١٠١). (حركوا لام الكلمة وموضعه السكون)

لقد استعمل سيبويه بعض الأمثلة التطبيعية لبيان وجه القاعدة التي يملمها في الباب، وهذه الأمثلة غير افتراضية ولا بعدة الحدوث، ثم إنه وهو يشارح وجهة النظر العلمية، للوصول إلى القاعدة النحوية، تراه يستعين بضرب الأمثلة من كلام المسرب مما اتضحت الرؤية في استخدامه وإن كان لفظاً مفرداً، ففي قول القائل: (ما أتاني أحد إلا زيد) يرى سببويه جواز أن يكون (إلا زيد) بدلاً من (أحسد)، أو يكون صفة، والسبب في هذا وجود الففي، ثم إنه قد ذكر قبله ما يصلح أن يكون موصوفاً، والفوق بين الوجهين هو أن البدل يوجب إثبات الفعل لما بعد (إلاً)، والصفة لا توجيه في ذلك؛ لأنها بمنزلة قولك: (جامني مثلً زيد).

وفي الوقت نفسه لايجوز أن نقول: (ما أتاني إلا زيد) وأنت تريد أن تجعل (إلا ومسا بعدها) بمنزلة (مثل)، إنما بجوز ذلك صفة لأن (إلا وما بعدها) إنما تكون صفسة إذا كان قبلها اسم موسوف مذكور كما أن قول العسرب (أجمعيسن) لا يكون إلا نعتساً للأسماء المذكورة قبله، كما أنه لا يكون إلا تابعاً، ولا يقام مقام المنعوت كما هو حسال (مثل وغير) لأن هذين الأسمين يتصرفان تصرف الأسماء نحو قولك: (مررّتُ بمشلل زيد) و(مررّتُ برخل مثل زيد)(٥٠)، قال أبو علسي: "إلا الا يكون وصفاً إلا فسي الموضع الذي يكون فهه استثناء (٥٠). وفي ما جرى على الموضع استنهد مبيبويه بأقوال العرب حين قالوا: "لا مَالَ له قليلً ولا كثير" وقولهم: "لا عَرْبَدِ أحدً" فالرفع في هذه الأقوال على المحل لا على الحرف، لأن الحمل على الحرف يوجب النصب (٢٠). وهنساك أقرال للعرب في النسب وفي القسم يجريها سببويه مجرى الدليل على صحة الفكسرة التسي ببحثها في الباب مستشهداً بها لتقوية حجته، مثلها مثل استشهاده بالقرآن أو المسعر أو أمثال العرب.

ثانياً: السماع عن العرب:

للسماع منزلة كبيرة عند النحاة وأهل اللغة، فهو ينقض القياس^(r) وهو أحد الأسسس التي قامت عليها الدراسة النحوية، وكتاب سيبويه أعار هذا الجانب اهتماماً كبيراً فتراه يلون حديثه عن ذلك، وقد تنبه بعض الباحثين لهذا الأسلوب وتتبعه فسي الكتاب (¹⁰⁾ الأمر الذي يجعلنا في حلّ من الاستقصاء، لكن ذلك لايعفينا من توجيه الضسوء إلسي بعض هذه السماعات التي وردت ملونة الأساليب كما يأتي:

قوله: "سمعنا من يوثق به من للعرب يقسول:..." ج١، ص٢١، ج٢، ص١٩٩، ٣٠٣. ٣٠٣.

أو قوله: "سمعنا العرب الفصحاء يقولون:..."ج١، ١١١

أو قوله: "وسمعت من أثق به من العرب يقول:..."ج ١، ص١١٧.

أو قوله: "سمعناهم يقولون:... سمعنا ذلك من فصحاء العرب الإيعرفون غيره" ج٢، ص٢٠.

أو قوله: "وسمعنا بعض العرب يقول:... وسمعنا أيضاً من العرب الموثوق بهم مـــن يقول:..." ج١، ص١٥٦.

أو قوله: "وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له:...فيقول:..." ج١، ص ١٦١.

أو قوله: "وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون:..." ج١، ص١٦٦٠

أوقوله: "يقال:... سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب" ج١، ص٢٠٢.

أو قوله: "وسمعنا النقة من العرب يقول... كما قال بعضهم:..." ج١، ص ٣٣١.

أوقوله: "تقول:... سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه..." ج٢، ص ٤١.

أو قوله: "بلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون:..." ج١، ص٣٨١.

أو قوله: "...سمعنا ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم..." ج١، ص ٣٧١.

أو قوله: "وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول:..." ج١، ص٣٧٥، ج١، ص٢٦٣.

أو قوله: "وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقــول:..." ج٢، ص٢٦١، ج١، ص٢١٠، ج٢، ص٢١٠

أو قوله: "وسمعت من يوثق بعربيتـــه مــن العــرب يقــول:..." ج١، ص٧٧، ج٢، ص٥٩٧.

أو قوله: "... وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ج٢، ص٥٣-٥٤.

أو قوله: "وسمعنا فصحاء العرب يقولون:..." ج١، ص٤٧٧.

أو قوله: "وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض مــن يوثــق بعربيئـــه مــن العـــرب يقول:..."ج٧، ص٨٨٨.

أو قوله: "وحدثتي من أتق به أنه سمع عربياً يقول:..." ج٢، ص٦٩، ٢٨٣.

أو قوله: "وحدثتي أبو الخطاب أنه سمع من يقول: قد أزّ اهُم، يجيء بالفعل من (رأيت) على الأصل من العرب الموثوق بهم" ج٢، ص١٦٥. وفي إنشاد بعض الأبيات أحال إلى مساعه فصحاء العرب تتشده بطريقة معينة (ج٢، ص ٢٦٩، ج٢، ص ٢١٦، ٢٤، ع٢، ص ٢٧، ج١، ص ٢٧٠)، يضاف إلى ذلك مالقفه من حديث بعض أساتذته عمن يوثق به من العصوب (ج١، ص ٣٣، ٤٨ ـ ٤٤، ج١، ص ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٥). وهناك نوع آخر من السماع يتعلق بتغيير بعض الحركات في بعض الحروف لدى بعصض العصرب الموشوق بهم (ج٢، ص ١١٠، ١/٢١، ٢/٢٧، ٢٤٠، ٤٢، ٤٣)، أو عند قبائل بأعيانها، أو لدى قوم ترتضى عربيتهم (ج٢، ص ٢١٢، ٢٠، ج١، ص ١٩، ج١، ص ٣١، ج٢، ص ٢١٩)، أو عسن المعلومة عن العرب تلقيه الخبر ممن يثق به هسو (ج٢، ص ٢١١)، أو عسن بعض أساتذته كعيسى ويونس، أو الخليل ويونس، وقد يكون مسماعه عسن العسرب لوجهين في قضية واحدة (ج١، ص ١٢٦)، غيرويها كما سمعها، وقد يرجح رواية على أخرى.

ومعلوم من الأخبار صدق سيبويه في النقل، فهو لا يثبت إلا ما صبح سماعه، إما مسن مصادر والمباشرة المتمثلة في سماعه هو من الأعراب الفصحاء، أو مسن مصادر موثوقة سمعت الأعراب وشافهتهم، على أنه لا ينبغي أن نغفل بعلم بعلى الإشارات الواردة في هذا الشأن من نحو ما حدّث أبو حاتم أن أبا زيد الأنصاري النحوي قال: "كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي، له ذوابتان، فإذا سمعته يقول: حدثنسي مسن أشق بعربيته فإنه يعنيني (٥٠)، كان يقول ذلك كالمفتخر بعد موت سيبويه (٢٠)، فإن صحت هذا الرواية فإن أبا زيد الأتصاري للماه شي اللغة، مكسر افلي السماع من العرب، قبل إنه يحفظ ثاني اللغة، موثوق الرواية، حقيق بالتصديق فيمال عن أسلوب سيبويه في النقل والرواية (٧٠).

بعض الباحثين أن الروايات التي يصدرها سيبويه بقوله: "وحدثتي من لا أتسهم..." أو قوله: "وحدثتا من لا نتهم أنه معمهم..." ونحو ذلك أن المعني بها أبو زيدد(٥٠)، فان عصمت هذه الروايات، وكان أبو زيد هو المقصود بالثقة، ومن لا يُتّهم، أو هو الموتوق به، أو بعربيته، أو بعلمه، فإن سماع مبيويه منه يكاد يضاهي سلماعه ملل أسلام أد أن بعلمه، فإن سماع مبيويه منه يكاد يضاهي سلماعه مل أسلام الخليل، إن لم يَربُ عليه، وسواء أكانت هذه المرويات عن أبي زيد أم غيره فإنسه لا جدال في صحتها عن العرب، لأن سيبويه نفسه ثقة فيما يروي(١٠٠)، على أنه ينبغي أن نشير إلى ما صدح سيبويه أحياناً بسماعه عن الثقة من العرب، أو الموثوق به منسهم، ويتضح من بعض الروايات إلا إليه من نحو قول سيبويه: "وحدثتي من أثق بسه أنسه عديباً يقول:... (١٠٥٠).

والسماع في الكتاب كمّ كبير، ولذلك فلا ريب أن يكون أحد الأسس القوية في السدرس النحوي بلجماع البصريين والكوفيين عليه. والنماذج الآنف ذكرها لا تمثل إلا وحددة من وحدات السماع، أعني بها النموذج الذي أكد سيبويه روايته عن ثقة، وبمناقشة تلك المرويات علّ سرّ التوثيق هذا ينكشف، ليعرف فضلها على سواها من الممسموعات تقول:

وَهُمْ وَرِدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمَيْسُمِ وَهُمْ أَصَمْصَابُ يَـومِ عُكَـالظَ إِنْ وَفُسْرِ نَلْكَ بَقُولِه، وتـرك وفسر نلك بقوله: "يريد: لِنِّي، سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وتـرك الحذف أقيس (17) والوقوف هنا بحذف الياء تشبيهاً لها بالياء في (قَاض وعَاز)

وأشباههما، وقوى ماذهب إليه من وجه الحنف بما أثر عن أبي عمرو أنه قرأ قول الله عز وجلّ: ﴿رَبَي لُعُرْمَن﴾ و﴿رَبَي أَهَلَقُنُ ﴿¹¹ بحنف الياء فيهما، والقراءة سبعية ثابتة عن أبي عمرو، قال اليزيدي: "كان أبو عمرو يقول: ما أبالي كيف قرأت: باليــــاء أم بغير الياء في الوصل، فأما الوقف فعلى الكتــاب (⁽¹⁰⁾، قــال أبــو زيـــد: ﴿أَكْرَمَــن﴾ و﴿ أَهْلَانُ ﴾ مجزومتي النون محذوفتي الياء (⁽¹¹⁾).

وقد حذف الزجاج الياء وهو يبين معنى آية الفجر، فجاءت عنده (أكرَمَن) في الكــــلام المنثور (١٧) وذكر الداني أن الكوفيين وابن عامر سكنوا الياءين، وأن قياس قول أبــــي عمرو في الحذف على رؤوس الأي يوجب حذفها(١٨).

وفى باب (الهَمَدُ) يقرر سببويه أنه اليس في كلام العرب أن تلتقي همزتـــان فتحققـــا" وأن من كلامهم: "تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو"... لكن ســببويه نقل غير ذلك قائلاً: "ومنهم من يحقق الأولى ويخفــف الأخــرة، ســمعنا ذلـــك مـــن العرب..."

ثم أنشد قول الشاعر:

كل غُسرًاء إذا مسا بسررَت ترمس المرب ينشده هكذا، "أي يخلف الثانية في قوله (غسراء وقال: سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا، "أي يخلف الثانية في قوله (غسراء إذا) ويجعلها بين بين، لأنها مكسورة بعد الفتحة، فتكون بين الفتحة والياء وتحقيقهما جائز الآا، إن تحقيق المهرزة الأولى وتخفيف الثانية يؤيده القراءة الواردة في قسول الله عز وجلّ: (يها زَعَرَبُاهُ الله تُبْعَرِكُ) (٢٠) فقد قرأها بتسهيل السهمزة الأخسيرة كاليساء وبإيداها واواً مكسورة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس (٢١) كذا قرأ أبو عمرو وغيره قول الله تعالى؟؛ (ألبه وأنه عَجُوزٌ) (٢١) بتسهيل الثانية ٢١٠)، يضاف إلى عدر وخيره قول الله تعالى؟؛ (ألبه وأنه عَجُوزٌ) وسواء أحقت الهمزة الأولى وخففت

وفي باب القسم روى سيبويه عن يونس أن ألف (أيّمُ) موصولة وكذا تقعل بها العرب، فتحوا ألفها كما فتحوا الألف من (الرّجُل)، ومثلها ألف (أيْمَنُ) واستشهد بقول الشاعر:

فَقَالَ فَرِيْقُ القَــوَمُ لَمُّــا نَشَــدَتُهُمْ نَعَمْ، وفَرِيْقِ لَوْمُــَـنُ اللهِ مَــا نَــدرُي وأكد سيبويه هذه الرواية بقوله: "سمعناه هكذا من العرب (٢١) أي بحذف ألف (أيُمُـــن) لأنها ألف وصل، ثم أردف بقوله: "وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيــــت امــرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِيــــنُ اللهِ البُــرِ ُ قَــاعِداً ولو قَطَعُوا رأسِي لَذَيْــكُ وأوصَــالِي جَمُوه بِمنزلة (اَيْمُنُ الكعبة) و (اَيْمُ الله)..﴿٧٧﴾.

قال أبو سعيد رحمه الله: "يقال: إن (أيمُن) لم يوجد مضافاً إلا إلى الله تعسالى، وإلسى الكعبة، وفي النحويين من يقول: إنه جَمْع (يمين) وألفه ألف قطع في الأصل، وإنمسا حذف تغفيفاً لكثرة ما يستعمل، وقد كان الزجاج يذهسب إلسى هذا وهسو مذهسب الكوفيين.. "م بين أن (اليمين) في بيت أمرئ القيس رفعت كمسا رفسع (لممسر الله) وأضمر (يمين الله قسمي) (١٩٨٩)، قال أبو العباس المبرد: "تقول: أيمُ الله، أيمُن الله، فألف موصولة، .. وتحذف النون، فتقول: أيمُ الله ما كان ذلك.. (١٩٩١) وأكد أبو العباس أن السف (أيمُن) التي تدخل للقسم مفتوحة، لأنه اسم غير متمكن وغير واقع إلا فسي القسم.. والذي يدل على أنها ألف وصل سقوطها في الإدراج.. (١٩٠١)، ثم زاد الأمر توضيحاً

بأن، ألف (أيم) ألف وصل، وأن تمام الاسم النون تقسول (أيدُسن) وأن هذا الاسم موضوع للقسم وليس بجمع اليمين، ولو كان جمع (يمين) لكانت ألفه ألف قطع (١٨). وتابع أبو علي المبرد فيما ذهب إليه في هذا الحرف، واستدل على أن الألسف ألسف وصل وسقطت لما اتصل به قبله، عنى بذلك اللام التي تدخل على المبدأ كما تسسقط ألف (ابن) في قوله: (لابن رُبِدُ ظَرِيف)(١٨).

هذا الشعر وأمثاله معا سمعه سيبويه عن العرب فصحاتهم أو الموثوق بهم من العرب، نلاحظ أن الرواية التي خصّها سيبويه بالذكر لها وجه قوي غير الوجه الذي ســـمعه، إلا أن الوجه الذي رواه لا يعدم الدليل على صحته، وقد يسنده القياس^(٨٣).

ولم تقف رواية سببويه عن الثقات من العرب، أو عمن ترتضى عربيته، أو من يوشق بعلمه، أو عن الفصحاء منهم عند حدود الاختلاف في رواية الشعر، بل شملت المنثور جملاً، ومفردات، كما اشتملت على خصائص لهجية لا يدركها إلا أهل اللغة الحانقون، أو المشتفلون بقراث العرب، المتمرسون في اكتناه اللهجات العربية وما يميز بعضـها عن بعض. ولمل الوقوف على بعض هذه المرويات يكفي دليلاً على الأسلوب الفائسي في روايات الكتاب، والتي يكون سببويه قد سمعها من مصادرها الموثـــوق بسها، أو يكون رواها عن ثقة في علمه أو روايته، أو يكون الراوي ممن لا يتهم عند ســـيبويه وأمثاله من الثقات.

فغي باب من أبواب الإضمار يروي مذهب الخليل فيمثل قول القائل: (هَا أَنَا ذَا، وهَا لَنَ نَحْنُ أُو لاَء، وهَا فَت نَاكُ وها أَنت ذَا) ونحوها، ويقرر أن (ها) هنا هي الذي مسع (ذَا) إذا قلت (هَذَا)، وأنهم إنما أرادوا أن يقولوا: (هَذَا أَنْتُ)، ولكنهم جعلوا (أنْتُ) بين (هَلُه) و (وأذا)، وأرادوا أن يقولوا: (أنَا هذا)، و(هذَا أنسا)، فقدموا (ها)، وصسارت (أنا) ببنهما المامي ومعلوم من قواعد النحاة في إعراب هذه العمثل أن (ها) التسي تصدرت الجمل هنا للتنبيه، وأن الأسماء الإشسارة أخبار

لها، أو أن المضمر المقدم خبر"، واسم الإشارة هو المبتدأ، هذا من جهة الإعراب، قال أبو سعيد: "وأمّا (ها) فيجوز أن يكون مع (ذًا) وفصل بينهما بـــ (أنْتَ)، والمراد بـــها أن يكون مع (ذًا)، والتقدير: (وأنّا هَذَا)، ويجوز أن يكون التنبيــــ المضمـــر، لأنــهما يشركان في الإبهام..." (٥٠)

واحتج للقول الأول بقول الشاعر:

ونَحْنُ الْقَسَمْنَا المَالَ فِصَعَيْنِ بَيْنَدَا فَقُلْتُ لَسِهُمْ هَـذَا لَـها وَذَا لِنِسا حَدِث فصل بين (هَا) و(ذَا) بالواو، على تقدير (وهذا لي)، واحتج للقول الثاني بقولـــه عز وجل: (هَا أَنتُم هَوْلاءِ) (^(^) حيث أدخل (ها) علــــى (أنتـم) ثـم اعادهـا فــي (أولاء) (^(^))، وهذه الرواية الأخيرة نقلها ميبويه عن أبي الخطاب عن العرب الموشوق بهم وأنهم يقولون: (أنا هَذَا) و(هَذَا أنا)، وأردف تأكيداً لهذا بقوله: "وحدثنا يونس أيضاً تصديقاً لقول أبي الخطاب أن العرب تقول: "هذا أنتَ تَقُولُ كَذَا وكَذَا"، لم يرد بقولـــه: "هذا أنتَ تَقُولُ كَذَا وكَذَا"، لم يرد بقولـــه: "هذا أنت" أن يعرفه نفسه... ولكنه أراد أن ينبُهه، كأنه قال: (الحاضر عندنـــا أنــت،

وكثيراً ما ترى سيبويه يقوي حجته بشاهد من الشعر أو من القرآن الكريم ثم يستحضر أقوال العرب الموثوق بهم لتكون دليلاً آخر يدعم صدق الشاهد الشعري، فمما جسرى عليه الرفع والنصب قول القائل: (فَولَكَ خَالصٌ) و(هُولَكَ خَالصًا)، وقولك: (فيها عبـدُ الله قائماً) فالرفع على الشاء الجار والمجرور، وجعل ما مسواهما مبتداً وخبراً، والنصب على جعل المجرور خبراً مقدماً، والاسم المشستق حسال مسن المبتداً، وقد ساق على ذلك شواهد من الشعر من نحو قول النابضة:

فَبِثُ كَاللّٰمِ مَا وَرَتْتِي صَنَابِلَاتٌ مِنَ الرَّاشِ (في أَنْوَابِها المُمُّ الساقعُ) حيث رفع (ناقع) خبراً عن المثم، وألفى المجرور، ولو نصبه على الحال الجاز.

وقول الهذلي:

لاَ دَرَّ دَرِّيَ إِنَّ الْمُمَنَّتُ نَـــالزِلْكُمُ قَرْفَ الحَتِيِّ (وعَدَى البُرُ مَكَنَّــوزُ) إذا رفع (مَكْنُوز) خبراً عن البُرُء والنمي الظرف، ولو نصبه على الحال لكــان حسـناً وأنشد على الوجه الآخر قوله الشاعر:

إنَّ لَكُمْ أَصِلُ البِلَادِ وَقَرَّعَها (فَالْتَغَيْرُ فَيكُم ثَابِسًا مهسلولاً) على نصب (ثابتاً) على الحال والاعتماد على المجرور، ولو رفعه لكان حسناً.

ثم إنه استثنهد بقراءة قوله عزَّ وجل: ﴿قُلُ هِي لَلْذِينَ آمنُوا فِي الْحَقَاةِ الْمُلُهَا خَلَاصَتُ مَهُ الْفَيَامَةِ الْمُلَهَا خَلَاصَتُ الْفَقِامَةِ اللَّهُ خَلَاصَتُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ الوجهين، حيث قرئت (خالصة) بالرفع والنصب (١٠٠)، لكنه بعد هذه الشواهد الموثقة ومأثورات العرب، قال: "وسمعنا بعض العسرب الموثوق بسهم يقول: (أتَكَلَّمُ بِهذَا وأنْتَ هاهنا قاعداً) الله فقد نصب (قاعداً) على الحال، لأن الكلام قد تم دونه، مثله مثل قولك: (الرجلُ عندك قائماً)، تتصبب (قائماً) حالاً، لأن الكلام قبلسها قد تم ١٦٠).

أما روايته عن الثقة الذي سمع روية يقول: (هٰذَا غُلامٌ لَسكَ مُقْبِسلاً) ونصبه على الحال (١٦)، فتصديق لما كان قرره قبل وهو أن بعض العرب الزم صفة النكرة النكية، كما الزموا صفة المعرفة المعرفة، وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيمسا يكون مسن اسمها، كحال المعرفة فيما يكون من اسمها، ١٤١٤ إلا أنه نقل عن يونس وأبي الخطساب عمن يورق به من العرب الرفع في نحو قولهم: (هٰذَا عَبْدُ الله مُنْطَلِق)، ووجه الخليسل سبيل الرفع إلى الإضمار من جهة كأن القاتل قال: (هٰذا منطلق) أو (هو منطلق)، ومن جهة أخرى أن تجعلها جميعاً خبراً للله (هٰذا)، ومعاملة الأسمين معاً كالاسم المركسب نحو قولهم: (حَالمَضَ حُلُو)، ثم استدل على ذلك بالقراءة والشعر، فقد قرئ قول الله عز وجل: (عُلاً بِنُها نَظَى (١٥) تَرَاعَةُ لِلشُورَى (١٦)) (١٥) وقوله مبدحانه: (وَهَذَا يَكِسَى شُبُعَ الله (١١) بالرفع فيهما(١٩)) ومن الشعر قول الراجز:

مَــنْ يَــكُ ذَابَــتِ فَــهَذَا بَتَــــي مُصنِّيـــفُ مُعَيِّــطٌ مُشَــــتُي

مؤكداً سماعه مرفوعاً إلى من يرويه عن العرب(١٨).

وذكر أبو سعيد وجهين آخرين للرفع كان سيبويه قد أشار إليهما فيما حكاه عن الخليل، أحدهما: أن تجعل (عبد الله) في المثال السابق معطوفاً عطف بيان أو بدلاً من (هـذا)، والوجه الأخر: أن يكون (منطلق) بدلاً من (عبد الله) على تقدير: (هذا منطلق) كأنـــه قال: هذا عبد الله رجلٌ منطلقً)^(١٩).

وليس معنى هذا وجود تقاقض فيما نقل عن العرب، فالمسألة فيها جــــواز الوجسهين، وكل وجه يمنده المماع والقياس كم مرّ.

إن الجدل الذي يقيمه سيبويه وهو يعرض القاعدة النحوية جدير بالنظر والتقدير، ففي باب للواو عرض بعض الأمثلة، وكان ظاهرها ملبماً لمن ينظر فيها نظرة عجلي، إذا جاز للمتكلم أن يقول: (مُالَكُ وزيداً) و (ما شَأْلُكُ وعمراً) على معنى (ما شَالُكُ وتدراً) ووائد (يما شَالُكُ وتدراً) وجاز للدرامي أن يقول:

فَمَا لَكَ وِالنَّلَادُ حَولَ نَجدٍ...البيت

ومَالكُمُ والفَرطُ لاَ تَقْرَبُونَهِ وقَدْ خِلْتُهَ أَندَى مَردُ لَمَاقِلِ فَضَالكُمُ والفَرطُ كما نصب (التَّلدُ) للطه نفسها، أقول: إذا جاز نصب ما بعد السواو، وقبح حمله على الضمير، لم يكن للمتكلم بدَّ من الجر إذا ظهر الاسم، كما فسي قول القائل: (ما شأنُ عبد الله وأخيه يَشْتِمُهُ)، والذي حسن حمل الكلام على (عبد الله) كونه مظهراً مجروراً (١٠٠٠)، هذه النظرة الدقيقة في الحمل على ما قبل الواو أو قبحه لم تصو

عند سيبويه دون توثيق من كلام العرب، فقد قال: "وسمعنا بعض العرب يقول ما شأنُ عبد الله والعَربَ وسيها المراب، فقد قال: "وسمعنا بعض العرب من التوثيق، عبد الله والعَربَ وسينها عند المناقي، فأردف ذلك بقوله: "وسمعنا أيضاً من العرب من يوشق بعربيته يقول: "مَا شَأَنُ قَيْسٍ والنُبرُ تَعَرْفُهُ" لما أظهروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الأخر . «(١٠٠١).

نقل سيبويه عن الثقات بعض الخصائص اللهجية، كما نقسل عنسهم بعسض أسرار الاستعمال اللغوي، ففي باب "الوقف" معلوم أن للعرب مذاهب مختلفة فيه، فهم يقفون بالسكون أو الروم أو الإشمام أو بالتضعيف أو الزيادة، أو بالحذف، أو بالإبدال وغير بالسكون أو الرحث في أساليب الوقف في الكتاب طريف وعميق، إذ تتبسع سيبويه هذه الطرائق في مظاهرها وفي مواطنها من البلاد، وخص بعضها بعلامة تميز هسا عسن غيرها، واستشهد على ذلك كله بما روي من القرءات أو الشعر أو أقوال القبائل (٢٠٠٠)، فعن أبي الخطاب أن أزد المراة يقولون في الوقف: (هذا زَيْدُو) و (هذا عَمْرُو) و (هذا عَمْرُو) و (هذا عَمْرُو) و المؤف عندما الألف (١٠٠١)، ونقل عن الخلول وأبي الخطاب أيضاً الروم عن العرب في الوقف عندما الوقف يغير الإشمام وإجراء الساكن (١٠٠٥) و فعه أيضاً نقل الوقف عندما الوقف يغير الإشمام وإجراء الساكن (١٠٥٥) و وهذا فَرَحَ) واستشهد بما قالت العرب فسي الرف من نحو:

بِسَازِلِ وَجَنَاهُ أَو عَيْهِ لَكُ

وهم إنما يريدون: (العَيْهَلِ) و(السَّبْمَنَبُ)، وشَبَّه سيبويه هذه الزيادة بزيادة الإشباع فـــي القوافى فيما لا يدخله ياء ولا واو، ثم روى الوقف بزيادة الهاء عمن يثق به وأنه سمع

عربياً بقول: (اعطني أنيضنه) بريد "أبيض، والحق الهاء كا الحقها في (هُنَّهُ) وهو بريد (هُنَّ)(١٠١١)، وكان سببويه عقد باباً قبل هذا لما تلحقه الهاء لتبين الحركة، وأخسر الميا تلحقه الهاء في اللوقف لتحرك آخر الحرف، بين في البابين وجوه استحضار الهاء في الوقف، وأنواع الكلم التي تنخلها الهاء، وفلسفة العرب في الوقوف على السبهاء فسي بعض الكلم دون بعض، وفي ذلك فتراه يقوى ما ذهب إليه بما سمع من العرب، أو ما سمعه عن شيوخه عن الثقات من العرب، فتراه يذكِّرك بين الحين والحين بمصدره في كل موقع، فقد روى لغة هي أقل اللغتين في الوقف عن عيسى بن عمر ويونس، حيث حدثًا عن يعض العرب بالوقف من غير هاء الملك، فقالوا: (ارمُ، واغَزُ، واخْـــشُ)، كما نقل عن أبي الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: (ادَّعِهُ) من دُعُوتُ، فيكسرون العين، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذا كانت آخر شيء فـــــــــ الكلمة، ثم بين أن كثيراً من العرب لا يلحقون الهاء في الوقف، وأسند إلى الخليل أنهم يقولون: (انطَلَقْتُه)، يريدون (انطَلَقْتُ) لأنها ليست بناء إعراب، كما قالوا (هينة) وهـــم والواقم أن حمزة ويعقوب قرآ قوله عز وجل: ﴿ وَمَا أَمَّرُ آلِكَ مَا هِيَهُ ﴾ (١٠٨) في الوقيف بهاء، دون الوصل، لكن الهاء هذه ثابتة في المصحف (١٠٩) كما قر أ قوله الله تعــــالي: (مَا أَغْنَى عَنَّى مَالِيَةُ (٢٨) هَلَكَ عَنَّى سَلُطُالِيَةُ (٢١)) (١١٠) بالهاء في الوقيف دون حِمنَابِيَهُ (٢٠) (١١١) بِإثبات الهاء في الوقف(١١٢).

كما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (لَمْ يِنَصَفُهُ) ^(١١٣) والتي في الأنعام (فَهِهَاهُمُ الْقَدِهُ) ^(١١٤) بحذف الهاء في الوصل^(١١٥).

وبصفة عامة فإن مرويات سيبويه عن الثقات لم تخرج عن الأطر التالية:

١ ـ الثقة بالراوى نفسه سواء أكان قرداً لم قبيلة، وأشكاله:

- ... أخبرنى من أثق به أنهم يقولون: ... ج٢، ص ١٢٩.
 - _ أخبرني من أثق به أنه يقول: ... ج٢، ص١٢٧.
- ــ وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب من يقول: ج٢، ص٣٤.
 - _ حدثنا من نثق به أن معظمهم يقول: ... ج٢، ص ٢٩.
- _ وسمعنا من يوثق به من العرب يقول: ... ج١، ص٢٦، ١٢٩، ج٢، ص١٩٩.
 - _ وسمعت من أتق به من العرب يقول: ... ج١، ص١١٧.
- _ وحدثتي أبو الخطاب أنه سمع من يقول: (قد أر َأَهُمُ)، يجيء بالفعل من (رأيت) على الأصل من العرب الموثوق بهم ج٢، ص١٦٥.
 - _ وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون: ... ج١، ص ٣٨١.
 - ... سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب ... ج١، ص٢٠٢، ج٢، ٣٠٣، ٢٠٤.
 - _ وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون: ... ج١، ص١٦١، ١٩٨.
 - _ وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول:... ج، ص٤٨ ــ ٤٩.
 - ــ وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب: ... ج٢، ص٠١١.
 - ـ وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ... ج١، ص٣٧٥، ٢١٠.
 - ... وسمعنا ممن يرونه عن العرب الموثوق بهم ... ج١، ص ٣٧١.
 - ــ وحدثنا بونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقول: ... ج١، ص٣٧٢، ١٦١.
 - _ وحدثنا بذلك أبو الخطاب عمن نثق به من العرب ... ج١، ص٢٧٥.

- ٧ ــ الثقة بعربية الراوي، أو علمه، أو أن عربيته ترتضى من نحو قوله:
- ـ حدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق من العرب يقول: ... ج٢، ص٢٨٨.
- ـــ سمعنا بعض من يوثق بعربيته يقــول: ... ج١، ص٧٧، ج٢، ص٢٦١، ص٢٩٥، ٢٠٠.
 - ــ أن ناساً من العرب يوثق بعربيتهم ... يجعلون ... ج١، ص٣٣.
 - ــ وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ج٢، ص٥٣ ــ٥٠.
 - ــ سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه، ج٢، ص ١٤.
 - ــ وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم: ... ج١، ص ٩٣، ج٢، ص ٢٦٩.
 - ... بنو أسد وغيرهم من بني تميم وسمعناه ممن ترضى عربيته ج٢، ص١٦٠.
 - ــ ويقوله أيضاً قوم من قيس أسد ممن ترضى عربيته ... ج٢، ص٢٦٢.
 - الله الرواية عن القصحاء من العرب، من نحو قوله:
 - وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: ...ج١، ص١١١.
 - ... سمعنا ذلك من فصماء العرب لا يعرفون غيره... ج٢، ص٠٠٠.
 - ... وسمعنا العرب القصحاء يجعلونها ... ج٢، ص٢٤٦.
 - وسمعنا فصحاء العرب يقولون ... وليس في كلام كل العرب ج١، ص٤٧٧.
 - وقد فتح قوم فصحاء فقالوا: ... ج٢، ص٢٧٦.

٤ بعد الراوي عن مظنة الاتهام على نحو قوله:

- ـــ وحدثتي من لا أنهم عن رجل من أهل المدينة موثوق به أنه سمع عربياً يتكلم بمثل قوله ... ج١، ص٤٧٠.
 - ــ وحدثنا من لانتهم أنه سمع من العرب من يقول: ... ج١، ص١٢٥.
 - _ وحدثنا من لانتهم أنه سمعهم يقولون: ... ج٢، ص٤٢٣.
- ــ وسمعنا من العرب مــن يقــول: ... ج۱، ص۲۱۶، ۱۹۶، ۲۰۲، ج۲، ص۲۰۶، ۲۱۳، ۲۲۸، ۳۲۷، وهذا فاش في سماعه.
 - _ .. قول العرب ... ومنهم من يقول: ... ج٢، ص٨٤.
- ـــ وزعم أبو الخطاب أنه سمع مـــن العـــرب مــن يقــول: ... ج١، ص١٢٦، ج٢، ص٧٠.
 - ــ سمعت رجلين من العرب عربيين يقو لأن: ... ج١، ص ٢٣٠.
 - _ وزعم أن من العرب، وقد سمعنا من بعضهم من يقول: ... ج١، ص٤٠٢.
 - _ وقد سمعنا بعضهم يقول: ... ج٢، ص٧٣٠.
- ـــ وزعم الخليل رحمه الله أن سمع بعض العرب يقــــول: ... ج١، ص١٤٧، ٢٧٠، ٢٧٠، ٣١٧.
 - _ سمعنا بعض العرب يقول: ... ج١، ص٢٢، ١٦٤.

ــ سمعناهم يقولون ... وبعض العرب يقول: ... وقد قالوا: ... كما قـــالوا: ... ج١، ص١٧٦.

_ ومن سماعه ما يشبه الحكاية والإخبار، من نحو قوله: وقد سمعنا من العرب مــن يقال له: (ذَهَبُنَا مضعَهُمُ)، فيقول: (مَعَ مِنِيْنَ)؟ وقد رأيته، فيقول: مناً، أو رأيت منــاً؟ ج١، ص٣٠٤.

ومثل ذلك قوله: حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب وقيل له: ثِمَ أَصْدَتُم مَكَانُكُــم هذا؟ فقال: بأس... ج ١ م ص ١ ٢٩.

وريما روى عنهم قراءة بعض الآي من نحو قوله: وسمعنا بعض العرب قرأها فقـــلل: ﴿وَإِذَا لاَ يَلْبَكُوا﴾ (١١٦).

ولمل من المفيد الوقوف قليلاً عند هذه الرواية، لاتصالها بالقرآن الكريسم، وبيان أن الباب كله يتعلق بأداة الجواب (إنّن)، إعمالها وإهمالها وجواز الوجهين، كما يصنع بـــ (حَسِيتُ، وأرّى) من إعمال و الفاء أو جواز الوجهين، وقد صرح سيبويه بــان هــذا الحرف في بعض المصاحف جاء بإعمال (إنّن)(١١٧) وهذه قراءة أبي بن كعب، كمـــا قرأها الحسن وعطاء وقتادة بتشديد الباء وإثبات الفون(١١٨).

إن استخدام سيبويه للمسماع شبيه باستخدام الباحثين في عصرنا لمصادر بحث هم مسن مطبوع أو محفوظ أو نحوه، فلم أجده ينقل عن مصدر حد كما نفعل اليوم حه، ولم يذكر كناباً فيحيل إليه، وإنما كانت البادية كتابه، ومنطق الأعراب وكلامهم مادته يتغير مسن لغاتهم، ويقهم على بعضها قاعدته، أو يقوي بذلك حجته، وكأنما أعطته اللغة زمامها، فطاوعه السماع لبلوغ مراده في بناء الأحكام النحوية، في طور لم تقنن فسي قواعد النحو، ولم ينضع الدرس النحوي بدرجة تجعل الباحث يكتفي بما دونه المشتغلون في هذا العلم، يضاف إلى ذلك الدقة المتناهية في ملاحظة الفصاحة بين قبائل العرب مسن جهة، واختيار الألفاظ المودية الوظيفة اللغوية التي يعالجها من جهة أخرى، فهو يسأل

شيوخه حينا، ويقوى رأيهم بما سمعه هو من بعض الثقات حينا، وقد يستغني بـــانقل عن العرب أو عن بعضهم، وكأنما يقول لمن بعده بأن هناك درجات من التثبت فـــي الرواية تمليها طبيعة الموضوع، وأن على البلحث، انتقاه الأصوب الموثوق، لتبنـــي عليه قواعد علم يبقى ما بقيت هذه الأمة، ولعل وقفة مع سيبويه في "باب الأفعال فـي القسم (۱۱۱۰ تكون صالحة كمثال لأسلوب تعامله في تثبيت قواعد هذا العلــم واختبـار مادته من مصادرها، وتكشف منهجه وأسلوبه في التثبت والاستقصاء.

قد بدأ الباب بالتأكيد على أن "اقسم تأكيد للكلام"، وانطلق بعد ذلك بيبن أحكام القسم، ويسأل شيوخه، وينقل عن العرب، ويشمل بحثه في القسم بعض الأي، وبعض الشسعر وأمثال العرب، فلام القسم تلزم الفعل غير المنفي الذي لم يقع، كما تلزم النون الثقولة من نحو قولك: "والله لأفعان"، وفي الأفعال معنى اليمين فالقائل يقول: "أَشَّمِهُ لأفعان" أو "أشَّمِهُ لأفعان" أو "أشَّمِهُ لأفعان" أو "أشَّمِهُ لأفعان" أو الله لازمة فيه كما ترى.

لكن إذا وقع الفعل وانتهى فأقسمت لم تزد على اللام شيئًا بل نقول: "والله لَفَعُلُتُ".

ولما كان هذا الاستعمال ظاهر الندرة، قليل التداول، أيده سيبويه بقول: "سسمعنا مسن العرب من يقول: (والله لَكَذَبْتُ، والله لَكَذَبُ) فالنون لا تدخل على فعل قد وقع"(١٢٠).

قال أبو سعيد: "لم تدخل النون لأن النون في غير القسم لا تدخل إلا علمس الممستقبل دون الماضمي والحال، وإذا دخلت في فعل القسم فهي أيضناً للمستقبل، فلم وجز دخولسها فهي لم تكن تدخل عليه (^{(۱۷۱}).

ثم إن الحلف على فعل منفي لا يلزم بتغيير في الفعل نحو قولك: "والله لا أَفَعَلُ"، لكن سيبويه نقل عن العرب حذف (لا) في مثل هذا المثال وإرادة معناها، كأن يقول القاتل: "والله أفْعلُ ذلك أبدأ" على معنى "لا أفعلُ..." واستشهد بقول الشاعر:

فَحَالِفُ فَسِلا والله تَسهِيطُ تُلْعَبُّ مِن الأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلسِّنُلُ عَسَارِفُ

حيث حذف (لا)، والذي قوى الحذف هذا ذكر (لا) في صدر البيت.

ولما كانت أشكال القسم متعددة، فقد كان على سبيويه أن يتعرض لها، فعسأل أستاذه الخليل عن قولهم: "أَتُسَمَّتُ عَلَيْكَ إلا فَعَلْتَ، ولَمَّا فَعَلْتَ"، فبين له الخليل أن وجه الكلام هنا هو "تَفَعَّلَنَ"، ثم سأله ثانية عن قولهم: "تَنْقَعَلَنَّ إذا جاءت مبتدأة وليس قبلسها مسا يحلف به، فبين له أنها جاءت على نية اليمين.

لقد نقل سبيويه كثير أ^{(۱۲}۱) "عن العرب" وعن "بعضهم" أو "أن منهم من يقسول: ... "أو أنه كلم العرب "أو" هو قول العرب والخليل ويونس "ونحو ذلك، أو "أنهم يقولون:..." وقد أو "أن ناساً من العرب يقططون فيقولون: ..."، وقد يطلق لفظ "وهو قول بعض العرب". وهو يعني رجلاً بعينه كثساعر مثللاً أو غير شاعر، مثلما فعل في باب الترخيم عندما قال: "وذلك قول بعض العرب وهو عنسترة العبدى:

يَدْعُونَ عَنْقُرُ والرَّمَاحُ كَأَدُّها أَشْطَانُ بِعُرْ فِي لَبَانِ الأَدْهَم

جعلوا الاسم عنتراً، وجعلوا الراء حرف الإعراب "واستدل على هذه اللغـــة ــ كمـــا يسميها بقول الأسود بن يعفر:

وَهَذَا رِدَائِسِي عِنْدَهُ يَمْسَتَعِيْرُهُ لِيَسْتَعِيْرُهُ لِيَسْتَعِيْرُهُ لِيَسْتَعِيْرُهُ لِيَسْتَعِيْرُهُ وقال: "وذلك لأن الترخيم يجوز في الشعر في غير النداء...(۱۷۰

فانت ترى أنه بعد إنشاد أسند الضمير إلى جماعة وهم بلا شك "العرب" ثم قــــرر أن "بعض العرب" ثم قــــرر أن "بعض العرب" إذا رخموا قالوا: يا طَلْحُ، ويا عَنْتَرُ، وقال: "قولهم: يَدْعُونَ عَنْتَرُ بعنزلة (مَيْ(١٢١)، لأن ناساً من العرب يسعونه (عنتراً) في كل موضع (١٧٢).

ولقد أخذت (أمثال العرب) مساحة واسعة من الاستدلال في الكتاب(١٣٨) ففي "باب مسا ينتصب من الأماكن والوقت (١٣٩) نقل ممن يوثق به من العرب قولهم: "هو حِلْةَ الْغُوْرِ" أي قَصَدُهُ، واستدل عليه بقول الشاعر:

سَرَى بَعَدَ مَا غَارِ التُربِيُّا وَبَعْدَمَا كَانُ التُربِّا عَلَى التُربِّا عَلَى المُّربِّ الْمَعَلَى الْمَوْلِ مُنْخُلُ مَنِ اللهِ اللهِ مثلاً ثم إنه نقل معنى الأمثال في الباب الذي فقال: "وذلك قول العرب، سمعنا منهم: "هُوَ مِنْكَ مَنْزِلَةَ الشَّفَافِ" و"هُو مِنْي مَنْزِلَةَ الوَلَدِ" و"هُو مِنْي مَرْجَرَ الكَلْبِ" و"لَنْتَ مِنْي مَقْدَدَ القَابِلَةِ" إذا دنا ولزقَ بك من بين يديك، و"هُوَ مِنْكَ مَنَاظَ الثَرِيَّا" و:"هُو مَنْي مَقْدِدَ الإرزار" ثم قول العرب" هُو مِنْي مَنْدِلَة السَّقِيّ" ويقال: "رَجَعَ أَدْرَاجَة" وقول العسرب أيضساً: "أنست منسي مسراًى ومستمع "(١٠)، وسيبويه الإيذكر القاعدة دون أن يربطها بشيء من أقوال العرب، فقسد احتج لعمل (كَانَ) في مثل قولهم:

"مَنْ كَانَ أَخَاك" بقول العرب: "مَا جَاعِتُ خَلِجَتُكَ (١٣١)، قال أبو علي: (جاءت) بمعنى (صارت) في هذه الكلمة دون غير ها(١٣٢)، كما أن سيبويه نفسه يصرح بذلك لأنه بمنزلة المثل، كما جعلوا (عسى) بمنزلة (كان) في قولهم: "عَسَى الغُويْرُ أَبُونُســاً(١٣٣)، لأن لها في القول حالاً لا تكون في سائر الأشياء (١٣٠).

نقل عن العرب حروفاً في الأصوات كإخلاصهم الطاء تاء في نحو (حُطنَّهُمْ) إذ قالوا: (حُنَّهُمْ)، (۲/۸/٤)، ونقل عنهم إلقاءهم على العماكن الذي قبل الهمزة حركة السهمزة كما نعم العماكن الذي قبل الهمزة حركة السهمزة كما نعم وأمد في تبين الهمزة كما في قولهم: هو الوَثُوْ، ومن الوَثُسن، ورأيست، ورأيست الوثاً (٢٨٥/٢)، ومذاهبهم علد الثقاء الهمزئين تخفيفاً وتحقيقاً في نحو قوله عز وجل (فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُها) (٢٥٠) أو قوله سبحانه: (يَا زَكَرِياً إِلَّا نَبْشُسرك) (٢١٠) ونحوهما (٢١٧/٢)، أو قولهم: ضرَبَتُهُ، وقَدُه، وعِنُه وعنه ونحو ذلك (٢٨٧/٢)، أو مذاهبهم في الإمالة أو الادغام أو مواهما من الظاهر اللغوية ككسر أوائل الأفعال المصارعة عند جميع العرب إلا أهل الحجاز (٢٥٦/٢)، وكقول بني تميم: "مَحُمَّ وهم يريدون (مَعَهُمُ) الجواب مكان أخرى كاستعمالهم (إنَّهُ) وهم يريدون (مع هؤلاء) (٢١٣/٤)، واستعمالهم بعض الحسروف فسي الجواب مكان أخرى كاستعمالهم (إنَّهُ) وهم يريدون (إنَّ ومعناها (أجَلُ) مستدلاً بقول الشاعر:

ج٢، ص٢٧٩، ج١، ص٤٧٤:

ويَقُلْسَنَ شَسَيْبٌ قَسِدْ عَسِلاً كَ، وَقَسَدْ كَسِيرِتَ، فَقُلَسَتُ إِنْسِيهُ ونقله تفسيرات الخليل لبعض أقوال العرب ويونس في بعض الحسروف (١٥٠/٢) أو الموازنة بين أقوال العرب وما يراء الخليل أو غسيره، (٣/٢، ١٥٥/، ١١٢)، ولسم يغلل مذهب العرب في تسمية المرأة بما يشعر بلفظ التذكير، وعكمسه يمسمون بسه الرجل، فقالوا للمرأة (جُلُهُمٌ)، وللرجل (جُلُهُمَةٌ) واستدل بقول الأسود بن يعفر:

أوذى ابنُ جُلُهُمَ عَبَّادٌ بِصِيرِمَرِّبِهِ إِنَّ ابْنَ جُلُهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الوادِي (١٣٧) وأعطى اهتماماً خاصاً للتفريق بين لغة أهل الحجاز والغة بني تمريم ولحيظ توجه الحجاز إلى النصب فيما ترفعه بنو تميم كما في باب الاستثناء المنقطع(١٣٨)، كذلك اختلافهم في الاستفهام بمن عن الاسم العلم حيث قال: "اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجلُ: (رَأَيْتُ زِيداً) (مَنْ زَيْداً؟)، وإذا قال: (مَرَرْتُ بزيد)، قالوا: (مَنْ زَيْداً؟) وإذا قال: (مَرْرَتُ بزيد)، قالوا: (مَنْ زَيْداً؟)، وإذا قال: (مَنْ رَبِداً)، بل إنه لم يغفل حكاية ما سمعه مما يدور بين الأعراب، إذ قسال مسرة: "سمعت أعرابياً مرة وسأله رجلٌ فقال: (ألَيْسَ قُرْشياً؟)، فقال: (أَنْسَ بَقُرْشياً)، حكايسة لقوله (أناه)، وقبل هذه الحكاية روى أن بعض العرب قال: (دَعْنَا مِنْ تَمْرَسَانِ) على الحكاية القوله: (ما عِنْدَهُ تَعْرَبُن) (المُنَان) "(المُنَان)"

وقال: "وسمعنا رجلاً من أهل البادية، قبل له: أتخرج إن أخْصَبَت البادية؟، فقال: أنَسا إنيه؟! منكراً لرأيه أن يمون على خلاف أن يخرج" (١٤٢).

وبعد: فهذه وقفة عجلى مع "أقوال العرب" في الكتاب، لا أزعم أني وقفت عندها وقفة المتأتى، لاستخراج ما رامه سيبويه منها، بقدر ما أثرت من استفهامات، ونبهت إلى المتأتى، لاستخراج ما رامه سيبويه منها، بقدر ما أثرت من استفهامات، ونبهت إلى كتاب سيبويه سيظل بالرغم من كثرة الدراسات التي دارت حوله بسما أسرن بنها مناف المناف الدرس النحوي من دائرة محدودة المساحة إلى لفة العرب جميعها، يدرس نثرها انتقال الدرس النحوي من دائرة محدودة المساحة إلى لفة العرب جميعها، يدرس نثرها والإعرابية، بل نيس من المبالغة أن نقول: إن كتاب سيبويه سيظل محور كل دراسة جادة تتناول تراث هذه الأمة، لأن فهه صدق الرواية ومعلامة العبارة، ودقة الملاحظة، وصحة الامنتقراء، وفيه الشمول لأطراف هذا الغن، ورحم الله المازي إذ قال: "مسن أرد أن يولف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي"، ويرحم الله المسبرد وهو يقول لمن جاءه لقراءة كتاب سيبويه: هل ركبت البحر؟ استعظاماً لما في الكتاب، رحم الله سيبويه، ويرحم الله ميدرة ما المنافي الكتاب،

وصلى الله على سيننا محمد وآله وصحبه وسلم؛

الإحالات

- هو الدكتور عبد العال سالم مكرم، حيث ألف كتابا بعنوان "الحلقة المفقدودة في تاريخ النحو العربي" وصدر عن المؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع بـــالكويت عام ١٩٧٧م.
- 7. انظر على سبيل المثال: صباح عباس سالم: عوسى بن عمر الثقفي، نحـوه من خلال قراءته، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعـة الأولـــى ١٣٩٥هـ.. وناصف، على النجدي، سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب ــ القــاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، أحمد مكي الأنصاري، يونــس البصــري ــ حياتــه وأثــاره ومذاهيــه ــ مطبوعــات جامعــة القـــاهرة بـــالخرطوم، ١٩٧٣هـ/١٩٩٨م.
- ٣. انظر: ت ــ دي ــ بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقلـــ الحربيــة الدينور محمد عبد الهادي أبو ريدة، الطبعة الرابعة، لجنة التـــ اليف والترجمــة، مــ مــ ٥٠.
- 3. ابن النديم، محمد، الفهرست، نشرة قوستاف فلوغل، ليبرغ ١٨٧١م، ص٥٠، وقد روى الوزير جمال الدين أبي الحسن، علي بن يوسف القعطي في كتابه "إنباه الرواة على أنباه النحاة" هذا الخبر عقب قوله: "أخذ شيئا من النحو عن عيسى بن عمر الثقني وعن يونس، وأخذ عن غيرهما، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبيرة وغيره، وعمل كتاب المنسوب إليه في النحو، وهو مما لم يسبقه إليه أحد. وقد قبل إنه أخذ كتاب عيسى بن عمر المسمى "بالجامع" وبسطه وحشى عليه من

- كلام الخليل وغيره، وأنه كان كتابه الذي اشتغل بــه، فلمـــا اســتكمل بـــالبحث والتحشية نسب إليه ... ح٢، ص ٣٦٤ ــ ٣٤٧.
- انظر: على النجدي ناصف، ميپويه إمام النحاة، عــــالم الكتـب، المطبعـة العثمانية بالدراسة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ/١٣٩٩م، ص١٣٤ ـــ١٩٠٥
 - ٦. المصدر السابق، ص ١٣٦ ــ ١٣٧.
- ٧. انظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عيد الله: أخبار النحويين البصريين،
 اعتنى بنشره وتهذيبه: فريتس كرنكو، نشرات معهد المباحث الشراقية بسالجزائر،
 خزانة الكتب العربية، ١٩٣٦م، ص ٣١، ٤٠٥.
 - ٨. سورة الإخلاص، الآية: ٤.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، المطبعة الأميرية، بولاق، مصـــــر ١٣١٦هـ، ج١، ص٧٢.
- ابن خالویه، الحسین بن أحمد: مختصر في شواذ القرآن، من كتاب البدیسع،
 عنی بنشره: جــ برجشتراسر، مكتبة المتنبی، القاهرة، ۱۹۳۶م، ص۱۸۷.
 - ١١. سورة يوسف، الآية: ٣١.
 - ١٢. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج١، ص٢٨.
 - ١٣. المصدر السابق، ج١، ص٢٨ -- ٢٩.
 - 16. سورة يس، الآية: ١٥.
 - ١٥. سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢٤.

 السير افي، أبو سعيد الحمن بن عبد الله بن المزربان، شرح كتاب سيبويه، ج٣، ق٥٧(مسنعاء).

١٧. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: يعق وب عبد النبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة، ج؟ ١، ص١٦٢.

١٨. سورة محمد، الآية: ٤.

19. سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢٥. قالوا ذو الأصبع العدواني:

عَنِيلَ العليُّ مِسْنُ عُسِنُوا نَّه كَسَانُوا حَبُّ سِنَ الْأَرْضِ بَغْلَى بِعِيْضٌ عَلَيْنَ بِعِسْضُ قَلْمَ يَرْغُسُوا عَلَيْنِي بَغْسَضِ وقال عمر و بن معدى كرب:

أريدُ حَبَّاءهُ ويُريدُ قُتْلَى عَنْيْرِكَ مِنْ خُلِيًّا فَي من مُراد

فقوله (عذير) في البيتين منصوب، وضع الفعل، ومذهب سيبويه أنسه مصدر بمعنى (العذر)... انظر الكتاب، ج١، ص١٣٩، وانظر المبيرافي، أبسو محمد يوسف بن أبي سعيد: شرح أبيات سيبويه، تحقيق الدكتور محمد الربح هاشسم، مطبعة الفجالية الجديدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ج١، ص٥١ ١٩٧١، وانظر أيضاً: النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد، شرح أبيات سيبويه، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٠٤هـ/١٩٨٦م، ص٠٩٠، ٩٠١م، ١٩٠٠

۲۰. المبرد أو العباس، محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق محمــــد عبــد الخـــالق
 عضمية، عالم الكتب، بيروت بلبنان، بلا تاريخ، ج٣، ص٠٤٠.

سببویه، الکتاب، ج۱، ص۱۳۱.

- ۲۲. المصدر السابق، ج١، ص١٤٨.
- ٢٣. المصدر السابق، ج١، ص١٤٧.
 - ٢٤. المصدر السابق، ج٢، ص٤٨.
 - ٢٥. المصدر السابق، ج٢، ص٨٨.
- ٢٦. المصدر السابق، ج١، ص٤٠٤.
- ٧٧. المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٩.
- ٢٨. يكثر الحذف في الأمثال، لأن الأصل فيها أن يتكلم إنسان بحضرة قوم وفسى كلامه من الأافاظ ما يستطرفه بعضهم، فيعيد اللفظ المستطرف، وربما أعاد جملة الكلام، وربما كان على سبب لا يعيده و لا يذكره، و لايتم ... انظر: المسيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٣، ق ٩٠.
 - ۲۹. سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢٩.
- ٣٠. السيرافي، شرح كتلب سيبويه، ج٣٠، ق٧٠، وانظر المثل في: الزمخشــري، جار الله محمود بن عمر المستقصي ج١، ص٢٧٧، ج١، ص٢٤٢، والميدانـــي، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيســـي البابي الحلبي، القاهرة، ٩٧٨، ٩٨، ج٢، ص٤٨.
 - ٣١. سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٥٥، ومعناه: "لأأفعله أبدا".
 - ٣٢. الرماني، على بن عيسى، شرح كتاب سيبويه، ج٢، ق٢٠٦.
 - ٣٣. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٧، ق١٢٣.

٣٤. سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٥٩، وانظر المثل وقصته في: الميدان، أحمد بـن محمد: مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيمـــــــى البــابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٨م، ج، ص٤٣٩.

- ٣٥. سيبويه، الكتاب، ج١، ص٤٦٣.
 - ٣٦. المصدر السابق، ج١، ص٣٧.
- ٣٧. المصدر السابق، ج١، ص٤٧٦.
- ٣٨. المصدر السابق، ج١، ص١٥٢، وانظر ص٢٧٠ من المصدر نفسه.
 - ٣٩. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٤، ق١١١.
 - ٤٠. سورة الشوري، الآية: ٥١.
- ١٤. ابن مجاهد، أبو بكر، أحمد بن موسى: كتاب المسبعة في القسراءات، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف بالقاهرة، ٤٠٠ ه.... ص٧٥٥.
 - ٤٢. سيبويه، الكتاب، ج١، ص ٤٢٩.
 - ٤٣. يقول ابن الجزرى:

فك ما واقع وجه نصو وكان للرسم احتمالا بحسوي وصبح إسنادا هـ القـرآن قهده الثلاثـــة الأركـــان

انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف: طبية التشـر في القراءات العشر: بمراجعة وتحقيق الشيخ علي محمد الضباع، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص٣.

- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج١، ق٤٠١، وانظر أيضا: المبرد، المقتضب، ج٢، ص٣٦.
- انظر سببویه، الکتاب، ج۱، ص۱۱۹. وانظر: ابن منظور، جمال الدین محمد
 بن مکرم: لمان العرب، دار صادر (ضرب) ج۱، ص۲۶.
- ٤٦. انظر سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٣٨. وهناك أقوال أخرى من نحو قولــــهم: "إما لا" والمعنى: اقعل هذا إن كنت لا تفعل غــــيره، ولكنـــهم حذفـــوا ذا لكــــثرة استعمالهم إياه، وتصرفوا حتى استغفوا عنه بهذا.

المصدر نفسه ص ١٤٨ ، وقولهم: "من كذب كان شرا له" يريد: كان الكذب شرا لــــه" نفسه ص ٣٩٥.

- ٤٧. المصندر نفسه، ج١، ص١٢٤.
- المصدر نفسه، ج١، ص١٠٩٠.
- المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٨، وانظر النجاس، شسرح أبيات سسيبويه، ص١٨٦.
- ٥٠. سيبويه، الكتاب، ج١، ص٣٧٠ ـ ٣٧١، وانظر تقصيل المسألة في السيرافي،
 شرح كتاب صيبويه، ج٢، ق ١٦٠، والرماني، شرح كتاب مبيويه، ج٢، ق ٣٧٠.
- ١٥. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: التطبقة على كتاب سببويه، تحقيق وتعليق: عوض بن حمد القوزي، مطبعة دار المعارف بالقاهرة، ١٤١٢هـ، ج٢٠. ص١٤٠.
 - ٥٢. سيبويه، الكتاب، ج١، ص٣٥٧.

- ٥٣. ابن جني، الفتح عثمان بن جني: المصعفص، حققه محمد النجار، دار السهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ج١، ص١١٧، قال ابسن جنسي "وإن شد الشيء في الاستصال، وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله"، وقال: 'واعلم أنك إذا أداك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيسه بشيء آخر على قياس غيره قدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه". المصدر نفسه، ص٤٤، ١٢٥ /١٠.
- ٥٥. عضيمة، محمد عبد الخالق: فهارس الله سيبويه، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ المربعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ المربعة المربعة الأولى، ١٣٥٥هـ المربعة المربع
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات التحويين واللغويين، تحقيق محمد
 أبو الفضل ابر اهيم، دار المعارف بمصر، ١٣٩٢هـ ١٩٧٣م، ص١٦٠.
- ٥٦. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: أخبار التحويين البصرييسن اعتبى بنشره، فريتس كرنكور، نشر معهد المباحث الشرقية بالجزائر خزاناة الكتب العربية، ١٩٣٦م، ص٤٨.
- ٥٠. الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: نزهة الألياء قسي طبقات الأمياء، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار النهضة بمصر، القساهرة، مطبعة المدنى ١٣٨٦هـ/١٩٦٧ دم، ص١٢٦.
- ٥٨. ناصف، على النجدي، سيهويه إمام النحاق، ص٩٦-٩٧، وانظر: السيوطي،
 جلال الدين: بقية الوعاق، نشر دار المعرفة ببيروت، لبنان، ص٢٥٤-٥٧٠.
- وه. ناصف، معيوية إمام القعاة، ص99، وانظر هذه الأمثلية في معيسويه، الكتاب، ج1، ص91، و92، ج2، ص97٤.

- . ٦٠ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص٥٢.
 - ٦١. سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٦٩، ٢٨٣.
- سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٠٩٩، وانظر: النجاس، شسرح أبيسات مسيبويه، ص١٨٨.
 - ٦٤. سورة الفجر، الأيتان: ١٩،١٩.
 - ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص١٨٤.
- ۱۲. الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري: معلني القسرآن وإعراب، ه، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ۱٤٠٨هـ/۱۹۸۸م، ج٥، ص٣٢٧ـ٣٢٣.
- ٦٨. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد: التيسير في القسراءات العسبع، عنسي بتصحيحه: أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي، بسيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥هم ١٩٨٠م، ص٧٢٣.
 - میبویه، الکتاب، ج۲، ص۱۹۷.

- ٧٠. سورة مريم، الآية: ٧.
- ٧١. البنا، أحمد بن عبد الغني الدمياطي: إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، رواه وعلق عليه: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ.. م ١٣٩٥.
 - ٧٢. سورة هود، الآية ٧٢.
 - ٧٣. البنا، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٥٩.
 - ٧٤. سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٦٧.
 - ٧٠. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٨، ق١٢٤.
 - ٧٦. سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٤٧.
 - ٧٧. المصيدر نفسه.
 - ٧٨. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٨، ق١٠٦.
 - ٧٩. المبرد: المقتضب، ج١، ص٢٢٨.
 - ٨٠. المصدر نفسه، ج١، ص٠٩٠.
 - ٨١. المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٠.
 - ٨٢. الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ج٤، ص١١.
 - ۸۳. انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٤٧، ٢٦٩.
 - ٨٤. المصدر السابق، ج١، ص ٣٧٩.

- السير افى، شرح كتاب سيبويه، ج٢، ق٢٠٣.
 - ٨٦. سورة آل عمران، الآية: ١١٩.
- ٨٧. السير افي، شرح كتاب سيبويه، ج٢، ص٢ ق٢٠٣.
 - ۸۸. سيبويه، الكتاب، ج١، ص٣٧٩.
 - ٨٩. سورة الأعراف، الآبة: ٣٧.
- ٩٠. قرأ نافع وحده (خالصة) رفعا، وقرأ الباقون (خالصة) نصبا. انظر بن
 المجاهد، السبعة في القراءات، ص٢٠٨.
- سيبويه، الكتاب، ج١، ص ٢٦١ ــ ٣٦٣، وانظر الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ج١، ص ٢٦٦ ــ ٢٦٧.
- .9۲ انظر النحاس، شرح أبيات سيبويه، ص ١٢١، ثم انظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٢، ص٢، ص٣، و٩٣.
 - ٩٣. سيبويه، الكتاب، ج١، ص ٢٧٢.
 - ٩٤. المصدر نفسه.
 - ٩٥. سورة المعارج، الآيتان: ١٥، ١٦.
 - ٩٦. سورة هود، الآية: ٧٢.
- ٩٧. قرأ حفص عن عاصم (نزاعة) نصبا، وقرأ الباقون وأبو بكر بن عاصم (نزاعة) رفعا، انظر: ابن مجاهد، السبعة قبي القراءات، ص ١٥٠ ـ ١٥١. وقرئ (شيخ) على الحال. انظر البنا،

إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٩، ورفع (شيخ) قراءة شاذة عزيت في الكتاب ج١، ص ٢٥٨، إلى ابن مسعود، كما أسندها إليه ابن خالويــة فــي شــواذ القــراءات ص ٢٠، وأسندت إلى الأعمش في المحتسب ج١، ص ٣٧٤ _ ٣٧٠ و البــهما أسندت في إعراب القرآن للنحاس، ج٢، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤، والبحر المحيط، ج٥، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤، والبحر المحيط، ج٥، ص ٢٤٤٠.

۹۸. سيبويه، الكتاب، ج۱، ص۲۰۸ ــ ۲۰۹.

99. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٢، ق ٩١.

۱۰۰. سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٥٥ ــ ١٥٦.

١٠١. نفسه.

١٠٢. نفسه، وقَيْسٌ: هي القبيلة.

١٠٣. هناك دراسة عن "الوقف في كتاب سيبويه" للدارس جواد حمد الدخيل، نال بها درجة الماجستير في الأداب من قسم اللغة العربية بكلية الأداب ـ جامعة الملسك سعود _ عام ١٤١هـ/الموافق ١٩٩٠م وكان لي جهد المشاركة في الإشــراف على هذه الدراسة. و نظر: الجندي، أحمد علم الدين: اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب ليبيا، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٤٧٩ _ ٤٩٣.

۱۰۶. سيبويه ، الكتاب، ج۲، مس ۲۸۱.

١٠٥. المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٢.

١٠٦. المصدر ناسه، ج١، ص٢٨٧ ــ ٢٨٣.

- - ١٠٨. سورة القارعة، الآية: ١٠.
- ٩٠١. الأصبهاني، أبو بكر بن الحسين بن مهران: المبسوط في القسراءات العشسر تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبيلة للثقافة الإسلامية بجدة، الطبعسة الثانيسة، ٨٠٤٨هـ /١٩٨٨م، ص٥١٤، وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٥٩٠.
 - ١١٠. سورة الحاقة، الأيتان ٢٨، ٢٩.
 - ١١١. سورة الحاقة، الأيتان ١١، ٢٠٠.
- ١١٢. الأصبياتي، الميسوط قبي القيراءات العشر، ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠،
 مر٣٦١٣٤.
 - ١١٣. سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
 - ١١٤. سورة الأنعام، الآية: ٩٠.
 - ١١٥. الأصبهاني، الميسوط في القراءات العشر، ص١٣٣.
 - ١١٦. سورة الإسراء، الآية ٧٦، والرواية في الكتاب ج١، ص١١٦.
 - ١١٧. سيبويه، الكتاب، ج١، ص ٤١١.
- ۱۱۸ ابن خالویة، أبلو عبدالله الحسین بن أحمد: مختصر من شوالاً القرآن من كتاب البديع، عنى بنشره: ج. برجشتر اسر، مكتبة المنتبى بالقاهرة، بـــلا تــاريخ، مــ٧٠.

١١٩. سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٤٥٤ ــ ٢٥٦.

١٢٠. المصدر نفسه.

١٢١. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج٧، ق٤.

١٢٢. سورة البقرة، الأية ٨٣.

۱۲۳. انظر: أبو حيان الأندلسي، محمد يوسف: تلسير البحر المتوسط، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٢٨٢_٢٨٣، وقد ذكر ثمانية وجوه للإعراب في هذا الفعل.

١٧٤. لقد أحصيت من "أقوال العرب في الكتاب" ما يربو على خمسمائة نص، بين منظوم ومنثور.

١٢٥. سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٣٢٣_٣٣٣.

١٢٦. أي يقال لها (مَيّ) كما يقال لها (مَيَّة).

۱۲۷. سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٣٣٣.

١٢٨. أحصني بعضها المرجوم محمد عبد الخالق عضيمة، ولا أظنه تقصاها، لأن ما لم يذكر أضعاف ما ذكره. انظر عضيمة، قسهارس كتساب سيبويه، ص١٩٨.

١٢٩. سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٢١٠.

١٣٠. المصدر السابق، ج١، ص٢٠٤_٢٠٠.

١٣١، المصدر السابق، ج١، ص٢٤.

۱۳۲. الفارسي، التطيقة على كتاب سيبويه، ج١، ص٨٢.

۱۳۳. سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٢٤.

١٣٤. المصدر السابق، ج١، ص٧٩، وانظر: المبرد، المغتضب، ج١، ص٧٠_٧٢.

١٣٥. سورة محمد، الآية ١٨.

١٣٦. سورة مريم، الآية ٧.

۱۳۷. سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٣٤٤.

١٣٨. المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥.

١٣٩. المصدر نفسه، ج١، ص٣٠،٤، وانظر توجيه المذهبين في: المبرد، المقتضب، ج٢، ص٣٠٩، ابن السراج، الأصول، ج٢، ص٣٩٥، الفارسي، التطبقة، ج٢، ص١١٨.١١٠.

۱٤٠ سيبويه ، الكتاب، ج١، ص٤٠٣.

١٤١، المصندر نفسه،

۱۱. المصدر المابق، ج١، ص١٠٤، وانظر مثل ذلك فــي ج١، ص١٦٥، ١٤٧، ١٩٠٠.
 ٢٩٩، ٢٠٥.

تاريخ ورود للبحث إلى جامعة دمشق ٢٤/٥/٢٤

حفرية مغامرة مغرام الولي والأهمية الدنية لنطقة مؤتة خلال العصور الإسلامية الوسيطة

د. جمعة محمود كريم
 قسم الآثار ــ كلية الآداب
 جامعة مؤتة ــ الأردن

الملخص

تعود أهمية هذا البحث الآثري إلى عدم وجود عمل ميداني أشــــــري ســـابلق موجه الكشف، والتوثيق، والمحافظة على الآثار الإسلامية فــــــي محافظــــة الكرك.

نلت العقو*ريات الأثرية في موقع مفارة الولي على أن هسذا الموقسع بيشبل* كحد العزارات الإسلامية والتي تعود الملفزة العملوكية. وقد عينسست السنول الإسلامية كالمفاطعية والأبوبية والعملوكية بعزارات مؤثة، والعزار تخليسساً للكوي معركة مؤثة والمعية من استشعاد فيها.

ويناءً على المعطيات التاريخية والأثرية فك شهدت نباية الكراك والشسسويك علية المساويك والشسسويك علية المساويك ا ۱۳۱ - ۱۳۱ معلم المساويك المساويك الما المساويك المساويك المساويك المساويك المساويك والمساويك والمساويك والمساويك والمساويك والمساويك المساويك ال

نقع مغارة مزار الولي (۱) على بُعد ١,٥ كم للجنوب الشسرقي مسن بلدة مؤتة، و ٢ كم للجنوب الشرقي من بلدة المسزار الجنوبي، و ٢٢٠ م للجنسوب مسن جامعة مؤتة / الجناح العسكري. كما يقع هذا الموقع الأثري على أننسى سفح تلبة تشرف على جامعة مؤتة، وعلى المبهول المنبسطة الواقعسة بيسن القسرى التاليسة: مؤتة، والمشيرفة، ومسرود، والعدنانيسة (محنسا). ويتبسع هده الموقسع الأشري الإسلامي، أملاك وزارة الأوقساف الأردنيسة، وبمساحة مجاورة تُقدر بخمسة دنمات، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بعقدار ١١٤١٠٠ م.

انطلاقا من أهداف جامعة مؤتة بخدمة المجتمع المحلي، وإيسراز السرّات الحضاري الإسلامي في المنطقة، والمحافظة علية، قام فريق من طلبة قسم الأثار الحضاري الإسلامي في المنطقة، والمحافظة علية، قام فريق من طلبة قسم الأثار في جامعة مؤتة، بالتعاون مع دائسرة الأثرية في موقع مغارة الولسي في المدة الواقعة بين ٤٠/٨، ولغاية ١٩٩٦/٩/١٧ م. ونأمل أن يستمر هذا التعساون المثسر بين جامعة مؤتة، ودائرة الأثار العامة، المكثف والمحافظة على بقية المخلفات الحضارية العائدة للفترات الإسلامية، التي خلدت ذكري معركة مؤتة في المنطقة.

وفي ظل غياب اللوحة التأميمية لهذه المنشأة الدينية الإسلامية، كان لا بسد من الرجوع للمصادر التاريخية والدراسات المقارنة، لعلها تساهم في القساء الضوء على الأهميتين التاريخية والدينية لمنطقة العمل الميداني.

تشير المصادر التاريخية الأولية (٣) أن الرسول، صلى الله عليه ومسلم أرسل الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى أمير بصرى ــ الحارث بن أبسى شمر الفساني ــ ولما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، ولما عرف مراده ضرب عنقه، ولما علم الرسول، صلى الله عليه وسلم، بذلك بعث بعثة إلى مؤتة فسي ثلاثة آلاف مقاتل، وأمر على الناس زيد بن حارثة، فان أصيب فجعفر بن أبسى

طالب، فان أصيب فعد الله بن رواحة، فان أصيب فيتربص المسلمون برجيل مسن بينهم يجعلونه عليهم. وانطلق الجيش الإسلامي قياريص المسلمون برجيل مسن الإنهام يجعلونه عليهم. وانطلق الجيش الإسلامي قياصداً أرض مؤتة في جميادي الأولى من السنة الثامنة للهجرة / أيلول ٢٢٩مم و نشرل الجيش الإسلامي معيان ليلتين يفكرون في أمرهم، حينما وصنتهم أخيار هرقل، الذي نزل مسؤاب في مائية الف من الروم، وحدد يماثله من القبائل العربية لخم، وجذام، وبهراء، والقين، وبلسي المتحالفة مع الروم. واستقر رأي قادة الجيسش الإسيامي على المصبي قدمنا لملاقاة أعدائهم، ووجد المسلمون هرقل وأعوانه يعبسمكرون عسند "مشيارف" الملاقاة أعدائهم، ووجد المسلمون هرقل وأعوانه يعبسمكرون عسند "مشيارف" المسلمون إلى مؤتة، ودارت معركة غير متكافئة من حيث العدد والعدة بين الطرفيسن في سهل مؤتة، وقتل فيها قادة الجيش الإسلامي الثلاثة، زيد بن حارثة، وجعفسر بسر أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، رضي الشعنهم، ثم اتفق المسلمون على قيادة خسالد بن طالواء وقائل المشركين حتى هزمهم ثم انحاز بجيشه عائداً إلى المدينة.

يبدو أن انسحاب الجيش الإسلامي مسن أرض المعركة، ومقتل قادته الثلاثة، فُهم من قبل الإمبراطور البيزنطي هرقل وأعوانه من القبائل العربية، على أنه انتصار حقيقي على الجيش الإسلامي، ولكن، في الحقيقة، تعتبر معركة مؤنة البداية الحقيقية لفتح بلاد الشام عامة (٤)، حيث إنها جسرت في منطقت التواجد الحقيقي للقوات البيزنطية وحلفاتها من القبائل العربية الكبيرة، تلك المنطقة التي يمكن تتبع حدها الجنوبي أثرياً بخط وادي الحساره).

نربار إت الرحالة الأومروبيين لمنطقة البحث:

زار جنوب الأردن عدد من الرحالة الأوروبيين، وذلك منفذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وقد سجل هؤلاء الرحالة ملاحظات هم التسي تعنى بالبقايا الأثرية الظاهرة على السطح، والثروات الاقتصادية، والطبيعية، والحضاريسة. كما سجلوا أماكن الاستيطان ونوعيته، والتعداد السكاني على درجة القريب.

وقد مر عبر منطقة البحث (مؤنة والمسزار الجنوبي) كل من سينزن (٩) (Seetzen, U.) (٩)، واربي ومانجاز (٩) (Burckhardt (٠٠) (واربي ومانجاز (١٠) (Seetzen, U.) (١٠) (التهر (التهر (١٠) (التهر (التهر (١٠) (التهر (التهر (١٠) (التهر (التهر (١٠) (التهر (التهر

ويبدو أن عدم ذكر موقع مغارة مصرار مالولسي مسن قبل الرحالة الأوروبيين، بالرغم من زيارة بعضهم لمشهد جعفر بسن أبسي طالب، رضسي الله عنه، الواقع في مؤتة، ومقامه المنشأ في بلدة المزار الجنوبي، راجسع إلسي صبغس حجم موقعنا هذا، وتهدمه وقت زيارتهم للمنطقة، في القسرن التاسس عشسر وبدايسة القرن العشرين، وعلاوة على ذلك، فقد، خرجت المعالم الأثرية ذات الطسابع الإسلامي عن اهتمامات الرحالة الأوروبيين.

الأعمال الأثربة السابقة في منطقة البحث:

أجرى ناسون جلوك (.Gluck, N) مسوحات أثرية مبكرة فسى منطقمة شمرق الأرين، تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة، وذلك خلال الفترة الممتدة بين عمامي ١٩٣٩ _ ١٩٤٠، وأعوام ١٩٤٢ _ ١٩٤٧ م. اهتمَ نامون جلوك بتسجيل ودراســة المواقع الأثرية الكبيرة الحجم، وخاصة تلك التي تعود لفترات زمنية مبكرة - كان أهمها فترة العصر الحديدي _ في حين أهمل غالباً المواقسع الأثريسة النسي تعسود في مواقع أثرية استوطنت في الفترات السابقة بمصطلح العصصور المسوسطي (Medieval))، وهو مصطلح ينطبق على التعلمال التاريخي للعصور الوسطى فسمى أوروبًا. كما اهتم نلسون جلوك بتسجيل المواقع الأثرية، التي اعتقــد أن لـــها علاقـــة بالأسماء التوراتية، أو تحمل علي ميطحها مخلفات حضارية تعود للعصير الحديدي، ولذلك نراه يمر عبر بلدة مؤتة ويصفها بأنها قريسة حديثة (٢٠) دون الاهتمام بتسجيلها ووصفها أو تسجيل وناريخ القطع الأثرية المتنسائرة علسي سسطح موقعها، ومما يؤكد هذه الرواية، أن كانوفا (Canova, R.) (٢١) تمكنت في بدايسة النصف الثاني من القرن العشرين من جمع واحد وعشرين شاهداً قبريساً مسن بلسدة مؤنة، أرخت ما بين القرن الخامس ونهاية القرن السادس الميلادي. كما تمكن قسم الأثار في جامعة مؤتة، وبالتعاون مع سكان بلدة مؤتة، من جمع ثمانية شواهد أخرى تعود للقرن السادس الميلادي (٢٢). كما يشرف الزميل الدكتور طـــالب الصممـادي ممثلاً عن قسم الأثار في جامعة مؤتة، والعبيد حاكم المجاميد مفتـــش أشار الكــرك ممثلا عن دائرة الأثار العامة، على حفرية إنقانية لمقــبرة جماعيــة تعــود العصــر البيزنطي في بلدة مؤتة: وقد يم الكشف حتى الآن،عن شواهد قبريسة وقطسع نقدية وأنبة زجاجية وفخارية. يأمل الباحثان الوصول إلى نتسائج هامسة توضيح التساريخ الحضاري لبلدة مؤتة ومكانتها في نهاية العصور الكلاسيكية (٢٣).

يعد المسح الأثري الذي قام به ماكسويل ميار (Maxwell, M.) ورفاقسه في أعوام ١٩٧٨ ، ١٩٧١ م، العمل الميداني الأنسسري الأشسمل والأحسدث لأرض الكرك، تلك المنطقة الني حددث ما بين وادي الموجب شسمالا ووادي الحسا جنوبا وقد تمكن هذا اللهريق من تسجيل ٤٤٣ موقعا اثريا في منطقة المسح، غطب جميع فترات ما قبل التاريخ، والفترات التاريخية. ومسن ضمسن المواقع الأثريسة المسجلة في منطقة مؤتة، كان موقع مغارة سرار للهراس ويسدو أن ماكسويل ميلر ورفاقه لم يتمكنوا من التعرف على اسم هذا الموقسع، ولذلك مسجلوه تحسنا الرقم ٢٠٠٨، وعلى نظائل يعتبر ميلز ورفاقه أول من سجل ووثق هذا الموقع الأنسري. وقد الحق ميلر صورة فوتوغ الهذا الموقسع الأسري الإسسامي فسي كتابسه:

Archaeological Survey of the Karak Plateau

ووصف هذا الموقع الأثري على أنه مسجد صغير، وقد بنيث جدرانه مسن الحجارة، ويصل سمك هذه الجدران إلى متر واحد، وما زالت ترتفع ما بيسن ثلاثة وخمسة مداميك. واعتقد مؤثر ورفاقه أن سبب بناء هذا المسجد في هذا المحسان له علاقة تذكارية بغوركة مؤتة. أما القطع الفقارية التي التقطع الريق المسسح الأشري من سطح الموقع، فيتؤذ تاريخها للمصور التالية: المرحلة الأولى من العصسر البرونزي المبكر، والعضائر النبطئي، والمصسر البائد يزنظي، والعصسر البراملوكي (١٤).

دوافع العمل الميداني في موقع مغامرة .مزامر .الولي:

من الأسباب التي دفعت الباحث للبحث الأثري في المنطقة المحيطة بجامعــة مؤنة بشكل عام، وفي موقع مغارة ــ مزار ـــ الولي بشكل خاص، ما يلي:

١- إن اختيار اسم وموقع جامعة مؤتة له علاقة مباشرة مع حدث تاريخي هام، و بعد معركة مؤتة، التي جرت أحداثها في شهر جمادى الأولى من السنة الثامنة للسهجرة (أيلول عام ١٦٧٩ م) بين جيش المسلمين من جهة والجرسش البيزنطي، وأحلافهم العرب من قبائل لخم وجذام والقين وبهراء من جهة أخرى. وعلى ذلك، كسان لا بد من اچراء دراسة أثرية متأنية للمواقع الأثريــة الإمسلامية، الواقعـة فـي منطقـة الجامعة، والتي من المحتمل أن يكون لبعضها علاقة ما في تخلوــد ذكـرى معركـة مؤتة في فترات زمنية لاحقة، كما نأمل من إجراء المسح الأثري المتسأني والدقيــق في هذه المعركة من الطرفين المتقاتلين.

٧- لم تنفذ حتى الآن حفريات أثرية موسعة في المواقع الأثرية الإسلامية، الواقعة في منطقة موتة، والقرى المجاورة لها، غير أنه أخذت نظهر في الأونية الأخيرة دراسات توثيقية، وتحليلية، للنقرش الإسلامية، التي تعبود للفيترتين الأيوبية والمملوكية. وقد جُمعت هذه النقوش في المتحف الإسلامي، الملحق بمسيحد جعفر بن أبي طالب، رضني الله عنه، في بلدة المزار الجنوبي، وفي متحف القلعة بمدينة الكرك(٢٥).

 " انتوخى من إجراء الحفريات الأثرية المنظمة، الخفاظ على المخلفات الحضاريــــة من الزوال، وعلى ذلك فان الحفويات الأثرية في موقع مغارة ـــ مزار ـــ الولي مــــن شأنها الحفاظ على هذا الموقع الأثري الإسلامي من التهدم والزوال في ظل الحاجــــة الماسة والمنز إيدة لمكر آضى بجوار الجامعة لفايات التوسع العمراني في المنطقة.

العمل الميداني الأثري وسَانجه:

نتألف منهجية البحث الميدانسي المتبعسة فسي حفريسة مغسارة سمسزار ... الولى مما يلي:

١. المسح الأثرى، ٢. الحفريات الأثرية،

١- المسح الأثري لمنطقة البحث ونتائجه.

لربط وإظهار علاقة موقع مغارة _ مزار ... الولي مــع المواقــع الأثريــة المهمة المجاورة كمشهد جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، الواقع على بُعــد ١٢٠ متراً للشمال منه والإظهار ورفع أية شواهد أثريـــة أخــرى (كــالقبور، والجــدران والأبار..) مجاورة لموقع الحقر، فقد اختيرت منطقة تقدر مساحتها بــــــ ١٢٠ دنمــا المعمل المسح الأثري الدقيق والرسم الكنتوري (٢٦). حددت منطقة المسح بالشــارع المعبد المحاذي لموقع التقييم من الجهة الغربية، والشارع المعبد المؤدي إلى جامعــة مؤتة من الجهة الشمالية، وجدار حجري حديث الإنشاء من الجهة الجنوبية، وواد مــن الجهة الشرقية.

استخدمت طريقتان لمسح هذه المنطقة، وهما:

١ _ الطريقة العشوائية ذات الحدود الثابتة

:(YY)(Sampling Controlled Random)

ثم باستعمال هذه الطريقة جمع المخلفات الحضارية دون تعيز مــن منطقــة معلومة الحدود. ولذلك استخدمت هذه الطريقة، في مسح موقع التنقيـــب (مغــارة ــ مزار ــ الولي)، ومشهد جعفر بن أبي طالب، رضــــي الله عنــه، وموقــع الكــهف السكني، وموقع الرجوم الحجرية. وباستعمال هذه الطريقة أمكن حصـــر المخلفــات الحضارية الملتقطة عن سطح هذه المواقع، وبالتالي إعطاء تاريخ اكثر دقة لها.

النسبة المنوية لكل فترة زمنية من المجموع العلم	مجموع الشقف الفخارية العائدة أكل فترة زمنية	الفترة الزمنية	المجموع العام الشقف الفضارية الملتقطة
%vY	rı	المصدر الأيوبي / المملوكي	٤٣
%\ £	.7	العصر العثداني	
%1 8	٠٦	غير معروفة التاريخ	

الجدول رقم ١. تاريخ الشقف الفكارية الملتقطة من سطح موقع الحقر.

كما أرخت الثبقف الفخارية الملتقطة مسن مسطح موقع مشهد جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، للعصرين الأيوبي / المملوكي والعثماني (٢٩).

النسبة المنوية لكل فترة زمنية من المجوع العلم	مجموع الشقف الفكارية العائدة لكل أنترة زمنية	القترة الزمنية	المجموع العام للشقف الفخارية الملتقطة
%17,1	11	العصر الأيوبي ــ المملوكي	Y£
%Y+,A	• •	المصر المثنائي	
%١٢,0	٠٢	غير معروفة التاريخ	

جدول رقم (٢) تاريخ الشلف الفخارية المنتطقة من سطح موقع مشهد جعار بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وأرخت الشقف الفخارية الملتقطة من جوار الكسمه السمكني للعصريس الأيوبسي /المملوكي والعثماني (٣٠).

النسبة المنوية لكل فنرة زمنية من المجموع العلم	مجموع الشقف الفخارية العالدة لكل فترة زمنية	الفترة الزمنية .	المجموع العام الشقف الفخارية الملتقطة
%A.,£	FA	المصار الأيوبي المعلوكي	1.4
%11,4	14	العصر العثماني	
%A, £	٩	غير معروفة التاريخ	

جدول رقم (٣) تاريخ الشقف الفخارية الملتقطة من جو ر الكهف السكني.

أما القطع الفخارية الملتقطة من المنطقة المجاورة للرجم رقم ١، فقد أرخت للعصرين النبطى والبيزنطي (٣١).

النسبة المنوية لكل قترة زمنية من المجموع العام	مجموع الشقف القفارية المائدة لكل أفرة زمنية	الفترة الزمنية	المجموع العام للشقف الفخارية الملتقطة
%Y E, Y	• A	العصر النبطي	**
%01,0	14	العصر البيزنطي	
% * 1. *	٠٧	غير معروفة التاريخ	

جدول رقم (٤). تاريخ الشاف الفخارية الملتقطة من منطقة الرجم رقم ١.

كما أرخت الشقف الفخارية الملتقطة من جوار الرجـــم رقــم ٢ للعصـريــن النبطي والبيزنطي(٣٢).

التمنية الملوية لكل فترة زمنية من المجموع العام	مجموع الشقف القخارية العائدة اكل فترة زمنية	الفترة الزمنية	المجموع العام الشقف الفخارية الملتقطة
%٢٦,٣	.0	العصر النبطي	19
%°Y,9	11	العصر البيزنطي	
%1°,A	٠٣	غير معروفة التاريخ	

جدول رقم (٥) تاريخ الشقف الفخارية الملتقطة من جوار الرجم رقم ٧.

٣٣) (Purposive Random Sampling) - الطريقة العشوائية الهادفة

ويتم باستعمال هذه الطريقة جمع المخلفات الصناعية (الفخاريسة والصوانيسة خاصة) بارزة المعالم والصفات، والتي يمكن من خلالسها التعسرف بسهولة علسي الفترات الزمنية العائدة إليها. وقد استخدمت هذه الطريقة فسي مسح بقيسة منطقة البحث، باستخدام هذه الطريقة للعصور التالية: العصر النبطي، والعصر البسيزنطي، والعصسر الأيوبسي /المملوكي، والعصر العشماني (٣٤).

النسبة المنوية نكل فترة زمنية من المجموع العام	مجموع الشقف الفخارية العلادة لكل فترة زمنية	الفترة الزمنية	المجموع العام للشكف الفكارية الملتقطة
%1,A	14	العصر النبطي	١٨٣
%YY,£	٤١	المصدر البيزنطي	
%o¥,o	97	العصر الأيوبي المملوكي	
%£,£	• ^	العصر العشائي	
%1.,9	٧٠	غير معروفة التاريخ	

جدول رقم (١) تاريخ الشقف الفغارية المنتفطة من سطح الموقع بفستصال الطريقة المشوائية المهنفة.

يستدل من خلال القراءة الأولية للشقف الفخارية الملتقطة من مسطح الموقع، الارتباط القوي بين تاريخ الشقف الفخارية، ومكان العشور عليها، حيث لوحظ إن الشقف الفخارية المعائدة للعصر البيزنطي تزداد كثافة تواجدها بالقرب مسن الرجوم الحجرية (يعتقد بأنها شواهد قبريسة) بينما تنزداد كثافة تواجد الشقف الفخارية العائدة للمصور الإسلامية بالقرب من موقع التتقيب، ومشهد جعفر بسن أبي طالب، رضي الله عنه، والكهف السكني، كما يستدل من دراسة الشقف الفخاريسة المجموعة من سطح منطقة المسح المجاورة لموقع الحفريسات الأثريسة (مضارة مزار سالولي) إن هذه المنطقة استوطنت بشكل أساسي فسي الفترات الكلاسوكية والمتأخرة.

كما يلاهسنظ أن هنساك ارتباطها قورها بيسن الناهيسة الوظيفيسة الأنبسة الفخارية، والتي مثلتها مجموعة من الشقف الفخارية، ومكان العثسور عليسها، حيست لوحظ أن غالبية الشقف الفخارية التي عشر عليها بمنطقسة الرجسوم الحجريسة هسي

أجزاء لمجرار (٣٥)، في حين ظهرت غالبية الشقف الفخاريــة الأتيــة مــن أبـــاريق وصحون في منطقة الحفر (مغارة ــ مزار ــ الولي)، ومشهد جعفر بن أبـــي طـــالب (٣٦)، وأما الشقف الفخارية الممثلة لأنية الطبخ والصحون والجرار فقد عثر عليــــها في منطقة الكيف المنكني (٣٧).

جاءت الشقف الفخارية العائدة للعصرين النبطى والبيزنطي صغيرة الحجم، وتميزت باللون الأحمر الفاتح. زينت بعض الشقف الفخارية العائدة للعصر النبطي بأشكال تمثل الأوراق النباتية وقد نفذت باللون الأحمر الغامق. أمـــا الشـقف الفخارية العائدة للعصر البيزنطي فقد جاءت اكثر سمكاً وأقبل جودةً من الشقف الفخارية العائدة للعصر النبطي، وظهر على سطح البعض منها تضليعات غبائرة مسطحة (smooth ribbing). وأما الشقف الفخارية المنسوبة للمصرين الأيوبى /المملوكي والعثماني فقد قسمت إلى ثلاث مجموعات، ومثلبت المجموعية الأولسي شقفاً لآتية فخاريبة مصنعة باستخدام الدولاب، وجاء سطعها خال من الزخار ف، ومثلت في غالبيتها أجزاء لصحون وجرار . أما المجموعـــة الثانيــة فقــد مثلتها مجموعة من الشقف الفخارية المزججة باللون الأخضر أو الأصفر أو البني القاتم، ومثلت هذه المجموعة في غالبيتها أجزاء لصحون، وتركز تواجدها بالقرب من موقع مشهد جعفر بن أبي طالب، رضبي الله عنه، أما المجموعة الثالثة فقد مثاتبها مجموعة من الشقف الفخارية المصنعــة بــاليد، وحمــل البعــض منــها زخـــارف هندسية، ونفذت بالدهان الأحمر أو الأسود أو البني القائم، في حيـن ظــهر البعــض الآخر مسطحاً و لا يحمل أية زخارف (أنية طبخ وجرار تخزين)، وقد تركز تواجد مثل هذه الشقف الفخارية بالقرب من موقع الكهف السكني، وفي مربع المغارة السكنية للقائم على مسجد مفارة - مزار - الولي.

٢- الحقريات الأثرية في موقع مفارة .. مزار ... الولي.

بعد أن تم تنطيف الأجزاء الداخلية والخارجية لموقع العمل مسن الحجارة الساقطة كبيرة الحجم، والأعشاب الجافة، تم تقسيم الجزء الداخلي من الممسجد السي خمسة مربعات (٣٨)، جاهت على النحو القالي:

المربع رقم (١):

شمل هذا المربسع المعساحة الكليسة للحسرم وبقيامسات ٤,١٠×، ٤,١ م. أظهرت الحفريات الأثرية في هذا المربسع تتبسع المظساهر المعماريسة والمسويات الأثرية التالية:

السوية رقم (١) (loc. 01)

تمثل هذه السوية الطبقة العلوية، وهي ذات تربة مفككة، وبعسمك ١٠ سم. حوت هذه الطبقة على حجارة كبيرة ومتوسسطة الحجم، سساقطة من الجدران المجاورة، وجذور النباتات. أرخت الشقف الفخارية الملاقطة منسمها (ثمان شقف) للعصر الأيوبي / المعلوكي.

السوية رقم ٢ (loc. 02)

تكونت هذه السوية من تربة مفككة ذات لون رمادي عثر فيها علمي ثلاثة مواقد صغيرة. ويعتقد أنها تعود إلى فترة خروج هذه المنشأة الدينية عن وظيفتها الأصلية (ما بعد القرن الثامن عشر الميلادي). كما حوت علمي كمية كبيرة من شقف القصارة البيضاء. أرخت الشقف الفخارية الملتقطة من هذه السوية للعصريسين الأيوبي / المماوكي (ثمان شقف)، والعثماني (أربع شقف).

السوية رقم ٣ (loc. 03)

تُمثل هذه السوية أرضية الحرم وهي من القصارة البيضاء الناعمة، وبعدمك مم، وترتفع ١١٤١,٠٨ متراً فوق مستوى سطح البحر. وعُثر عليها في الطرف الجنوبي الغربي من الحرم وبمقاسات ٩٠×٢١٠ سم .

السوية رقم ٤ (loc. 04)

نقع هذه المدوية في الطرف الشمالي الشرقي من الأرضية — المسوية رقصم
— ٣ —، وتكونت من تربة حمراء مدكوكة، مختلطة بكمية كبيرة من الحجارة
الصغيرة والحصي، ومن خلال تتبع المقطع الرأسي لطسرف الأرضية — السوية
رقم — ٣ — تبين أن طبقة القصارة وضبعت فوق رصفة مسن الحجارة الصغيرة
والحصي، ويبدو أن هذه الرصفة الحصوية التي انتشرت في السوية رقسم ٤ عبارة
عن سوية وضبعت تحت الأرضية — السوية رقم ٣ — ولعل هذا الأمسر يُفسر لنا
عدم العثور على أية مخلفات حضارية فيها.

السوية رقم ٥ (loc. 05)

أما الظواهر المعمارية التي ظهرت في هذا المربع فهي كالأتي:

الجدار الشرقي للحرم (1 oc. 06) بنى هذا الجدار من الحجارة الجيرية الصلبة، المنتشرة في المنطقة المحيطة بالمسجد. وقد رتبت الحجارة الكبيرة والمشنبة بشكل سبئ من وجه واحد، على شكل صفيان، أحد هما يُمثل الوجه الدارة والأخر يُمثل الوجه الخارجي. شم مُلئت منطقة الفراغ الوقع بينهما بحجارة أصغر حجماً، غير مشنبة تم تثبيتها بمونة من الطيان، يرتفع هذا

الجدار منة مداميك (٣٩)، وبلغ طوله ٤.١٠ م من الجهـــة الداخليـــة، و ٥.٦٠ مـــن الجهة الخارجية، وبلغ ممكه متراً ونصف المنز.

أما جدار القبلة، حيث يوجد المحراب، فقد أسم إلى ما يلي:

١- الجزء الشرقي من جدار القبلة (1 oc. 07)

ويشمل الجزء الممتد بين المحراب ومكان الثقاء جدار القبلة بجدار الحسرم الشرقي(loc.06)(٤٠)، وهو بنفس مواصفات جدار الحرم الشرقي من حبست تقنيسة الإنشاء ومادة البناء، وبلغ طوله ١٣٠٠مم في الجهة الداخلية و ٢٧٠ مم فسي الجهسة الخارجية، أما سمكة فيلغ متراً ونصف المتر.

۲- المحراب (10c. 08)

يتوسط المحراب جدار الحرم القبلي، وجاء على شكل نصف دانسرة (13). بني من العجارة الجيرية الطريسة والمشنبة بشكل جيد من جميع الجنهات وبمقاسات ٣٠×٣٤ سم تقريباً لكل حجر، ويبلغ أقصنى طنول لنه فني الواجهة (الأمامية ٨٠ سم، وأقصى عمق ١٠ سم، وما زال ويرتفع ٨٠ سم عنن مستوى الأرضية (loc.03).

٣- الجزء الفربي من جدار القبلة (1 oc. 09).

ويشمل الجزء الممتد من طرف المحراب الغربي إلى مكسان الالتقساء مسع الجدار الغربي للحرم (100 .000) فجساءً موازيساً لجدار الخرم الشرقي وبنفس المواصفات والمقاسات (٤٣).

الجدار الرابط للعقد المنشأ أمام الحرم (110 c. 011).

وهو جدار يمند بين النهاية الشهاية لامتداد جداري الحرم الشرقي والغربي مقابل جدار القبلة. بقي من هذا الجدار صف واحد من الحجارة الجبرية المشذبة، نشبه تلك المستخدمة في عمارة المحراب.

يتكون هذا الصف من أربعة حجارة (٤٤). وأمكن تتبع امتداد بقية الحجارة الممتدة بين القاعدتين الحاملتين للعقد (10c. 012) المنشأ أمام الحرم. وقد غثر على حجارة هذا العقد متتاثرة في الحرم والمربع المجاور رقم ٢٠والكهف المسكني. وأمكن ترتيب حجارة هذا العقد بعد أن تم جمعها، فجاء أقصىسى امتسداد أقصى له أربعة أمتار، وأقصى امتداد رأسي ١٨٠ مم (٤٥). يستدل من الدراسسة المعماريسة لتواجد هذا العقد وسماكة جدران الحرم انه كان مسقوفاً بعقر مديب من الحجارة.

وأثناء تنظيف الامتداد الأفقي للجدار (10c.011) عُثر على مجموعة مسن الشقف الفخارية (خمس قطع) أرخت للعصر الأيوبي / المملوكي، كمسا عُسثر على قطعة عملة برونزية (القطر: ١،١ سم، السمك: ١،٢ ملم، الوزن: ٢،٢ غسم) تحمسل على وجهها كلمة واحدة وهي "الناصر" بينما لم يظهم على وجهها كلمة واحدة وهي "الناصر" بينما لم يظهم النقية هي من فئة الفلوس التسيي زخرفة. وتبين من الدراسة المقارنة أن هذه القطعة النقدية هي من فئة الفلوس التسي ضربت في فترة حكم الملطان الناصر محمد بن قلاوون (الفترة الثالثة مسن حكمسه عامرية ما ١٣٤٠ م)، وعادة ما تحمل مثل هذه الفلوس علسى القفسا مكسان ضمرب القطعة ولكنها غير مؤرخة (٤٦).

عُثر في النهاية الشمالية لجدار الحرم الغربي (100 00 ا) على كسهف معفور في الصخر الهيري، وتبين أنه بمدخل منتظهم الطول (شهرق عصرب) ١٢٠ سم، والعسمي عمق له ١٤٣ سم]، وبعد إز الة المجارة المتراكمة على مدخله، حُدَنت بالداخل منطقة للعفر العمودي (الطهول

٢٥٠ سم، العرض ١٥٠ سم). عُثر فنسي هذا المربع على سبويتين، الأولى (loc. 02) حوت على حجارة كبيرة الحجم وتربة مفككة، أرخت الشيقف الفخارية الملتقطة من هذه السوية (٤١ شقفة) للعصرين المملوكي والعثماني. وأما السوية التالية (10c. 03) فقيد حيوت حجيارة كبيرة وصغيرة الحجيم، ذات تربية مترسبة، وأرخت الشقف الفخارية الملتقطة من هذه السبوية (٣٢ شبقفة) للعصريين المملوكي والعثماني، ويلاحظ أن الثلقف الفخاريبة الملتقطة من السويتين (loci. 03, 02) تمثل أجزاء من صحون، وجر أن تخزيه كيهرة الحجم، وآنية طبخ، وأباريق، ومصابيح (٤٧). أما (loc. 01) فيمثل جداراً حجرياً حساملاً للسقف الآيل السقوط (٤٨). وتبين من خلال تفصيص جوانيب هذا الكيف أنه خفير اصطناعياً، حيث تبدو أثار الأزاميل المدبية الرأس على جنباته واضحة للعبان، وأمكن تتبع امتداد هذا الكهف من الجهة الغربية (بمتد ١٥ مـــتر ١) ببنمـــا لـــم نتمكن من تتبع امتداده في الاتجاه الشرقي _ أسفل الحرم. ويبدو من خــــلال در اســة الحاملة للسقف والكوات الصنفسيرة المحفورة فنى الجندران (استعملت لوضيع المصابيح)، أن هذا الكهف خُفر واستعمل للسكن من قبل القائم عليه هذه المنشيأة الدبنية.

صحن المسجد:

المربع رقم ٢

يمنف للحفر الأثري في هذا المربع عن السويات والبقايا المعمارية التالية: السوية رقم ١ (loc. 01)

وهي ذات تربة مفككة يتخللها جذور النباتات وبعصص الحبارة الساقطة من الجدار الغربي لصحن المسجد. أرخت جميع الشقف الفخارية المنتقطة من هذه السوية (سبع شقف) للعصر الأيوبي / المبلوكي.

السوية رقم ٢ (loc. 02)

وهي طبقة من الحجارة المسطحة، والمشنبة بشكل سيئ، ورصفت هذه الحجارة بجانب بعضها بعضاً لتمثل أرضية الصحن.

السوية رقم ٣ (loc. 03).

نقع أسفل الرصفة الحجرية وتُمثل الأرضية البكر، حيث له يُعشر فيسها على أية مخلفات حضارية.

أما الظواهر المعمارية التي عُثر عليها في هذا المربع فتتمثل فيمًا يلي:

جزء من العقد الساقط (loc. 04) والذي كان مقاما أمام الحرم. يتكون هذا الجزء مسنى أربعة حجارة جيرية مشذبة.

الجدار الغزبي لمتحن للمسجد (1 oc. 95) يمتد هذا الجدار على امتداد المرابسة اسن الجهة الغربية المرابسة الجهة المجروبة الصنابة، عسير المشكلة وقد وصد صنف بمتدارة المجروبة الصنابة عسير المشكلة وقد وصنف بنائه المسلمة المسلمة بالحجارة الصنف يراة والطين (١٠٠٠).

المربع رقم ٣:

يقابل هذا المربع أيضا الحرم من الناحية الشــرقية (٥١)، وكشــف الحفــر فيه عن السويات الأثرية والمظاهر المعمارية القالية:

السوية رقم ١ (loc. 01)

وهي ذات تربة رمادية مفككة، يتخللها بقع من التربة الحسراء الصلبة، وحجارة كبيرة متوسطة الحجم، ساقطة من الجدار الشرقي لصحن المسجد، ومن الطرف الشمالي للجدار الشرقي للحرم (٥٢).

السوية رقم ٢ (loc. 02)

وهي طبقة من الحجارة الساقطة، وقد ازداد تواجدها في الزاويـــــة الجنوبيـــــة الشرقية من المربع، وعلى امتداد الجدار الشرقي لصحن المسجد.

السوية رقم ٣ (loc. 03).

وهي طبقة من الحجارة المشذبة بشكل سيئ بوقد رصفت بجــانب بعضــها بعضــها بعضــها لتشكل أرضية الصحن، استعمل صحن المصعد لأغراض الدفــن، وذلــك فــي الوقت التي خرجت فيه هذه المنشأة الدينية عن وظيفتها الأصلية وهجرت (مـــا بعــد القرن الثامن عشر الميلادي)، حيث عثر على خمسة مدافن انتشرت في الزوايا ومـــع امتداد جدران صحن المسجد. وقد عثر في الــمربع رقم ٣ على مدفنين، الأول يقـــع في الزاوية الجنوبية الشرقية (١٥c.04) والثاني في الطرف الشــمالي مــن المربــع في الزاوية البعنت مقاسات المدفـــن الأول: الطــول (شــرق ــ غسرب) ١٨٠ ســم والعرض (جنوب ــ شمال) ١٠ ســم، والعمـــق ٥٠ ســم، وألم المدفــن الثــاني منال المنهنت، المولى (شرق ــ غرب) ٢٠٠ سم، والعرض (جنــوب ــ شمال) ما سمة وقد استخدمت رقائق حجـــارة الأرضيــة علــي شمال) ١٠٠ سم، والعمق ٥٠ سم، وقد استخدمت رقائق حجـــارة الأرضيــة علــي

جنبات هذه المقابر وأعلى منها، مما أدى إلى تتمير أرضية الصحن في عدة مواقع، كما استخدمت الحجارة الجيرية المشذبة، والتي كانت أصبلا مستخدمة في تشييد المحراب والعقد المقام أمام الحرم كشواهد قبرية، حيث عستر على شاهدين منها منفررين في صحن المسجد، وقد نقش عليهما بالحفر الغسائر (الخط النسخي اللين) اسما صاحبيهما وهما: قبر على حسين (٥٣) ومحمد بي [ن].. (٥٤) ولعسل استخدام حجارة المحسراب، والعقد، والأرضية، والجدران من قبل دافني الموتى، لتشييد مقابرهم داخل صحن المسجد ساعد في الإسراع على تهدم هذه المنشأة الدينية.

وبمحاذاة هذا المربع من الجهة الشرقية، يمتد جدار الصحن الشرقي (loc. 06)، وهو يشبه الجدار الغربي لصحن المسجد من حيث تقنية ومادة البناء إلا انه لم يتبق منه سوى منماكين.

المربع رقم ٤:

أظهرت الحفريات الأثرية في هذا المربع عن السويات الأثريـــة والمظــــاهر المعمارية التالية:

السوية رقم ١ (loc. 01).

وهي ذات نربة مفككة يتخالها جذور النباتات والحجارة الســــاقطة، أرخــت الشقف الفخارية الملتقطة منها (خمس شقف) للعصر الأيوبي / المملوكي.

السوية رقم ٢ (loc. 02)

تمثل هذه السوية مجموعة من الحجارة الساقطة، تركز تواجدها بالقرب من الجدار الشرقي لصنعن المسجد.

السوية رقم ٣ (loc. 03)

وهن عبارة عن مجموعة من الرقائق المعبرية غير المنتظمية، استخدمته في رصف أرضية المنحل، ولوحظ أن هاه الرصفة العجزية قد قطعت فسي الجهينة. الشمالية من المربع لتواجد مدفن (1 00: 04) يقع بمحاذاة الجدار الشمالية من المسجد، وجاءت مقاساته كمنا يلي: الطول (شرق - غـرب) ٢٦٠ مسمء العمر ض (شمال _ جنوب) ٨٠ ميم، العمق ٢٠ سـيم. وبمحاذاة هـذا المربع مـن الجهــة الشرقية، يمتد جدار الصحن الشرقي (1 oc. 05) (٥٥) وهو بنفس مواصفات بقيسة جدران الصحن، كما يجد هذا المربع من الجهة الشرقية، الجدار الشمالي لصحت المسجد (loc. 06) (٥٦). ويوجد في منتصف هذا الجدار، المدخل الرئيسي للصحين (loc. 07)، والذي بدوره يقود إلى الحرم، ويقابل تماماً محراب المسجد، يتكون هذا المدخل من درجة واحدة أمامية [الطبول (شبرق _ غبرب) ٨٠ سم، العرض (شمال _ جنوب) ٥,٩ سم] وثم المدخل [الطول (شرق _ غرب) ٩٠ سم والعرض (شمال _ جنوب) ١٠٠ سم]، ويطو المدخل مدماك واحد من الحجارة، ويبدو أن هذا المدخل كان يُعلق، بدليل العثور على لوحين حجريين بجانب المسجد الأول يُمثل عتبة المذخل [الطول (شرق - غرب) ٩٠ سم، والعرض [الارتفاع ١٦٠ سم] وعلى كل طرف من طرفيها حفرة صغيرة، استعملت لتثبيست الباب الخشبي أو المعدني.

المربع رقم ٥

كُشف في هذا المربع عن السويات الأثرية والظواهر المعمارية التالية:

السوية رقم ١ (loc. 01)

وهي ذات تربة مفككة رمادية اللهون وتصوي حجارة ساقطة من الجدران، أرخت الشقف الفخارية الملتقطة من هذه المموية (أربسع شقف) للعصر الأيوبي / المملوكي.

السوية رقم ٢ (loc. 02)

وتُمثل هذه السوية مجموعة من الحجارة المساقطة من الجدار الشمالي، والجدار الغربي لصحن المسجد، حيث تركز تواجدها بالقرب منهما.

السوية رقم ٣ (loc. 03)

تُمثل هذه السوية صفائح حجرية غير منتظمة ومبعثرة، هي جزء من أرضية الصحن.

السوية رقم ٤ (loc. 04)

وهي ذات تربة حمراء صلبة وخالية من أية مخلفات حضارية، وتُمثل الأرضية البكر. وعُثر في الزاوية الشمالية الغربية من هدذا المربع على مدفن (05. 05) ومقاساته هي [الطول (شرق ح غرب) ١٧٠ سم، والعرض (شدمال جنوب) ٧٠ سم، والعمق ٢٠ سم]. أما الظواهر المعمارية المتواجدة في هذا المربع فتتمثل في:

الجدار الشمالي لصحن المسجد (1 oc. 06)، وبني من صفين من الحجارة الجيريسة الصلبة، والمشنبة من جانب واحد، وسد الفراغ المحصسور بين هذيس الصغيسن بالحجارة الصغيرة والطين (٥٧).

الجدار الغربي لصحن المسجد (1 oc. 07) وهو بنفس مواصفات الجدار الشدمالي لصحن المسجد من حيث مادة وتقنية البناء (٥٨).

الأهمية التأمريخية والدينية لمنطقة البحث من خلال العمل الميداني الأشري في موقع مغامرة. من إمر الولى

وستدل من خلال دراسة التخطيط المعماري لمسجد مضارة – مزار – الولي، أن هذه المنشأة الدينية بنيت على مرحلتين، الأولى وتشمل الحرم، وظهر في بناتها اهتمام واضع من حيث تجانس سملكة الجدران(٥٠ اسم)، وانتظامها بالتوازي والطول (١٠١ سم لكل منها). كما أنشئ عقد معبب مقابل جدار القبلسة، تبقي منسه الجدار الأرضني الواصل بين قاعبتي المقد. ويشمل هسذا الجيزء الكيف المسكني للقائم على هذه المنشأة الدينية. أما المرحلة الثانية فتشمل صحين المسجد، حيمت بنيت جدرانه باهتمام أقل، ويظهر ذلك واضحاً في تفاوت أطوال جدران الصحين (الجدار الشرقي ٧٠,٧٥ و الجدار الشمالي ٥٠,٧٥ و الجدار الغربسي ٧ م) مما أدى انحراف في التخطيط المعماري للصحين حو الشرق.

استمرت هذه المنشاة للدينية تودي الوظيفة التي أقيمت مسن أجلها حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي تقريباً، حيث استخدم صحفها لغابات الدفن ويستفاد من التاريخ الشفوي المتداول لدى السكان المحليين، أن هذه المقابار تخصص أصحاب بيوت الشعر (البدو)، الذين يخيمون سنويا في نهاية فصل الشستاء، وخلال فصل الصيف على مشارف المناطق الزراعية التابعة لقرية مؤتة، ومما يؤكد هذه الرويا، تواجد مقبرة خاصة يقرية مؤتة القنيمة، تقع على طرفها الجنوبي.

ورسندل من دراسة الشقف الفخارية الملتقطة من المنطقة المحوطسة بموقسع المعفر، أن هذه المعطقة استوطنت فسي الفسترات الكلامسيكية، وخاصسة البيزنطيسة منها، وفي الفترات الإسلامية الوسيطة والمتأخرة، كما عُثر في منطقة المسمح علسي موقع اسستيطان واحد حسم مفسارة مسكنية حسمسكنية في الفسترتين المملوكيسة والمثمانية، وعثر في منطقة المسح أيضا على رجمين من الحجارة، بطلسهر بجسانب

كل منهما أساسات لمنشأة معمارية بشكل مربع (٣,٥ × ٣,٥ م)، يعتقد بأنـــها مقــابر تعود للعصر البيزنطي (سنجري بها حفريات أثرية خلال الموسم الثاني).

عثر في المربع رقم ٥ على قطعة من الحجر الرخصامي الأبيص، غير منتظمة، هي جزء من اللوحة التأسيسية لهذه المنشأة المعمارية (٩٩). تحصل هذه القطعة الإطار العام للوحة (العرض ٣ سم)، والنهايات العلوية الخلاث كلمصات غير مقروءة من السطر الأخير، وتكمن أهموسة هذه القطعة المجرية فسي مجوعسة الزخارف النباتية، والتي ظهرت على سطحها، وجاءت، هذه الزخسارف أصا اسد الفراغ، أو أنها اتصلت برؤوس الأحرف في نهاياتها، وقد انتشر استخدام مشل هذه الزخارف التوريقية، خاصة في نقوش القبور والألواح التأسيسسية، خالل العصسر المملوكي (١٠).

شهدت قبور شهداه معركة مؤتة، عبد الله بمن رواحة، وزيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، رضي الله عنهم، عناية الخلافة الإسلامية منفذ القسرن العاشر الميلادي (٦١). فقد اهتم بها الحكام الفاطميون وتلاهم الأيوبيون في بسلاد الشام (٢٢). وظهر هذا الاهتمام لكثر وضوحا في العصر المملوكي حيث جدد وومع البناء على ضريح جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، مسن قبل السلطان الظاهر بيرس ووقف عليه وقفا (٣٢).

وشهدت مصر وبلاد الشام قمة ازدهارها العمراني والاقتصادي فسي فسترة حكم المناطان الناصر محمد بن قلاوون. ووصف المقريسزي هسذا المسلطان بأنسه "محب العمارة" (١٤) وانعكس ذلك على نوابه وأمرائه حيث كانوا يتنافسون في أفعال الخير وبناء المساجد، والخانقساوات، والمسبل، والأربطة، والزوايسا (١٥). ويبدو أن للكرك وأهلها مكانة خاصة عند الملطان الناصر محمد بن قلاوون، وذلسك لمساندة أهلها له في استعادة حكمه للمرة الثالثة (مستهل شوال ٧٠٩ هسـ ١٣٠٩ م المساندة عشر من ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ ١٣٤٠ م)، وكذابسك على ذلك

أرسل أو لاده اليها ليتربوا فيها (٦٦)، كما أرسل اليها خاصة نوابه وأوصاهم بأهلسها خيرا. وقد نشط هؤلاء الولاة في تشبيد العماش الدينية أو توسيعها أو ترميمها ومما يؤكد ذلك مجموعة النقوش التذكارية المحفوظة في متحصف الآثار الإسسلامية المرفق بمسجد المزار الجنوبي (٦٧). ومن العوامل الأخرى التـــي ساعدت علــي ازدهار العمارة الدينية خلال العصر المملوكي تأسيس دواوين خاصية تنظر في أمور المساجد، والأبنية الدينية الأخرى، وأهم هذه الدواوين، ديوان الأحباس والسدي تأسس في الدولة الفاطمية (٦٨) (لنشر المذهب الشيعي). وأستمر عمليه، وخاصية في إنشاء المدارس (لنشر المذهب السني) خلال حكسم السلاطين الأيوبييسن (٦٩). ويذكر القلقشندي الوظائف الدينية في الدولية المملوكيية، ومنها نظر الأحباس ويصفها بأنها عالية المقدار وصاحبها يتحدث فسي رزق الجوامع، والمساجد والأربطة، والزوايا، والمدارس (٧٠). كما نذكر من العوامل الهامة التــــ ساعدت على تشييد العمائر الدينية في العصر المعلوكي، وخاصة في القررن الرابيع عشر الميلادي، اتباع سلاطين المماليك، وخاصة السلطان الناصر محمد بين قالوون سياسة مصادرة تروات بعض الأمراء المماليك بهدف القصاص وزيادة المال الخاص وتوطيد الحكم. أدى هذا الأمر إلى الإسراف في تشبيد المنشبآت الدينية والخاصة (٧١). كما كان للوقف دور هام في توفير الأموال اللازمية لتشييد وديمومة الإنشاءات الدينية، ونذكر مـن أسباب انتشار الوقسف خـلال العصـر المملوكي تحصين أموال الأمراء ضد المصادرات، وإعفاء الأوقساف مسن الخسراج والضرائب، والتهرب من ديوان المواريث، وإظهار الشعور الديني (٧٢).

ولعل المعوامل السالفة الذكر، تعد من العوامل الهامة التي أدت إلى الاهتمام بمقامات شهداء معركة مؤتة في العصرين الأيوبي والمعلوكي. فقد أهتم المعظم عيسى بمزارات مؤتة، وقسام ببناء المعساجد وهياً للسزوار القادمين ومسائل الراحة، وبنى لهم دور الضيافة، وأوقف لذلك الأوقساف الكافية (٧٣). كما أمسر

الظاهر بييرس بعمارة المزارات في مؤنة وأوقف عليها شـــينا كثــيرا (٧٤). وأمـــر السلطان الناصر محمد بن قلاوون نائبه على الكرك والشوبك، بهادر البدري، ببنــــــاء مسجد على ضريح جعفر بن أبى طالب، رضي الله عنه (٧٥).

ويبدو إن أهمية هذه المزارات من الناحية العملية للطبقة الحاكمة الأيوبية والمملوكية ينبع من أهمية مكانة من دفن فيها أصلا، ولذلك اعتبرت أماكن ممستحبة لأغراض الدفن لغايات نيل الشفاعة. فقد أعتاد الأيوبيون دفن موتساهم قسرب مشهج جعفر بن أبي طالب، رضمي الله عنه (كونه ابسن عسم الرسسول، صلسى الله عليه وملم، وأخ للإمام علي بن أبي طالب، رضمي الله عنه) فسي مؤتة (مقابل الجناح المسكري من جامعة مؤتة)، نذكر منهم الأمجد حمسن شقيق الملك المعظم عيسى، واستمرت هذه العادة متبعة في العصر المملوكي حيث دفن بالقرب من هسذا المشهد الملك المعيد بن الظاهر بيرس (٧٦). كما استمر الدفن بالقرب مسن مقسام جعفر بن أبي طالب، رضمي الله عنه، في بلدة المزار الجنوبي، فسي فسترة الناصر محمد بن قلاوون عنيلا للشفاعة، فنجد مثلا نائب نيابة الكرك والشوبك، الأمير بسهادر البدري، يبرر سبب إنشاء التربة المجاورة لهذا المقام: راجيا رحمسة الله ورضوانسه مستشفعا عنده بجيراته " (٧٧).

ومن الظواهر الدينية البارزة خلال العصــــر المملوكـــي، انتشـــار الطـــرق الصوفية والأولياء، وقد أنشئت لهم بيوت خاصـــــة عنـــي بـــها ســـــلاطين الممــــاليك وأمراؤهم عناية فائقة وحبسوا عليها الأوقاف الكافية (٧٨).

ومن خلال استعراض أسماء المنشآت الدينية، والوظائة المناطق بكل منها، كالخانقاوات(٧٩)، والزوايا (٨٠)، والأربطة (٨١)، والمقامات (٢٨) والمزارات (٨٣)، يتبين أن اكثر هذه الأسماء قربا من موقع مضارة الولسي هي المزار، ومما يؤيد ذلك أثريا، أن المسح الأثري للمنطقة المحيطة بموقعع مضارة مزار الولي، لم يسفر عن تسجيل أية إنشاءات معمارية مدنية تعود للفترات

الإسلامية الوسيطة أو المتأخرة، وهذا الأسر يقودها للاحققاد أن مسجد مغبارة المرار الولي كان يزار في أوقات معينة طلبا للرحمة والنبرك والشفاعة، وقام على إدارته أحد المتصوفين أو ولي. كما يستفاد من التاريخ الشفوي المتداول لدى السكان المحليين. أن هذا الموقع مغارة مرارا الولي هو مكان استشهاد القائد المسلم جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، في معركة مؤتة، ومن ثم نقال جثمانسه إلى بلدة المزار الجنوبي، ويعني ذلك أن بناء مسجد مغارة مسزار ما الولسي قد أنشئ لاحقا تخليدا اذكرى استشهاده، في المكان نفسه.

أسفرت الحفريات الأثرية في مدينة طبقة فحل الأثرية عــن الكشــف عــن مسجد يمود للعصر المملوكي (٨٥)، وقد تشابهت تقنية بناء جدران هذا المسجد، مـــع التقنية المستخدمة في بناء مسجد مغارة ــ مزار ــ الولـــي. كمــا أن هــذه التقنيــة استخدمت في بناء جدران الغان المملوكي (القرن الرابع عشر الميــــالادي)، والواقــع بالقرب من بلدة الشونة الشمالية (٨٦).

تشير المعطيات التاريخية أن هناك نشاطا ملحوظا في تشييد المعاتر الدينيسة خلال الفترات الفاطمية والأيوبية والمعلوكية في منطقة مؤتة، وبرز هذا الاهتمام فيسي فترة حكم السلطان محمد بن قلاوون وأبناته من بعده كما أن المكتشفات الأثرية مسين حفرية مغارة سرزار سالولي كقطعة العملة التي تحمسل اسسطان السلطان الساسطان الساسطان، وبالتالي تضسيات إلى فترة حكسم هيذا المعلطان، وبالتالي تضييات إلى جملية إنشياءات هيذا المسلطان في منطقية الكرك، تغليدا منه لأهليها النين

الإحالات واكحواشي:

- ا) يدعى هذا الموقع الأثري لدى السكان المحليين باسم مغارة الولي، ولكن بعد
 إجراء الحفريات الأثريسة فيه تبين للمنقب أنه يمثل أحد المزارات
 الإسلامية، ولذلك أضيف اسم مزار للاسم المتداول محليا لبيان الأهمية
 الوظيفية لهذا الموقع الأثري الإسلامي.
- ٧) يشكر الباحث كل من قدم له العون والنصيحة من أجل إنجاح هذا العمل الميداني وهم: عمادة البحث العلمي / جامعة مؤتة، وعطوفة الدكتسور غازي بيشه مدير عام دائرة الآثار العامة الأردنية، والدكتورة سائدة عفائلة والدكتور سلطان المعاني والسيد حاكم المحاميد مفتش آثار الكرك، والسيد يوسف أبو ازغيريت (رسام في قسم الآثار / جامعية مؤتية) والسيد جعفر البستنجي (مماح في قسم الآثار / جامعية مؤتية) وطلبة قسم الآثار / جامعية مؤتية) وطلبة تسم الأثيار وهم جدوى الشوارب، وصال المعايطة، كرم النوايسة، خالد الطراونية، نايل البديرات هشام المجالي، محمد الصرايرة، سهل الصرايرة، مصهند الصرايرة، ابراهيم الحرازنة، فراس البقاعين، قيس زريقات، وزياد الهلمة.
- ٣) الطبري، أبو جعر محمد بسن جريسر. تساريخ الأمـم والملـوك، المطبعـة الحسينية، ١٣٢٦هـ. ج٣. ص ١٠٠٧.

ابن هشام، السيرة النبوية، مطبعة حجازي، ١٩٣٧، ج٣، ص ٤٣٧

4) Ernst Axel Knauf

Aspects of Historical Topography Relating to the Battles of Mu'tah and the Yarmouk. In History of Bilad Al-Sham During the Early Islamic Period up to 40 A.H. / 640 A.D. The Fourth International Conference on the History of Bilad

Al-Sham. Ed. Muhammad Adnan Bakhit. Amman. 1987. Pp. 73-75.

) أسفرت المموحات الأثرية الأخيرة، والتي جرت في أرض الكرك، على
تواجد مواقع استيطان مدنسي وأخرى ذات طابع عسكري، تعبود للعصر
البيزنطي في المنطقة الواقعة بين وادي الحما ومؤتة، نذكر منسها محى، وذات
راس، ونخل، والمضيييم.

Miller, M. Archaeological Survey of the Karak Plateau. Atlanta ,Georgia,1991.P.154,163-16.

- Canova, R. Inscrizioni e monument: Protocristiani del Paese di Moab. Rome 1954. PP. 285-303.
-) تعتبر حفرية مغارة _ مزار _ الولي الأول___ مـن نوعـها فـي المنطقـة المجاورة لجامعة مؤتة.
- Seetzen, U. A Brief Account of the Countries Adjoining the Lake Tiberias, the Jordan and the Dead Sea. London 1810.
- Burckhardt, J. Travels in Syria and the Holy Land. ed. William Martin Leake, for the Association for Promoting the Discovery of the Interior Parts of Africa. London. 1822.
- 10) Irby, C. and Mangles, J. Travles in Egypt and Nubia, Syria and the Holy land, Incloding a Journey Round the Dead Sea, and through the Country East of the Jordan. ed. London. 1823.
- Mauss, C. and Sauvarie, H. De Karak a Chaubak. Extrait d'un Journal de Voyage. Bulletin de la Societe de Geographie 4; 1867; PP. 449-522.

- Klein, F. Notizen uber eine Reise nach Moab im Jahre 1872. ZDPV; 124-134. 1879.
- 13) Tristram, H. The Land of Moab; Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan. New York. 1873.
- Hornstein, A. A Visit to Karak and Petra. PEFQS; 94-103.
 1898.
- 15) Brunnow, R. and Von Demaszewski, A. Die Provincia Arabia auf Grund zweier in den Jahre 1897 und 1898 unternommenen Reisen und der Berichte fruher Reisender. 3 Vols, Strassburg 1904-09.
- 16) Musil, A. Arabia Petraea. 2 Vols. Wien 1907-08.
- Savignac,M. Chronique sur les pistes de Transjordanie meridionale.

RB 45; 235-262, 1936.

18) Irby, C. and Mangles, J. 1823; 113.

Mauss, C. and Sauvaire, H. 1867; 485.

Tristram, H. 1873; 119.

Hornstein, A, 1898; 102.

Brunnow, R. and Von Demaszewski, A. 1904: Vol. 1:11,104.

Musil, A. 1907:77, 361

Savignac, M.1936: 247-248.

19) C. and Sauvaire, H.1867:485

Doughty.C. Travles in Arabia Deserta. Cambridge.Vol.2.P22.

Hornstein .A.1898:102

Wilson, J. The lands of the Bible. Edinburg 1847.P. 312

Brunnow .R.and von Domaszewski: A. 1904:105.

Musil.A.1907:361-366.

- Glueck N. Explorations in Eastern Palestine III. AASOR 18-19:97.1939
- Canova, R. Inscrizioni e monument: Protocristiani del Paese di Moab. Rome. 1954. PP. 285-303.
- لاعق هذه الشواهد القبرية بمنحف الأثار، والتابع تقسم الأثسار فسي جامعة
 مؤتة ويقوم زملاء مختصون بالفترات الكلاميكية حاليا بدراستها لغايات النشر.
 - ٢٣) د. طالب الصمادي والعبيد حاكم المحاميد. مقابلة شخصية
- 24) Miller, M.(ed) Archaeolohyical Survey of the Karak Plateau. Atlanta, Georgia, 1991.P.121.
- (٢٥) صفوان الثل: نقوش إسلامية من مزار مؤتــة. دراســات الجامعــة الأردنيــة
 (١٩٨٩) العدد ١١، صـ/٤٤ـــ٧٦.

Abdel-jalil 'Amr A New Ayyubid Inscription from Al-Karak, Jordan.

Zeitschrift des Deutschen Palaestina - Vereins 1089.Vol. 105. PP 166-172.

٢٦) انظر اللوحة رقم ١

 Binford, L. An Archaeological Perspective. New York and London, Seminar Press, 1972, P. 170.

- ٢٨) انظر الجدول رقم ١ (داخل النص).
- ٢٩) انظر الجدول رقم ٢ (داخل النص).
- ٣٠) انظر الجدول رقم ٣ (داخل النص).
- ٣١) انظر الجدول رقم ٤ (داخل النص).

وهنا لا بد من تسجيل استدراك على تساريخ الشسقف الفخارية المنسوبة للمصر النبطي، وتلك المنسوبة للمصرين الروماني والبيزنطي فسي جنوب الأردن. فقد تبين للباحث، من خلال دراسته للشقف الفخارية الآتية من طبقات أثرية مسن الموقع نخل، والذي يبعد حوالي ٨ كم للجنوب الشرقي من موقع مغسارة مسزار الولي، أن تصنيع الآنية الفخارية المائدة للعصر النبطي قسد استمر أيضا خسلا المصر البيزنطي، ولكن بجودة أقل، ولذلك نجد أن هناك تداخلا وخلطا واضحا فسي تاريخ الشقف الفخارية المنسوبة للعصريان الروماني والبيزنطي، في جنوب الأردن، ونجد مثل هسذا التداخل أيضا واضحا أخسى تساريخ الشسقف الفخاريسة ذات الصناعسة اليدويسة المحسال (village ware) المنسوبة للفترات الأيوبية والمملوكية والعثمانية. في هذا المجسال ألقي الكاتب ورقة بحثية بعنوان:

Nabataean to Abbasied Pottery from the First Season of Excavations at khirbet Nakhil

في مؤتمر:

Byzantine and Early Islamic Ceramics in Syria- Jordan (IVth-VIIIth Centuries).

والذي عقد في المركز الثقافي الملكي / عمان في الفترة الواقعة بيــــن ١-٤ كانون أول ١٩٩٤.

- ٣٢) انظر الجدول رقم ٥ (داخل النص)
- 33) Binford, L. 1972; 175.

Joukowsky, M. Field Archaeology. New Jersey; Grydon C. Wood. 1980, P.58.

- ٣٤) انظر الجدول رقم ٦ (داخل النص).
- ٣٥) انظر اللوحة رقم ١٧، القطعة رقم ١
 - ٣٦) انظر اللوحة رقم ١٧، القطع ٢٠٦.
- ٣٧) انظر اللوحة رقم ١٧، القطع ٢-٥.
 - ٣٨) انظر اللوحة رقم ٢.
 - ٣٩) انظر اللوحة رقم ٣.
 - ٤٠) انظر اللوحة رقم ٤.
 - ٤١) انظر اللوحة رقم ٤.
 - ٤٢) انظر اللوحة رقم ٤.
 - ٤٣) انظر اللوحة رقم ٥.
 - ٤٤) انظر اللوحة رقم ٢.
 - ٤٥) انظر اللوحة رقم ٦.
- Balog, P. The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria, New York. 1964, P. 148.
 - ٤٧) انظر اللوحة رقم ٧.

- ٤٨) انظر اللوحة رقم ٨.
- 29) حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة ــ الكويت، ص ٦٩.
 - ٥٠) انظر اللوحة رقم ٩.
 - ٥١) انظر اللوحة رقم ٢.
 - ٥٢) انظر اللوحة رقم ١٠.
 - ٥٣) انظر اللوحة رقم ١١.
 - ٥٤) انظر اللوحة رقم ١٢.
 - ٥٥) انظر اللوحة رقم ١٣.
 - ٥٦) انظر اللوحة رقم ١٣.
 - ٥٧) انظر اللوحة رقم ١٤.
 - ٥٨) انظر اللوحة رقم ١٤.
 - ٥٩) انظر اللوحة رقم ١٥.
- ابراهيم جمعة، دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٦٣.
- نجاح أبو سارة، النقوش العربية الإسلامية في الخليل الرحمن، رسالة ماجستبر غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣، ص ٢١٧--٢٩٥.
 - فوزي سالم عفيفي، الزخرفة العربية الإسلامية، مصر، ١٩٩٣، ص ٦٤١.
- المقدمي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد)، أحسن التقاسيم في معرفـــة
 الأقاليم، بريل، ١٩٠٩، ص ١٧٨.

- ابن واصل، جمال الدین محمد الدین محمد بن سالم، مفرج الکروب في أخبـار بني أبوب، ج ٤، تحقیق حسنین ربیع وســعید عاشــور، القـاهرة، ۱۹۷۲، ص
 ۱۲۲.

خوانمه، يوسف درويش، مقامات الصحابة في الأردن، وزارة الشبباب، عمان ص ٤٧.

- المقريزي، ابو العباس لحمد بن علي، المواعض والاعتبار بذكر الخطط
 والأثار، القاهرة، مكتبة المليجي، ١٣٢٤-١٣٢٦ هـ، ح ٢، ص ٣٦٠.
 - ٦٥) المقريزي،المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٠٦-٤٠٧.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائـــب الأمصـــار وعجائب الأسفار، بُيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٠، ج ١، ص ٢٣.

القلقشندي، أبو العباس احمد، صبحي الأعشـــى فـــى صناعــة الأنشـــا. القــاهرة المطبعة الأميرية، ١٩١٣، ح ١١، ص ٢٥٣، ٢٥٣- ٢٦٩.

ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل، زبدة كثنف الممــــــالك وبيــــان الطـــرق والممالك، حققه بولس راوسي، باريس، ١٩٨٤ م. ٣٦.

- 17) المقريزي، ابو العباس احمد بن علي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملسوك حققه محمد مصطفى زيادة، القاهرة، لجنة التأليف والترجمسة، ١٩٤٢-١٩٣٤م م٢، ج١، ص ٢٧٢، ج٢، ص٣٠٧.
- ٦٧) درس بعض من هذه النقوش ونشر في مقالة للدكتور صفحوان التل بعنوان
 "نقوش إسلامية صن صزار مؤتمة" دراسمات الجامعية الأردنيمة ١٩٨٩

- ٦٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٩٥.
 - القلقشندي، صبح الاعشى ج ٣، ص ٤٩٠.
- ٦٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٦٣-٣٦٤.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملــوك مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب المصرية ن ١٩٥٦م، ج ٢، ص ٥٥.

- ٧٠) القلقشندي، صبح الاعشى. ج ٤ ص ٣٧-٨٣.
- ٧١) المقريزي، كتاب السلوك، ج ٢، ص٩٨، ٩٩، ١٠٨، ٤١٨.

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٧-٢٠، ٣١-٣٣، ١٣٥-١٣٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ٦٣.

المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٨٩، ٤٠١.

- ۷۲) محمد أمين، الأوقساف والحياة الاجتماعية في مصر ١٤٨-٩٢٣ه... /١٥١٧-١٢٥٠ م، دراسة تاريخية وثائقيسة، القساهرة، دار النهضية العربي، ١٩٨٠، ص ٧٠-٩٨.
- ٧٣) غوانمة، يوسف حسن درويش، إمارة الكرك الأيوبية، دار الفكر، عمان، ١٩٨٠، ص ١٨٤.
 - ٧٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٧٦.

غوائمه، إمارة الكرك الأيوبية، ص ٣٢٨.

٧٥) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج ٤، ص ١٠٣.

سلطان المعاني وجمعة كريم، أضواء على حكم السلطان النساصر محمد ونائبه بهادر البدري في نيابة الكرك والشوبك (دراسة تحليلية نصية لأحد النقسوش العربيسة الإسلامية). قيد النشر.

٧٦) خوانمة، مقامات، ص ٤٨.

٧٧) سلطان المعاني وجمعة كريم، أضواء على حكـــم السلطان النــاصر محمــد
 ونائبه بهادر البدري، قيد النشر.

٧٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص ٢٧٤.

٧٩) الخانقاء هي منشاة كبيرة الحجم، الهدف من إنشاءها تجمع للصوفية على مدار السنة، ويلحق بها وظائف دينية وتعليمية وأربطة لسكن الفقراء، وهي أيضا مأوى لأصحاب العاهات وكبار السن والعميان والمطلقان، وعلى ذلك فالخانقاء هي مؤسسة كبيرة تشمل مركزا للصوفية ومدرسة للطلاب، ومصلحة اجتماعية وملحا.

المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤١٤، ٤٢٤.

المقريزي، كتاب السلوك، ج ٢، ص ٢٦١-٢٦٣.

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٧٩-٨٤.

ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٨.

القلشندي، صبح الاعشى، ج ١٤، ص ٣٧٦.

٨٠) الزوايا وهي منشات دينية كبيرة الحجم تضع مدرسة ومركزا المتصدوف وملجاً. كما ارتبطت الزوايا بأسماء شخصيات معروفة بالفضيلة والفقـــه ولــهم اتباع ومريدون. كما يتوارث الأبناء الزوايا عن آباءهم، ومن المعتاد أن يدفـــن اصحاب الزوايا في زواياهم.

المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤٣٠-٤٣٢.

(٨١) الرباط هو بيت للصوفية ويمكنه عدد من فقراء الصوفية، ويتــم الصــرف عليهم من ربع الأوقاف. كما أدى الرباط حاجات اجتماعية مهمـــة، واسـتعمل كملجأ للمحتاجين، وادي وضيفة المسجد. كما بنــى عــدد مــن الواقفيــن فــي أربطتهم مدفنا أو تربة يدفن فيها صاحب الرباط تبركا وطلبــا للرحمــة، وهــو أيضنا نوع من الأبنية للمسكرية بسكنه المجاهدون خاصة في شمال أفريقيا.

المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٣٨-٤٣٠.

محمود وصفي محمد، دراسات في الفنون والعمارة العربية الإسبلامية المسلامية المسلامية

(AY) المقام: يرد اسم المقام غالبا مركبا مع أسماء أشخاص دفنـوا فـي نفـمر المكان، ومقام تعني لغويا "مكان " واصطلاحيا " موضع " قـــبر لصحـابي أو ولي. وخير الأمثلة على استخدامه مركبا هي مقامــات الصحابــة فـي غـور الأردن كمقام أبى عبيدة: بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، رضي الله عنهم.

سلطان المعاني، أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك در اســـة اشــنقاقية و دلالية، منشور أت جامعة مؤتة، ١٩٩٤، ص ٦٣. ٨٣) المزار هو ذلك المكان الذي يزوره الناس ، كالمقابر والأضرحة طلبا للشفاعة والرحمة والتبريك. نذكر منها مزار الجعفرية. نسبة إلى جعفر بان أبي طالب، رضمي الله عنه، في بلدة المزار الجنوبي.

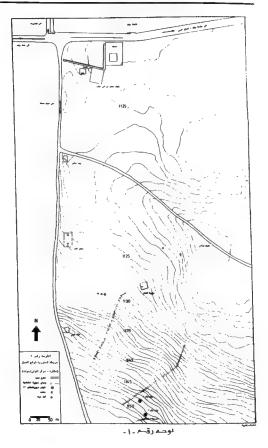
سلطان المعانى، أسماء المواقع ... ص ٤٨.

غوانمه،مقامات، ص ٣٩.

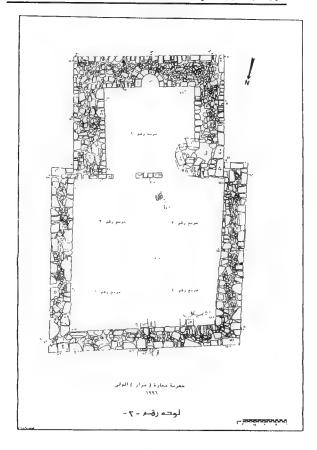
٨٤) غوانمه، مقامات، عمان، منشورات وزارة الشباب.

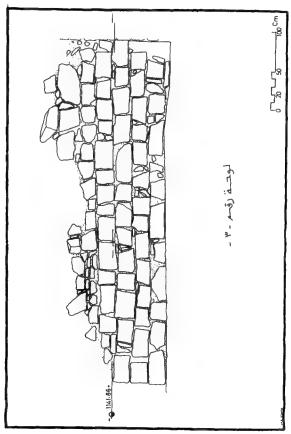
محمد ركان الدغمي وصالح ذياب الهندي، الأوقاف والمساجد وتطـــور التعليـــم الديني الإسلامي، منشورات لجنة تاريخ الأردن. عمان ١٩٩١.

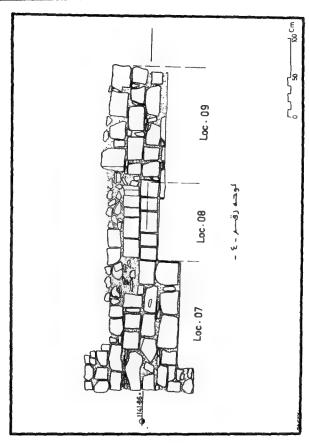
- Mcnicoll. A. et al. Pella in Jordan 2. Sydney. 1992. PP. 190-1992.
- 86) Kareem, J. The Settlement Patterns in the Jordan Valley in the Mid-to Late Islamic Period, Berlin. PP. 106-180. 1993.

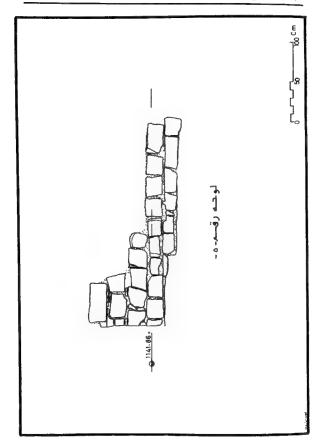


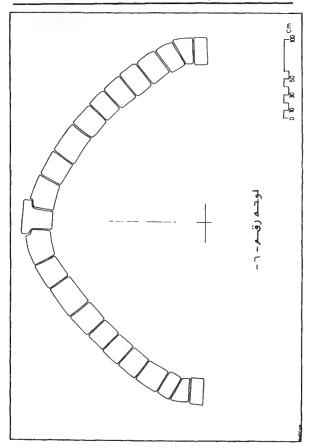
111

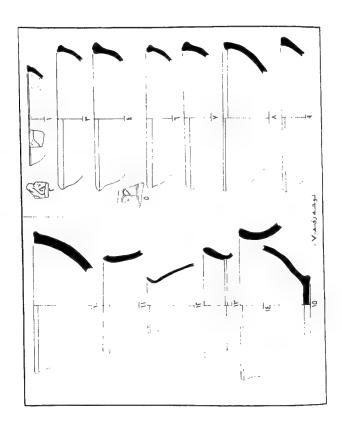












اللوحة رقم (٧)

للقطعة رقم 1: الموبع رقم ١، السوية رقم ٢، القرن الرابع عشر ـــ القرن الخــــامس عشر.

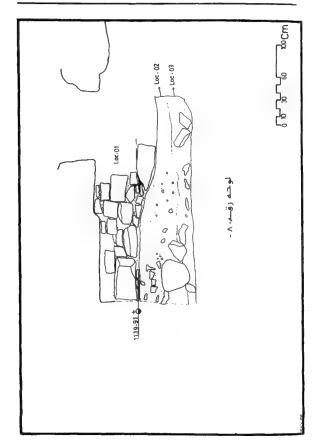
القطع رقم ٢ ــ ٤: مربع الكهف، السوية رقم ٢، القرن الرابع عشر ــ القرن الخامس عشر.

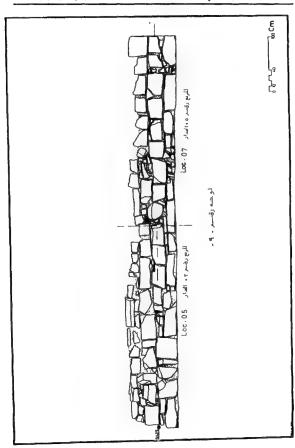
<u>القطع رقم ° − ٧:</u> مربع الكهف، السوية رقم ٣، القرن الرابع عشر − القرن الخامس عشر.

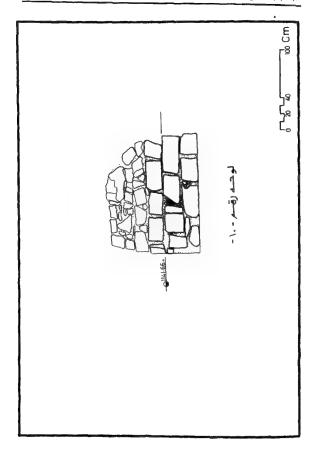
القطع رقع ٨ _ ١١: مربع الكهف، السوية رقم ٢، تصنيع يدوي، القرن الرابع عشـو ــ القرن السابع عشر.

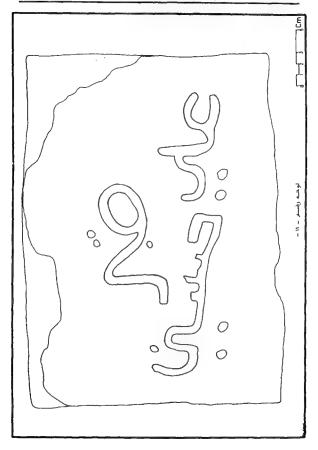
القطعة رقم ١٢: مربع الكهف، المنوية رقم ٢، مزججة باللون الأسود، القرن الخــلمس عشر ـــ القرن السابم عشر.

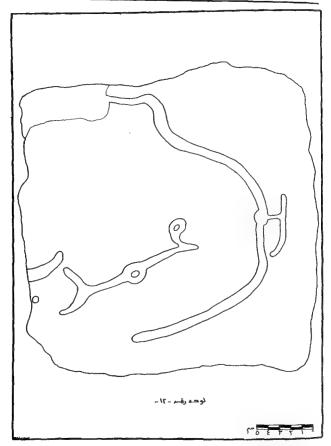
<u>القطع رقم ۱۳ ـــ ۱۰:</u> مربع الكهف، المنوية رقم ۳، القرن الرابع عشـــر ـــ القــرن السابع عشر .

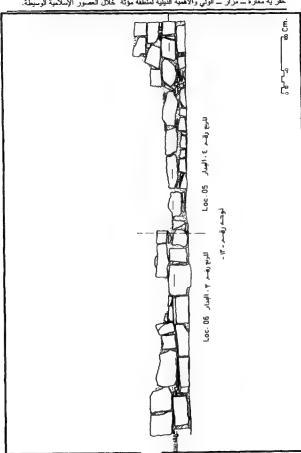


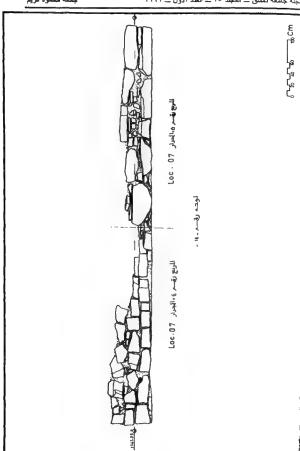




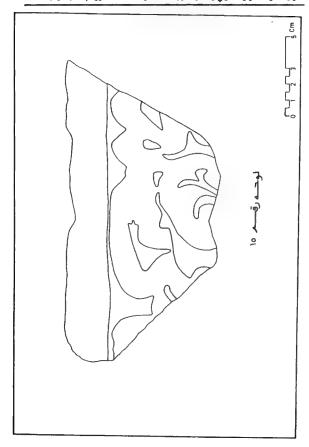


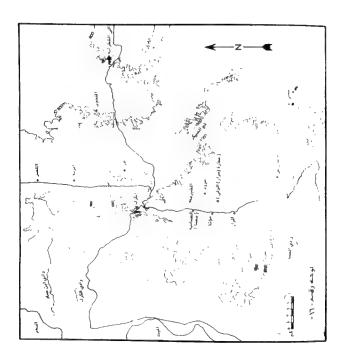






100





للوحة رقم (۱۷)

القطعة رقم 1: الجزء السفلي لجرة فخارية، ذات لون أحمر فاتح، وتعــــود للعصـــر البيزنطي، عثر عليها في منطقة الرجم الحجري رقم ١.

القطعة رقم ٢: قاعدة لجرة فخارية، ذات لون أحمر فاتح، خالية من الزخارف السطحية مصنعة بواسطة الدولاب. تعود للعصر الأيوبي/ المملوكي، عثر عليها في منطقة الكهف السكني.

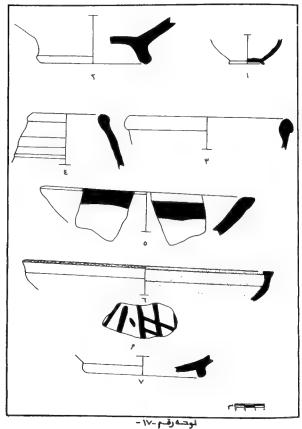
القطعة رقم ٣: حافة فوهة لصحن كبير الحجم (Basin) بلون أحمر غــــامق. يـــدوي التصنيع، تعود للعصر الأيوبي / المملوكي، عثر عليها في منطقة الكهف السكني.

القطعة رقم 2: الجزء العلوي لجرة فخارية استخدمت لأغراض التخزيس. مصنعمه بواسطة اليد، تعود للعصر الأيوبي / المملوكي،عثر عليها في منطقة الكهف السكني.

القطعة رقم ن: الجزء العلوي لصحن، لون العجينة أحمر غامق، وتعلوها بطانة كريمه اللون، وتحمل اشرطه أفقية مسن الدهسان بساللون البنسي القساتم، مصنعسة بساليد وتعود للعصر الأيوبي / المملوكي، عثر عليها في مشهد جعفر بن أبي طالب.

القطعة رقم ٧: الجزء السفلي لصحن فخاري باللون الأحمر، ويحمل سطحه الداخلي أشرطة مسن البطائسة بشكل متقاطع وشم يعلوها تزجيع بساللون الأصفسر (Slip Painted Ware) عثر عليها في مشهد جعفر بن أبي طالب، وتعود للعصسر الأيوبي / المملوكي.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق ١٩٩٧/٩/١٠



الغموض في الشعر العربي المعاصر وجماليات القراءة والتلقي

د. خليل موسى قسم اللغة العربية ــ كلية الآداب جامعة دمشق

الملخص

عاولنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على ظاهرة الفسويض الفنسي فسي
الشعر العربي المعاصر، ووضحنا أن الفعوض فاهرة صحية إذا كان شسكل
القصيدة حضوياً وظيفياً، وإذا كان الفعوض قد استدعته تقانسات القصيدة
المعاصرة والتطور الذي حدث فسي الحيساة والآداب والفنسون فسي هبذا
المعاصر، والملك توقف الباحث عند أسباب الفعوض وتقاناته ليتوصل أخسيراً
إلى بيان أسرار القصيدة وجمالياتها وصات النص الشعري الذي بالقسارئ
المعاصر، ولبيين في النهاية أن الفعوض فضية تسبية تختلف مسن قسارئ
إلى آخر.

المقدمة:

يتساءل الباحث مع المتساتلين: هل الغموض في الشعر العربسي المعساصر ظاهرة صحيّة اقتضتها الظروف المعاصرة والحياة الجديدة، أو أنها ظاهرة مرضية، وهسي لا تزيد على أنها تقليد لشعراء الغرب واتجاهاتهم النقدية وفلسفاتهم؟

و إذا كان المفعوض ظاهرة صحية فنيّاً فما أسباب القطيعة بين كثير من شـعرنا المعاصر وبعض المتلقّين الذين يتَـهمون هـذا الشـعر بـالتغريب والابتعـاد عـن مشكلاتهم وتقليد بعض المدارس الغربية؟...

ويتساءل الباحث أيضاً إذا كانت هذه التهمة تنطبق عل بعض شعرنا المعاصر فهل من الضروري أن تتسحب على الشعر المعاصر كله؟ ثم ما الأسبباب والتقانسات التسي استخدمها الشعراء المعاصرون فأنت إلى غموض القصيدة فنراً، فخرجت مسن أفقيها المحدود إلى أفاق أرحب؟ ثم ما الجماليسات التسي ترتبست على استخدام هذه التقانات والتي تقدمها القصيدة للقارئ الجادّ.؟

الحدف:

يمتهدف الباحث أن يبين الفروق بين الإبهام والغموض الغني فسمى الشمع العربى المعاصر، ويحاول أن يتقصم أسباب هذا الغموض، ويبحث فسمى أسراره وتقاداته المختلفة، ليتوصل أخيراً إلى جمالياته التي تتطلّب قارداً جديداً قادراً على مواجهة هذا الغموض الفني، واستنطاق أسراره، وارتياد مجاهيله، واستخراج كنوزه الدفينة.

-1-

لا بدّ أولاً من أن نفرق بين الإبهام" Obscurité " والنموض " Ambiguité " في الشموم فلم يقد من (بهم)، واستتبهم عليسه: استمجم فلم يقدر علم

الكلام، والطريق المبهم إذا كان خفيا لا يستبين، وأمر مبهم: لا مأتى له. وإيهام الأمـــو: أن يشتبه فلا يعرف وجهه. وحائط مبهم: لا باب فيه (١).

إذا استقر أنا هذه المادة اللغوية وجدنا فيها ما يفيدنا في هسذه القضية، فالإنسان إذا استقر أنا هذه المادة اللغوية وجنسل استبهم عليه الأمر لم يقدر على الكلام، وإذا تكلم لم يعبر ولم يفضح ولم يبلغ، ومشل ذلك المعاني الأخرى، فهي من مادة واحدة، وجذر لغوي واحد، وهذا يسدل علمي أن العجز في الإنسان الذي استبهم عليه الأمر، والطريق، والحائط، أو هسو سبسارة أوضح سعجز في المرسل .

يمكننا ـ بناء على ما تقدم ـ أن نقول إن الإبهام في الشعر مراوغــة فــي التعبير وتحايل على الكلام لإخفاء العجز، أو سواه في نقل التجربة الشعرية، ولذلك الإبــهام حيرة وارتباك واختلاط الأشياء بعضها ببعض. وتتركز فاعلية الإبـهام فــي أمريـن: أولهما إلغاء مسافات التفاعل بين النص والواقع، وذلك لعجــز الشــاعر عــن تمشـل التجربة التي يعيشها والتعبير عنها، فإذا هو يدور حولها دون أن يقترب منها، وانيهما إلغاء مسافات التفاعل بين النص والمتلقي حين تحول الشاعر من وظيفتــه الشــعرية إلى وظيفة أخرى، وهكذا يصبح الإبهام حالة مرضية، وهي حالــة عجــز، أو حالــة انزياح عن الشعرية إلى اللاشعرية، وهي لعبة خارج دائرة الشعر.

أما الفموض _ لغة _ فهو من مادة (غمض)، ومن معانيها: الفمهض والفماض والتعميض والتعميض والتعميض والإغماض: أي مهانيها والتعميض والإغماض: أي مهانيها فقل من المحان أو الشيء: خفي، وكل مالم يتجهل البك من الأمور فقد غمض عليك، والغامض في الكلام: خلاف الواضه ح، ومعاللة غامضة: فيها نظر ونقة. ومعنى غامض: العليف؟).

إذا استقرأنا هذه العادة وجننا فيها غير ما وجنناه في مسادة (بسهم)، فسهما لبمستا مترادفتين ؛ فالنوم أمر صحي وطبيعي تحتاجه الكائنات لتحيا، وغمسوض العكمان أو يتبيّن لذا مما مضى أن الإبهام شكل لا عضمون (ألسي)، وهمو علامه على النظم والتوهم، وهو حالة مرضية. أما الغموض فهو شكل عضوي فنّي، وهو نتيجهة لأسباب كثيرة قد تكون في المرسل أو الرسالة أو المرسل إليه، أو فسمي أكمثر مسن طرف، ولذلك نتجاوز الكلام على الغموض وصفاته.

والغموض ظاهرة قديمة في الشعر العربي، بل هي في الشعر بعامة، وإن كسانت لسم تستعمل استغمالها في الشعر المعاصر، وهي ذات أسباب متتوعسة مسن نسص إلسى أخر، وكأن أبا تمام قد وعي وظيفة الغموض في الشعر حين أجاب رجلاً سأله: "بسا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما أيعرف؟ فقال: "وأنت لم لا تعرف مسن الشعر مسا يقال؟ (أن)، ولم يكن أبو تمام وحيداً في هذا المنحى الذي صار له أتباعسه مسن النقساد العرب في العصر العباسي، وأبو إسحق الصابي واحد من هسولاء، فقد رأى فسي غموض الشعر قيمة أساسية تميّزه من النثر: "لأن الترسل هو ما وضح معناه وأعطك عموض مساعه في أول وهلة ما تضمئته ألفاظة، وأفخر الشعر ما غمض، فلم يعطك عرضسه إلا بعد مماطلة منه (أ).

نفسه للقارئ الجاد إلا بعد مقاومة وتعنّع ومعاطلة. وإذا كانت المدينة تفلسق أبوابسها أمام الغزاة، فعلى الفاقح أن يبحث عن ثغر ومفاتيح لنتك المدينة المستعصية، مسواء أكانت هذه المفاتيح قرّة أم كانت حيلة (حصان طروادة)، وعلى القصيدة أن تكون سراً أو لغزاً، أو كما يقول "مالارميه": "يجب أن يكون لدينا دائماً لفسر في الشعر، وهسو هدف الأدب، وليس ثمة سواه، لتنكر الأشياء (")، وعلى القسارئ أن يكتشف مفساتيح خاصة بهذه القصيدة دون سواها، وكان القارئ صيّاد بحسري مساهر يُحمّسن دائماً أدواته ويطور ها للحصول على المزيد من ثروات البحسار، ولكن كاننات المساه المستهدفة تتدرّب في الوقت نفسه على الإقلات من هذه الأدوات المنطسورة، لتطلق حركة التوازن في الطبيعة، فلا يعود الصيّاد بثروات البحر كلّها، ولا هي تعسم عليه وعلى أدواته، وهذا غيض من فيض مما تدلّ عليه لفظة "المماطلسة" فسي قسول المابي.

_ Y _

حاول بعض الدارسسين أن يتعرف واعلى الأمسباب التي أدت بالقصيدة إلى الغموض، ومنهم وليام المبسون في أطروحت "سبعة أنصاط من الغموض" العموض، ومنهم وليام المبسون في المحدمة "Seven Types Of Ambiguity" التي نشرها كتاباً في عام ١٩٣٠م، وهو يحسند معنى الغموض في المقدمة: "إنك لا تحسم حسماً فيما تعنيه، أو أن تقصد إلى أن تعني المباء عديدة، وفيه احتمال أنك تعني واحداً أو آخر مسن شيئين، أو تعني كليهما معاً، وأن الحقيقة الواحدة ذات معان عدة "الله".

ويربط امبسون بين غموض القصيدة الغني وتوالد التوتر عند القسارئ ربطاً جداياً فلابد لولادة هذا التوتر من أن يكون النص غامضاً، فيقول: "أكثر أنسواع الغموض التي وقفت عندها تبدو لي جميلة. وأعتقد أني بالكشف عن طبيعة الغموض قد كشدفت بالأمثلة المضروبة عن طبيعة القوى التي هي كفساء بأن تربط جوانب وتضم عناصره، وأحب أن أقول هنا لن مثل هذه القوى المتصورة تصوراً مبهماً ضروريسة لقيام الكلّي للقصيدة، وإنها لا يمكن أن تفسّر عند الحديث عن الغموض لأنـــها مكملة له. غير أن الحديث عن الغموض لانيوضتح شيئاً كثيراً عنها، وأقول بخاصـــة إنه إن كان هناك تضاد فإنه يستتبع توتراً، وكلما زاد التضاد كبر التوتراً (١٠٠٠).

ويصنف المبسون الغموض في سبعة أتماط، ويفتتها بأهمها، وهو الغمسوض السذي يكاد يغطي كل شيء ذي أهمية أدبية، ويركز فيه على الغموض الناتج عسن المجساز والاستعارة والنعوت والإيقاع. ويتوقف بعد ذلك عند النمط الثاني، وهو الذي يتضمسن الجتماع معنيين أو أكثر في معنى واحد يكون الشاعر قد قصده. أمسا النمسط الثسالث فينتج عن معنيين بمكن أن يحل كل منهما مكان الأخر في الكلمسة الواحدة دون أن يكون بين المعنيين ارتباط عدا كونهما متناسبين في النص. ويمكن أن يتولسد النمسط الرابع من اتحاد عدة معان بغرض توضيح حالة ذهنية خفية أو معقدة، والنمط الخامس حالة ذهنية خفيد أن ساحب بالقسارئ حالة ذهنية غير ناضجة ومتكاملة في ذهن المؤلف. ويتصل النمط المدادس بالقسارئ أما النمط المدادس بالقسارئ مين يبدو له تعارض في أنماط النص، فيذهب إلى عدة دلالات في تفسيراته لما يقوا. أما النمط المدابع فهو الذي يعكس انقسساماً في ذهن مؤلفسه نظراً لاعتبارات مختلفة، وأهمها الاعتبارات النفسية.

لاقت أطروحة امبسون قبولاً وتعارضاً، فامتدعها عدد من الدارسين، واخسد عليها بعضهم بعض المآخذ، ولكن المهم أن امبسون استطاع أن يفرق تفريقاً جيداً بيسن المغموض الفني والإبهام، وذهب إلى أن الإبهام ضار بالعملية الشعرية، في حيسن أن المعموض القيم هو في الواقع تعدد الإشارات"، فهو يضيف عنى وتعقيداً لبنية المعنسى ولا يبهمهما(^).

ونالت ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر حظوة لـــدي بعــض الدارســين والشعراء العرب ولا نزال، وفي مقدمة هؤلاء الدكتور شكري محمد عيّاد الذي أعـــاد

هذه الظاهرة إلى ثلاثة أسباب، هي:

١ _ ثقافة الشاعر المعاصر ٢ _ التركيز الشديد ٣ ـ التجريد(١)

للوقوف على أسباب ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر لابد من در استها عند الشاعر والقارئ وفي النص.

يجمع كثير من الدارسين على أن الغموض إذا كان مصدره الشاعر فهو يعسود إلسى عجز في التعبير عن التجربة الشعرية أو عدم نضجها واكتمالها، أو القصدية فسي التعقيد والإيهام، وهذا خارج عن نطاق هذه الدراسة.

لكن الشاعر قد يلجأ لظروف خارجية عن إرائته إلى الغموض، كان يكون حذراً مسن السلطة الغاشمة، وهذا ما يمكن أن نمثل عليه ببعض شعر السياب، فقد أشارت عليسه زوجه في كانون الأول 1900 أن يكون حذراً في شعره، فنظم قصيدتسه الغامضسة "تعتيم"، وهو يرمز فيها بالظلام إلى السلطة، وبالنمور إلى عملائها، وهو يخاف النور الذي يهدى إليه النمور المفترسة:

كم ذاد بالنَّار،

من أمد ضارى

وكم أخاف النمور

إنسان تلك العصور

بالنور والنَّارِ !

فأطفئي مصباحنا أطفئيه

ولنطفئ التنور (١١)

ولذلك اتكا السياب على الرموز الأسمطورية الإغمريقية للتعمم بير عمن تجربمة واقعمم والعمم المربوس في قصيدته "سربروس في بابل (١١٠).

وقد تعود أسباب الغموض إلى قصور في القارئ نفسه، كالعجز عن مواكبته للتطــور في بنية القصيدة الغنية، وهذا ما أجاب عنه سؤال أبي تمام، أو لأن معـــايير القــارئ تختلف عن معايير الشعر، وهذا ما يجيب عنه الدكتور عز الدين إســـماعيل بقولــه: "ومن ثم فإننا نصف الشاعر بأنه غامض، والحقيقة أننا لا نحكم عليه هــذا الحكـم إلا لأننا منطقيون، ولأننا اعتنا أن نتعامل باللغة في الوضوح(٢٠).

أما الممووض الفني الناجم عن النص الشعري فهو يتجلى في أشكال مختلفة يجمع بينها
تعدد الدلالة واختلاف لغة العصر، فالقرن العشرون قرن الحضارة والتعقيد، وها
عصر مراكب الفضاء والاختراعات التي فاقت تصور الإنسان القديم، ولذلك فإن
ظاهرة المموض لا تقتصر على القصيدة وحدها، وإنما هي تشمل الفنون والعسران
والملاقات الاجتماعية نفسها، ولذلك فإن من حق القصيدة المعاصرة أن تعبر عن
الإنسان وعلاقاته الاجتماعية والنفسية والمصيرية، وأن تطور هي الأخرى مكرناتسها
وعناصرها وتقاناتها وبنيتها الفنية، لا أن تتبعه اتجاها مغايراً للعصر وتجاربه.

وبناء على ما تقدّم فإن رسالة النص الشعري المعاصر اختلف في موضوعاتها وبنيتها عن رسالة النص الشعري القديم، فكانت الموضوعات محدّدة، وقد اعتاد القارئ على أن تكون مألوفة لديه، فهي المديح أو الفخر أو العتاب أو الهجاء أو الفزل أو ما شابه ذلك، ومعانيها واحدة، فالمديح والفخر والعتاب تتضمن معاني الكرم والشسجاعة والنبل وما إليها، ومعاني الهجاء نقيض ذلك: بخل وجبن وخساسة، وظل الشاعر يسعى إلين أن تكون قصيدته محاكاة للنموذج في أذهان المتلقين، وهو يسعى أيضاً إلى إرضاء أكبر عدد منهم: أخلاقيين وتاريخيين وسياسيين ولغوييسن وسدواهم، ولذلك تخرج قصيدته مثل كل القصائد، وتكون مقدرة الشاعر وموهبته وإجادته في التمسائل مع القيم المعنوية والتعبيرية والفئية.

واختلفت رسالة الشعر حين استبدل الشاعر المعاصر العالم الداخلي بالعالم الخارجي فاتجه إلى الداخل لاستنطاقه واكتشاف مجاهوله، وصدار هذا العالم مصدراً اساسيناً للطاقة الشعرية، فتهذم المعقول والنموذج والمألوف والفضاء القديم، واقتضى اختسالاف طبيعة الرسالة الشعرية اختلافاً في فضائها، فقد كبان في القديم خارجياً في معظمه، وهذا يعني أنه وصف لحالة كاننة أو احتمالية، وكانت بنية القصيدة منسجمة مع واقعها ومحاكاتها له، ولكن الشاعر المعاصر أخذ يعبر عن تجربة اغترابية عسن الحياة والعصر معاً، وأخذ يحاكي ما بجيش في أعماق النفس الإنسانية، ولذلك أخذ الجهف ما سيكون على أساس أن الشاعر راء والقصيدة مرآة المستقبل، ومن الرؤيسة إلى المعلوم إلى المعقبل، ومن الرؤيسة إلى الرؤيا، وصار الشاعر المعاصر يطرح أسئلة ويثير اختلافات، ولذلك اتجه بعض الشعراء المعاصرين صراحة إلى الغموض، ومن هؤلاء أدونيس الدذي سعى منذ النبيائة إلى أن يكون غامضاً ومختلفاً، فعبر عن ذلك بقوله:

في عدمة الأشياء في سرّها

أحب أن أبقى

أحبُّ أن أستبطن الخُلْقا

كغربة الفنّ

كالمنهم الغفل وغير الأكيد

أولدُ في كلُّ غدٍ من جديدٌ (¹⁴⁾

وظل أدونيس يؤكد إصراره على الذهاب في هذه الظاهرة إلى النهاية، فقال:

وسوف أبقى غامضاً أليفاً

أسكُنُ في الأزهار والحجارة

اغيبُ / استقصى / أرى / أمُوجُ

كالضوء بينَ السُّحر والإشارةُ (١٥)

ولم تقتصر هذه الظاهرة على شعراء الغموض، وإنما تجاوزتهم إلى بعصض شعراء البساطة والوضوح، فمحمود درويش شاعر القضية الفلسطينية تحول هو الأخر بعدد السبعينيات إلى هذا الاتجاه، فهو يصرح بذلك في قصيدته ((طوبي اشيء لم يصل)) و بقول:

طوبى لشىء غامض

طوبي لشيء لم يصل

فكوا طلاسمه ومزكهم

فأرخت البداية من خطاهم

وانتميت إلى رؤاهم

آه.. يا أشياء ! كوني مبهمة (١٦)

إن هذا التغير في رسالة النّص الشعري وطبيعته يقتضى تغيّراً مماثلاً في بنيته، فبعد أن كان فضاء النص ساكناً محدّد البدايات والنهايات صار مفتوحاً في بداياته ونهايات. كالأمواج غير المعتقرة، فاختلفت تبعا لذلك هندسة القصيدة، فقد كسانت في القديم منفلقة على ذاتها " نظام الشطرين "، وهي ذات أفق محدد معروف سلفا من الشساعر والقارئ، ويتحدد هذا الأفق بالوزن القديم والقافية الموحدة، وهبو ذو قيم إيقاعيمة متوارثة ثابتة وقانون مألوف، ويشكل البيت الشعري في هندسة هذه القصيدة وحدة إيقاعية ودلالية معا، ولكن القصيدة المعاصرة انفتحت على الحدود كالسيل الجراف، فلا يستطيع الشاعر أن يتحكم تحكما كليا في مسيرتها، فاستبدلت القيم الإيقاعية المتوارثة الثابتة والفضاء الإيقاعي المختلف بالقيم الإيقاعية المتوارثة الثابتة والفضاء الإيقاعي المختلف بالقيم الإيقاعية المتوارثة الثابتة والفضاء الإيقاعي المختلف بالقيم الإيقاعية ودلالية تتنسبه بالتمبير الموسيقي وأسراره، أو كما قال مالارميه: " أعرف أنهم يريدون حصر الأسرار في الموسيقي وأسراره، أو كما قال مالارميه: " أعرف أنهم يريدون حصر الأسرار في الموسيقا، بينما الكتابة تدعي ذلك (١٠)، وذلك لا يتوقع القارئ توقعا سليما أين تنتسهي الموسوم لها سلفا إلى أفاق لا نهائية وتلفسي نموذجها الخارجي، وتخرج من المرسوم لها سلفا إلى أفاق لا نهائية وتلفسي نموذجها الخارجي، وتخرج من النقاطة إلا في نهاية القصيدة، وهذا ما يصبب له التعب والغموض معا.

و لم يقتصر التغير في بنية النص الشعري المعاصر على التغير في فضائه وهندسته ونموذجه، وإنما تعداها إلى اللحمة الداخلية، وهو يأتي بالفكرة تلسو الفكرة وينظم تناسقها، ثم ينتقل إلى أخرى، ولكن الشاعر المعاصر ينزع إلى تعدد الأبعاد وتشابكها أفقيا وعموديا، كانتقال القصيدة من الغنائية والمباشرة إلى الدرامية واللامباشرة، أو كاستخدام الشاعر تقانلت جديدة، كتقانة تراسل الحدواس، والرمز، والأسطورة والمونولوغ، والمحاورة، والتناص، والانزياح، قصار ثمة دلالات صريحة ودلالات ضمنية ينفرد بها كل نسق على حدة، ولم يقتصر التغير في بنيسة النص الشعري المعاصر على التغير في فضائه وهندسته وندمونجه، وإنسا تعداها إلى اللحمة

الداخلية، وهو يأتي بالفكرة تلو الفكرة وينظم تناسقها، ثم ينتقل إلى أخرى، ولكن الشاعر المعاصر ينزع إلى تعتد الأبعاد وتشابكها أفقياً وعمودياً، كانتقال القصيدة من الشاعر المعاصر ينزع إلى تعتد الأبعاد وتشابكها أفقياً وعمودياً، كانتقال القصيدة من المناتئية والمباشرة إلى الدرامية واللاً مباشرة، أو كاستخدام الشاعر نقاذات جديدة كانقائة تراسل الحسواس، والرصر، والأسطورة، والمونولون والمحسورة، والتساص والانزياح فصار ثمة دلالات صريحة ودلالات ضمنية ينفرد بها كل نسق على حدة، فكثيراً ما يخفي الشاعر المعاصر الدلالة الضمنية تحت الدلالة الصريحة، وربعا استخدم لغرضه هذا تقانات مختلفة، فأمل دنقل فسي قصيدته "كلمات سبارتكوس الأخيرة" يحول البساطة إلى غموض، ويتوصل، من خلال التهكمية الشديدة ومسرارة السخرية من الواقع، إلى أن يدرك المتلقي أن تحت الدلالة السطحية البسيطة دلالة أخرى نقيضة لها، وتتجلى المغاربة وينسذاك في ذهن المتلقي بين المعابيسن المتنبين، وهذه وصيته الأخيرة:

إني تركت زوجتي بلا وداع

وإن رأيتم طفلي الذي تركتُهُ على نراعها بلا نراع

فعلموه الانحناء

علموه الانحناء

علموه الانحناء.. (١٨)

إن سبارتكوس الرافض لكل أشكال المبودية والمجتمع الاستبدادي، وقد مات في سبيل الحرية، لا يمكن أن يطلب من الأخرين أن يعلموا طفله في المستقبل الخضوع وانتلك جاء المعنى الضمني مغايراً كل المغايرة للمعنى السطحي، بل هو يسير فسبي اتجاه معاكس في حركته وقوته، وهو متوتر تحت المعنى المسطحي توتراً شديداً، بسل هو يسير في اتجاه معاكس في حركته وقوته، فجاءت عبارة "علمسوه الانحنساء" متصلسة

بسياقها في النص، غير محدودة الدلالة.

وللتجريد نصيب آخر في عموض القصيدة، وبخاصة أن بعض الشعراء المعاصرين يذهب إلى أن الثقافة ضرورية للشعر، وأن على الشاعر المعاصر أن يكون مطلعاً على التبارات الفكرية في العالم، ومن هؤلاء أدونيس الذي اتسم شعره منذ البدايسات بالخبرة الثقافية المجردة، ودعا، ولا يزال، إلى رفض الواقع وضرورة تجاوزه إلىسى واقع بديل، ويمكننا أن نضرب مثلاً على ذلك بالمقطع الأول من قصيدته أوراق في الريح:

لأننى أمشي

أدركني نعشي(١٩)

فالعلاقة التي تربط فيما بين الجملتين غير بسسيطة، وفيها الكشير مسن الإخفاء والاختزال والتجريد، فالحركة (أمشي) علامة على الحياة، والنعسش علامة على المحكون والموت، ولذلك على القارئ أن يبحث عن علاقة أخفاهسا الشاعر، وعسن معنى ضمني لم يقله صراحة، وكأنه أراد أن يبين لنا أن موته نتيجة للحركة، ولذلسك يستتنج القارئ أن الشاعر يعيش في مجتمع متخلف عبودي، وأنه يرفسض أن يكون رقماً كالآخرين، ولذلك هو يختار الموت في سبيل الحرية. وقد ظل أدونيس يكرر هذا المعنى بأشكال مختلفة في شعره، وإذا جاز لنا أن نفسر الشعر بالشعر فإن مقطعاً

لكي تقول الحقيقة

غير خطاك، تهتأ

لکی تصیر حریقهٔ (۲۰)

وواضح من هذا المقطع النتاص الإشاري إلى أسطورة الفينيــق دون أن يصــرح

بذلك، ولذلك ذهب محمود أمين العالم إلى أن غموض شـــعر أدونيــمن معنــوي وأن تنوقه يتطلب جهداً عقلانياً وإعمالاً في أغلب الأحيان (٢١).

ويطوف الشاعر المماصر أحياناً في آفاق ميتافيزيقية صوفية سريالية ممستعدة مسن الحلم، وهي تتم عن مناخ شعري سريالي من الصعوبة القيض على دلالتسه، وينعسدم حينذاك الرابط الداخلي الذي يحكم هذه المسور المشتتة، وتغدو عملية التأويل نوعاً من العبث، ويمكننا أن نضرب على ذلك مثالاً من شعر أدونيس تكتمت فيه الصسور دون أي رابط بينها:

ئدي النملة يفرز حليبة ويغسل الاسكندر

الفرسُ جهاتٌ أربعُ ورغيفٌ واحد

والطريقُ كالبيضةِ لا بداية له(٢٢).

وللنص الشعري القديم أبوة ينتمي إليها ويمسير في ركابها، والقصيدة العربية غنائية، وهي تنتمي إلى هذا الجنس وموضوعاته وأفقه، ولذلك ينمسو النسس بفعل التكاثر العضوي، وهو يشبه سواه ويتماثل معه، وهذا التشابه الأجناسسي يسهم في عملية التلقي، وهو "يخبر القارئ عن الطريقة التي ينبغي أن يفهم بها نصله. بتعبير آخر: الجنس سلطة يضمن قابلية فهم النص من وجهة نظر صباغته ومحتواه (٢٠٠٠). "أمّل القصيدة المعاصرة في بعض نمائجها فقد اجتاحت هذه الحدود وخرجت من التجنيس الم اللاتجنيس، ومن الأقق المحدد إلى أفق لا محدد، فلم تبق غنائية خالصه، ولا هي تشبه ما سبقها من قصائد، وهذا يعني أنها تتمو بفعل شبكي (تناص) فتمند إلى سواها من الإجناس الأدبية (مصرحية - رواية -قصة -مقالة. إلغ). انتخذى بها، وتستمت عناصرها منها، وهي لا تشسيه سواها، أو هي نصن أختلف مفتوح على اللاتجنيس، وهي تجمع بين عناصر مسن هذا الجنس وعناصر من أجناس أخرى، كانفتاح القصيدة الغنائية على المسرد القصصيي في كثير من أعمال

السياب، ومنها "حفّار القبور" و"المومس العمياء" و"الأسلحة والأطفال" وانفتاح القصيدة على الفن السينمائي (العين) في بعض أعمال خليل حاوي، و منها نشيد "البَحار والدرويش" وانفتاحها على الدراما والحوار المسرحي في بعض أعمال السياب وحاوي وأمل دنقل وسواهم، وقد أدى هذا التداخل الأجناسي إلى انزياح النص الشعري مسن سلسلة النصوص التي كان ينتمي إليها وتشكّل سرباً ذا أفق محدّد إلى أن يمسير هذا النصوف في أفق مستقل جديد يحتاج معه المتلقى إلى وقت الاستيعابه وقبوله.

وكانت القصيدة تتظم لتنشد، ويقوم الشاعر من خلال نيرات صوته واهـــتزاز جسده وملامح وجهه وحركاته بتوضيح قسم كبير من النّص الشحرى وبيان دلالاته، إذ ير افق النطق تعبيرات لا لسانية، كعلامات الوجه من رضي أو غضب، وحركسات الشفتين والوجه واليدين والجسد وتموجات الصوت واندفاعه وصعوده وهبوطه ولذلك لا يكتمل نقص القصيدة الغنائية إلا بحضور الشاعر، فهو وحده الدنى يتكلَّم، وهــو يوضعها بالإنشاد ويشرحها بحركاته، وأذلك كان عصر الشفوية عصر الشاعر ولكن القصيدة المعاصرة خرجت في بعض نماذجها من طور الشفوية والإنشاد إلـــي طــور الكتابة، وهذا يستدعي غياب المرسل وحضور القارئ، فالقصيدة المعاصرة ناقصة، وملفوظها جزء منها، وهو يشكّل مع البياض والإشارات فضاء النص، وهسى لاتعتمد على السمع، وإنما تعتمد على البصر بعد أن أصبحت الصفحة لوحة وبعد أن غاب الشاعر وصوته واحتل القارئ دوره، وبدأ يتكلّم بعد أن كان صامتاً، ولذلك خرجت القصيدة من الاتتلاف إلى الاختلاف، ومن البساطة إلى التركيب، ومن الأحادية إلى التعدية، وهذا يحتاج إلى قارئ خبير ليحتد دلالاتها، ويلاحق انتشارها في فضاء مفتوح، ويمكننا أن نضرب مثلاً على القصيدة التي تمير باتجاه الكتابة بعمل ((مفرد بصيغة الجمع)) لأدونيس، فغيه اختلافات بين كمية البياض وكمية السه اد وتوزيعهما في الصفحات، وفيه بعض الرسوم والإشارات التي تعبّر هي الأخرى إلى حانب الملغوظ. وكانت اللفظة في القصيدة التقليدية غلية في ذاتها، وهي زينة أو زخسرف، وجمالها فيها، ولذلك كانت الألفاظ الشعرية محددة المعالم، وهذاك ألفاظ مُنسع عليها دخول الحرم الشعري، ولكنّ اللفظة في القصيدة المعاصرة ليست غاية في ذاتها، ولا يكمسن جمالها فيها، وإنما يكمن في علاقاتها السياقية، وقد كانت اللفظة تمرّ من المعجم السي القصيدة التقليدية إلى القارئ دون أن يصيبها أي تغيير، فكان المعجم مرجعساً وحيداً لدلالتها، ولكنها في القصيدة المعاصرة تمرُ من المعجم إلى النص الشعري إلى القارئ عبر تجرية الشاعر الداخلية في أثناء نظم القصيدة من جهة، وتجربة القارئ في أثناء القراءة من جهة، فاختلف سرّ الصياغة، وحلّ السياق محل المعجم في مرجعية دلالسة اللراءة من جهة، فاختلف سرّ الصياغة، وحلّ السياق محل المعجم في مرجعية دلالسة الرابط الإحساسي، وبخاصة في المرزية التي لم يكن شعر أوها " بصدد جمع الكلمات وفقاً للنمطق، لكي يحققوا معنى يستطيع جميع الناس إدراكه، وإنما كانوا يجمعونها حسب الإحساس، لكسي يُسبرزوا خاطراً أدركه الشاعر وحده" (٢٠). وصمار عليسي الكلميات إذا أن تُعستمل بمعاني خيدة، لأن لكلُ كلمة معاني شتى غير معناها المألوف، وبسدت اللغة سرراً عند بودلير، وهي غابات رموز:

مثل أصداء طويلة تختلط من بعيد

في وحدة غامضة وعميقة،

كالليل والبهاء سيغة

تتجاوبُ المعطورُ والألوانُ والأنغام^(٢٥).

إنَّ الربط الاعتباطي بين الدال والمدلول يفسح للصحوت مجالاً في أن يدودي أيَّ معنى، ولذي أيَّ معنى أن يدودي أيَّ معنى، ولذلك يمكن أن يكون في أيَّ لفظة ضمن السياق الشعري معنى تسلبت يشدد دلالتها إلى المعجم، ومعنى متحرّك يبعدها عنه، وتصبح قيمة اللفظة في حركمة معناها والزياحها عن الدلالة المعجمية، ولذليك تفقيد " مهمتها باعتبارها عصلاً وتكون اللفظة الشعرية بنت سياقها، فهي منفطة بمحيطها، فاعلة فيه، وهي لغة داخــل اللغة، فلفظة "مطر "-مثلاً - تعني معجمياً: ماء السحاب، ولكنها تخرج علــــى هــذه الدلالة المرجعية في معناها المتحرك في قصيدة "أنشودة المطر ":

و منذُ أن كُنَّا صغاراً، كانت العتماءُ

تَغِيمُ في الشَّنَّاءُ

و يهطلُ المَطَرُ

و كلُّ عام _ حينَ يُعشبُ الثُّري _ نَجُوعُ

ما مرَّ عامَّ والعراقُ ليسَ فيه جوعُ

مَطَرُ..

مَطَر ٰ...

مَطَّ (۲۷).

تشكّل كلمة "مطر" المتكررة ثلاث مرات في السلازمة أو مفتاح القصيدة ـ وهـي كلمة مقيدة بالسكون ومفتوحة على ثلاث نقاط ـ فضاء رؤيويًا متناقضـاً والفضاء الذي وصفه الشاعر في السرد الشعري قبل اللازمة، وهي مختلفة في دلالاتها عـن دلالة لفظة "المطر" الواردة في الشطرة الثالثة، فتلك الدلالة معجمية ثابتة، وهي تعني ماء السحاب الذي اعتاده للشاعر منذ طفولته ولكن دلالة لفظة "مطر "فـي اللازمـة حيادية، فهي لا تدل على ماء السحاب، وإنما هي نكرة مقيدة صارمة تقع صوبيًا كقرع الطبل المتواصل بشدة ثلاث مرات، لينداح الصدى، عبر هذه النقاط بعد كــل كلمـة عبر فضاءات لا نهائية من حركية الدلالة، وهي مطر جديد يتنبأ الشاعر بحدوثه أو يستسقيه، فغدت الكلمة رمزاً ولد ولادة طبيعية ضمن العياق، وقد هياً له الشاعر بالسرد والوصف، وقدم لولادته، ثم جاعت الكلمة في نهاية الموجة الشعرية بالسرد والوصف، وقدم لولادته، ثم جاعت الكلمة في نهاية الموجة الشعرية واحدة، كررها الشاعر ثلاث مرات، لتتحرر من دلالتها المعجمية، وتنتشر في أفساق لا محدودة أو ليختصر الشاعر فيها كلّ ما لم يقله صراحة، فغسلها من الداخيل لا محدودة أو ليختصر الشاعر فيها كلّ ما لم يقله صراحة، فغسلها من الداخيل لعالم المساواة والعدل، وفيها سوى ذلك، السقاء أسطوري قادر على غسل لعالم المساواة والعدل، وفيها سوى ذلك، وهكذا استطاع الشاعر أن يجدّد شباب هذه اللفظة ويجدد وظيفتها من خلال علاقاتها السياقية، وهذا يبين أنّ اللفظة الشعرية ذات قوة سحرية، فإذا استخدمت استخداماً لا شعرياً طلت في مجالها المرسوم لها مسلفاً، وإذا استخدمت شعرياً ملجت ومارت وتجاوزت مجالسها المعجمي إلى فضاءات ذات لالات بعيدة، ولهذا فإن لغة الشعر تمثيلية، وهي تمثل حالة مختلفة لشاعر ما في لحظة معيّدة، أو تمثل حالة قارئ ما في لحظة القراءة. واللفظة في المعجم غيرها في المعجم عيرها في المعجم برأي سليمان العيسى حطبة يابسة، وهي في الشعر غصاناً.

والانزياح علامة من علامات الشعرية، وهو وسيلة لانتقال اللغة من النشر إلى الشعر، فهو يدمر الوظيفة العاديسة للغة، لنقسوم بالوظيفة الفسعرية، وإذا كان التقرير والإخبار وظيفة النثر فإن الإحساء اللذي يُحدث الانزياح هو وظيفة الشعرية، ولذلك فإن اللسان النثري أخذ ينفصل عن اللسان الشعري فسي الدرامسات الأسنية المعاصرة، وقد توقف " بسارت " عند هذه القضية قائلاً: " اللسانان الشعري والنثري منفصل أحدهما عن الأخر، بحيث يستطيع كلّ منهما أن يعستغني عن الأخر بدلالاته نفسها التي تعبّر عن غيريته (٢٠)، وهذا ما انطاق منه "جان كوهسن" في كتابه "بنبة اللغة الشعرية" ليبين أن الشعر ليس نثراً زيد عليه شيء آخسر، ولكنه في كتابة اللغة الشعرية" ليبين أن الشعر ليس نثراً زيد عليه شيء آخسر، ولكنه

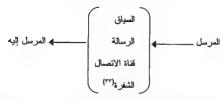
نقيض النثر (⁷⁷) وذهب كوهن إلى أن الفرق بين اللسانين الشعري والنثري هــو فــي الانزياح، وأكد ذلك في عدة مواطن من كتابه، مثل قوله: "تستطيع أن نقــدم البرهـان العكسي، فنثبت أنه يكفي أن نحذف أو نخفف الانزياح في أي صيغة شــعرية فينقــي الشعر (⁷⁷)، وهو يحاول ــ في الوظيفة الشعرية _ـ أن يرد على الاعتراضـات التــي ذهب أصحابها إلى أن الانزياح لا يؤكد بأنه يمثل الشرط الضروري والكافي للواقعــة الشعرية، فيقول: " ينبغي، الإثبات أنه ضروري، أن نبين أنــه لا شــعر فــي غـير الزياح، والإثبات أنه كاف، أن نبين أنه لا وجود الانزياح من غير الشعر (⁷⁷⁾).

و الانزياح الذي هو علامة الشعرية، هو، في الوقت ذاته، سبب من أسباب غمــوض القصيدة المعــاصرة، وموضوعــات الشـــعر المعــاصرة، وموضوعــات الشـــعر المستحدثة وهنسة القصيدة والتجريد، واللاتجنيس، والكتابة، وغياب الدلالة المعجميــة للألفاظ الشعرية، مصدر ثراء للدلالات الشعرية وجمالياتها وقراءاتها.

- " -

إذا كان النقد البنيوي قد أعلى من سلطة النص وابتدا منه وانتهى به، فإن الاتجاهسات النقدية التي انبتقت من البنيوية، وشكلت اتجاهات "ما بعد البنيوية "قدد أعلست من النقدية التي انبتقت من البنيوية، وشكلت اتجاهات "ما بعد البنيوية "قدد أعلست منسلطة القراءة، وبخاصة في الاتجاه التفكيكي، فعضى زمن تسلط المؤلف، كما مضسى زمن تسلط النص وهيمنته على النقد الأدبي بعامة، وعلى الدراسات التطبيقيسة منسه بخاصة، وأخذ النقد يتجه نحو القارئ ويهتم به، فغدا إبتاجا بعسد أن كسان استهلاكا حتى إن النص نفسه غدا بين يدي القارئ الخبير مادة أولية، يفككها، ويسد الثغر فسي بنية النص، ثم يعيد إنتاجه، ولذلك فإن القراءات تعسدت بتعسد القراء ووجهات النظر والحالات التي اتخذت أشكالا مختلفة نتيجة للحوار بين القارئ والنسص، وهسذا يعني أن النقد قد انتقل من مرحلة جمالية النسص السي مرحلة جماليسات القراءة

تطرح جماليات القراءة والتلقي قضية التواصل، فلا بد لكل تواصل مسن أطراف: المرسل -الرسالة - المرسل إليه، ولا بد في كل رسالة أدبية من أن تقوم على شفرات متفق عليها بين المرسل والمرسل إليه، وعلى الشاني منهما أن يعرف كيسف يفككها، ولذلك لا بد من عملية التواصل بين النص الأدبي والقارئ، فإذا كان الانزياح مفرطا تحول الفعوض إلى إيهام وتعذر معه التأويل والقراءة، ولذلك يخرج الإبهام من عملية الاتصال ضمن النموذج الذي وضعه "جاكبسون" لأركان هذه العملية:



واقتضى تعدد القراءة أن يكون النص مفتوحا ليظل الحوار مفتوحا مع القارئ، وهذا ما فعله الناقد الإيطالي (أمبرتو ليكو) في كتابـــه "النــص المفتــوح" بصفتــه نصــا ناقصا وغير نهائي، أي خاضع للتأويل والقراءة، كما اقتضى التعدد البحث في نســيج النص ومادته والنص المغائب والتناص عند جماعة " تل كل "، ومنهم جوليا كريستيفا.

شكل هذا وسواه الاهتمام بجماليات القراءة والتلقي في عصر ما بعد البنيوية، وصلا القارئ منتجا ومبدعا، ولذلك يطلب منه غير ما كان يطلب من سلفه في عصري ملطة المؤلف وسلطة النص.

وإذا توقفنا عند القارئ في ظاهرة الفعوض في الشعر المعاصر وجدناها نسبية، فمسا
هو غامض عند قارئ ربما كان واضحا عند آخر، ويمكننا لتوضيح ذلك أن نستعين
بالسياق الأدبى، فسهو مختلف، لأن الأدب ليسس واحدا، فالشعر سوحده سـ

سياقات وللشعر القديم مدياق غير سياق الشعر المعاصر ، والسياق يشبه بمسرب مسن الطيور ، وكل طائر يغرد ضمن مربه ، وصوته يتداخل ويتقاطع ويتشابه داخل سسربه وحده ، ولذلك فإن القارئ الذي اعتاد أصواتا محددة لا يألف غيرها ، ومن هنا بنشأ الغموض إذا حاول قراءة أصوات بجهل أسرارها وطبيعتها ومفاتيحها ، فقارئ الشسعر المعاصر ينبغي له أن يلم بالسياق الأكبر والسياق الأصغر لهذا الشسعر ، ولذلك لا يواجهه الغموض الذي يواجه القارئ الذي يجهل أحدد هذين المسياقين أو كليسهما معا، كذلك لا يجوز للقارئ أن يقتحم حرم النص الشعري المعاصر بأدوات ومفهومات قديمة ، وهذا ما عبر عنه أدونيس بقوله: " ثمة فجوة عميقة بيسن التجربة الشسعرية الحديثة ، في جانبها الإبداعي ، وبين النقر ، فلرسست هناك مواكبة نقديمة ليشمرية التجربة بل إننا ما نزال ، بشكل عام ، ننقد هذه التجربة الجديدة بمفهومات قديمة ، ومسائز النسلط مفهومات الأمدي ، مثلا على بدر شاكر السياب ، بينما يجب أن ننظر إلى نتاج السياب من ضمن حضوره كنصوص قائمة بذاتها ، نستخرج منها قواعد و مقابس لنقدها (٢٠) .

الجميل بوجوده المستقل غاية علم الجمال، فإذا كان للوضوح فـــي الشـــعر جماليـــات خاصـة به فلا بد من أن يكون للغموض جمالياته الخاصـة به أيضنا، ولذلـــك ســنتوقف عند أهم جماليات القراءة والتلقي في القصيدة المعاصرة التي نتسم بالغموض.

للفموض في الشعر العربي المعاصر جماليات، وبخاصة بعد أن كان القارئ منفعــــلا بالنص صار فاعلا، وتحول النص ذاته إلى وسيلة اختبار نفسية ، فـــ "المماطلة" التــي تحدث عنها الصابي تقدم إلينا فكرة عن ذلك، فهي تعني الأخذ والرد، والجنب والتنافر دون مقاطعة، وهذا يعني أن الطرف الأول (الشاعر) يحصن نصـــه، وأن الطـرف الأول (الشاعر) يحصن نصــه، وأن الطـرف الشاعر) يحتاج إلى أن يبذل جهودا مضاعفة للوصول إلى غرضه، وهذا ما يميز قارئا من آخر، فإذا كان القارئ صبورا، خبيرا، استطاع بعد لأي أن يفتتح النص

الصعب، فتتكشف له أسرار بنيته شيئا فشيئا، وتحدث حينذلك لــذة الاكتشاف التــي تبعث المتعة النفسية، والراحة بعد التعب، و الوصول إلى الغاية بعد الجهد، وارتياح القارئ إلى قدرته على اختبار مجالات الإيداع، وهذه اللــذة بمكانــة مكافــاة نفســية يقدمها القارئ لنفسه بعد اختبار قواه العقلية والنفسية، وهذه أولى جماليات الغموض في الشعر العرى المعاصر •

وثمة جماليات الحركة ؛ فالغموض بحرك النفس، ويهبجها للبحث عن السدلالات الهاربة، والنفس ــ إذا هبجت وتحركت ــ تكون غنيــة فــي أعماقــها وتحولاتــها الخطيرة، ولذلك كانت اللغة قاصرة عن الوصول إليها والقبض عـــل دلالاتــها فــي تحرلاتها السريعة، فاستنجد الشعراء بالموسيسيقا القبــض علــي أكــبر كمبــة مــن الدلالات؛ فـــ " الحالة النفسية التي تعبر عنها الموسيقا ليست هي الحالة التــي بمكــن تسميتها، وإنما هي الحالة التي تقد عن محاولة التسمية، لأنها ليست بــذات موضـــوع محدد، ولذلك كانت الألفاظ عاجزة عن التعبير عنها، وكانت الموسيقا وحدهـــا قــادرة على نفضها، لأنها هي نفسها حركة شببهة بحركة الأصوات في الموسيقا (٥٠٠).

إن الحركة التي تخلقها موسيقا الشعر تترك في نفس القارئ حركة مماثلة تشده إلى الموركة التي تخلقها موسيقا الشعر تترك في نفس القارئ حركة مماثلة تشده والوشوب أعوار النفسس الإنسانية، حديث الاضطراب والسهدوه، والاختسلاج والوشوب والتوتر والاسسترخاء، فتتمشل الحركسة في نفسس القسارئ بجماليسات التقسابل والتمارض، والانفلاق والانفاح إلى أن تحط رحالها في عالم منسجم الألوان والأنفام. من علامات الانزياح والعموض، وتتصل بكل ما يتصل بالأنب ابتداء من الحلم إلى الشطح في الصوفية، وهي وسيلة من وسائل الشاعر للمماطلة، فهي تحصن نصه مسن الشطح في المدوفية، وهي وسيلة من وسائل الشاعر للمماطلة، فهي تحصن نصه مسن جهة، وتجعله مرغوبا فيه من جهة، ودور المفاجأة أسلسي في الأدب، فلم يكن الكاتب السريالي بقادر على " الكتابة إلا أن تغمره المفاجأة أسلسي في الأدب، فلم يكن الكاتب خلسة

أثرا شعريا، والشعر" لا يتولد إلا عن انخطاف مذهل (٣٧).

ويخرج النص الشعري بغموضه من المتشابه إلى المختلف، فتغرج جمالياته من السائد للى المجهول، ويؤسس لجمالية الاختلاف والتعدد، وإذا كانت بلاغة الوضوح تسمعى إلى توحيد الأذواق ضمن جماليات مرسومة سلفا، فإن بلاغة الغموض تسمعى إلمى تعدد الأذواق، واختسلاف الفهم، واسمقلال شخصية المتلقعي عمن شخصية الشاعر، وانفصاله عنه، وحرية حركته في البحث عن الدلالات الهاربهة والمختفية وراء الدلالات الظاهرة في الرمز والأسطورة وسواهما مما يمنح القصيدة غموضما شفافا ودلالات عدة، وينقله إلى ماض محيق للتعبير عن تجربة شعرية معاصرة.

و تنشأ جماليات الحرية من النص الثري المفتوح وانتشار دلالاته في كل اتجاه وفسي أفاق لا محدودة كما نتشأ من حرية الحركة فسي النص ذائسه، فدلالات تتصرك بلاحدود، وهي في موسيقاها وأنغامها وعلاقاتها السياقية المتماوجة، مما يمنح القارئ حرية في الحركة، وحرية فسي الإسداع، وحريسة فسي تسأويل علامسات النسص وإشاراته ورموزه وتفكيك شفراته.

وينتج النص الشعري المركب جمالياته، فإذا كان غنائيا مباشر ا فجماليات أحادية بسيطة. أما إذا كان مركبا فجمالياته متعددة مركبة، ويتداخل هذا النص أفقيا وعموديا، فهو يمتد أفقيا ضمن حدود الأجناس الأدبية، كالدراما والمسرد، ويمتد عموديا ضمن حدود الفنون الأخرى، كالموسيقا، والنحت، والتصوير، والرسم، وسواها مما يثري العمل الشعري من حيث القيمة الفنية والجمالية، وينتقل هذا الشراء إلى القارئ، وهو يتلقى العمل الشعري.

و هكذا يمكننا أن ننتهي إلى أن الفموض يشكل إشكالية للمتلقي القديم العــــادي، فــهو يقف بينه وبين ثراء النص الشعري، ولا يستطيع هذا المتلقي أن يقترب منــــه، لأنــه يجهل علاماته وإشاراته ومفاتيحه لقلة خبرته بسياقه. أما الفموض الفني فهو لا يشـكل إشكالية للمتلقى الجديد، وإنما هو على نقيض ذلك يدفعه إلى الإبداع والإنتساج، لأسه يدرك أن الغموض نتيجة لانتقال نوعي من قوانين شعرية مألوفة إلى قوانين شعرية لا مألوفة، لأن الشعر الحق هو سلامي حد تعبير دانييل لوير مقدم قصائد مالارميسه سلامكال واختلاف مطلق (٢٠٠٠).

الهوامش:

- ١. انظر: لسان العرب ... مادة (بهم)
- انظر: لسان العرب ... مادة (غمض)
- ۳. الصولی، أبو بكر _ أخبار أبـــــ تمــام _ تــح. خليــل محمــود عســاكر وزميليه - المكتب التجاري _ بيروت _ د.ت _ ص ۷۲٠
- ابن أبي الحديد _ الفلك الدائر على المثل المبائر _ ملحق بكتاب " المثل السائر
 " لابن الأثير _ تح د. أحمـــد الحوفــي ود. بــدوي طبانــة _ دار نهضــة مصر _ الفجالة _ القاهرة _ د٠٠٠٠/٤ ٠٣٠٣/٤
 - Mallarmé, Stéphane Poésies Le livre de poche Paris -1977- P. 266.
- القد الأدبي ومدارسه الحديثة _ تر. د. إحسان عباس ود.
 محمد يوسف نجم _ دار الثقافة _ بيروت _ د. ت _ /٥٥/٢.
 - ٧. المرجع السابق ص٧٥.
- ٩. انظر: الأدب فـــي عــالم متغـير _ الهيئــة المصريــة العامــة للتــأليف
 والنشر _ القاهرة _ ١٩٧١م _ ص ص ٧٩٠-٨.
- ١٠. انظر: الشعر العربي المعاصر ــ دار العودة ودار الثقافة ــ بيروت ــ ط٣ ــ
 ١٩٧٢ ــ ص ص ١٧٧٣ ــ ١٩٤.

- ١١. ديوان بدر شاكر السياب ــ دار العودة ــ بيروت ــ ١٩٧١ ــ ص ٣٣٦.
 - ١٢. انظر: المصدر السابق _ ص ص ٢٨٧ _ ٤٨٥.
 - ١٣. الشعر العربي المعاصر ــ ص١٩٢.
 - ١٤. الأثار الكاملة ــ دار العودة ــ بيروت ــ ١٩٧١ ــ ١٤٣/١.
 - المصدر السابق ـ ١٦/٢.
- ١٦. ديوان محمود درويش ــ دار العودة ــ بيروت ــ ط٣ ــ ١٩٨٠ ــ ٣٠٢/٢.
- 17. Mallarme Poésies P. 233.
- ١٨ الأعمال الشعرية الكاملة ـ دار العودة (بيروت) ومكتبة مدبولي (القــلهرة) ــ
 ط٢ ـ ١٩٨٥ ـ ص ص ص ١١٥ ـ ١١٦.
 - ١٩. الأثار الكاملة _ ١٩٧/١.
 - ٠٢٠ المصدر السابق _ ٢٠٠/١.
- ١٢. لغة الشعر العربي الحديث وقدرته على التوصيل ــ ضمــــن كتــاب ((فـــي قضايا الشعر العربي المعاصر)) ــ دراسات وشهادات ــ المنظمـــة العربيــة للتربية والثقافة والعلوم ــ تونس ــ ١٩٨٨ ــ ص٣٧٠.
 - ٢٢. الآثار الكاملة _ ٢/٧٧١.
- ٢٣. ستمبل، وولف ديتر ــ المظاهر الأجناسية للتلقي من كتاب " نظرية الأجناس الأدبية " مجموعة مؤلفين ــ تر. عبد العزيز شبيل ــ النادي الأدبــي التقــافي بجدة ــ ط1 ــ ١٩٩٤ ــ ص ١٩٨٨.
- ٢٤. الانسون، جوستاف ــ تاريخ الأدب الغرنسي ــ تر .د محمود قاسم ــ المؤسسة العربية الحديثة ــ القاهرة ــ ١٩٦٢ م ــ ٢١٧/٢ .

- Baudelaire , Charles les Fleurs du mal le livre de poche paris - 1972-P.16.
- ٢٦. فضل د.صلاح جلاغة الخطاب وعلم النص (سلسة عالم المعرفة ١٦٤) _
 المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب _ الكويت _ آب ١٩٩٢ مـ ١٣٧٠.
- ۲۷. السیاب، بدر شاکر ـ دیوانه ـ دار العودة ـ بـ بـ یروت ـ ۱۹۷۱ م _ ص
 ۷۷.
- العيسى، سليمان ــ ندوة الموقف الأدبي " ظاهرة الغموض في الشعر العربــي الحديث" للموقف الأدبي ــ ع ٥٩ سـ ٦٠ ــ آذار ــ نيســـان ١٩٧٦ ــ ص
 ٢٤٥.
 - Bar thes, Roland- le degré zéro de l écriture. (suivi de nouveaux essais critiques) - éd. du Seuil - paris - 1972.
 - Cohen, Jean Structure du langage poétique Flammarion paris - 1966. P.127.
 - 31. Ibid, P.127
 - 32. Ibid, P.189.
 - Jakbson, Roman, Essais de linguistique générale traduit par Nicolas Ruwet - éd-minuit - 1978.-P.P 0213-214.
 - ٣٤. أدونيس _ ندوة الموقف الأدبي _ م.م س. _ ص ٢٤٧ _ ٢٤٣.
- الدروبي، د. سامي علم النفس والأدب منشورات جماعة علــــم النفـــس
 التكاملي دار المعارف القاهرة ط۲ ۱۹۸۱ م ص ٤٣ ٤٤.
- ٣٦. كاروج، ميشيل ــ أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة الســريالية ــ
 ٢٠. كاروج، ميشيل ــ أندريه بروتون والرة الثقافة ــ دمشق ــ ١٩٧٣ ــ ص١٢٠٠.

٣٧. المرجع السابق ــ ص ١٢٥

38. Voir: Préface de poésies-P.V1.

قأثمة الوسراقة

- ابن أبي الحديد _ الفلك الدائر على المثل السائر _ ملحق بكتباب " المثل السائر " لابن الأثير _ تح د. أحمد الحوفي ود.بدوي طبائــــة _ دار نهضــة مصر _ الفجالة _ القاهرة _ د.ت.
 - أدونيس ــ الآثار الكاملة ــ دار العودة ــ بيروت ــ ١٩٧١ م.
- إسماعيل، د. عز الدين ـــ الشعر العربي المعاصر ـــ دار العودة ودار الثقافـــة
 ـــ بيروت ـــ طـــ ۱۹۷۲م.
- الدروبي، د. سامي _ علم النفس والأدب _ منشورات جماعة عل_م النفس التكاملي _ دار المعارف _ القاهرة _ ط٢ _ ١٩٨١ م.
- درویش، محمود ـ نیوان محمود نرویش ـ دار العودة ـ بیروت ـ ط۳ _
 ۱۹۸۰ م.
- دنقل، أمل ــ الأعمال الشعرية الكاملة ــ دار العودة (بيروت) ومكتبة مدبولـــي
 (القاهرة) ــ ط٢ ــ ١٩٨٥م.
 - السياب، بدر شاكر ـ ديوانه ـ دار العودة ـ بيروت ـ ١٩٧١ م.
- الصولي (أبو بكر) أخبار أبي تمام تسح. خليل محمود عساكر وزميلية - المكتب التجاري - بيروت - د.ت

- عياد، د. شكري ــ الأدب في عالم متغير ــ الهيئة المصرية العامة للتـــاليف
 والنشر ــ القاهرة ــ ۱۹۷۱م.
- فضل، د.صلاح _ بلاغة الخطاب وعلم النص (سلسة عالم المعرفة ١٦٤) _
 المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب _ الكويت _ آب ١٩٩٢ م.
- فييتور، كارل (و آخرون) _ نظرية الأجناس الأدبية _ تر. عبد العزيز شبيل _ مراجعة حمادي صمود _ كتاب النادي الأدبي الثقافي بجـــدة ٩٩ _ ط١_ _ ٩٩
 - كاروج، ميشيل ــ أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية ــ نر.
 الياس بديوي ــ منشورات وزارة الثقافة ــ دمشق ــ ۱۹۷۳.
- لانسون، جوستاف _ تاریخ الأدب الفرنسي _ تر. د محمود قاسم _ المؤسسة
 العربیة الحدیثة _ القاهرة _ ۱۹۹۲م.
- ندوة الموقف الأدبي "ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث" _ الموقف الأدبي _ ع ٥٩ _ ١٠٠٠ آذار ونيسان ١٩٧٦م.
- هايمن، ستانلي _ النقد الأدبي ومدارسه الحديثة _ تر. د. إحسان عباس ود.
 محمد يوسف نجم _ دار الثقافة _ بيروت _ د. ت.
- ويمزات، ويليام. ك. وبروكس، كلينث ... النقيد الأدبي ... تسر. د. حسام
 الخطيب ومحيي الدين صبحي ... المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب
 والعلوم الاجتماعية ... دمشق ... ١٩٧٧م .

- Barthes, Roland-le degré zéro de l'écriture (suivi de nouveaux essais critiques) - éd. du Seuil - paris - 1972.
- Baudelaire, Charles les fleurs du mal le livre de pocheparis - 1972.
- Cohen, Jean -Structure du langage poétique Flammarion paris - 1966.
- Jakobson, Roman, essais de linguistique générale traduit par Nicolas Ruwet - éd.minuit - 1978.
- Mallarmé, Stéphane poésies le livre de poche paris -1977.

العادات الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية (دراسة مبدانية في مدارس دمشق الرسمية)

الملخص

يتناول البحث مسألة هامة من المسائل المؤثرة في مستوى تحصيل الطلبة في المعراجل الدراسية، وأن القصر البحث على دراسة العادات الدراسية ادى طلبة المعرجلة الثانوية، الأمعية هذه العرجلة الدراسية فسي تقريس مصسير الطالب وتحديد مستقبله الدراسي والعهتي ومن هذا تساخذ هذه الدراسسة · المعينها.

وربينف البحث إلى معرفة العادات الدراسسية العحيصة والخاطئة التسي يضدها الطلبة في دراستهم وذلك باستخدام استفجار خادرت رين للعسادات الدراسية الذي عملته ليفة عنير ليتناسب والبيئة العربيسة المسورية عسام 1404 .

وقد تغاول البحث في جانبه النظري تعريفات الدراسة وعاداتسسها، وشسرح العادات الدراسية الصحيحة والخاطئة وأسباب الأخيرة، وطرائق الدراسة الجياة، ومور كل من الأمال والمدرسة والطائب في تحقيق الدراسة الجيادة. يعد ذلك سرد البلحث بإيجاز عنداً من الدراسات السابقة التي تنسساوات ذات الموضوع، ثم عرض منهج البحث وأمواته وطوده وعينته وإجراءاته. وتم عرض النتائج وتفسيرها، حيث توصل البحث إلى أمم النتائج الثالية: 1. أن تأثير الخراد العينة يتبعون عادات مراسية صحيحة.

 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية علاة لمتغير الجنس فسي اتباع العادات الدراسية.

- ٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عائدة امتغير التخصص (الطمسي والأمين) في اتباع العادات الدراسية في ينود الاختيار يشكل عام.
- ٤. تبين أن طلبة الصف الثاني الثانوي من أفراد العينة يتبعسون عسادات
- دراسية أفضل يقوى دالة إحصائياً من زماكسهم طلبسة الصفيسن النسائث المثلوى والأول المثلوي.
- تبين وجود فروق ذات دلالة لحصائية بين طلبة الفرع الطمي وطلبسـة الفرع الأمين في تقنية التركيز وذلك لصالح طلبة الفرع الطمي.
- وأغيراً قدم البلحث مقترحات لمتابعة البحوث وتحسين الدراسة والتحصيل
- ومتابعته وأي معتويات أخرى من العراهسال الدراسسية وبيئسة الطسلاب
 - والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للطلبة.

أولاً: المقدمة:

لن تطور الحياة بجوانبها المختلفة أملى على الناس جميعاً بفئاتهم المتعــددة متطلبــات جديدة يتوجب عليهم القيام بها حتى يتمكنوا من العيش لتحقيق طموحاتهم وآمالهم وبناء مشروعاتهم، وأحد هذه المتطلبات هو المتعلم المستمر مدى الحياة.

فالتعلم أصبح أحد أهم المنطلقات التي تمكن الفرد من تحقيق آمال المستقبل، وأصبصح التعليم النظامي في المدرسة الحديثة مسؤولاً عن تعليم الجيل من سن دخول المدرسة وحتى نهاية مراحل التعليم. وتقع مسؤولية المدرسة في بناء الإنسان بناء قائماً على العلم والمعرفة بجوانبها المتتوعة، حتى يصبح قادراً فيما بعد على بناء مشروعه الفردي في أن يكون طبيباً أو مهندساً أو محامياً أو حرفياً أو عاملاً في إحدى مهن المستقبل.

ونظراً إلى أن الدراسة الذاتية وعاداتها هي الأساس الذي ينتج التحصيل الدراسي والإنجاز فلذلك ينبغي بحث نوعية هذه الدراسة وعاداتها لتأكيد الصحيح منها ومعالجة ما هو خاطئ.

وتقع مسؤولية كبيرة على المربين والعاملين في الإرشاد المدرسي تكمن في معرفسة العادات الدراسية الخاطئة وبدائلها الصحيحة لتوجيه الطلبسة نحسو أفضل طرائسق المذاكرة والتحصيل الدراسي لرفع سوية الدراسة في مدارمنا، وبالتالي لتحسين مردود عملية التعلم لدى المتعلم، مما ينعكس إيجابياً على الععلية التربوية بشكل عام

ثانياً: مسألة البحث:

 الطلبة لا تتناسب في الغالب مع الوقت الذي يصرفونه فيها، ممسا يستدعي دراسة العادات الدراسية بنوعيها الخاطئ والصحيح، ومن هنا تتحدد مسألة البحث في الكشف عن العادات الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس دمشق الرسمية.

ثالثاً: أهمية البحث:

لا يذفى على الباحث المتخصص ما المنجاح في التعلم من أهمية لدى الطالب والمعلسم والأهل وبالتالي لدى المجتمع، لذا فإن دراسة العوامل التي تساعد على النجاح تحتسل مكانة هامة، من أجل تقديم العون للطلبة في إتمام دراستهم دون هسدر فسي الوقست والجهد والمال.

ونتبع أهمية البحث من العوامل التالية:

١. إن لبحث العادات الدراسية ومعرفتها فائدة هامة تكمن في التعرف إلى العسادات الصحيحة والعادات الخاطئة لدى الطلبة مما يمكن العاملين في التربية والطلبة والأهل من اتخاذ إجراءات تربوبة مناسبة لتأكيد الصحيح من العادات ومعالجة ما هو خاطئ، مما ينعكس إيجابياً على عملية التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

٢. إن التعرف إلى العادات الدراسية الخاطئة يمكننا من معرفة العوامل والأسباب التي أدت إليها، مما يسهم في إتخاذ إجراءات الوقاية من العوامل السلبية وتحييدها وتوفير العوامل المساعدة على التعلم المتقن.

٣. إن دراسة العادات الدراسية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية يحتل مكانة خاصـــة لما لهذه المرحلة من أهمية كبيرة، كونها المرحلة الدراسية التي تتم في نهايتها عمليــة الاختيار الدراسي والمهني. ٤. إن قلة الأبحاث الخاصة بالدراسة وعاداتها ادى الطلبة في المرحلة الثانوية فـــــي البلاد العربية بعامة وفي سورية بخاصة تبين أهمية هذا البحث، ولذلك نعتقد أن نتلج البحث سوف توفي مادة علمية تربوية تسهم في تحقيق جزء من الغرض.

راماً: أهداف البحث:

وتتمثل بما يلي:

- الكثف عن العادات الدراسية الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية من عينة البحث وبيان الصحيح والخاطئ منها (متغير الصحيح والخاطئ).
- الكشف عن العادات الدراسية الشائعة في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية، الأول الثانوي للشاني الشانوي للشانوي (متغير مستوى الدراسة).
- ٣. الكشف عن العادات الدراسية الشائعة لدى الذكور وتلك لسدى الإنباث (متغير الجنس).
- الكشف عن العادات الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية الفرع العلمي، والفسرع الأدبى في مدينة دمشق (متغير التخصص).
- الكشف عن الفروق في الجوانب الأربعة الاستخبار غلبرت ريسن للعسادات الدراسية.

خامساً: فرضيات البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات التالية:

- ١. لا يوجد فرق جوهري بين طلبة المرحلة الثانوية في صفوفها الثلاثة فـــي أتباع
 العادات الدراسية الصحيحة بين الصفوف:
 - الصفين الثالث الثانوي والثاني الثانوي.
 - _ الصغين الثالث الثانوي والأول الثانوي.
 - ـــ الصفين الثاني الثانوي والأول الثانوي.
- لا يوجد فرق جوهري بين الذكور والإثاث في المرحلة الثانوية في إنباع العادات الدراسية.
- ٣. لا يوجد فرق جوهري بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبسي فسي اتباع
 العادات الدراسية الصحيحة.
- لا يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في المرحلة الثانوية فــــي كـــل مـــن
 جوانب الاستخبار الأربعة وهي:
 - _ عادات القراءة، وتقنية أخذ المذكرات
 - _ تقنية التركيز.
 - _ توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية في الدراسة.
 - _ العادات العامة والمواقف من مسألة العمل.
- لا يوجد فرق جوهري بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في كـــل مـــن
 جوانب الاستخبار الأربعة المعدة من قبل غلبرت رين.

سادساً: الإطار النظري للبحث:

 تعريف الدراسة وعاداتها: تعرف الدراسة بأنها المعلية التي يتم فيها اسستخدام العقل في الوصول إلى المعرفة أو استخدامه في إيجاد السبل ووسساتل التحصيل المعروفة (سمارة ونمر، ١٩٩٧ اص١٨٩).

وتعرف أيضاً بأنها استخدام الوسائل العقلية في تحصيل المعرفة حيث تدرس المـــادة بهدوء وتفحص وتحلل، كما تراجع التفاصيل بانتباه وتقرأ المادة بقصد التعلم والتذكـــر (شيفر وميلمان ١٩٨٩ صـ ١٩٨٩).

مما سبق نلاحظ أن التعلم عملية فكرية هلافة تركز على تخزين المعلومات (التذكير) وهي بذلك تمتد في مدى واسع ابتداء من الاستدعاء البسيط لوحدة من المعلومات إلى العمليات الابتكارية التي تتطلب تركيب الأفكار والمسواد والربسط بينها (صادق وأبو حطب ١٩٩٤، ص١٩٧).

أما العادات الدراسية فيمكن تعريفها بأنها العادات التي تتعلق بطريقسة الطالب في معالجة أو تناول الموضوعات التالية:

القراءة وتقنيات أخذ المذكرات.

ب. عادات التركيز.

ت. توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية في الدراسة.

ث. عادات عامة ومواقف نحوالعمل. (عنبر، ٩٨٨ اص٣)

١-١- الأسباب المتعلقة بمشكلات الحفظ: مما لا شك فيه أن الحفظ يعد وسيلة دراسية مناسبة، ولكن يمكن لهذه الوسيلة أن تستخدم من دون توافر الشروط اللازمة للحفظ الصحيح، ونعالج هذا الأسباب الذي تجعل الحفظ مشكلة وهي:

أ. الحفظ من دون فهم: يلاحظ أن الحفظ الأصم الذي يعتمد على التكرار دون فهم المعنى المراد لا يثبت في الذهن مثاما يثبت الحفظ القائم على فهم ما يحفظ (عبد الصمد ١٩٩٠ ص٤٤). وبعد الحفظ من دون فهم سبباً رئيسياً في عرقلة الحفظ من ومن هنا كانت النصيحة بعدم حفظ شيء قبل الفهم لمعناه (حلوم، ١٩٩٤).

ب. التقصير في المثابرة على الحفظ: يعمد بعض الطلبة إلى الحفظ فقط قبيل الامتحان، إنهم يقصرون في الحفظ ويتوانون عنه ولا يُقبلون عليه إلا باقتراب موعد الامتحان. إن ترك عملية الحفظ لفترة طويلة وعدم مراجعة المادة يؤدي إلى تصعيب الحفظ. ويشعر الطالب عندها أن الحفظ عملية عسيرة لا يستطيع تجاوزها، كل ذليك بسبب تقصيره وإهمائه وعدم مداومته على الحفظ.

ت. الضجر والضيق من عملية الحفظ: معلوم أن الطالب المثابر والجاد وصلحت الإرادة القوية لا يثنيه شيء عن حفظ ما يريد . لا بل أن توافر هذه الصفات يسلم عملية الحفظ ويسرعها. أما الطالب الذي يشعر بالملل والضيق فإنه يمل الحفظ ويبدو أميل لعدم بذل الجهد (Kemmler 19AV, p.11۳).

ث. تدني درجة التعلم: نقدر مقاييس الاحتفاظ مدى بقاء نتائج التعلم، ما يثبت بشكل قوي يبقى مدة أطول، وقد تبين تجريبياً أن الاحتفاظ يزيد كلما ارتفعت درجة التعلم، وتكرارات إضافية سنزيد مقدار الاحتفاظ اللاحق زيسادة كبيرة (حمصي 1997، مص ٣٦٩).

٢-١٧ الأسباب المتطقة بمشكلات القهم: وتقسم إلى ما يلى:

لـ فقد يكون الغموض ناتجاً عن عدم دراسة الفقرات السابقة على الفقرة المسراد
 حفظها، فمن المعلوم أن الكلمة لايفهم معناها بدقة إلا في سياق الجملة ، والجملة
 بدورها لا تفهم إلا في سياق النص الموجودة فيه.

وبناءً على هذا ينبغي دراسة الموضوع بشكل متكامل وليــس كمنــاصر متنــاثرة أو منفصلة. ونشير هنا إلى نقطة هامة تتمثل في أن فهم أي فصل من فصول كتاب يدور حول موضوع تخصصي لا يتم إلا من خلال فهمنا للفصل الذي يسبقه أو الذي يليـــه (عبد الصمد، ١٩٩٠).

ب _ انخفاض مستوى الذكاء: معلوم أن الدراسة هي عملية تفك ير نتطلب في هم الملاقات الكامنة في طيات موضوع من الموضوعات، كما تتطلب مقدرة علسي الاستيعاب والامتثال في الذهن وامتلك هذه القدرات يسهل عملية الحفظ. فالطالب الذي تكون قدراته المقلية متوسطة يواجه صعوبات في حفظ موضوع، يحتاج لقدرات عقلية عالية، لذلك وجد أنه تختلف درجة الحفظ والفهم باختلف درجة الذكاء زادت نسبة الذكاء زادت القدرة على الفهم. (jopt, 14Ao,p. V9).

ت _ افتقاد الطالب لمن يرشده: ثبت بالتجربة أن التعلم المقترن بإرشاد أفضل بكثير من دونه، ذلك أن الطالب قد يصعب عليه فهم بعض النقاط التي تفسوق تحصيله أو استيعابه للمادة ذلك فإن وجود مرشد إلى جانب الطالب يساعده وبإخذ بهده في كيفية فهم المادة ويسهل على الطالب الفهم والحفظ والتحصيل (Heller, ۱۹۷۲, p. ۲۹).

ث _ تشتت الذهن والقلق: قد يصاب الطالب بضعف في النركيز وتشستت الانتبساه والقلق لكثرة المثيرات من حوله أثناء المذاكرة والضوضاء الناجمسة عسن أصسوات الراديو أو التلفزيون أو الخلافات بين أفراد الأسرة . إلى غير ذلك من الأمور التسمي تجعل الفهم بطيئاً والحفظ صعباً ذلك أن الدراسسة تحتاج السي السهدوء الداخلي والخارجي.

ج _ المرض المجمدي: إن الطالب الذي يعاني آلاما في جسمه تشغله تلك الآلام عـن
 التركيز في دراسته، لذلك يجب أن يعالج الطالب حتى يصبح جسمه سليما كي يكــون
 قادرا على المذاكرة بشكل أفضل (شيفر وميلمان، ٩٨٩ (ص٩٨٥).

ح _ عيوب في الطباعة أو الكتابة: يمكن أن تكون طباعة الم_ادة الدرسية سيئة ويمكن أن تكون بعض الحروف غائبة لأسباب سوء الطباعة، كما يمك ن أن يكون الخط غير واضع بشكل جيد للقارئ، فالطالب المجتهد قادر على يتدارك النقمص ومعرفته، أما الطالب الوسط أو الضعيف فيشكل ذلك سببا حتى يترك المادة ويملها.

٣-٣- الأسباب المتعلقة بالمشكلات التفسية وعلاجها: يتعرض بعض الطلاب إلى ممكلات نفسية أو انفعالية شعورية أو لا شعورية تؤدي إلى كره الدراسة وانخفساض مستوى التحصيل لدى الطالب، ومنها المشكلات التالية:

أ. ضعف الدافعية: يعد الدافع محركا للسلوك، فلا يقوم أحدنا بأي سلوك دون دافسع يحركه ويؤدي إلى استمراره، فأي نشاط من نشاطات الفرد لا يقوم دون وجود دافسع. وبالتالي فإن الدراسة لا يمكن أن تتم دون دافع لها فالدافع القوي للدراسة يؤدي إلسي بنل مزيد من الجهد لرفع مستوى التحصيل، وفي حال اجتماع الدافع مع القدرة فتكون النتيجة مرضية، والنقص أو الضعف في الدافعية للدراسة يؤدي إلى ضعف التحصيل، النتيجة مرضية، والنقص أو الضعف في الدافعية للدراسة يؤدي إلى ضعف التحصيل، التوقعات المرتفعة جدا للوالدين أو التوقعات المرتفعة جدا لهما، أو عدم اهتمام الآباء بأبنائهم والصراعات الأسرية أو الزوجية الحادة، حيث لا يكون لدى الطالب دافع الإرضاء الوالدين، وغالبا ما يكسون هؤلاء الطلاب موضع نقد ونيذ متكرر من والديهم، فيكون ضعف التحصيل طريقسة للرد والانتقام، وهذا يرتبط بتنني تقدير الذات والجو المدرسي غير المناسب (شيغر وميلمان، ١٩٨٩ء عص ٥٧٥).

ب. الشرود والسرحان وأحلام اللقظة: يعرف المسرحان أو الشرود بأنه انتقال التفكير من الموضوع الأساسي الهام الذي نفكر فيه ونواجهه إلى موضوع جانبي أقسل المعبة وأقل خطورة، إلا أنه يفرض نفسه على تفكيرنا ويحل محل الموضوع الأساسي التفكير (حلوم، 199٤مم).

ويحدث الشرود عندما نفكر في عمل وينتقل تفكيرنا إلى التفكير بمشكلاتنا العائلية أو العاطفية أو الاقتصادية أو التفكير بالمستقبل واحتمالات النجاح والرسوب. فـالطلاب كثيراً ما يشردون ويسرحون قبل شهر أو شهرين من الامتحان، وقد يرتبط الشـرود بمشروع زواج أو بحث عن عمل أو سفر، أي أنه غالباً ما يحدث قبل الفـترة التـي تسبق تحقيق هدف ما.

ومن الأسباب الشائعة عند المراهقين للشرود وأحلام اليقظة التفكير بــــالجنس الأخـــر وبذلك ينشغل عن دراسته ويتأثر تحصيله سلبا (١٩٨٠ Hoehn).

ت. المال: المال حالة نفسية يصل إليها الطالب نتيجة عمل يكرره دون تغيير وبنسوع من الآلية والروتين. ولمواجهة الملل على الطالب أن يراجع دروسه السابقة ليتأكد من الحفظ الجيد وأن يحدد مقدماً ما يجب عليه إنجازه في كل جلسة وتسجيل الملاحظات في أثناء الدراسة لتجنب الحفظ الصم، وتكييف طرائق الدراسة بحسب المسادة التسي ث. النعب والإرهاق النفسي: يكون النعب على نوعين:

● التعب البدني (الفيزيولوجي) والتعب النفسي. أما التعب البدني فهو شعور ينتج عن ممارسة عمل معين لفترة لا يعود الفرد قادراً بعدها على العمل حتى يرتاح ويستعبد قدرته على العمل من جديد. أما التعب النفسي فهو شعور الفرد بعدم قدرته أو رغبت في الاستمرار ببذل النجه ويرجع لما يدور في العقل من أفكار وشعور الفرد بالقلق النفسي والملل و اليأس أو الخوف أو الضياع أو نتيجة لرتابة العمل الذي يقسوم بسه ومعالجته بطريقة روتينية. وقبل الامتحان أو في أثنائه يشكو الطلب من التعب أن النفسي والجسمي الذي ينجم عن السهر لتعويض ما فاتهم في بداية العام، ومن الخطأ أن يدرك الطالب أو والديه أن مواصلة الدراسة ستكون منتجة من دون التغلب على التعب الجسمي والنفسي (همام١٩٨٧).

ومن العوامل التي تساعد على التخلص من التعسب: عدم اشدخال الذهن بغير السدرس، والبعد عن الأفكر والومساوس القي تشوش الذهن وترهيق الأعصاب، وتخصيص فترات من الراحة والاسترخاء للتخلص من التعب، وتنظيم وقت الدراسة بحيث لا يتعارض مع مسار الحياة اليومية، والبدء بدراسة المواد المسهلة والمحببة إلى نفسه، وأن ينوع بين المواد التي يدرسها، والدراسة في مكسان هادئ وتهويته وإضاعته جيداً، والوقاية من الأمراض التي تضعف الجسم.

٣ ـ طرائق الدراسة الجيدة: والطرائق التي تساعد على الدراسة الجيدة هي:

٣-١- طريقة الدراسة المركزة والموزعة: إن نتائج الدراسة تختلف فيما إذا درسنا الموضوع بقراءات منتابعة في جلسة واحدة عن دراستنا للموضوع بقراءات قليلة بعدة

جلسات، فالدراسة المركزة هي الدراسة التي نتم في جلسات ممارسة في فترات زمنية متصلة، أما الدراسة الموزعة فهي الدراسة التي تتخللها فترة يستريح بها الطالب.

وقد دل التجريب أن الدراسة الموزعة على فترات أفضل بوجه عـــام مــن الدراســة المركزة في وقت واحد، وهي أي المركزة تؤدي إلى التعب والملل ونقص الرغبة فمـي التحصيل، وتبين أن التدريب الموزع أفضل من التدريب المركز.

ومع ذلك فإن صلاحية إحدى الطريقتين ليست مطلقة وإنما توجد عوامل معينة تجعسل إحداها أفضل من الأخرى (صادق وأبو حطب، ١٩٩٤ ص٤٤٤).

كما تبين أن الدراسة لفترات متقطعة تجعل الطالب يقبل عليها باهتمام وشمصغف، وإن الاستجابات الخاطئة تنسى أسرع من الاستجابات الصحيحة في أثناء الراحمة (عبد الصمد ، ١٩٩٠ عص ٢٤).

أما الطريقة الجزئية فتقوم على أساس تجزئة المادة إلى وحدات منفصلة يدرسها الطالب بشكل منفصل رغم كونها تمثل فكرة غير متكاملة.

و تفضيل الطربقة الكلية:

- عندما يطلب من الطالب أن يكون صورة جامعـــة عــن الموضــوع دون
 الالتفات للتفاصيل الجزئية.
 - ... عندما تكون المادة محسوسة أكثر منها مجردة.
 - _ عندما يكون حاصل نكاء الطالب فوق المتوسط.

_ عندما تكون المادة متداخلة الأجزاء.

وتفضل الطريقة الجزئية:

- _ عندما لا تتوافر الطالب القدرة العقلية الكافية (كبطيئي التعلم).
- عندما تكون المادة طويلة ومعقدة ومفتقرة إلى فكرة رئيسية تعتمد عليها.

وهنا يحبذ للطالب أن يبدأ بالاطلاع على الموضوع كلياً ثم تقسيمه إلى أفكار فرعيــــة (عنبر،١٩٨٨ ،ص٣٤).

وبشكل عام تبدو قيمة الطريقة الكلية بوجه خاص لدى الكبار لأن لديهم قدرة على إدراك العلاقات العامة بين المعاني واستيعاب المادة، وهي طريقة أفضل لحفظ الشعر إن لم تكن القصيدة طويلة.

ويفضل للطالب أن يتبع طريقة مرنة تجمع بين محاسن الطريقتين، فيبدأ بالدراسة الكلية واستبعاب المعنى العام، ثم يركز على الأجزاء الصنعبة جزء بعد جزء ويدمجها ضمن الإطار الكلي، وتسمى هذه الطريقة بالطريقة الجزئية الكلية (١٩٧٥).

٣-٣ معرفة النتائج: إن معرفة نتائج التسميع تسمح بأن يطلسع المفصوص على تقدم، فإذا أعطى نتيجة تقدمه فإن تعلمه يتحسن ويصبح أفضل وأسرع مما لو بقسي جاهلاً بنتائج تعلمه.

وبذلك يستطيع المتعلم أن يكتشف مدى بعده عن هدفه وكذلك مواضع القوة والضعف لديه (حمصمي،١٩٩٢).

٣-٤ طريقة تجاوز الحد في التعليم:

تعنى هذه الطريقة زيادة الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة إذا ما استمر التمريـــن عليـها ومراجعتها حتى نصل إلى مستوى التسميع الكامل، ويعد تشجيع التلاميذ على المبالغـة في التعلم أسلوباً مجدياً لزيادة الاحتفاظ بهذه المعلومات الجديدة.

وتجدي هذه الطريقة عندما يقوم الطالب بتعلم مواد محددة وملموسة كجدول الضـــرب وقواعد النحو والكلمات الإنكليزية، كما تجدي في حال وجود فواصل زمنيــة طويلــة بين تعلم مادة جديدة وتذكرها. وليس من الحكمة تشجيع الطلاب على تجاوز حد التعلم لأن ذلك قد يجرهم إلى حفظ المعلومات الجديدة دون فهم. (عنبر،١٩٨٨مس٣٣).

٣_٥_ طريقة السؤال وطرح الأسئلة:

هذه التقنية مفيدة جداً للطالب، حيث يقوم بتصفح العناوين الرئيسية في المدادة المدروسة ويقوم بعد ذلك بتحويل هذه العناوين للى أسئلة تدفعه إلى اكتشـــــاف الإجابـــة عنــــها. وبالقالي تصبح عملية الدراسة أكثر متمة وتشويقاً مما يسهم في تحسين فعالية الدراسة.

٣_٦_ طريقة التسميع الفعال:

إن القراءة المصحوبة بالتسميع للمواد المحسوسة أو المجردة أفضل من القراءة وحدها. فقراءة كتاب شيء وتذكر ما قرئ منه شيء آخر.

٣-٧_ طريقة المسح والتساؤل والقراءة والمراجعة والتسميع (Sq 3 R):

نقوم هذه الطريقة على العمليات الخمس المذكورة، فالمسح يزود المتعلم بفكرة ناتجــة عن تصفح العناوين الرئيسية ثم يقوم بتحويل هذه العناوين إلى أسئلة، ثم يبدأ بالقراءة باحثاً عن إجابات للأسئلة المطروحة، ثم يعمل على مراجعة الموضوعات الأساســـية وتسميعها بصوت مرتقع كما يعمل على تلخيص النقاط الهامة. وقد تسم فــي إحسدى الدر اسات استخدام هذه الطريقة مع مزيج من الطرائق الأخرى لدى طلبـــة مدرســة ثانوية، فتبين أنهم أصبحوا أكثر وعياً للطرائق التي يستخدمونها في الدراسة (شــــيفر ومبلمان،١٩٨٩مس٠١٠).

٤- دور كل من المتطم والأهل والمدرسة في تحقيق الدراسة الصحيحة:

سنعرض فيما يلي دور كل من الأطراف المنكورة في الدراسة الصحيحة:

١-١- دور المتطع، للمتعلم الدور الأهم في تحقيق الدراسة الصحيحة فهو المعني من الدراسة وهو المستغيد الأول والأخير من نتائجها، لذلك، عليه أن يحمد ما يريسد الوصول إليه من الدراسة حتى يحقق ما يصبوا إليه في المستقبل فإذا ما أراد أن يكون منغوقاً فعليه أن يستقيد من الوقت ويبذل الجهد الملازم التحقيق أهدافه فالنجاح والتفسوق لا يأتيان بالتأمل بل ببذل الجهد والاجتهاد والمثابرة وشحة الطاقات والقسدرات إلى أعلى درجة. لذلك عليه أن يتزود بوسائل النجاح ويسلك درقه، كما أنه على المتعلم أن يكتشف نقاط ضعفه ويعمل على تلافيها، وأن يطلب العون من المرشد المدرسي إن وجد أو من المدرسين أو الأهل ليصل إلى التمكن مسن عادات دراسية صحيحة وابتخلص من المداسية صحيحة.

٣-٧- دور الأهل: للأهل دور هام في تحسين العادات الدراسية عند أبنائهم، ويتوقف قيامهم بهذا الدور على مستواهم التقافي والاجتماعي، وتتجلى مماعدة الآباء لأبنائسهم بشكل خاص في تنظيم العمل اليومي للطالب من حيث تنظيم وقت الدراسة والطحسام واللعب والواجبات الاجتماعية. كما يجب على الأهل عدم عرض مشكلاتهم الزوجبسة والعائلية ومناقشتها أمام الأبناء بل عليهم أن يناقشوا هذه المشكلات بهدوء وروية بعيداً عن الأبناء.

الرعاية الصحيحة الكاملة لأبنائهم والمراقبة الدقيقة مسع الحيطسة والحسنر لمعرفسة التغيرات منها:

- ـــ مراعاة فترة المراهقة والتغيرات التي تحدث خلالها ومحاولة تفهم هــــذه المرحلـــة واستيعابها دون الضغط على الطالب.
 - _ الابتعاد عن تكليف الأبناء ما لا يطيقون من أعمال منزلية أو خارجية.
 - _ توفير الهدوء التام وجعل البيت ساراً وملائماً للدراسة.
- الابتعاد عن التوقعات المرتفعة من قبل الأهل لأنها ترهق الطالب وتشعره بالإحباط
 والقشل، وقد تؤدى إلى مشكلات نفسية.
- تعويد الطالب الاعتماد على نفسه منذ الصغر والإحساس بالمســؤولية والاســنقلال الذاته..
- محاولة فهم الطالب والمشكلات التي يعانيها واستيعابها وعلاجها من خلال الحوار والمناقشة بين الآباء والأبناء (Jopt 19۸0).

3... ور المدرسة: إن دور المدرسة أكثر أهمية من دور الأهل وبخاصة فيما يتصل بعادات الدراسة. إلا أنه لا يمكن فصل دورها عن دور الأهل بل ينبغي التكامل بينهما، فالمشكلات الدراسية التي يعانيها المتعلم كضعف الدافعية للدراسة وانخفساض القدرة على التركيز، واضطر ايات النطق والقراءة إلخ كلها يمكن أن تكون سسببا أو نتيجة لعادات الدراسة الخاطئة وهنا فالمدرسة معمؤولة تربوياً عن التغلسب على العادات الدراسية الخاطئة لدى طلابها وإكسابهم العادات الصحيحة (Kessel، ۱۹۸۷).

سابعاً: الدراسات السابقة:

أجريت عدة دراسات نتصل بالعادات الدراسية لدى الطلبة واتجاهاتهم نحوها وعلاقــــة هذه العادات بالتحصيل الدراسي وسنعرض فيما يلي أهم الدراسات التي تخدم البحث:

١.دراسة عفاق مديم : أجرت الباحثة عام ١٩٧٦ دراسة على طلبة السنة الأولسى في الجامعة الأردنية حيث بحثت العلاقات بين عادات الطلبة في الدراسة والاتجاهات نحوها وبين تحصيلهم الدراسي، وقد استخدمت الباحثة مقيساس العسادات الدراسيية والاتجاهات نحوها (لبرادن وهولتزمان) بعد الترجمة والتعديل، وعدت الباحثة المعدل التراكمي الفصلي للطلبة في المواد الدراسية المختلفة في الفصل للطلبة وقد بينست الدراسي مقياساً لتحصيل الطلبة، وتكونت العينة من (٢٥) طالب وطالبة وقد بينست النتائج التالية :

ـــ وجود معاملات ارتباط موجبة بين التحصيل والعادات الدراسية وبين الاتجاهـــــات نحوها.

ــ وجود فروق في الأداء بين الذكور والإناث في بنود المقياس.

ـــ تميز المتفوقين دراسياً في عادات الاستذكار من جهة الترتيب والدقــــــة والمثــــابرة والتركيز في الدراسة.

٧- دراسة جاير عبد الحميد جاير: أجريت الدراسة عام (١٩٨١) على عينسة مسن الطلاب و الطالبات الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة في المدارس الإعدادية و الثانويسة في دولة قطر. وقد استهدفت الدراسة مقارنة العسادات الدراسسية لدى المراهقيسن القطريين مع زملائهم غير القطريين، كما استهدفت دراسة اتجاهسات الطلبة نصو الدراسة وعلاقة ذلك بتحصيلهم الدراسي، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

نفوق الطلاب الذين حصلوا على درجات عليا في مقابيس المتغيرات الأساسية على
 أقرانهم في التحصيل الدراسي ممن حصلوا على درجات أقل.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة القطريين وغــــير القطرييــن فــــي
 المتغيرات الأساسية موضع الدراسة.

٣- دراسة روبياك: أجريت الدراسة عام (١٩٨٥) على (١٩٩٥) طالبا وطالبة في جامعة كنساس الأمريكية، منهم (٧٠) طالبا وطالبة يدرسون مقررا في المهارات الدراسية ، بينما تم استخبار (٨٩) آخرين من بين الذين يدرسون مقررات أخرى وقد بينت النتائج التالبة:

إن الطالبات اللواتي درسن مقررا في المهارات الدراسية أظهرن صعوبات أكثر في و التكيف لمحيط الدراسة، وكن أقل استخداما لهذه المهارات في دراستهن وكانت درجاتهن أقل في المواد الاجتماعية.

٤- دراسمة دايروريلي ديكوفيتش: بينت الدراسة التي قام بها الباحثان إلى أن أخد الطلبة للمذكرات وقيامهم بتلخيص الموضوع الذي يدرسونه وإعادة قرامته تؤدي إلى نتائج أكثر دلالة.

• دراسة كيوران (١٩٩١): هدفت الدراسة التي قام بها كيـوران دراسـة بعـض العوامل غير العقلية المرتبطة بالتحصيل المنخفــض والعـادي والمرتفـع للطــلاب المستجدين في الجامعة وكانت عينة الدراسة مؤلفة من (٥٥٠) طالبا وطالبة من طلبة الأولى، وقسمت العينة إلى متفوقيـن وعاديين ومنخفضي التحصيل وذلك علــي

أساس مجموع درجاتهم في الشهادة الثانوية ودرجاتهم في استخبار عقلي وقد أسفرت الدراسة عن نتاتج نقف على أهمها:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتقوقين والعاديين والمنخفضين في
 العوامل غير العقلية لصالح الطلبة المتفوقين.

ـــ تبين أن الطلبة المنقوقين يقضون وقتا في الاستذكار أطول من الذي يقضيه الطلاب العاديين والمدخفضين عقليا.

وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعات الثلاث في التوافق الدراسي لصيالح
 الطلبة المتفوقين.

٣-دراسة كاترل (١٩٧١): وهي دراسة للعوامل غير العقليـــة المرتبطــة بـالتوافق والنجاح الدراسي للطلاب المستجدين في الجامعة من ذوي الممســتويات الاجتماعيــة والاقتصادية وأجريت الدراسة على طلبة جامعة أوكلاهوما في أمريكــا عـــام ١٩٦٩ وتألفت العينة التجريبية من ٥٠ خمسين طالبا وطالبة من ذوي المستويات الاجتماعيــة والاقتصادية المنخفضة وعينة ضابطة تكونت من ٥٠ خمسين طالبا وطالبة من ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنوسطة والمرتفعة.

عدم وجود فروق دالة إحصائها بين فوي المعسنويات الاجتماعية الاقتصادية
 المنخفضة ونوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة والمرتفعة.

عدم وجود ارتباط موجب بين متوسط تقدير الدرجات للطلاب وعوامل الشخصية
 ودافعية التحصيل والطموح المهني والتوافق النفسي (عنبر ١٩٨٨ عص٠٥-٢٠).

٧- جماعة التدريب على مهارات الاستذكار والقراءة:

قام أحد المرشدين المدرسيين في ثانوية ريفية في أمريكا بتجربة ميدانية على مجموعة من طلاب السنة الثالثة في المدرسة، يرغبون في الالتحاق بالجامعة بلغ عدد أفرادها ٥٠ خمسة وعشرون طالباً لتدريبهم على مهارات الاستذكار والقراءة في مادة اللغسة الانجليزية. وقد ببنت الدراسة التتبعية أن هؤلاء الطلبة تنقصهم الخسيرة في طرق الاستذكار الجيد وبخاصة في القراءة، وتم تخصيص حصتين أسبوعياً لتدريب هدؤلاء الطلبة على تعلم القراءة، ... وفي نهاية البرنامج استطاع الطلاب كتابة المحساضرات التي نقى في الجامعة.

وقد نجح هذا الفريق الذي أشرف على تتظيمه المرشد للتدريب على مهارات الاستذكار في تحقيق هذا الفرض، كما نجح في التعرف إلى التلاميذ الذين يعانون من صعوبة في اللغة الإنجليزية بإعطائهم دروساً خاصة لتقويتهم، وفي الوقت نفسه أفادت اجتماعات هذا الفريق في تشجيع هولاء التلاميذ على التفكير في وضع خطط مستقبلهم التعليمي (أولسن، ١٩٧٩ عص ٥ - ٥ - ٥ - ٥).

٨ـ دراسمة لونة عنير (١٩٨٨):عنوان الدراسة فاعلية التوجيه المدرسي في تحسين عادات الدراسة لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي، وكان مجالها في مقرري التاريخ والعلوم الطبيعية. وقد طبقت الدراسة على عينة عدد أفرادها (١٦٠) طالباً وطالبة في الصف الثاني الإعدادي، ثمانون منها عينة تجريبية والأخرى ضابطة.

وقد استخدمت الباحثة استخبار غلبرت رين بالإضافة إلى الاستخبارات التحصيلية في مادتي التاريخ والعلوم الطبيعية ولجراءات التوجيه المدرسي المتمثل بعقد جلسات توجيه مع كل زمرة من زمر العينة التجريبية. وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- _ إن الطلاب ذوي التحصيل المنخفض يتبعون عادات در اسية غير مجدية بينما يتمتع
 الطلاب ذوو التحصيل الجيد بعادات در اسية أكثر جدوى.
 - أثبت التوجيه المدرسي فاعلية في تحسين عادات الدراسة تحسنا جوهرياً.
- ـــ نبين أن التحسن في عادات الدراسة ترافق بتحسن في التحصيل الدراســــي وكـــان التحسن جوهرياً أيضناً عند مستوى الدلالة ٠٠،٥٠ .
- _ حقق الذكور من أفراد العينة تفوقاً في تحسين عادات الدراسة أكـــثر ممــا حققـــه الإناث.(عنبر،١٩٨٨).

ثامناً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية بالنواحي التالية:

أ. أجريت على طلبة المرحلة الثانوية، لأهمية هذه المرحلة فــــى تحديــد ممستقبل
 الطالب الدراسي والمهني.

ب. دراسة علاقة متغير الفرع الدراسي (العلمي والأدبي) بعادات الدراسة في بنـــود
 الاستخبار بعلمة وفي جوانبه الأربعة بخاصة.

ت. دراسة علاقة متغير الجنس (الذكورة والأنوثة) بعـادات الدراسة في بنود
 الاستخبار بعامة وفي جوانبه الأربعة بخاصة.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

١.منهج الهجث: يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمتـه فـي تعـرف
 العادات الدراسية الخاطئة وبدائلها الصحيحة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢. عينة البحث وحدوده: (الزمان والمكان).

نكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) ثلاثمائة طالباً وطالبة في المرحل الثانوية من مدارس مدينة دمشق الرسمية، بواقع (١٠٠) طالب في كل سنة دراسية منهم (١٥٠) طالباً و(١٥٠) طالبة، وقد اختيرت العينة بشكل عشوائي بحيث كان لكل طالب الحفظ في أن يكون ممثلاً بالعينة في المدارس التي أجريت فيها الدراسة. وقد تكونت العينة من ذكور وإناث ومن طلبة الفرعين العلمي والأدبي لدراسة العادات الدراسية وفق متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، وأجري البحث في العام الدراسسي

٣ حدود البحث: يقتصر البحث على العادات الدارسية ادى طلبة المرحلة الثانويسة بفرعيها العلمي والأدبي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للذكور والإناث، وذلك بتطبيق استغبار غلبرت رين للعادات الدراسية في العام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦.

الداة البحث: اعتمد الباحث على استخبار غلبرت رين للعادات الدراسية (Habits) وقد استخدمت النصخة نفسها التي عدلتها لينا عنبر لتلائم طلبة المرحلة الإعدادية علماً بأن الباحثة تشير في دراستها أنه تم تعديل طفيف في بنديسن فقط وتم إلغاء بند واحد لعدم ملائمته البيئة السورية والاستخبار يقيس أو يكشف عسن العادات الدراسية الخاطئة والصحيحة من خلال (٢٧) سبعة وعشرين سؤالاً أو بندأ يتألف منها المقياس، ويجيب عنها الطلبة بثلاثة أشكال للإجابة هي : نادر الصحيحة صحيح أحياناً - صحيح دائماً.

ويتألف الإستخبار من قائمة رصد موزونة لعادات معينة في الدراسسة و الاتجاهات نحوها وقد قال أولئك الذين استخدموه أنه يساعد بشكل خاص فسبي جعل الطلاب يفكرون في عاداتهم الدراسية بدلاً من تركها للحس العام. ويمكن أن يطبق الاستخبار في عشرين دقيقة سواء تم ذلك في غرفة الصف أم خارجها. كمسا يمكس تصحيسح

الإجابات في خلال دقيقتين أو ثلاث دقائق، أما بالنسبة لطريقة التصحيح فإنها تتم من خلال وضع المفتاح فوق أعمدة الاستخبار بحيث تظهر إشارة الضرب التي وضعها المفحوص فوق الأعمدة المفرغة ١-١-٣. وعندنذ يمكن رؤية الأوزان الموضوعة أمام كل استجابة وتسجيلها بقلم رصاص على الهامش الأيسر للإستخبار، مع وضعدائرة بلون مختلف حول العبارات التي لها أوزان سالبة والاسيما تلك العبارات التي يها أوزان سالبة والاسيما تلك العبارات التي توجد أوزانها في المعمودين ١-٣.

وينتاول الاستخبار أربعة جوانب هي:

- _ عادات القراءة وتقنيات أخذ المذكرات.
 - عادات التركيز.
- توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية في الدراسة.
 - ــ عادات عامة ومواقف من مسألة العمل.

ثم تجمع العلامات ذات الإشارة المعوجبة وذات الإشارة السالبة وتطرح وفقاً لإنسارتها، فالحصول على درجة أدنى من (+٣) يثنير إلى العادات الدراسية الخاطئة، لأن درجة (+٣) هي الحد الفاصل بين السلب والإيجاب

أما إذا كانت الدرجة النهائية بعد الطرح أكثر من (٣٠) فإن العادات تشير السي أنسها صحيحة.

٥ التعريفات الإجراتية:

أـــ العادات الدراسية: هي مجموعة العادات الدراسية التي يتألف منها استخبار غلبرت
 رين وتتناول أربعة جوانب هي:

القراءة وتقنية أخذ المذكر ات.

- عادات التركيز
- ــ توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية في الدراسة .
 - _ عادات عامة و المواقف من مسألة العمل.
- ب ـ العادات الخاطئة: هي العادات ذات الوزن السالب في المقياس.
- ت _ العادات الصحيحة: هي العادات ذات الوزن الموجب في المقياس (+٣فأكثر).

٣- المعالجات الإحصائية: ثم استخراج النتائج وحساب نسبتها المثويسة ومتوسطها الحسابي وانحرافها المعياري، ثم أخضعت هذه إلى اختبار سيتيودنت (ت) لاختبار دلالة الفروق.

تاسعاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشة الفرضيات:

النتائج العامة: سنعرض فيما يلي الجدول رقم (١) الذي يبين النسب المنوية
 العادات الدراسية الصحيحة والخاطئة لدى أفراد العينة كافة في الاستخبار بشكل عام.

الجدول رقم (١)

النسبة المئوية	ن= حجم العينة	العينة
%17.7	٧	الطلبة الذين يتبعون عادات دراسية صحيحة
%٣٣- ٤	1	الطلاب الذين يتبعون عادات دراسية خاطنة
%۱	٣٠٠	المجموع

يبين الجدول رقم (١) أن ثلثي أفراد العينة يتبعون عادات دراسية صحيحة وأن الثلث الأخر يتبع أفراده عادات دراسية خاطئة وهذه نتيجة اليجابية إلى حد ما، إلا أنه ينبغي

ألا يستهان بنسبة الطلبة ذوي العادات الدراسية الخاطئة لما لهذه العادات من أثر سلبي في تحصيلهم الدراسي (راجع شيفر وميلمان،١٩٨٩،ص٥٩٢).

٧- النتائج بحسب السنة الدراسية:

الجدول رقم (٢) الفروق الإحصائية بين المتوسطات باختبار (ت) بين طلبة صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة

ث	الانحراف	المتوسط	ن	ed over the
المحسوبة	المعياري	الحسابي	حجم العينة	المتغير ات
*0,701	77,7	٣,٠٣	1	ثالث ثانوي
	٤١,١	77,57	1	ثاني ثانوي
*۲,۸19	77, V	٣,٠٣	١٠٠	ثالث ثانوي
	£ Y, V	14,77	1	أول ثانوي
*7,559	٤١,١	77,77	١	ئانىي ئانوي
	£ Y, Y	14,77	1	أول ثانوي

يبين الجدول رقم (٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة ٠٠٠٠. بين طلبة الثالث الثانوي والثاني الثانوي في بنود الاستخبار بوجه عام وذلك لصــــــالح طلبة الثاني الثانوي، ويعود ذلك إلى أن سنة التخرج أو إنهاء الدراسة (الصف الشــالث

[&]quot; الفروق دالة إحصائيا

الثانوي) تؤثر في سلوك الفرد، كما يؤثر التفكير في المستقبل في الطالب مما يحتمل الا يقدم صورة واقعية عن شخصيته وبالتالي عن عاداته الدراسية (عز ١٩٩٠ص ٨٦). كما أن الباحث يفسر ذلك بأن طلبة الصف الثاني الثانوي هم أكثر استقرارا نفسيا ودراسيا من طلبة الصفين الأول والثالث الثانوي. كما أن الضغط النفسي الذي يعيشه طالب الثانث الثانوي المتسبب عن تدخل الأقارب والأهل والمعلمين المعستمر فسي مواعيد الدراسة وطرائقها، يؤثر سلبا في عادات الطالب الدراسيية، لذلك جاءت العادات الدراسية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي أفضل بشكل دال إحصائيا منها لدى طلبة الثالث الثانوي. كما يتبين من الجدول أن الفروق دالة لحصائيا بين طلبة الصف الثاني الثانوي وذلك عند مستوى دلالة وحمائيا بين طلبة الأول الثانوي وذلك عند مستوى دلالة ووق دالة لحصائح طلبة الأول

ويتضع أخيرا من الجدول أن الفارق ذو دلالة إحصائية بين طلبسة الشاني الشانوي والأول الثانوي في بنود الاستخبار بشكل عام وذلك عند مستوى دلالسة ٠٠٠٥ وهسو المصالح الصف الثاني الثانوي، ويعود ذلك إلسى أن الصف الشاني الشانوي هسو تخصصي وبالتالي فإن المواد التي تدرس فيه محببة للطالب لأنسه اختساره بإرادت ورغبته وبناء على قدراته، كما قد يعود ذلك إلى أن خبرة طلبة الصف الثاني الشلنوي أكبر من خبرة الصف الثاني الشلنوي.

٣- النتائج بحسب الجنس والتخصص:

جدول رقم (٣)
الفروق الإحصائية بين المتوسطات باختبار (ت) بين الذكور والإناث
والفرعين العلمي والأدبي في المرحلة الثانوية

(ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن حجم العينة	المينة
٠,١٧	79,7	14,4	10.	نكور
	17,7	۱۸,۰	10.	إناث
1,. ۲٩	٤٧,٤٣	77,70	1	علمي
	79,79	17,77	١	أدبي

يبين الجدول رقم (٣) أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث مسن طلبة المرحلة الثانوية في العادات الدراسية بوجه عام، ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى إدراك أهمية هذه المرحلة في مستقبل الطالب من الجنسين، كما يعود ذلك إلى أن كسلا مسن الذكور والإناث قد مر بخبرات دراسية متشابهة ومناهج موحدة وطرائسق تدريس متشابهة.

إن هذه العوامل أسهمت في جعل العادات الدراسية غير متباينة بينهما وهذه النتيجـــة تعنى تحقق الفرضية الثانية تماما.

كما يبين الجدول نفسه في المقارنة بين طلبة الفرعين العلمي والأدبي من أفراد المينة، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفرعين في مجمل المقياس. ويعود ذلك من وجهة نظر كاتب البحث إلى تشابه الخبرات ووحدة المنهاج حتى نهايــــة الصــف الأول الثانوي. بالإضافة إلى تشابه طرائق التدريس وشروط الحياة الاجتماعية للطلبة. وبذلك نقبل الفرضية الثالثة قبولا كليا أيضا.

٤- نتائج البحث بحسب جواتب المقياس الأربعة:

سوف نعرض النتائج بحسب كل جانب من جوانب المقياس المستخدم:

3-1-عادات القراءة وأخذ المذكرات: بينت النتائج هنا عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث وطلبة الفرعين العلمي والأدبي من أفراد العينة في القراءة وأخسذ المذكرات، كما هو موضح في الجدول رقم (٤) وهذا يعود إلى وحدة المنهاج وتشسابه الخبرات الدراسية بين الذكور والإنماث، أما بالنسبة لطلبة الفرعين العلمسي والأدبسي فيعود بالإضافة للأسباب المذكورة إلى أن كلا منهم قد اختار الفرع الذي يناسب ميوله وقدراته وبالتالي فإنه يستخدم العادات الدراسية المناسبة .

جدول رقم (٤) الفروق الإحصائية بين المتوسطات باختبار (ت) في تقنية القراءة وأخذ المذكرات

ت المحسوبة	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن حجم العينة	العينة
1,91	18,9	٥,٥	١٥.	نكور
	1.,0	۲,٦	10.	إناث
1,47	1+,1	Y,4£	1	علمي
	11.9	1,01	1	أدبي

٤_٢_ تقتية التركيز:

يوضح الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإنساث في تقنية النركيز، كما يوضح أن الفرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة الفسرع العلمسي وطلبة الفرع الأدبي لصالح العلمي.

ويعود ذلك إلى أن طلبة الفرع العلمي يحتاجون لتركيز أكبر بسبب طبيعـــة موادهـــم العلمية التي تتطلب مزيدا من التركيز وبخاصة في الفيزياء والرياضيات. أما الفــــرع الأدبي فيحتاج أكثر للفهم والحفظ ويمكن أن يكون التركيز المطلوب أقل.

جدول رقم (٥) للغروق الإحصائية بين المتوسطات باختبار (ت) في تقنية النركيز

ت المحسوبة	الانحراف	المتوسط	ن	العينة
	۱۳,۳	£,4-	10.	ذكور
	17,.7	£,4-	10.	الإناث
37,78	10	۳,۷۳-	1	علمي
	۱۳,۲	۸,۲۱-	1	ادبي

١-٣- جاتب توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية:

يتضح من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة لحصائبة بيسن طلبة الفرعين العلمي و الأدبي، وكذلك بين الذكور و الإثاث فيما يتصل بتقنية توزيع الوقت و العلاقات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى الراك أفراد العينة من ذكور و إناث وطلبة الفرع العلمي و الأدبى أهمية توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية.

جدول رقم (٦) الغروق الإحصائية بين المتوسطات باختبار (ت) في تقنية توزيع الوقتو الملاقات الاجتماعية

ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن حجم العينة	العينة
٠,٠٧	19,£	۲,۶	10.	نكور
	19,5	٩,٤	10.	إناث
٠,٢٤	۲۰,۰۲	9,91	1	علمي
	۱٧,٩	9.70	1	أدبي

٤- ٤- جانب العادات العامة والمواقف من مسألة العمل:

الجدول رقم (٧) الغذوق بين المتوسطات باختبار (ت) في تقنية العادات والمواقف من العمل

ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن حجم العينة	المينة
1,777	17,7	٧٠٧	10.	نكور
	18,7	1+,9	١٥.	إناث
1,00	17,4	17,78	١	علمي
	۱۸,۸	۸,٤٣	1	ادبي

ونرى من الجدول (٧) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تقنيــة العادات العامة والمواقف من العمل، وكذلك عدم وجود فروق بيـــن طلبـــة الفرعيـــن العلمى والأدبى فى الجانب ذاته. ويعود ذلك إلى تشابه الخبرات الدراسية التي مر فيها الطالب وإلى أن العادات العاسة ليست مطلوبة في اختصاص دون آخر . مما تقدم فإننا نقبل الفرضية الرابعـــة التــي نتص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإثاث فـــي جوانــب الاستخبار الأربعة قبولاً كلياً.

كما أننا من خلال النتائج المبينة في الجدول (٧) نقبل الفرضية الخامسة والأخيرة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة لحصائية بين طلبة الفرعين العلمي والأدبــــي في جوانب الاستخبار الأربعة قبولاً جزئياً، لأنه تبين وجود فرق واحد ذي دلالة بيـــن طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في تقنيــة التركــيز لصــالح طلبــة الفـرع العلمي،أما جوانب المقياس الثلاثة الأخرى فلم توجد فيها أي فروق جوهرية.

عاشراً: مقترحات البحث:

من خلال الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها في مدارس مدينة دمشق الثانوية نستطيع أن نقترح ما يلي:

 ١. ضرورة إجراء بحوث محلية وعربية مقارنة لسبر العادات الدراسية لدى الطلبـــة فى المراحل الدراسية المختلفة.

- ضرورة إجراء بحوث مماثلة على طلبة المراحل الدراسية الأخــــرى الابتدائيـــة والإعدادية والجامعية.
- ". استخدام أدوات بحث أخرى مع متغيرات مستقلة من حيث (ريف مدينة)(المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي).
- ضرورة إرشاد الطلبة لإتباع العادات الدراسية الصحيحة، مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي.

الملحق رقم (۱) الملحق رقم (۱) المادات الدراسية الخاطئة والصحيحة حسب استخبار علمبرت رين (عنبر، ۱۹۸۸، ص٣-٥)

المادات الدراسية الصحيحة	العادات المدراسة السيئة	رقم البند	جوانب الاستخبار
القراءة مع الفهم	القرامة من دون فهم أو تدبر	١	
تمييز النقاط المهامة من المادة المقروءة	عدم تمييز النقاط الهامة من المسادة المقروءة	٧	
اللجوء إلى المراجعة والتسميع الداني	إهمال اللجوء السي المراجعة أو التسميع الذاتي	٣	عادات الدراءة وتقديات أحد المدكرات
اتماع القراءة الصامنة أثناء المداكرة	الغراءة بصوت عال أنثاء المذاكرة	٤	
التذكر الجيد للنقاط الهامة المبحوثة سابفا	نسيان النقاط الهامة المبحوثة سسابقا أثناء الدرس		
التركيز الشديد على المادة المقروءة وعدم نشئت الانتباء	القراءة من دون تركيز والتعسريض لتشتت الانتباء	٦	
عدم الشرود أثناء القراءة وعدم العسرص الأحلام اليقطة	الشرود أثناء القراءة والاســــتغراق في أحلام اليقظة	٧	
الاندماج مع المهمة الدراســــية بســرعة والاستقرار عليها	عدم الاندماج السريم مع المهمــــة الدراسية والاستقرار عليها	٨	عادات المتركيز
عدم لضاعية الوقعة والبدء الفوري بالدراسة	إضاعة الوقت والتلكؤ قبل البــــدء بالدراسة	٩	
فترات دراسة طويلة سبيا ومداسة	فترات دراسة قصيرة جدا أو غمير متناسبة	١.	
توزيع الوقت بحكمة حسب المبادة المدروسة	توزيع الوقت بشكل غسير حكيم وغير متقاسب مع العادة العدروسة	11	توريع الوقت والعلاقات الاجتماعية في الدراسة
النفرغ للدراسة وعدم للنأثر بــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	عدم النفرغ للدراسة والانجذاب المموثرات الخارجية	14	
إنهاء للدراسة في مواعدها	عدم إنهاء الأعمال في مواعيدها	١٣	
الدراسة بشكل منفرد	الدراسة بشكل جماعي	18	

تتمة الملحق رقم (١)

العادات الدر اسية الصحيحة	العادات الدراسة السيئة	رقم البند	جواتب الاستخبار
التوزيع العادل للوقت بين الدر اســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	تعارض لوقات الدراسة مــــع أوقـــات الترفيه	10	
	إضاعــة كلــير مـــن الوقــت علــــى موضوعات غير دراسية وعدها أولية	17	توزيع الوقت والعلاقات الاجتماعية في الدراسة
نتظيم الوقت بين الواجدات الاجتماعية والدراسة	تعارض أوقات الواجبات الاجتماعيــــة وقضاؤها مع أوقات الدراسة	14	
الهدوء أثناء الامتحان والتعبسر عــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	القلق أنثاء الامتحان والتعبير عـن الأفكار بشكل مضطرب	۱۸	
	عدم التفطيط للإجابة عن أسئلة الامتمان قبل البدء بكتابتها	14	
ورقة الإجابة قبل نهاية الوقت		٧.	
محاولة الفهم مدذ القرراءة الأولمي	الاستطراد بالقراءة دون فهم ثم العــودة من جديد الفهم	*1	
ربط التعلم الجديد بالتعلم العديم ورمط المساقات بيعضها	عدم ريط التعلم الجديد بالقديم و عـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	44	علدات عامة ومواقف من مسألة العمل
	عدم اللجوء لتلخيص الحقائق العلميــــة وتصنيفها وربطها بأخرى سبق تعلمها	77	
المواظبة والمثابرة على الدراسة يوميا		Y £	
اللجوء للتعلم الزاند والدارسة المتمكنه	عدم بلوغ نقطة التذكر المباشر عنسد التعلم	40	
وحود الميل الدراسة بشكل فعال فـــي معطم الأوقات	عدم وجود العيل للدراسة بشكل فعــــال في معظم الأوقات		
الفصل بين المشاعر السلبية سواء نحو المعلم أم أي معلق مدرسي احر والدراسة	الديوانين مساعد سليبه نجو المعليب		

المراجع العربية

- أولسن، ميرل، م(١٩٧٩): التوجيه، فلمنفته وأسمه ووسائله، ترجمة عثمان لبيسب فراج ومحمد نعمان صبري، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة.
- ٢.حلوم، محمد على (١٩٩٤): النجاح في الدراسة والحياة وأسباب الرسوب في الامتحان، مطابع مؤسسة تشرين، دمشق.
- ٣.حمصى، أنطون (١٩٩٢): علم النفس التجريبي، منشورات جامعة دمشق،دمشق.
- واعي، نعيم، (١٩٨٨): الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، سنشورات جامعة دمشق.
- مسليمان، سفاء محمد (١٩٩٠): محاضرات في سيكولوجية التعليسم، المطبعسة الفنية بمشق.
 - ٦. شيخ حمود، محمد (١٩٩٤): الارشاد المدرسي، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- ٧.شيفر، شارلز ميلمان، هوارد (١٩٨٩): مشكلات الأطفال وألمر اهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمـــة: نسيمة داود ونزيــه حمــدي، منشــورات الجامعــة الأردنية، عمان .
- ٨.مىمارة، عزيز نمر، عصام (١٩٩٢): محاضرات في التوجيه والإرشاد، دار
 الفكر، عمان.
- 9. صادق، آمال أبو حطب، فؤاد (١٩٩٤): علم النفس التربوي، مكتبـــة الأنجلــو المصرية، القاهرة.
- ١٠. صالح، أحد زكي(١٩٩٥):علم النف من المتربوي، طبعة ١٣ دار النهضسة العربية، القاهرة.

- ١١.عبد اللطب ف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٠): الصحة النفسية والتفوق التحصيلي دار النهضة العربية، بيروت.
- ٢٠.عبد الصمد، محمد كامل (١٩٩٠): سيكولوجية المذلكرة (كيف تتذكر
 وتتفوق):دار السلام القاهرة.
- ١٣.عز، إيمان (١٩٩٠): رائز برنرويتر للشخصية، دراسة الرائــز وتعيـــره فـــي القطر العربي السوري، رسالة ماجستير في علم النفـــس غـــير منشـــورة، كايـــة التربية،جامعة دمشق، دمشق.
- ١٤.عنبر، لينة (١٩٨٨): فاعلية التوجيه في تحسين عادات الدراسة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- ١٦. كوشابير، ماري جوزية (١٩٩٢): الذاكرة والنجاح، ترجمة عمر كربوج، مراجعة نخلة كلاس، دار طلاس، دمشق.
- ١٧-كيرولس، ولمن (١٩٨٧): كيف تذاكر، مراجعة: عدلي سليمان تقديم محمد عبد الخالق علام، مؤسسة أعلام التحرير، القاهرة.
- ۱۸-همام، طلعت (۱۹۸۷): كيف تسمدرس وتتفوق ؟ دراسة لكل الطلبة، دار الغرقان،عمان.

المراجع الأجنبية

- 1-Heller, K.(Hrsg.) (1976): Handbuch der Bildungsberatung, Ernst Klett Verlag, Stutgart, Deutschland.
- Hoehn E. (1980) Der schlechte Schuler, R.piper & Co. Verlag Muenchen.
- 3- Jopt, U,- j;(1985): Schlechte Schuler, Faule Schuler? Wie Eltern helfen. Koennen Verlag Foer Psychologie Dr. c.j.Hogrefe, Dusseldorf, Deutschland.
- 4- Kemmler, L.(1987): Schulerfolg und Schulversagen . Verlag Foer Psychologie. Dr c.jHorgrefe, Goettingen, Torento.
- 5- Kessle, W. (1987): Die Lehrer-Schuler, Beziehungen und paedagogisches Fuhrungsverhalten des Lehrers-aus psychologischer Sicht, Volk und Wissen VE Verlag, Leipzig.
- 6- Loewe, H.(1975): Probleme des Leistungsversagens in der Schule, Volk und Wissen VE Verlag, Berlin.

اتجاهات طلبة جامعة اليرموك - الأمردن نحو الأنشطة الترويحية وأوقات الفراغ

د. وثيد مارديني
 كلية التربية الرياضية ــ جامعة البرموك

الملخص

تهيف الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات السائدة نحو الترويح لدى طلبة جامعة اليرموك (إريد ــ الأران) وكفلك التعرف إلى تأثير بعض المتفسيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للطلبة وأسرهم فسسى اتجاهاتهم نحسو لترويح، واتحقيق هنف الدراسة تم تصميم استمارة استبياته سكونسة سسن جزئون يتضمن الأول مطومات بيمغرافية وبيقات شخصية ويتضمن الشبقي فقرات الاتجاهات نحو الترويح، وتم توزيع الاستمارة على منتى طالب سسن طلبة كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك الحتيروا عضوائيا وبعد جمسع البيانات وتحليلها إحصاليا أشارت المنتقع إلى إيجابية الاتجاهات السسائدة لدى الطالب نحو الترويح، كما أشارت تتاليج التحليل التباين إلى وجود فروى في الاتجاهات تحو الترويح تبعاً لمتغيرات المستوى التطبيل الوالدين و وحود وعدم وجود فروى في اتجاهات تبعاً لمتغيرات المستوى التخسيس الوالدين و وعدم وجود فروى في اتجاهات تبعاً لمتغيرات مستوى التخسيس الوالدين و يقاس تقدم الحضارة بقدرتها على دعم القيم الإيجابية نحو الفسراغ بوصف نظاماً اجتماعياً له وظائف مهمة على المستويين الجماعي والفردي كما يؤثر النظسام التربوي كما ونوعاً في أسلوب الأفراد في قضاء وقت الفسراغ ويؤثر في نطاق الأنشطة التي يؤديها الفرد وتختلف خبرة الفسراغ والسترويح بساختلاف المجتمعات والثقافات بل وباختلاف الأفراد والجماعات وذلك لتباين عوامل وظروف تلك الخسبرة وتنوعها، وقد أكدت الدراسات أن اتجاهات الفرد تشكل وفقاً للمعلومات التي يحصسل عليها أو يتعرض لها.

والأن ومع تزايد الإقبال على الجامعات تثار الكثير من التسماؤلات حمول أهداف الشباب مسن الالتحساق بالجامعة فسي ضدوء الإطسار الاجتمساعي لأي محتمع، وعوامل التنشئة الاجتماعية له واختلاف الدور الاجتماعي لكل من الجنسين والفرص المناحة لكل منهما في التعليم والعمل في مختلف المجـــالات، إلا أن هنــاك فروقاً بين الشباب من الجنسين في أهدافهم من الالتحاق بالدراســة الجامعيــة والتــي تكمن وراءها حاجات نفسية، وقد أكد المهتمون أن الإنسان يولد ولديه خمسة أنظم....ة من الحاجات مرتبة بشكل هرمي على النحو التالي: حاجات فسيولوجية، حاجات الأمن عاجات الحب، حاجات الاحترام، وحاجات تحقيق الـــذات. وتبعــا التطــورات التي تحدث في المجتمع أصبح أحد أهداف التربية هو الاستخدام الهادف البناء لوقــت الفراغ إلى جانب أهداف تتمثل في التربية وتحقيق الذات وتتمية العلاقات الاجتماعية والإنسانية والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية كمواطن في المجتمع، وكل فـــرد بحاجة إلى أن يعد نفسه لا ليشغل وظيفة فقط بل لاستثمار وقت فراغه بطريقة بناءة تعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة ومن ثم فإن التربية الترويحية مهمة تربوية، وتنميــة القدرات الترويحية جزء من وظيفة التربية، ولما كانت الأنشطة الترويحية تحقق النمو المتكامل للشياب بصفة عامة وطلبة الجامعات بوجه الخصيوص من جميع النواحي البدنية والعقلية والنفسية وهدف إعدادهم للحياة ليكفل لهم المشاركة الفعالة

في بناء المجتمع، لهذا فإن التعرف إلى مدى الارتباط بين أثر ممارسة بعض الأنشطة الترويحية في لتجاهات طلبة الجامعة جدير بالدراسة.

وهناك العديد من المفاهيم التي يقدمها الباحثون لمصطلح الاتجاه ويرى كل من صادق والهاشمي (١١:١٩٨٨) أن الاتجاهات الإيجابية تنمي لدى الطالب الرغبة لترجمة المعلومات والمعارف التي أكتسبها من خلال الممارسة الفعليسة ممسا يؤدى بالتالى لرفع كفايته المهارية. وأضافت آنا ستسيزى (Anastasi, 20, 1945) أن الاتجاه هو الرغبة في الاستجابة نحو مجموعة معينة من المثير ات. و هذا ما يؤكده صادق غسان والهاشمي (١١:١٩٨٨) في (إدماج القيمة) أي عملية إدماج شيء مـــــا في سلوك الفرد والعمل به. كما أشار سلامة (٣:١٩٧٥) إلى أنه رغم اختسلاف معانى الاتجاهات وتعاريفها فإنها تكاد تجمع على أن الاتجاه عامل أو متغير من قبــــل المتغيرات الوسيطة التي تقع بين المثير والاستجابة وما تبديل عليها من نماذح واستجابات الفرد المتعددة التي تتميز بنوع الاتفاق والاتساق نحو مثير معيس، وهذا يتفق مع كل من (جلال، ١٩٧٢، ٧، وسلامة، عبد الغفار، ١٩٨٢، ٢)، ومن التعاريف الفعالة للاتجاه يلخص علاوي (١٤:١٩٨٣) إلى أن الاتجاه إما أيجـــابي أو سلبي أو حيادي: يمكن تشبيه الاتجاه بامتداد أحد جانبي التابيد التام (أقصسي الإيجابية) للموضوع الذي يتعلق به الاتجاه، ويمثل الأخر المعارضة المطلقة (أقصي سلبية) لهذا الموضوع. وتنقسم المسافة بين هذين الجانبين إلى نصفين متساويين فــــــى نقطة يطلق وكلما ابتعدنا عن نقطة الحياد نحو التأييد التام ترداد درجة إيجابية الاتجاه وكلما ابتعدنا عن نقطة الحياد نحو المعارضة تزداد درجة سلبية الاتجاه.

أما فيما يتعلق بمقياس الاتجاهات نحو النشاط الرياضي بشكل خاص فتعسد محاولة الدجنجتون (Edgington, 21, 1966) أولى المحاولات لقياس الاتجاهات نحو النشاط الرياضي والتي من خلالها حاول تطوير مقياس يشتمل على ٦٦ عبارة نصفها موجب والنصف والآخر سالب يقوم كل مبحوث بالاستجابة لكل عبارة من عبسارات

المقياس على النحو التالي: أوافق بدرجة كبيرة جدا، أوافق بدرجة كبيرة، لا أوافق، لا أوافق بدرجة كبيرة جدا.

وقد أشار الدجنجتون إلى أنه لم يدخل في المقياس المدرج استجابة حيادية في منتصف المقياس (كما هو الحال في طريقة ليكرت التي استخدمت في هذه الدراســـة) لأنه افترض أن المبحوثين سيتخذون إما استجابات ليجابية أو استجابات سلبية تجاء عبارات المقياس.

وقد أكد إبراهيم وجيه (١) على أن الاتجاه هو استجابة خاصة عند القدرد توجه سلوكه لموقف معين، وكذلك اقترح كانتر 22 Katz ستاتلند Statland أن للاتجاهات ثلاثة مكونات وهي الجانب المعرفي Cogntive Domain الجانب السلوكي Behavioural Domain.

ولما كانت دوافع الأفراد وحاجاتهم واتجاهاتهم لا عدد لها كالحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير الاجتماعي في الظهور أو التعبير عن الذات فقد أشار إبراهيم وجيه (١) إلى الحاجة Need بمعناها الواسع على أنسها حالمة مسن النقسص والافتقار أو الاضطراب الجسمي أو النفسي.

وكذلك أشار محمد حسن علاوي (١٤) إلى أن الكثير مــن علمــاء النفــس يستخدمون مصطلح الحاجات كمرادف تمصطلح الدوافع.

وعليه وفي ضوء المفهوم الحديث للتربية، نجدد أن المنهج الدراسي لا ينحصر نطاقه في المعارف والمعلومات النظرية، بل يتعدى ذلك ليصبح مجموعة الخبرات التي توفرها المؤسسات التربوية خلال المراحل الدراسية المختلفة، وأصبحت الأنشطة التي تقدم في الوقت الحر، متكاملة من العمليات التربوية، وتساهم في النصو المنزن للفرد.

واستثمار وقت الفراغ بين الشباب، من الأهمية بمكان حيث يسرى كمال درويش، أن مستقبل الوقت لأي مجتمع من المجتمعات، متوقف إلى حد كبير على كيفية قضاء أبنائه ساعات الفراغ لأن استثمار الوقت الحر بطريقة بناءه، يعود على المجتمع بالفائدة المرجوة، ويعد النشاط الرياضي من بين أهم المجالات لاستثمار الوقت الحر، ومن أهم العوامل التي تسهم في الارتقاء بالمستوى الصحي، والبدني والنفسي للفرد حيث أشارت الدراسات والبحوث إلى أهمية الأنشطة الرياضية في الوقت الحر، وتأثيرها في الجوانيب الانفعالية بشكل خساص، فيوضح لوشر الوقت الحر، وتأثيرها في عصر الحضارة الصناعية تتبح المواقف الرياضية الفرصية للهرب من الضغوط والبعد عن الإحباط، وتؤكد عطيات خطاب (١٠) أنه لا يقتصر على المساهمة في الوقاية من الأمراض النفسية، بل يتعدى ذلك إلى علاجها. ويسرى على المساهمة في الوقاية من الأمراض النفسية، بل يتعدى ذلك إلى علاجها. ويسرى باركر نقلاً عن محمد الحمامي، أن الأنشطة الرياضية تساعد على يترتب على الانستراك النفسي، وتقلل من الثوتر الناتج عن الإراضية تساعد على يترتب على الانستراك فيها إشباع الميول، والاتجاهات والحاجات النفسية والتعبسير عسن السذات وتفريسع فيها إشباع الميول، والاتجاهات والحاجات النفسية والتعبسير عسن السذات وتفريسع

الدراسات السابقة:

هذاك العديد من الدراسات الأجنبية المتعلقة بالاتجاهات نحب ممارسة الترويح أما فيما يتعلق بالدراسات العربية في هذا المجال فقد اطلع الباحث على مسا تيسر له ولاحظ أن مثل هذه الدراسات بدأت متأخرة مقارنة بالدراسات الأجنبية.

فغي دراسة قام بها محمد الحمامي (١٨) لدراسة بعض المتغيرات المتصلت باتجاهات طلاب جامعة أم القرى نحو الترويح وذلك على عينة مكونسة مسن (٢٠٢) طالب بكليات التربية والعلوم التطبيقية والعلوم الاجتماعيسة بالمستويات الدراسسية الأربعة بجامعة أم القرى فقد قام الباحث ببناء مقيساس للاتجأهات نحسو السترويح مراعياً الأسس العلمية التالية: الأطر النظرية للنرويح والتي تم استخلاص أربعة أبعاد رئيسة لتعبر عن الاتجاهات نحو النرويح، كما صنف مفردات المقياس وفقـــاً للأبعـــاد المنتمية إليها.

ولقد بلغ عددها (١٦) مفردة ثم قام بتطبيق المقياس في صورت الأولية على عدد (١٠) طالباً من طلاب جامعة أم القرى، وفي ضوء نتائج التطبيق الأول أعاد الباحث صيغة بعض المفردات التي كانت تحتمل أكثر مسن تفسير أو مكامن غامضة في معناها ومفهومها. وقام بعد ذلك بعرض المقياس في صورت الجديدة على خبراء في مجال الترويح والتربيسة واستبعد المفردات التي اختلفت آراء المحكمين نحوها وبلغت (٨) مفردات، وتكون المقياس من (١٨) مفردة وزعت على المعاد المقياس الأربعة وتوصل إلى ألا علاقة بين الاتجاه نحو السترويح وكل مسن (الممستوى الدراسي، طبيعة الدراسة، دراسة مسادة التربيبة الترويحية، الممارسة الرياضية) وذلك لعدم وجود فروق جوهرية بين اتجاهات الطلب في كل مسن المنتبرات المتصلة بها، بينما أفادت النتائج وجود فروق جوهرية في إلاتجاهات نحو الترويح بين الطلاب المفضلين للممارسة الترويحية عن المشاهدة وأقرانهم، مسرالمشغيين المشاهدة عن الممارسة.

كما أظهرت العديد من الدراسات وجود ارتباطات بين المستقوى الطبقي وممارسة أوجه النشاط الترويحي وبخاصة أوجه النشاط التي تحتاج ممارستها السي مستوى نقافي واقتصادي معين.

وهناك دراسة عايدة عبد العزيز (٨) والتي تناولت اتجاهات خريجات جامعات انديانا نحو ممارسة النشاط الترويحي في وقت الفراغ والتي أوضحت نتائجها وجود تناسب عكسي بين نسبة المساهمة في الأنشطة الترويحية والسن إذا دلت النتائج على أن المساهمة في الأنشطة الترويحية تمول إلى التناقص مع التقدم في السن وكذلك أشارت النتائج إلى ألا تأثير للمهنة في الميل نحو المشاركة في النشاط الترويحي في الوقت الفراغ ولقد أجريت الدراسة على عينة مكونة مسن (١٦٠٠) خريجة جامعية مصنفة في (٤) مجموعات متساوية العدد وفقاً لسنوات العمر التالية: (٢١-٣١)، (٣٠-٤): (١٥-٤)، (١٥-٤)، (١٥-٤) سنة.

وفي دراسة قام بها محمد عبد الدايسم (١٩٨٢،١٩) لإيجاد العلاقة بيسن الرضا لدى المشتركين في الأنشطة الرياضية وبعض المتغيرات، أجريت على عينة مكونة من (٢٠٦) طلاب من المحرسة التجريبية الملحقة بجامعة فلوريدا ومن طلبة جامعة فلوريدا، اختيروا عشوائياً من بيسن الطلاب المشاركين في النشاطات الرياضية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الرضا عن الأنشطة الرياضية برتبط بمتغيرات الإشتراك الفعلي ومدى الحاجة للاشتراك في النشاط ومستوى المسهارات ومستوى التعلم. وألا يرتبط بمتغيرات المن والنوع، ولقد استخدم الباحث في دراسية مقياس الرضا عن الأنشطة الرياضية والذي يبلغ معامل ثباته (٩٩٦) والمكون مسن (٢٤) عبارة موزعة على (٦) مكونات أساسية وهسي: المكون النفسي، المكون المهني.

وفي دراسة قام بها محمد كمال السمنودي ويحيى محمد حسن عبد، (١٦) تناولت اتجاهات طلاب جامعة أسيوط نحو الترويح وذلك للكشف عن نوع العلاقة بين المتصلة بالاتجاه نحو الترويح حيث تضمنت الدراسة (٢٠) طالباً مسن طلاب جامعة أسيوط ومن كليات التربية والحقوق، والتجارة، والطب البشري، والعلوم، والزراعة، والهندسة، والصيدلة، والتربية الرياضية بالمستويات الدراسية الأربعة. وقد استخلص الباحثان ألا فروق دالة إحصائياً في الاتجاهات نحو السترويح بين الطلاب الدارسين بالكليات النظرية والكليات العملية، ووجدود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الدارسين لمادة التربية الترويحية وغير الدارسين للمسادة في بعدي (أهمية الترويح ــ اهتمام الدولة بالترويح)، وألا فسروق دالسة إحصائياً في

الاتجاهات نحو الترويح بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للنشـــاط الريـــاضــي في الاتجاهات نحو الترويح، وألاً فروق دالة إحصائياً في الاتجاهات نحو الترويح بين المنفرغين وغير المنفرغين للدراسة.

ومن خلال دراسة تمت على المستويين النظري والامبيرقي عـــن الفــراغ والامبيرقي عـــن الفــراغ والاربح من منظور علم الاجتماع، قام بها محمد على محمد في عـــام (١٩٨٥،١٥) أفادت نتائجها بوجود علاقة بين الانتجاه نحو وقت الفراغ والنوع (الطلاب، الطالبات) وكذلك الانتجاء نحو وقت الفراغ وطبيعة الدراسة (نظرية وعملية) ولقد اعتمد البــاحث في جميع بياناته عن موضوع الدراســة علــى اســـتمارة مقابلــة " Interviewing و تشمل (١٠٧) أسئلة بعد أن أخضعها لصدق المحكمين. ولقــد أجريــت الدراسة على عينة قوامها (٣٨٧) طالباً تم اختيارهم عشوائياً من الكليـــات العمليــة والنظرية بجامعة الإسكندرية ومن مختلف المستويات الدراسية.

وكذلك من خلال در اسسة قام بها محمد الحصامي وعبد الرحمن ظفر (۱۹۸۷،۱۳) عن أوجه نشاط وقت الفراغ لدى طلاب جامعة أم القرى مسن ذوي التخصصات العلمية المختلفة أوضعت النتائج دور التخصصصص العلمسي مطبيعة الدراسة من قبال الطلاب على نوع أوجه النشاط في وقت الفراغ. فقد أجريست الدراسة على عينة قوامها (۳۰۵) طلاب تم اختيارهم عمدياً مسن قسمي التربيبة الرياضية (ن- ۱۳۰) والتربية الفنية (ن- ۱۸۰) كما اختير (۹۰) طالباً عشوانياً مسن الأكسام العلمية الأخرى. وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني (۱۶۰ مسلم عالى وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات الطلعة المختلفة في ممارسة النشاط الرياضي.

أما فيما يتعلق بالدر اسات العربية في مجال اتجاهات الطلبة الجامعيين نحــو الترويح فأنها تمت في بيئات مصرية وسعودية (أم القرى) مما يعطى أهمية خاصــــة لهذه الدراسة التي تمت في بيئة أردنية مما يمتدعي الحاجة السبى إجراء دراسات مشابهة في بيئات عربية أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف الاتجاهات السائدة نحو النرويح لـــدى طلبــة اليرموك، وكذلك النعرف إلى تأثير بعـــض المتفــيرات الاجتماعيــة والاقتصاديــة والنربوية للطلبة وأسرهم، في اتجاهاتهم نحو النرويح.

أسئلة الدراسة وفرضياتها:

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الرئيسين التاليين:

المنوال الأول: ما نوع الاتجاهات (إيجابية، أو سلبية، أو محايدة)، السائدة لدى طلبـــة جامعة اليرموك نحو ممارسة الترويح؟.

السؤال الثاني: هل تختلف الاتجاهات السائدة لدى طلبـــة الجامعــة نحـو ممارســة الترويح باختلاف مستويات بعــض المتغــيرات الاجتماعيــة والاقتصاديــة والتربوية لهؤلاء الطلبة وأسرهم.

وقد انبئقت من هذين السؤالين الفرضيات التالية:

فرضيات الدراسة:

 ١- لا فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات عند طلبة الجامعــة نحــو ممارســة الترويح تعزى إلى للمستوى التعليمي للوالد.

٧- لا فروق ذات دلالة إحصائيــة بين الاتجاهات عند طلبة الجامعة نحــو ممارســة
 النرويح تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدة.

٣- لا فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات عند طلبة الجامعة نحــو ممارسـة

الترويح تعزى إلى مستوى دخل الأسرة الشهري.

 لا فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات عند طلبة الجامعة نحـــو ممارســة الترويح تعزى إلى مكان الإقامة.

 ال فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات عند طلبة الجامعة نحـــو ممارســة الترويح تعزى إلى مدى الممارسة الفعلية للترويح.

المعانجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الرئيس الأول استخدمت التكرارات والنسب المنوية، وللإجابة عن السؤال الرئيس الثاني وما انبثق عنسه من فروض، فقدد استخدم اختبار (ت) الإحصائي واستخدم اختبار تحليل التباين (ANOVA)، وانه باختبار نيومان كسول للكشف عن مواقع الدلالات الإحصائية بين مستويات متغيرات الدراسة إن وجدت.

إجراءات البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهجية المسحية لمناسبتها تطبيعة الدراسة.

عينة الدراسة:

تحدد حجم العينة وفقا للمعالجات الإحصائية المناسبة وقد تكونت العينــة مــن (٢٠٠) طالب من طلبة جامعة اليرموك (كلية التربية الرياضية) تـــم اختيــارهم بالطريقــة العشوائية. وقد استخدمت سجلات الكلية للمساعدة على عملية الاختيار العشوائي وقــد كان متوسط عمر أفراد عينة البحث عشرين عاماً، أما أهم الخصــاتص الديمغرافيــة لمستويات كل متغير من المتغيرات التي شملتها الدراسة فــهي مبينــة فــي الجـدول رقم(١)

جدول رقم (١) الخصائص الديمغرافية الأقراد عينة البحث

النسية	المستويات	المتقير
		3,
% \ · . A	آمي	
% V1,£	تأنوي فما دون	١- الممستوى التعليمي للوالد
% 1V,A	ثانوي فما فوق	
% £1,1	أمي	
% £7,1	ٹانو <i>ي</i> فما دون	٢- المستوى التعليمي للأم
% ۱۲,۸	ثانوي فما فوق	
% ٣٠,٦	أقل من ۱۰۰ دینار	
% T1,V	199 - 1	
% ١٨,٨	799 - 7	٣- مستوى الدخل الشهري للأسرة
% 1,v	799 - 7	
% 0, £	199 - 1	
% T,A	٠٠٠ قِما أَوْقَ	
% Y9,Y	قرية	n net fortan te
% Y+,A	مدينة	٤- مكان الإقامة الأصلية للوالدين
% 07.0	باستمرار	
% \$0,1	أحيانا	٥– مدى ممارسة الترويح
% Y,£	لا أمارس مطلقاً	

أداة البحث:

الأداة التي استخدمت في البحث هي استبانة أعددت خصيصا من قبل البحث لأغراض هذا البحث وقد الستمات الاستبانة علسي جزئين الأول تقاول المعلومات الديمغرافية الخاصة بأفراد المينة والمتعلقة بالعمر ومكان الإقامة والدخل الشهري للأسرة والمعنوى التعليمي للوالدين ومدى ممارسة النشاط النروبحي الشهري للأسرة والمعنوى التعليمي للوالدين ومدى ممارسة النشاط النروبحي وغيرها من المتغيرات، أما الثاني فتضمن في صورته النهائية سست عشرة فقرة واعطيت كل فقرة الدرجات ١،٢،٣،٣٤٥ تبعا للإجابة عنه من خمسة تدرجات، وأعطيت كل فقرة الدرجات ١،٢،٣٠٣٤،٥ تبعا للإجابة عنه وهي كما يلي: موافق بشدة، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق بشدة، هذف أربسع عشرة فقرة بعد عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين وإجسراء التعديات والمقترحات المناسبة في ضوء ما أبداه المحكمون وبذلك انتهت الاستبانة بسبت عشرة فقرة وهي مجموع ما تضمنته الصورة النهائية، وقد بلغ عدد الفقرات الموجبة عمر مع ما تضمنته الصورة النهائية، وقد بلغ عدد الفقرات الموجبة تسم فقرات، وبلغ عدد الفقرات المالبة سبع فقرات، هذا واستغرق تطبيق أداة الدراسة من ١٠-٠٠ دقيقة.

صدق أداة البحث (Validty):

تم التأكد من صدق أداة القياس التي قام الباحث بتطوير ها عن طريق عرضها على لجنة من المحكمين تألفت من (١٥) خمسة عشر محكما ممن يحملون الدكتوراه في التربية أو التربية الرياضية، أو علم الاجتماعات والذين يعملون في المجامعات الأردنية وقد طلب إلى المحكمين جميعهم، تقدير درجة شمول أداة القياس لجوانب الاتجاهات المتعلقة بالنشاط الترويحي، ودقة العبارات لغويا واقتراح ما يرونه مناسبا من أفكار أو فقرات، وحذف غير المناسب منها.

ثبات أداة البحث (Reliability):

قام الباحث بتجربة أداة القياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (٤٠) طالبسا من كلية التربية الرياضية، وتلخص الهدف من تجرب أداة البحث على هذه العينسة الاستطلاعية المذكورة إلى التأكد من وضوح فقرات الأداة والتعليمات الخاصسة بسها ولحساب معامل الثبات قام الباحث بإعادة تطبيق الاستبانة علسسى العينسة المذكبورة أعلاه وبفارق زمني مدته عشرة أيام بعد التطبيق الأول للاستبانة وقد بلغ معامل الارتباط بين التعليقين الأول والثاني (٠٧٩) وعدت درجة معامل الثبات هذه مقبولسة لأغراض الدراسة.

سَائِح البحث:

فيما يتعلق بالسؤال في هذه الدراسة عن طبيعـــة الاتجاهـات الاجتماعيــة (إيجابية، أو سلبية، أم محايدة) السائدة عند طلبة التربية الرياضيـــة نحــو ممارســة النشاط الرياضي، فإن النتائج المبينة في الجدول رقم (٢) تشــير بوضــوح إلــي أن درجة إيجابية اتجاهات عينة البحث نحو ممارسة الـسترويح أو سلبيتها أو حياديتــها تختلف من موقف إلى آخر. فمثلاً في الموقف الأول (الفقرة الأولـــي) مــن مواقــف الاستبانة تشير النتائج إلى أن ٩١٩ % من أفراد عينــة البحـث ينفقــون علــي أن الترويح يهتم أساساً ببناء الفرد بننياً وصحيـاً، منــهم ٢٠٤٥ يواقــق بشــدة و ٢٠١١ مواقى، بينما يبدي ١٠٠٠ % من أفراد عينة البحث عدم موافقتهم و ٥٠٠ غــير مواقــق بشدة على أن الترويح يهتم أساساً ببناء الفرد بدنياً وصحياً أما بقية أفراد العينـــة ٨٠٨ فإنهم غير متأكدين من استجابتهم حول هذا الموقف. ففي الموقف النــاني والمتعلــق فيما إذا كانت ممارسة الترويح لا تليق بالطالب بالمرحلة الجامعية، فإنه فـــي الوقــت الذي تجد فيه أن ممارسة الترويح لا تليق بالطالب فــي المرحلة الجامعية، فإنه فـــي الوقــت الذي تجد فيه أن ممارسة الترويح لا تليق بالطالب فــي المرحلة الجامعية، الجمعيــة نجــد أن مواقق على أن ممارسة الترويح لا تليق بالطالب فــي المرحلــة الجامعيــة نجــد أن

۸۲۲.۶ من أفراد العينة لا يتقفون (٣٥.٤) غير موافق و ٢٦.٨ غير موافق بشدة على موافق بشدة على مارسة الترويح لا تليق بالطالب في المرحلة الجامعية في حين أبــــدى مـــا نسبته ١٠٤٤ من أفراد عينة البحث عدم تأكدهم من الاستجابة حول هذا الموقف.

أما فيما يتطق بتقويم أفراد عينة البحث لأهمية ممارسة الترويح فتثبير النتائج الى أن ١٠٠١% منهم يشعرون بأن ممارسة الترويح تؤثر سلبباً في مستوى التحصيل الأكاديمي في الجامعة (الفقرة رقم ٤) وتتراوح استجاباتهم بين ٢،٢ موافق بشدة و ٢،٢ موافق. وتشير النتائج أيضاً (الفقرة رقم ٥) إلى أن ٩،٩٠% فقط من أفسراد عينة البحث يرون أن الترويح ضروري لكل فرد وينبغي ممارسته ووزعت استجابتهم بين رقم (٢) في إظهار طبيعة الاتجاهات الاجتماعية السائدة عند الطلبة في الجدول رقم (٢) في إظهار طبيعة الاتجاهات الاجتماعية السائدة عند الطلبة في المرحلة الجامعية نحو ممارسة الترويح، كما تتضيح من خلال نوع استجاباتهم وموقف الاستبانة المختلفة. ومن النتائج الملفتة للانتباه في الجدول رقم (٢) تلك المتعلقة بتقويسم أفراد عينة البحث (٣٧%) تتفق على أن ممارسة الترويح في المرحلة الجامعية (الفقرة رقم ١٦) حيث تشير الترويح في المرحلة الجامعية (الفقرة رقم ١٦) حيث تشير الترويح في المرحلة الجامعية مضيعة لوقت الطالب بحيث تتراوح درجات موافقاتسهم غير موافق بشدة ١٠٥١ إلى غير موافق ١٠٠١ والجدول رقسم (٢) يوضعت طبيعة غير موافق بشدة ١٠٥١ المختلفة المائدة عند أفراد عينة البحث نحو ممارسة الترويح.

جدول رقم (٢): النسب المنوية لطبيعة استجابات أقراد عينة البحث المبينة في الفقرات المختلفة للاستباتة المنطقة بالترويح

عير موافق بشدة	غير موافق	غیر متأکد	مو افق	موافق بشدة	الفقـــــرة	الرقم
٠,٥	١,٠	۲,۸	\$1,1+	7,30	يهتم الترويح أساسا ببناء صحة الفرد بدنيا وصحيا	١
٤٦,٨	40,8	11,£	٥,٢	١,٢	ممارسة الترويح لا يليق بالطالب بالمرحلة الجامعية	٧
٣,٢	٧,٩	18,0	۳۷,۲	£7,7	ممارسة الترويح تساهم في التخفيف من التوترات العصبية والنضية	٣
17,9	٤٢,٨	۳۰,۰	1.1	۳,۲	ممارسة الترويح تؤثر في مستوى التحصيل الأكاديمي في الجامعة	٤
٠,٦	٤,٠	٥,٣	77,7	07,4	النزويح ضرورة لكل فرد وينبغي ممارسته	٥
۲,۲	1,1	11,1	01,1	۲۰,٤	ممارسة الترويح تعطي فرصة الفرد التعبير عن ذاته	٦
1,0	۸,۲	17,1	٤٢,٥	۳۷,۱	ممارسة الترويح تعطي فرصة الإحساس بالسعادة	٧
٧,٨	۸,۸	19,7	TT,7	r.,1	ممارسة للترويح أفضل وسيلة لاستغلال وقت الفراغ	٨

نتمة الجدول (٢)

غير موافق بشدة	غير موافق	غیر متأکد	موافق	موافق بشدة	الفقــــرة	الرقم
۱۸,۱	3,77	۴,۷	٧,٩	1,4	النزويح يجب أن يمارسه لاعبو الفرق الرياصية فقط	٩
44,1	79,1	11,4	11,4	10,1	الاشتراك في ممارسة الترويح مظهر عير محترم من مدرسي الجامعة غير المختصين بالتربية الكشفية	
١,٢	١,٣	۲۰,۸	٤٦,٨	Y9,4	ينىغى تقدير قيمة ممارسة الترويح بصورة أفضل	11.
٦,٩	۸٫٥	۲۰,۱	٤٢,٨	7,37	ممارسة للترويح تطم الفرد التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة	17
Y £, A	17,9	۲۱,۳	۲۰,۹	۲۰,۱	مادة النرويح لطلبة الجامعة يجب أن تكون لجبارية	١٣
۲۲,۹	77,7	17,1	19,4	1,1	ممارسة الترويح مرة واحدة اسبوعياً يكفي	١٤
۳۰,۸	44,4	4.,0	4,4	0,9	ممارسة النشاط الترويمي تضر بالفرد الضميف بدنياً	10
ro,1	٤٠,١	1.,0	۸,۹	0,1	ممارسة النشاط الترويحي في المرحلة الجامعية مضوعة لوقت الطائب	17

أما فيما يتعلق بالسوال الثاني والفرضيات المنبئقة عنسه حسول مسدى الاختسلاف أو التباين القائم بين اتجاهات الطلاب نحو ممارسة الترويح تبعساً لاختسلاف مستويات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتربية لهؤلاء الطلاب وأسرهم فقد تسم استخدام تعليل التباين المعروف بسلام (anova) واستخدام اختبسار (ت) وطريقة نيومسان كراز.

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات نحو ممارسة السترويح يعسزى إلى المسستوى التعليمي للسوالد، كمسا هو مبين في الجدول رقم (٣) حيث تقسسير نتسائج تحليل التبساين (ANOVA) إلى وجسود فسروق ذات دلالة إحصائية (عنسد المستوى ٠٠٠٥).

جدول رقم (٣) تحليل التباين (ANOVA) بين اتجاهات نحو ممارسة الترويح تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالد

الدلالة الإحصائية	قيمة ٺ°	درجات الحرية	متوسط مجموع المزيعات	مجموع المربعات	مصدر التباين
.,.۲۹	٤,٠١	٧	T11,£+	097,47	بين المجموعات
		197	A1,YY	1113+,41	داخل المجموعات
		199		11708,77	المجموع

جدول رقم (٤) والمقارنات البحدية بين الاتجاهات نحو معارسة الترويح تبعا للمستوى التطبعي للوالد

أمي	ثانوي فما دون	ثانوي فما فوق	
• ٤,٥	1,7 .	-	ثانوي فما فوق (س= ٥٨,٧)
۲,۸	_		ثانوي فما دون (س= ۲۰٫٤)
-			امي (س= ١٣,٢)

جنول رقم (٥) تطلق النباين (ANOVA) بين الاتجاهات نحو معارسة الترويح تبعا لمتغير المستوى التطيمي للأم

الدلالة الإحصائية	قيمة ف°	درجات العرية	متوسط مجموع المريعات	مجموع المريعات	مصدر التباين
.,.19	٤,١٢	٣	F1A,47	7 - 4,90	بين المحموعات
		197	17,18	11180,77	داخل المجموعات
		199		117,30711	المتموع

جدول رقم (٦) المقارنة البحدية بين الاتجاهات نحو ممارسة الترويح تبعا للمستوى التطبعي للوائد

أمي	ثانوي نسا دون	ثانوي فما فوق	
*٧,١	*1,4	-	ئانوي فما فوق (س= ٣٨.٥٥)
٧,٨	-		ثانوي فسا دون (س= ٦٢,٢٨)
-			أمي (س= ۲۲,٤٨)

وتشير النتائج في الجدول رقم (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى (الثانوي فما فوق) ومستويات كل من (ثلنوي فما دون) و (أمي).

ثالثا: وبالنسبة لمستوى دخل الأسرة، فقد أشارت نتائج تحليك التباين (ANOVA) المبينة في الجدول رقم (٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعسرى السي متغير الدخل الشهري للأسرة.

جدول رقم (٧) تحليل التباين (ANOVA) بين الاتجاهات نحو معارسة الترويح تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	مجموع المريعات	مصدر التباين
1,181	1,14	٣	117,4+	771,177	بين المريعات
		191	A£,7%	11271,14	دلفل المربعات
		199	A1,7%	117,30511	المجموع

رابعا: وفيما يتعلق بمكان الإقامة الأصلية لطلاب المدينة، القرية فقد أشسارت نتسائج المتبارات (ت) المبينة في الجدول رقم (٨) إلسى عدم وجدود فسروق ذات دلالسة إحصائية تعزى الى متغير مكان الإقامة.

جدول رقم (٨) اغتبار (ت) بين الاتجاهات نحو ممارسة النشاط الرياضي تبعا لمكان الإقلمة

قيمة ت*	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المصدر
۲٤,٠	4,11	71,57	44	المدينة
	۸,۳٦	71,97	3+3	القرية

خامسا: فيما يتعلق بمدى الممارسة الفعلية أو عدمها للترويح بالاتجاهات نحو ممارسة النرويح، فقد أشارت نتائج تحليل التباين (ANOVA) والمبينة في الجدول رقـــم (٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير مدى ممارسة النرويح.

جدول رقم (١) تطليل التباين (ANOVA) بين الاتجاهات نحو ممارسة الترويح تبعا لمتغير مدى ممارسة الترويح

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	معموع المربعات	مصدر التناين
*, * T	**,**	٣	1087,71	7.01.11	بين المحموعات
		147	AY,01	٧٩٠٠,٠٨	داخل المجموعات
		199		1-901,07	المجموع

وتشير النتائج الجدولية رقم (١٠) إلى وجود فروق دالة إحصائيا فيما بين متوسطات مستويات متغير مدى ممارسة الترويح جميعها.

جدول رقم (١٠) المقارنات البحدية بين الانجاهات نحو ممارسة الترويح بمدى الإقبال الفعلي على ممارسة الترويح

لا أمارس	أحيانا	أمارس	المصدر
\$0,88	٦٠,٧٣	71,10	Ŀ!
Y1,.1	7,77	-	أمارس باستمرار ١٤,٤٥
۱۵,۲۸	_	-	أحيانا ٢٠,٧٢
-	_	-	لا أمارس \$3,62

مناقشة النتائج:

بناء على تحليل نتائج النسب المؤوية لاستجابات أفراد عينــة البحـث محـو المواقف المختلفة المتعلقة بالترويح (جدول رقم ۲) فإنه يلاحظ بوضوح أنــه وعلــى الرغم من اختلاف طبيعة الاستجابات من موقف إلى آخر إلا أن مجمل النتائج تشــير إلى إيجابية الاتجاهات السائدة عند الطلاب فغالبية أفراد عينة البحث ترى أن ممارسـة الترويح يساعد على بناء صححة الفرد بدنيا وصحيا و لا يعد مضيعة للوقت و لا يقلل من إنتاجه الأكاديمي و لا يقتصر على لاعبي الفرق الرياضة فقط ويرى الباحث أن النتائج التي توصلت إليها عند هذه العينة من الطلاب في المرحلة الجامعيـــة أفــل مقارـــة بالاتجاهات الإيجابية السائدة عند الطلاب الذين يمارسون الترويح.

ومن جهة ثانية أشارت نتائج تحليل التباين (ANOVA) والمقارنات البعدية الى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين انجاهات أفراد عينة البحث نحو ممارسة الترويح ومتغير المستوى التعليمي للوالدين في الجدول ذات الأرقام (٦,٥,٤,٣) على التوالى حيث أظهرت النتائج اختلافات ذات قيمة بين اتجاهات أفراد عينة البحث نحو

النزويح والمستوى التعليمي لأبائهم.

ومن جهة أخرى أظهرت نتائج التباين (ANOVA) والبينة في الجدول رقم (٧)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد عينـــة البحـث نحــو ممارسة الترويح ومستوى الدخل الشهري لأسرهم.

وكذلك أوضحت نتائج اختبار (ت) في الجدول رقم (A) عدم وجود فروق ذات دلالـــة إحصائية بين إجمالي الدرجات على مقياس الاتجاهات المستخدم نحو ممارسة الترويح ومدى الإقبال على الممارسة الفعلية للترويح، حيث كان واضحا إن الأفــــراد الذيــن يقبلون على ممارسة الترويح باستمر ال يحملون اتجاهات أكثر إيجابية نحو الــــترويح من الذين بمارسونه أحيانا ومن الذين لا يمارسونه أحيانا عنى أفسراد الذيــن لــم يمارسوه مطلقا. وهذه النتيجة تؤكد العلاقة بين الاتجاه الإيجابي والسلوك الفعلي، وعلى اعتبار أن الاتجاه سابق ومحرك للملوك نلاحظ علاقة واضحة بين الاتجاه الإيجابي نحق ممارسة المترويح من جهة والإقبال على الممارسة الفعلية للـــترويح من جهــة أخرى.

التوصيات:

- ١ عقد ندوات دورية تبين أهمية الترويح وأوقات الفراغ.
- ٢- العمل على إقامة المعسكرات الترويحية داخل الجامعة وخارجها وتقديم الجوانـــز
 والحوافز للمبدعين من خلالها.
- ٣- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال النزويج من أجل تدعيم الأنشطة
 والهوايات النزويجية في الجامعات وتلافي أوجه القصور فيها.
- العمل على تشجيع إقامة المعسكرات الدولية بين كليات الجامعات العربية للإطلاع على الثقافات الهوايات المختلفة.

المراجع

المراجع العربية:

- ايراهيم وجيه محمود، التعلم، القاهرة، عالم الكتب ١٩٧١.
- - ٣ أحمد سلامة: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
 - ٤ _ أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١.
- أسامة راتب: ((مستوى الأداء الحركي وعلاقته بمفهوم الذات والاتجاهات لتلاميذ المرحلة الثانية)) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كليسة التربية الرياضية للبنين بالقاهرة، ١٩٨٧.
- ٦ حامد زهران: <u>علم النفس الاجتماعي،</u> عسالم الكتب، القساهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٣.
- ٧ ـ سعد جلال: علم النفس الاجتماعي، منشــورات الجامعــة الليبيــة، كليـــة الأدلب،طر لبلس، ١٩٧٢.
- مايدة عبد العزيز ((دراسة مسحية عن الأنشطة الترويحية الطلبة الأجانب
 بالجامعة الأمريكية بالقاهرة)) دراسة منشورة في كتاب مؤتمر الرياضة
 للجميع، كلية التربية الرياضية بالقاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤.
- عزيزة سالم: ((الاتجاهات النفسية لطالبات المرحلة الثانوية نحــو النشــاط
 الرياضي)) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلــوان، كليـــة التربيــة
 الرياضية للبنات بالقاهرة، ١٩٧٧.

- ١١ _ غسان صادق، فاطمة الهاشمي: الاتجاهات الحديثة في طرق تدريس التربية الرياضية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد،١٩٨٨.
- ١٢ فهد الكنمان، أحمد خاطر: ((اتجاهات طلبة وطالبات قسم التربية الرياضية بدولة بمعهدي التربية للمعلمين والمعلمات نحو مهنة تدريس التربية الرياضية بدولة الكويت)) بحث منشور، المؤتمر الرياضي الأول، كلية التربية الرياضية، المامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٦.
- ١٣ _ محمد الحمامي، عبد الرحمن ظفر أوجه نشاط وقت الفراغ لدى طلاب جامعة أم القرى، من ذوي التخصصات العلمية المختلفة، المؤتمر العلمي الأول للتربية الرياضية والبطولة، جامعة حلوان، كلية التربيـــة الرياضية للبنات بالقاهرة ١٩٨٧.
- ١٤ محمد حسن علاوي: علم النفسس الرياضي، ط٥، دار المعارف،
 القاهرة،١٩٨٣.
- ١٥ محمد على محمد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، القاهرة، دار النهضـــة
 العربية، ١٩٥٥.
- ١٦ ... محمد كمال المعفودي، يحيى محمد حسن عبده: ((اتجاهات طلاب جامعـــة أسبوط نحو الترويح))، المجلة العلمية للتربية الرياضية والرياضية.

- والرياضية جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنين _ الهرم، ١٩٩١.
- ١٨ _ محمد محمد الحمامي: ((دراسة لبعض المتغيرات المتصلة باتجاهات طلاب جامعة أم القرى نحو الترويح)) المؤتسر العلمي <u>تطور علوم الرياضة</u>، جامعة المنيا _ كلية النربية الرياضية، المجلد الثالث، ١٩٨٧.
- ١٩ محمد محمود عبد الدايسم: ((العلاقة بين الرضا لدى المشتركين في الأنشطة الرياضية وبعض المتغيرات لطلبة المدرسة التجريبية وكلية جامعة فاوريسدا بالولايات المتحدة الأمريكية)) المؤتمر العلمي الرابع لدراسسات وبحسوت التربيسة الرياضية، كلية التربيسة الرياضية لبنيسن بالإسكندرية، ١٧٠٠٠٠ فدراد ١٩٨٣٠.

المراجع الأجنبية:

- Ansatasi, A. Psychological Testing, Macmillan Company, New York.
- 21- Edgington, C, 1966, "Development of an Attitude Scale To Measure Attitudes of High School Freshman Boys Toward Physical Education", Research Quarterly, Vol. 42, 322-334.
- 22- Katz, D. and Statand, E. A.: "Preliminary Statement to theory of attitude structure and change" in Koch S. (ed.) psychology: A study of a science, Vol. 3, New York, McGraw Hill, 1959.
- Lawther, R. Sport Psychology, Prentice Hall, Inc. Englewood Cliffs, New Jersey, 1972.

تاريخ ورود البحث إلى جامعة دمشق: ١٩٩٨/٢/١١

مذهب وحدة الوجود عند ابن *عربي* ودلالته الإنسانية والاجتماعية

د.محمود خضرة قسم الفلسفة ــ كلية الآداب جامعة دمشق

الملخص

يرفض ابن عربي مذهب وحدة الوجود وفضاً قلطعساً القسائل: متفصلتيسن هما الله والعالم. أي يرفض القول بوجه ولحد للحقيقسة (الله) أو (العسائم) قالله والعالم متده وجهان لحقيقة وجوابية واحدة. وهذا يوض أنسبه يرفسض مبدأ القصل العطلق بين الله والعسائم. ويرفسض فسهم الفقسهاء المشسريعة القائم على عدم إياما الوسيط الوجيد الثابت العائلة بين الله والإمسان.

وهذا الرفض يعكس في رايين، وفض ابسن عربس الإيدولوجيسا الغلافسة القائمة على الانفصال المطلق بين الفليقة ممشسل الله علسى الأرض وبيسن رعاياه الذين لا يعقل لهم الاعتراض على طريقة حكمه.

ولهذا ترتب على مذهبه في وحدة الوجود وقوله بحقيقة وجوديسة واحدة أمران الثنان:

أولهما: دعوته إلى الإيمان بعالمية الإسسان (الإسسان الكسامل المتألف) الإنسان بعيداً عن النظر إلى لونه أو عرقه أو دينه، الإنسان من حيث هسو إنسان، من حيث حقيقته الإنسانية، الإنسسان آدم السدي هسو تجليسات الله اللامتناهية. وابن عربي هنا كان يتوجه إلى مناهضة للقفهاء الذي كسانوا يحولون الإسلام إلى مسائل تشريعية بحتة، يجطون من الإنسان شــــينا أو ألهُ لا يختلف عن شيئية وآلية الموجودات الأغرى.

وتاتيهما: دعوته إلى عالمية الإلسه المفسايد الإلسة المعتقدات، الآن إلسه المعتقدات، الآن إلسه المعتقدات الآن إلسه من العلم أن الرقم الموقع المو

أولاً: مقدمة في علاقة التصوف بالسياسة:

يشكل النصوف الإسلامي جزءاً هاماً من تراثنا، لا يجوز لنا إغفاله، كما لا يحسق لنا أيضاً الجزم بأن البحث فيه قد انتهى، وأن نتائجه قد أصبحت ناجزة.

لقد نشأ التصوف العربي الإسلامي نتيجة طبيعية للتغييرات الاجتماعيمة والثقافيمة التي عصفت بالمجتمع العربي الإسلامي منذ القرن الثاني للهجرة والحقاً.

والمسألة الأساسية التي لم تدرس دراسة موضوعية كافية في التراث الصوفي هي أنه كان في الغالب الأعم رفضاً لسلوك السلطة الحاكمة وأنصارها وردة فعل سلبية على الواقع الاجتماعي الذي كان يوحي بصعوبة تغييره، والسنراث الصوفسي السذي يبدو لا عقلانياً يمكن أن نفهمه في ضوء العقل عندما نستقرئ مراحل التساريخ التسي كان فيها هذا المتصوف أو ذاك، إذ يبدو حينت ذ أن هذا الستراث يدلنسا بالإشسارة الواضحة تارة، وبالرمز الخفي تارة أخرى على علاقة مذاهب المتصوفة بالسلطة القائمة وسياستها.

وابني هذه المقولة على قضية أراها منطقية هي: إن المتصدوف بوصف أخلاقيا ومفكراً هو إنسان وليس كاننا خيالياً يعيش خارج المجتمع فهو وإن ابتعد عن الدولسة والمجتمع والناس، يبق سلوكه وفكره حكومين بعلاقت الاجتماعية. وبسبب الشعور بالعجز عن تغيير الواقع كان من الطبيعسي جداً أن تسأتي هذه العلاقسة ملبية، عبر عنها المتصوف باغترابه على مستويي السلوك والفكر. فعندما رفسض على مستوى السلوك طرائق حياة الأخرين وسلوكهم ناضل مع اخوته ومريديه لكسي يخلق مجتمعاً جديداً، وظروفاً اجتماعية جديدة أكثر إنسانية وأخلاقية من تلسك التسي يحياها الأخرون ولهذا ناضل المتصوفة من أجل (...إحلال الأخوة الروحيسة محلل يحياها الأقوادي من المسهاجرين الفصيية القبلية اقتداء بالرسول الأعظم (صلعم) وجماعته الأولسي معن المسهاجرين الفرق

الدينية..) (١) لأنهم كانوا يريدون خلق جماعة متماثلة في السلوك والفكر وهذا الأمسر لم يكن يرضي الحكام، لأنهم رأوا في طريقة المتصوفة وسلوكهم ما يشبه تنظيما سياسياً، إذا ما كتب له الانتشار والسيادة قد يقوض وحدة الجماعة الإسسالامية الني يفهم الحكام تماثلها على أساس خضوعها المطلق لهم ولأتصارهم من رجال الدين (فقهاء أو قضاة).

وأما على مستوى الفكر، فقد كان يبدو فكر المتصوفة للسلطة وفقهانسها خروجاً على عقيدة الإسلام ونقائه الفكري، لاسيما وأن السمة الأساسية لفكرهم همي لا عقلانيته ولكن هذه اللاعقلانية تبدو في الرؤية التاريخية الشمولية تعبيرا عمن شمقاء واقعى يعيشه المتصوف وعن رفض أواقع شقى واحتجاج عليه.

لقد رغب المتصوفة بنية صادقة في الإصلاح الأخلاقي الشامل للجماعة الإسلامية حاكمة ومحكومة، فقدموا أنفسهم لهذه الجماعة كأطباء نفسيين يتوخون تخفيف البلسوى عنها، وإزالة ما لحق بقلبها من عمى وبوجدانها من تخريب، ولكنهم في الوقت نفسه أبقوا معرفتهم سرأ مضنوناً به على غير أهله، ومن هنا فهم يدركون شسقاء وعيهم ويعيشونه عبر تتاقض مؤلم، يتمثل فسي الرغبة في الإصسلاح، والعجسز عسن الإفصاح، والهرب من المجتمع والسلطة والناس.

لقد وجدت السلطة الحاكمة عبر التاريخ العربي الإسلامي سندها القوي فــــي الفقسهاء فقد كانوا على الغالب أدواتها الفكرية والقمعية يســوغون سياسـتها ويسـحقون مــن يناوئها بتلفيق تهمة الزندقة، أو الخروج عن الدين، أو الإساءة إلى وحـــدة الجماعــة أو غير ذلك ومعروف في نظام الحكم الإسلامي أنه لا يجوز فصل الدين عن الدولة.

ولهذا استطاعت السلطة الحاكمة عبر التاريخ الإسلامي أن تثبت في الأذهـــان أنــها تحكم بأمر إلهي، وعلى الرعية السمع والطاعة. ومن هنا كان التصــوف ... بوصفــه سلوكا يوميا في الحيساة أو فكرا _ رفضا لواقع تصاول السلطة أن تجعله أبديا، وتساندها طبقة من الفقهاء ورجال الدين.

والمسألة المعروفة التي أزعم أنها لا تحتاج إلى برهان هي: أن الإسلام الذي كتبست له السيادة في تاريخنا العربي الإسلامي هو إسلام السلطة إسسلام أهل السسنة وإذا أدركنا وجود علاقة تعاطف بين التصوف والتنبيع (٢)، (الإسسلام المنساوئ للسلطة) أدركنا وجود علاقة تضاد بين التصوف والسياسة، وهي علاقة نتلمس التدليل عليسها من خلال مواقف مفكري أهل السنة الكبار المناهضة للتصوف.

فنجد مثلا أن أبا الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى عمام ٩٧٥هـ) يشن هجوما عنيفا على التصوف والمتصوفة ويأخذ عليهم (قولهم بسالحلول، وتجاوزهم الحدود في الطهارة والصلاة وجبهم العزلة عن الناس)(٣).

وبدرجة العنف نفسها يهاجم ابن تيمية (المتوفى عام ٧٧٨هـــــ/١٣٢٨م) المتصوفة القاتلين بحلول الله في بعض الأشياء وفي أنواع المشايخ، ثم القاتلين بوحدة الوجود أو اتحاد الله في جميع الموجودات. كأصحاب ابن عربي، وابن سبعين، وابن الفارض. (1)

ويأخذ ابن تيمية بشكل خاص على ابن عربي (على ما تضمنه كتابه فصوص الحكم من قوله: بوحدة الوجود، وجود المحدثات المخلوقات هو عين وجود الخمالق لبسس غيره و لا سواه) (⁰).

وأما في الأندلس فيأخذ الفقيه الشاطبي (المتوفى مسنة ٩٠ ٧هـــ) على المتصوفة (استنادهم إلى الرؤيا في استخراج الأحكام الشرعية..... ومبالغتهم في الوجود والرقص والدوران، والضرب على الصدر....وإن أحوالهم يجب أن توزن بميزان الشرع، فإن وافقته كانت صحيحة وإلا كانت بدعة)(١).

وعلى هذا نقول: إن العلاقة السلبية، علاقة التضاد بين التصوف والسياسسة نجدها في تاريخ المتصوفة، الذي هو تاريخ اضطهادهم على يد السلطة في كل مرحلة. فقد طرد أبو يزيد البسطامي من بلده عدة مرات، ويسروى أنسه كان نموذجاً للزهد والعبادة، وأحضر ذو النون مقيداً بالسلاسل من القاهرة إلى بغداد ليعذب فيها.

وخاف الشبلي فلجاً إلى التقية والتستر. وقتل الحلاج واقتيد من قصر الخلافسة، ولـم
تنفع شفاعة والدة الخليفة وابنها، لدى الحكسام الفعليين أعداء الحلاج، فقطعت
أطرافه وصلب وأحرق، لقد قتل الحلاج تفادياً لأزمة مالية حلت في بغدداد لكسي لا
يستغلها العامة فيثورون ويربطون بين سجن الحلاج واحتكار الأقوات فــي بغداد (١٧)
وقتل تلاميذ الحلاج بعده بقليل.

وقتل السهروردي في قلعة حلب، ولم تنفعه صداقـــة الأمــير غـــازي بــن صـــلاح الدين، لأن فقهاء الشافعية كانت لهم كلمة الفصل في كثير من القضايا السياسية ولـــــم يشأ صلاح الدين الأيوبي وهو في القاهرة إغضابهم وهم في حلب (^).

وعند قتل كل صوفي كان الفقهاء بإيعاز من السلطة يكفرون المتصوف ثـــم يطلبــون من الحاكم استصدار الأمر بمحاكمته ثم الحكم عليه بالإعدام.

وأخيراً تبقى المشكلة الأساسية المعبرة عن سياسة السلطة وأيديولوجيتها هسي: مبدأ الفصل المطلق بين الله والعالم. حيث جاهدت السلطة طيلة فترة سسيانتها أن تجعل هذا المبدأ أبدياً لما يترتب عليه من تأكيد لعلاقة الانفصال بين الحاكم والرعية (ملادام الحاكم كما أشرنا يحكم بأمر الهي، وعلى الرعية السمع والطاعسة). ولسهذا طرح المتصوفة في مذاهبهم مبدأ الحلول أو الاتحاد، أو وحدة الوجود، وتأنيس الابم، وتأليه الإنسان كمحاولة لإلغاء مبدأ الفصل المطلق بين الله والعالم، وبالتالي كتقويض لأهم ركن قامت عليه تلك السلطة وسياستها.

ولهذه الأسباب التي نكرتها رأيت أن أشير إلى الدلالة الإنسسانية والاجتماعية في مذهب وحدة الوجود عند ابن عربي، حيث أزعم أن هذا المذهب جماء معارضا للأيديولوجيا الدينية أيديولوجيا السلطة التي بلغت في عصره أوج سميادتها، متمثلة في تيار فقهاء المالكية والعقيدة الدينية الجديدة لدولة الموحدين.

ثانياً: تياس فقهاء المالكية:

ومن المعروف أن مذهب الإمام مالك ينزع نزعة عملية بحثة. إذ كان مـــالك يقـــول لأصحابه:

(لا أحب من القول إلا ما تحته عمل) (١) كان على الدوام يوجه تعنيف المعتزلة الذين بحثوا في مسائل ليست عملية، مثل بحثهم في الله و صفاته، وتأويلهم القرآن ومطالبتهم بحرية الإنسان من منظورهم الخاص للعدل الإلهي. فقال: (اتركوا بددع الهل الدين الذين يتكلمون في الله و صفاته وعلمه وقدرته ، ولا يسكتون عما سكت عنه المسلمون الأوائل)(١٠) فالإمام مالك يرى أنه لا حاجه المحديث في المسائل الاعتقادية، وقد ملم بها المسلمون الأوائل كما وردت فيي القسران الكريم والسنة ويجب الإقتداء بهم ولهذا اتجه مالك إلى الجانب العملي من الإسلام ووجهد أن مسن واجبه وضع قواعد الحياة العامة للمسلم، حسب مساجاء فيي القرآن والحديث فالمذهب المالكي يتجه إلى الأخذ بحرفية النص القرآني ويحذر من اللهوء إلى المقلى.

من المعروف أنه يوجد في الشريعة الإسلامية ما يسمى بعلم الأصول وهسو دراسة الشريعة واشتقاقها من القرآن والحديث، أي دراسة النصوص الشسرعية بالأدلسة العقلية. ثم علم الفروع وهو دراسة العبادات والمعاملات اليوميسة وأحكامها، أي دراسة الجانب العملي الدنيوي في الشريعة. وفقهاء المالكية في المغسرب والأندلس القصوروا على دراسة علم الفروع (فلم يكن يتوظف في مناصب القضاء إلا مسن

يجيد علم الغروع على مذهب مالك)(۱۱)، وعندما استقرت مؤسسات الدولة السياسسية والاجتماعية تكونت في المغرب والأندلس طبقة من فقسهاء المالكية ملكت كلمة الفصل النهائية في أي مسألة، وطبعت بطابعها مجالات الحياة الفكرية والسياسية كافة. (وظن الفقهاء أنهم يملكون الحقيقة المطلقة، فألغوا حرية الفكسر وسدوا باب

ولكي تدافظ هذه الطبقة على نفوذها ومصالحها ربطت مصيرها بمصير الحكام وأوحت لهم بملاحقة كل اتجاه فكري يختلف معها في الرأي. (فعد فقهاؤها كافراً كل من ظهر منه تعاطي شيء من علم الكلام والفلسفة، وقرروا لدى الحكام العمال على محاربة المتفلسفين لأنهم أصحاب البدع في الدين (٢٠٠).

والسبب في إقفال فقهاء المالكية لباب الاجتهاد هو أنهم كانوا يشسخلون في الدولة مناصب رفيعة المستوى كوزراء، أو قضاة أو مفتشين أو كتاب أو أسسائذة أو غير ذلك من المناصب التي يطمح إليها ولا ينالها إلا الراسخون فسي المذهب المسالكي. فالحياة الاقتصادية ملك أيديهم، وهم الأداة التي تمسير بوساطتها الدولة، والعبس الساهرة على حمايتها وهذا ما جعلهم يتصلبون في مواقفهم الفكرية، ويخسافون مسن ظهور أي فكر جديد، فلسفة كان أم تصوفاً، أم مذهباً في الإسلام يخالف مذهبهم.

ثالثاً: العقيدة الدينية لدولة الموحدين:

إن الذي كان يخافه فقهاء المالكية قد حدث. فنجــــح المـــهدي محمــد بــن تومـــرت (٤٧١هـــ-٢٤٥هــ) (١٠٧٨م-١٣٠٠م) في إنشاء دولة ووضع لها عقيدة دينية جديدة مناهضة للمالكية. وقام المهدى بتوليفة دينية جديدة من عدة انجاهات فكرية ومذاهــــب إسلامية أخرى من أشعرية وظاهرية واعتزال وتشـــيع والظاهريــة هــي العنصــر السائد في هذه التوليفة.

ووضع كتابه أعز ما يطلب وبه يشرح العقيدة الجديدة، وقد بدأ ابسن تومسرت بنقسد فقهاء المالكية مدعيا عدم فهمهم للدين. ففي رأيه (أنهم لم يفهمو ا الشهر بعة، وبهذا بريدون أن يهدموا الدين)(١٠) وإن المؤهل لتطبيق تعاليم السنة والقرآن هـــو المــهدى أي هو نفسه (فالباطل كما يقسول لا يزيله إلا المهدى والحق لا يقبوم به إلا المهدى)(١٦). ولهذا سلك سلوكا فاق في تعصيه درجات سلوك فقسهاء المالكية(١٦). وكذلك سلك تلميذه المحبب لديه عبد المؤمن بن على الكومي (١٨). (٤٨٧ هــــ ــ ٥٥٥هـ)، (١٠٩٤م ـ١١٦٢م) وفي عهد الخليفة أبي يوسيف يعقبوب المنصبور (٨٠٥هـ _ ٥٩٥هـ)، (١٨٤٤م _ ١١٩٩م). كانت الدولة قيد استقرت، فاتجيه المنصور اتجاها عقلانيا، وازدهرت الفلسفة في عصره لفترة وجيزة (وهي فترة ابسن طفيل وابن رشد الذين عاشا في بلاطه). وقد أراد المنصور أن بجابه جمـود فقـهاء المالكية تارة بالفلسفة وتارة بالسيف فقد كان كما يقول المراكشي (قصده على الجملية محو مذهب مالك و إز الته من المغرب مرة و احدة وحمل الناس علي الظاهر مين القران والحديث ...وفي عهده انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء وأمر بساحراق كتسب المذاهب. وترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه)(١٩)ولكنـــه أخطـــا فــــ، تقديره لقوة تبار فقهاء المالكية فقد كان راسخا في المغرب أكثر ممسا تصدوره هو وأسلافه السابقون وإجراءات القمع والإرهاب التي مارسها الموحدون ضد المالكيسة لم تنجح في حمل الناس على تركها وأثارت ردود فعل قوية لدى العامة فبقى الفقهاء يحتفظون بمراكزهم القوية السلطوية والمعنوية إذلم يكن هناك مذهب آخر ينافسمهم ومعروف مثلا أنه في أعنف مرحلة عداء للمالكية كان هناك أشهر قاض عقلاني في ذلك الزمان وهو ابن رشد كان قاضيا لقرطبة على المذهب المسالكي وعندما أدرك المنصور قوة المالكية قرر أن يتخذ موقفا براغماتيا فغمير موقفه ونكب العقل و الحرية وأسلم زمام السلطة للفقهاء ولمل السبب في ذلك كما يروى المؤرخون أنــــه كان يجهز جيشه لخوض معركة مع المسيحيين في الأندلس (و هــــي معركــة الأرك) وكان بحاجة إلى الفقهاء من أجل الدعوة إلى الجهاد^(٣) وهم يملكون ســــلطة مطلقــة على العامة الذين سيرفدون الجيش المحارب بقوة ضاربة.

لقد أرادت الدولة الموحدية إجبار الناس على الأخذ بالعقيدة الموحدية فعندما رفضت تعصب فقهاء المالكية قامت هي بدورها بتبنسي تعصب آخر وحاولت فرض أيديولوجيتها بحد السيف.

إن الخلاف الذي كان يبدو قائماً بين العقيدة الموحدية وبين فقهاء المالكية إنما هو خلاف على المصالح الاقتصادية والسلطة التي تحميها (۲۱) و هدذا الخالف كانت تلبسه أي سلطة قائمة لباس الأبديولوجيا الدينية فلا خالاف إذن لأن المجتمع كان محكوماً بالأبديولوجية الدينية ومعلوم أن الأبديولوجية الدينية ليست هي الديس، فهي تتجاوزه لكي تتخذ منه أساساً لبناء مذهب عام تسيطر به علمى مؤسسات المجتمع الاقتصادية والفكرية والسياسية. ""

وهكذا فإن دولة الخلافة الموحدية فسي مراكش والأندلس عدت نفسها كبقيسة السلطات القائمة المعاصرة لها أو التي مبيقتها في بغداد ودمشق والقساهرة، الممشل الشرعي الوحيد للدين الإسلامي بعقيدته وشريعته، وهدفت من ذلك إلى إيجاد السسند الغطري لترسيخ حكمها المطلق، لهذا عكست واقع العلاقة بينها وبين المجتمع الدذي تسيطر عليه وواقع علاقات النظام الإقطاعي السائد. والصورة الدينية لهذه العلاقة متمثل في فكرة الله الواحد المتعالي المنزه المنقصال انفصالا مطلقاً عن العالم والإنسان. وهذا ما يدعم علاقة الانفصال المطلق بين الخليفة الحاكم كممثل لله علسي الأرض، وبين رعاياه الأخرين فما دام الخليفة يحكم باسم الإرادة الإلهية فسهو يحكم بجبرية إلهية يلغي فيها إرادة الناس، فليس لهم الحق في تتصيبه أو عزلسه، أو فسي

الداء رأبهم في أي شأن من شؤون سلطته لأنها محددة في الشريعة الإلهيـــة ومــادام الخليفة هو الموكل إليه أمر تنفيذها، وما دامت الخلافة حامية للوحى الإلـــــهي الـــذي هو المصدر الوحيد للشريعة وللمعرفة واللذين هما بدور هما الحقيقـــة المطلقــة مــن هذا فإن للخليفة الحق في أن يكون رقيباً متسلطاً على أفكار النساس وعلم، طريقة تحصيلهم للمعرفة ولهذا حصرت دولة الخلافة المعرفة بالتعاليم الإسلامية كما فهمها الفقياء، وأخضع هؤلاء لتصور اتهم كل مصادر المعرفة الأخرى العالميسة (يونانيسة وفارسية و هندية ورومية) كما أخضعوا لسياق هذه التصورات كل ما يتعلق بمعرفة الكون والطبيعة والإنسان. وفسروا كل أنواع المعرفة على أســـاس يخــدم ويرســخ أيديولوجية الدولة. من هنا كانت سلطة الخلافة وأيديولوجيتها تريد أن تجعل صـــورة العالم كما رسمها منظروها باقية وثابتة في أذهان رعاياها. وكل هذا كان ينسجم مسع واقع النظام الاقتصادي _ الإقطاعي وعلاقاته التي تحاول سلطة الخلافة ترسيخها والمحافظة عليها. أما المفكرون الآخرون "" الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية مناوئة لدولة الخلافة وحصلوا معارفهم بطرق غير الطرق الرسمية فقد كونوا لأنفسهم صورة عن العالم غير الصورة التي تقدمها المعرفة الأتية من السلطة. وكـان ينظـر وأنهم يتجاوزون حدود السلطة القائمة بإرادة الله وبعبارة أخرى ينظر إليهم كمنكري الشريعة بوصفها وسيطاً وحيداً ثابتاً في العلاقة بين الله والعالم، وبين الله والإنسان.

وعندما كانت تتكشف عيوب النظام الإقطاعي بصورة فاضحة فـــي القرنيــن الثــاني عشر وحتى منتصف القرن الثالث عشر الميلاديين، حيث كـــانت أوربــا المســـيحية والعالم العربي الإسلامي في مشرقه مغربه مأخوذين بسعير الحروب الصليبية.

^{***} أنظر نماية البحث ... نماية للمراجع والحواشي

وكانت ــ كما يخبرنا ابن خلدون ــ تنهار ممالك ودويلات وتحل محلها أخرى في المشرق والأنداس وشمالي إفريقيا. كان يرافق كل ذلك تحولات فسي الفكر والسياسة والاجتماع ويحدث عنها تغيير في صورة العالم، ومقابل الإيديولوجيا الدينية للدولة الرافضة لرؤية هذه التغييرات، طرح الفلاسفة والمتصوفة كل مسن جانبه تصورا جديدا للعالم، وفكرا رافضا لعلاقة الفصل المطلق بين الله والعالم، العلاقة التي رسختها الأيديولوجيا الدينية عبر قرون من سيادتها، أي فكرا مناهضا للشريعة لا بوصفها شريعة دينية بل بوصفها وسيطا وحيدا وثابتا بين الله والعسان.

وهذا الرفض نجده في المذاهب الصوفية في القول بالحلول الإلهي، أو الاتحساد مع الله، أو الغناء فيه. وقد حاولت الحركة الصوفية منذ الحلاج أو قبله بقليسل أن تكون حركة فكرية رافضة لما يجري في المجتمع، وأن تعبر عن هذا الرفسص بطريقتها الملبية بالابتعاد عن الواقع. فحاولت أن تؤنسن الله وتؤلسه الإنسان. وفسي حماة الصراعات الدموية والسياسية، وفي قلب التحولات الفكرية التي عاشها ابسن عربسي في الأندلس ومراكش والقاهرة وبغداد والموصل والأناضول ودمشسق طسرح ابسن عربي مذهبه في وحدة الوجود كدعوة إلى إله مغاير لإله العقائد والأديسان والنحل المتكثرة (إلى إله عالمي) وكدعوة إلى إنسان يتعالى على اللسون والمسرق والإقليسم المتكثرة (إلى الله عالمي).

مرابعا: وحدة الوجود عند ابن عربي وإلغاء الفصل المطلق بين الله والعالم:

يرفض المذهب رفضا قاطعا القول بحقيقتين منفصلتين: الله، والعسالم، كمسا يرفسض القول بوجه واحد للحقيقة فقط هو الله، أو هو العالم، فالله والعالم عنده كما مسنرى وجهان لحقيقة وجودية واحدة. (فلما شاء المحق سبحانه من حيست أسسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء... أن يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر كلسه... أوجسد

وموجودات العالم ليست إلا مظهراً أو تجليات لتلك الأسسماء. فعشيئته مسن حيث أسماؤه لا من حيث ذاته اقتضت خلق العالم، والغاية من هذا الخليق هي أن يسرى الشيفه في مرآة العالم، أو يرى عينه التي ليست سوى ذاتب المتصفة بالأسسماء. وكشف عن ذاته المطلقة ليس في إطلاقها وتجردها من النسب والإضافات بسل في تعيينها بصبور الوجود اللامتناهية. وقد خليق الله منذ الأزل لكسل موجود تعيينها بصبور الوجود، فكل موجود يقبل روحاً أليها، وروح الله مسارية في الاستعداد لما وجد الوجود، فكل موجود يقبل روحاً أليها، وروح الله سسريان الموجودات جميعها، بحسب مراتبها واستعدادها لقبول فيض التجلي. (لسو لا سسريان الدق في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود... ومن هذه الحقيقة كان العالم مفتقراً إلى الحق في وجوده إلا السورة والمظهر الخسارجي للحق. كما أن العالم يفتقر ألي الخلق ليس إلا الصورة والمظهر الخسارجي للحق. كما أن الحق (الله) يفتقر إلى الخلق ليس إلا الصورة والمظهر الخسارجي للحق. كما أن الحق (الله) نعته بلى من حيث أنه أحب أن يظهر ويعرف ويسرى عظمته وكمالاته، ويسرى نصانة كما يقول الحديث القدسي الذي يستشهد به إبن عربي مراراً:

(كنت كنز ا مخفيا فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق، فبه عرفوني)(٢٥٠-

أن الحق له من الأسماء و الصفات ما لا يتحقق إلا عن طريسق الخلسق السذي هسو مظهرها، ولولا هذا المظهر الصفاتي والأسمائي لظل الكنز مغفياً.هكذا يسرى ابسن عربي أن كلاً من الحق والخلق يفتش أحدهما للآخر فتناتبة الحقيقسة إذن ملغاء، ولا وجود لهوة فاصلة بين الله والعالم، فالحقيقة الوجودية (الله والعالم) واحدة وكل وجــــه من وجهيها يفتقر إلى الآخر.

الكل مفتقر ما الكل مستغن هذا هو الحق قد قلنا لا نكني (٢٦)

وقد تمت عملية الخلق بفيض أقدس هو تجليبي الله لذاتبه في (قوابيل أو صور الوجود)(٢٧) وهذه الصور كما يسميها ابن عربي هي الأعيان الثابت، الصور المعقولة الموجودة في عالم الغيب، التي ليس لها أي وجود واقعي حسي، وبهذه الصور الشبيهة بالمثل الأفلاطونية عرف الحق ذاته بذاتــه. وعندمــا أراد أن بــرى ذاته في غير ذاته نقل الأعيان الثابتة في العالم المعقول (عالم الغيب). وأظهرها إلى العالم المحسوس، فكان الفيض المقدس، التجلي الإليهي الدائيم (ولي لا تلك الحقائق المعقولة الكلية ما ظهر حكم في الموجودات العينية)(٢٨). و (العالم ليس الا تجلى الحق في صور أعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها من دونيه، وأنه بتنه ع ويتصور بحسب حقائق هذه الأعيان وأحوالها)(٢١) فكل عين من هذه الأعيان الثابتـــة تحمل في ذاتها مستقبل تاريخها وما قدر لها أن تكـــون عليــه فـــي ذلــك الثبــوت الأزلى، وفي هذا يقول ابن عربي (إن الحق لا يعطي الموجود رتبته في الوجـــود إلا بحسب القبول والاستعداد)(٢٠). وعندما تتحقق الأعيان بالفعل فلا تخضع فسي تحققسها لشيء ما إلا لقوانينها الذاتية الأزلية التي هي جزء من قوانين الوجود الذاتــــ الــذي نسميه العالم. وهي بهذا المعنى ما عندما توجد ما صورة من صمور وجمود الحق (لأن التجلي من الذات لا يكون أبدأ إلا بصورة استعداد المتجلي له)(٢١). وهذا يعني أن الموجودات ليس فيها شيء من ذات الله المطلقة، ليس فيها مما يحقق وجودها إلا طبيعتها الخاصة التي طبعها بها الله منذ الأزل ووجودها راجع الي الصورة المعقولة التي انتقلت من الوجود في عالم الغيب (العالم المعقول) إلى الوجود العينـــــــ الظاهري (العالم المحسوس). إن عملية الخلق التي تمت على هذا النحو تذكرنا بجبرية مفرطة "" كما هـ الحال عند الأشاعرة. كما تنكرنا بنظرية الانسجام الأزالي المسبق عند ليبنتز، وبنظرية الفيض عند أفلوطين. وإن كان ابن عربي يختلف في كل ذلك عنهم جميعا هل يمكننا أن نقول عن هذه الجبرية المفرطة أنها انعكاس لما كان يجري فــــــى عصر ابن عربي في المغرب والمشرق في عالم الصراع و السياسة إحيث بدا لسه أن كل ما يحدث هو أمر إلهي مقدر منذ الأزل، وبدا له أن تغييره بإرادة الإنســـان هــو أمر مستحيل ؟ إن جبرية ابن عربي كما أفهمها هذا ليست تسويغا لما يقوم به الخلفاء و السلاطين والولاة، بل هي وصف وانعكاس لواقع قائم لأن ابن عربي يعارض مـــــا كان يقوم به الحكام بمذهب في الحب الإلهي، (الرحمة الإلهية) والحب الإنساني. وعملية الخلق عند ابن عربي ليمت إيجادا من العدم المحض، بل هــي تجــل إلــهي دائم فيما لا يحصى عدده من صور الموجودات، وتحول دائم في الصورة فـــــ كـــل آن. والصورة (لا تكون إلا من فيضه الدائم)(٢٦) الغيض الذي يمد كل موجود في كـــل آن، ويرى أن أي مظهر من هذه المظاهر ليس هو عين الآخر، بل لا مظهر منها هــهـ عينه في اللحظة التي تليه، لأنه (ليس في الحضرة الإلهية لاتساعها شميء يتكمرر أصلا)(٢٦). أو لأنه كما يتأول الآيئين القر آنيئين الكريمتين (وكل يوم هو فـــى شـــأن) (بل هم في لبس من خلق جديد). فكل شيء يخلق خلقا جديدا في كـــل آن، والوجــود بجملته هو المسرح الكبير اللامتناهي الذي تتعاقب عليه الصور في الوجود أزلا وأبدا ولا تظهر صورة عليه مرتين. إن رفض ابن عربي لمبدأ الخلسق مسن العدم المحض والأخذ بمبدأ آخر هو التجلى الإلهي الدائم فسي الوجبود إنمسا يعنسي فسي جو هر ه رفضا لمبدأ الفصل المطلق بين الله والعالم ورفضا للعقائد الدينية التي تؤكيد على مبدأ الخلق من العدم المحض. الذي ينسجم مع ترسيخ الهوة بين الله والعالم كما

^{···} انظر نهاية البحث. نهاية المراجع والحواشي

أن التجلي الإلهي الدائم في الوجود (الخلق المستمر) _ ليس على طريقة الأشعرى _ الذي لا يدركه إلا المؤيدون بنور من الله يعني من جهــة ثانيــة رفضـــا لعقلية السكون والجمود التي اتسم بها الفقهاء والنصيون وحكام عصره، وهــؤ لاء قــد رفضوا قبول مفهوم الصيرورة الوجودية الإلهية الأزلية، لأن قبولهم لسهذا المفسهوم بتناقض مع أيدبولو جيتهم الدينية التي تستروا خلفها لحمابة مصالحهم الاقتصادية وامتياز اتهم السياسية والمعنوية ولما كانت كما يقول ابن عربيي: (إن أسماء الله لا تتناهى ... وما يكون عنها غير متناه)(٢٠١). وهي الموجــودات الــلا متناهيــة وهـــي حقيقة واحدة تقبل جميع النسب والإضافات التمسى يكنسي عنسها بالأسماء الإلهيسة)(او الحق من حيث الوجود عين الموجودات، واعين واحدة من المجموع في المجموع... والعالم كله عين تجلى الحق لمن عسرف لحسق)(٢٦). لسهذا فسالحق والخلق وجهان لحقيقة وجودية واحدة لها كثرة وجودية بالصور والتعينات، ولها تعدد اختلاف في مظاهرها وهي ليست إلا صورا للمرايا الأزلية التسبي تسرى بسها ذات الحق وصفاته وأسماؤه. فالكثرة الوجودية التي نر اها هـــي إذن حقيقــة واحــدة في جوهرها، أو هي مجال كثيرة لحقيقة واحدة هي الله. وإذا كان الأمــر كذلــك وإذا كان الوجود واحدا فيكون إذا نظرنا إليه من وجه قلنا: إنه حق وخالق، وإذا نظرنا إليه من وجه اخر قلنا إنه خلق وصورة ومخلوق، وإذا نظرنا إليه من حيث الذات قلنا: إنه واحد وإذا نظرنا إليه من حيث الصفات والأسماء قلنا: إنـــه كثــير ومتعــد ولهذا وصف الحق (الله) بالأضداد بأنه الأول والأخسر، والباطن والظاهر، هـو الأول والباطن من حيث الذات والوحدة. وهو الأخر والظاهر مــن حيـبث الصفــات و الأسماء وكثر و تجلباتها، و هذا معنى قول أبي سعيد الخر إز الذي يستشهد به ابن عربى: (إن الله لا يعرف إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها) (٢٧) ثم قول ابــن عربي: يا خالق الأشياء في نفسه أنت لما تخلقه جامــــع تخلق ما لاينتــهي كونــه فيك فأنت الضيــق الواســـع(٢٨)

ولما كانت (صور العالم لا تنضيط و لا يحاط بها)، فلذلك يجهل حد الحق، فإنه لايعلم حده إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال حصوله، فحد الحق محال)^(٢٦) ومن لايعلم عده إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال حصورة محدودة من صور العالم الأن للحق في كل خلق ظهورا)^(٤٤) ولكن العارف لا يعرف إلا على مقدار رتبته، إذ (لا تعلم حدود كل صورة إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته ...)^(٤٤) ولما كانت - كما أشار سابقا - بأن صور العالم لا متناهية و لا يمكن الإحاطة بها فلذلك لا يعلم حد الحق إلا بعلم حدود كل الصور والظهورات اللامتناهية وهدذا مستحيل. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الذين يدعون معرفته صنفان:

صنف ينزهه على الإطلاق فيعطله على طريقة المعتزلة (المنزه إما جاهل و إما صاحب سوء أدب). وصنف يشبهه (فيقيده و لا يعرفه)^(٢) على طريقة المجسمة والفقهاء، وهو باطن عن فهم الاثنين (باطن عن كل فهم إلا عن فسهم مسن قال: إن المالم صورته وهويته ...) (11). أو الذين يقولون (...إن الحق المسنزه ها الخلق المشبه وإن كان قد تميز الخالق من المخلوق ...)(12).

فالقائلون بهذا هم الذين يعرفون الله المعرفة الحقة، وهم قلـــة مـــن أصـــــــاب وحــــدة الوجود كما يزعم ابن عربي وهم من طرازه.

ولما كانت (...صور العالم لا يمكن زوال الحق عنها أصلا فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز) (12). فالعالم تطلق عليه الألوهية بالحقيقة لا بالمجاز لأن روح الحق سارية في صوره وتجلياته اللامتناهية ولا تفارقها مثلما تطلق الألوهية على الحق (الله) وهذا بديهي لـ لأن العالم يفتقر إليه في وجوده.

وهكذا يصح عند أبن عربي أن نقول: إن الله هو العالم بمعنى أن موجوداته المتكسئرة هي صور لذات الخالق، كما هي صور لأسمائه ولكسن لا يصسح أن نقول: إن أي مجلى منها هو عين الذات المتصفة بجميع الأسماء كما لا يقال أنسه غيرها ويبدو واضحا أنه لا فرق عند ابن عربي بين أن نتسب الألوهية إلى الحق مسن وجه، أو إلى العالم من وجه آخر فسإن الحقيقة واحدة في الحالين، وإن اختلفت فسي الاعتبار. (فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق، كمل ذلك مسن عيسن واحدة لا بل هو العين الواحدة، وهو العيون الكثيرة)(*).

إن مظاهر الطبيعة جميعها (الكائنات الروحية أو المادية الناطقة أو غير الناطقة) هي كلها مجال وصور للحق، هذا ما يفصح عنه ابن عربي في قصيدتسه الشسعرية في مذمة كتابه ذخائر الأعلق في شرح ترجمان الأشواق. فا طبيعة بكليتها هي كائن حي عاقل. (من الطبيعة ومن الظاهر منها ؟ ما رأيناها نقصت بما ظهر، وليس الذي ظهر غيرها وليست هي عين ما ظهر، وليس الذي ظهر غيرها وليست هي عين ما ظهري لاختلاف الأحكام بالصور عليها)(⁴⁴⁾ استعمل في الموال عنها من للعاقل، ولم يستعمل ما لغسير العاقل لأنه عدها حية عاقلة وقوة مارية في الكون، وهي اسم آخر لله متجلل في صورة الاسم الموجد الذي يعطي كل موجود خصائصه وصفاته، وهي لا تنقص شيئا بما يظهر عنها ولا تزيد بما لا يظهر وهذا يذكرنا بمبدأ مصونية المادة والطاقة – وما يظهر عنها هو عينها من حيث اشتراكه بالمبدأ "العين الطبيعية" ولكنه في الوقت نفسه ليس عينها من حيث اشتراكه بالمبدأ "العين الطبيعية" ولكنه في الوقت نفسه ليس عينها من حيث اختلاف الصور بالحكم عليسها فمسهما تعددت ظواهرها، وتكثرت صورها، فإن (...الجامع بينها الطبيعة لا بل العين الطبيعية فعسالم طواهرها، وتكثرت صور ها، فإن (...الجامع بينها الطبيعة لا بل العين الطبيعية فعالم عربي الطبيعة المور بالحكم عليسها فمسهما تعددت عربي الطبيعة إلى جانب تأليهه للحق.

هذا هو مضمون وحدة الوجود عند ابن عربي، كما عرضه بإسهاب في الفتوحات المكية وبتكثيف في فصوص الحكم وعلى الرغم مما قدد توحي به النصوص

ـــ التي سقتها ـــ بوحدة وجود مادية، إلا أنني لا أستطيع أن أجزم بأن ابــــن عربـــي يقول بهذه الوحدة على طريقة جيوردانوبرونو أو اسبينوزا، لأننـــــي ألاحـــظ أن لديـــه عاطفة دينية مشبوبة، وحباً إليهياً سامياً، ولا أستطيع أن أجزم بأن هذه العاطفة وهـــــــذا الحب هما ضرب من النفاق أو التقية خوفاً من رجال الدين أعوان السلطة آنذاك.

لكن يمكنني أن أقول: إنه من المحتمل إلى درجة كبيرة من الاحتمال أنه كان يتوجـــه بمذهبه هذا بوصفه مذهباً معارضاً لتعصب الفقهاء الذين لم يرض ابن عربــــي عــن فهمهم للدين، ولا عن ملوكهم اليومي.

أقول ذلك لأنه لا يعقل أن يكون ابن عربي غافلاً عن الالتزامات والنتـــاتج الخطــيرة (آنذاك) التي تترتب على القول بمذهبه، على المستوى الأخلاقي والديني، وســــاكتفي ببعض ما يترتب على المذهب وهو نظرية الإنسان الكامل. شـــم مفارقــة إلــه ابــن عربي لإله الأديان والعقائد.

خامساً: الإنسان الكامل (عالمية الإنسان):

الإنسان آدم بعيداً عن النظر إلى لونه، أو عرقه أو دينه، الإنسان من حيث هو إنسان من حيث هو إنسان من حيث هو النشرء الدائسم حيث حقيقته الإنسانية، به (اقتضى الأمر جلاء مرأة العالم فسهو النشرء الدائسم، والكلمة الفاصلة الجامعة ... ولا يزال العالم محفوظاً ما دام فيه هذا الإنسان الكلمل، فظهر جميع ما فسي المصورة الإلهية من الأسماء فسي هذه النشأة الإنسانية، فحازت رتبة الإحاطة والجمع بهذا الوجود)⁽⁶⁾. بالإنسان وحدده انجلت مرأة العالم، وبهذه المرأة المجلوة ظهرت جميع الصفات والأسماء الإلهية فلسولا أدم الإنسان لظلت مرأة العالم الوجود معتمة، لا ينعكس فيها الكمال الإلهي ففسي الإنسان تتجلى كمالات الحسق فسي أعظم صورها. (خلق الله الإنسان على صورته)، (وهو العالم الأصغر ... وهو روح العالم وعلته وسببه، وصح لسه التألسة

لأنه خليفة الله ... وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ...والعالم مسخر له، مألوه به ... كما أن الإنسان مألوه بالله ...) (٥١).

ان الانسان بموقعه من العالم هو أحق الموجودات بسريان روح الله فيه. ولهذا حـــق له التأله، لأن الله كما يقول ابن عربي (... هو مرآتك فيسي رؤيتك نفسك وأنست مر آنه في رؤيته أسماءه وصفاته وظهور أحكامها، وليست سوى عينــة)(٥٠). ولكــن ظهور الله وتجليه في الإنسان يتفاوت بحسب استعداد الإنسان المقدر منذ الأزل لقبول هذا التجلى (لأن التجلي من الذات لا يكون أبدأ إلا بصورة استعداد المتجلَّبي له وغير ذلك لا يكون...)(٥٣). ومن هنا تكون رؤية الإنسان لصورته في مرآة الحق ووصفه له على قدر درجة استعداده لقبول التجلى. لــــهذا: (فمـــا وصفنـاه بوصف إلا كنا نحن ذلك الوصف فوجودنا وجوده، ونحن مفتقرون إليه مـــن حيـث وجودنا وهو مفتقر إلينا من حيث ظهوره لنفسه)(٥٠). (والحق ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى أيا سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات، فـــإذا ظــهر الله فـــى صورة الإنسان الكامل كان عين ما بطن، وعين ما ظهر من ذلك الإنسان الذي ظهر بصورته، لأن الظهور والبطون بالنسبة إلينا أمران اعتباريان في حال نظرنا إلى نماذج أفراد الإنسان الكامل. أما فيما يتعلق بالحق فلا ناظر ولا منظور، فـــالحق ظاهر بالمعنى نفسه الذي هو باطن فيه، وباطن بالمعنى نفسه الذي هو ظاهر ، وكذلك الحال في جميع صفات الأضداد التسي وصف بسها الحسق نفسه، وتجلت فسي مخاوقاته، وفي الإنسان تمثلت أكمل تجليات الخالق على الإطلاق.

وإذا كان الأمر هكذا فيستطيع ابن عربي أن يؤكد تأليه الإنسان ثم العلاقــــة المتبادلــــة المتوازية بينه وبين الله. فيقول:

فيحمدنىسىي وأحمسده ويعبدنسسي وأعبسده

ففي حال قربه وفسي الأعبان أجسده فيعرفني وأنكره وأعرفه فأشسهده لنذاك الحق أوجنسي وحقق فسي مقصده(٢٥)

الحمد والعبادة هما الطاعة والخدمة وهما أمران متبادلان بين الله والإنسان.

فائد يفيض الوجود عليه، والإنسان يظهر كمالات الله. والإنسان يقر بوجـود الله فـي حـال التغريـق كل شيء في حال الجمع والوحدة، ولكنــه ينكــر وجــود الله فــي حـال التغريــق والكثرة، فينكر أنه هو عين الموجودات الخارجية والله يعرف الإنسان بجميع أحوالــه لأنه صورته، ولكن الإنسان ينكر وجوده في أعيان الموجودات الخارجية علــي أنسها هي هو بعينه، والإنسان الكامل يعرف الله معرفة ذوقية كشفية ويعرف أن الله بتجلـــي في مخلوقاته ولهذا كانت الغاية التي أوجــد الله لأجلــها العــالم والإنسـان هــي أن يُمرف وتُعرف كمالاته الصفاتية والأسمائية.

هذه العلاقة الجدلية المتبادلة بين الله والإنسان. تأنيس الله وتأليه الإنسان هي محــــور نظرية ابن عربي الصوفية التي لا يفتأ يرددها في كتبه ورسائله فيقول:

فنحن لـــه كمــا ثبتــت أدلتــا ونحـــن لنـــا وليــس لــه كنحــن بنــا فلــي وجــهان هـــو وأنــا وليــس لــه أنــا بأنــا وليــس لــه أنــا بأنــا وليــن فـــي مظـــهره فنحـن لــه كمثـل إنــا(٢٠)

إن الإنسان الكامل بأداته الذوقية يعرف أنه منسوب إلى الحق وإلى الخلصق، والحسق ليس له سوى إظهار هذا الإنسان إلى الوجود -- وليس الخلق مسن العدم - فنحسن منسوبون إليه تماماً، كنسبتنا إلى أنفسنا، ونحسن ظاهرون إلى الوجسود بأعياننا، والإنسان له وجهان: فعن الوجه الأول يقال: إن الإنسان هسو الحق مسن حيث أن كمالاته الصفاتية والأسمائية قد تجلت فيه يومن وجه آخر، يقال: إن الإنســــان هو الإنسان فقط من حيث الصورة البشرية.

ففي الوجه الأول تمحي أنية الإنسان وتثبت هوية الحق، وفي الوجـــه الآخــر تثبــت أنية الإنسان وتمحى هوية الحق، وعلى هذا يكون الإنسان الكامل مسن جهسة أولسي هو الحق (الله) لأن وجوده عين الوجود المطلق من حيث تعينه، ويكـون مـن جهــة ثانية هو الخلق (الإنسان) من حيـــث أن الوجــود المطلــق لــم يتعيــن و لا يتعيــن بكليته، أما الحق (الله) فليست له أي نسبة حقيقية إلى أي مظهر إنساني، إلى أي أنا. لأن الإنبة هي الوجود المتعين، ولا ينسب إلى الحق أي وجود متعين دون غيره، ولهذا قال وليس له أنا بأنا. وكل ما يمكن أن يقال: إن الحق ظهر في الإنسان الكامل الرسول أو الولى أو النبي، لا إنه بعينه هو هـذا الرسـول أو ذاك النبـي أو الولم. فالرسل و الأنبياء والأولياء هم نماذج للإنسان الكامل، هــــى التجليـــات التامـــة الكاملة للحق التي لاينتاهي ظهور ها. فجميع الرسل والأنبياء بدءا مــن آدم (الإنســان الأول) وحتى خاتمهم محمد هم كلمات الله التي لا تنفد وكل كلمة من تلك الكلمات قـــد تجلت في هذا الرسول أو ذاك النبي، بحسب مرتبته عند الله ويحسب تقدير مشبئته الأزلية في كل مرحلة من مراحل الخلق، فأدم هو كلمة الله التي تجلت فبها الحكمة الإلهية من خلق الإنسان، وعيسى هو كلمته التي ألقاهـا إلـي مريبم وتجلـي فبـها روحه وإعجازه، وموسى هو كلمته التي تجلت فيها عظمتـــه وعلموه ومحمــد هــو كلمته التي تجلى فيها نــوره الأزلـي وفربيتـه (ثلاثيـة الخلـق: وجـود الـذات الإلهية، والإرادة وقول كن).

 الصورة البشرية، ولكن ذلك القول يغدو، كغرا إذا كان القصد منه، تقييد الله وحده في إدا كان القصد منه، تقييد الله وحده في أي واحد منهم أو غيرهم، أو إذا كان القصد مستر الألوهية وراء الصدورة البشرية لكل منهم. لأن الإنسان الكامل كمثل الإناء (لون الماء لون الإناء) كما يقدول الجنيد هذا صحيح، ولكن ليس صحيحا القول: إن الإناء هو الماء، فصدورة الإنسان الكامل تحمل الذات الإنهية ولكن الصورة ليمت هي المحمدول بعينه لأن الصدورة ليمت سوى الذات المتعينة، ولكنها ليست الدات المطلقة.

وبمعنى آخر: (إن الصورة المتجلية في المرآة ليست متجسدة ولا حالة فــــي جوهــر المرآة الإنسان في الصورة البشرية)، كما أن هذه الصورة ليســت شــخص الحقيقــة بعينه (الحقيقة كذات مطلقة). (لهذا فالإنسان الكامل ونماذجه هـــي صـــور ومظـــاهر إلهية لأسماء الله وصفاته.)(^(م)

إن الإنسان الكامل عند ابن عربي (محدد على أساس أنه ماهوة كليــة تنطـوي فــي وعيها ــ وهنا يؤخذ الحديث الشــريف للقــائل: مــن عــرف نهســه عــرف ربــه ــ بحرفينه ــ على كل ما هو إلهي قديم وكل ما هو مخلوق حادث معــا وهــو إذن كامل من الناحيتين اللاهوتية والناسوتية، وهو حلقة الوصل بين الله والعــالم وعلــي هذا النحو هو خليفة الله، فيه تتجلى الألوهية، وبستمر تجليها خلال العصور).(٥٠)

هذا التصور للإنسان الكامل نجد له صدى في الغنوصية (العرفان) المسيحية حيث يقول الأب كليمانت الإسكندري: (ليس في الوجود إلا نبي واحد هو الإنسسان خلقه الله على صورته، الذي يحل فيه روح القدس والذي يظهر منذ الأزل في كل زمان بصورة جديدة)(١٠٠). كما نجد له صدى في نظرية الغنوص الإمامية عند الشسيعة (أي في نظرية "النبي الصادق" الموجود منذ الأزل الذي تتوارث روحه وفضله سلسلة الأنبياء التاريخيين، ويرمز إلى تلك الروح والفضل بالجوهر النورانسي الإلهي، وهذا النبي هو نموذج الإنسان الكامل الذي ينظر إليه على أنه الغايه من حدوادث

العالم ومعناها، وانه الوسيط بين الواحد الإلهي وبين مظهره الخارجي، وابن عربيي يفك فكرة الإنسان الكامل مسن القيد العيني بالنبي عند الشيعة، والغنوصية المسيحية، ويعممها لكي تشمل الولي، وأعلى مرتبة للولي هي القطب وهو يحمل ملامح الإمام المستور نفسها عند الشيعة والإسماعيلية، وهو يمثل الوحى الإلهي فسي كل جيل. فالولي الكامل هو إذن الإنسان الكامل وهو كالنبي حلقة الوصسل بيسن الله والعالم وهو خليفة الله في الكون (١٦).

من المؤكد أن ابن عربي لم يكن بعيدا عن نظرية العرفان الشـــيعية، ولا عـــن فكـــر إخوان الصفا عموما^(١٣)، ولا عن فكر الإسماعيلية خصوصا^(١٣).

وإذا عرفنا أن الحركة الإسماعيلية امتدت كتنظيم سري مسن السهند إلسى الأندلس. وطرحت مشروعها الكبير تقويض أركان الخلافة في بغداد وغيرها وإقامة دولة عامية بديلة على أساس عالمية الإنسان، فيمكن أن نسوق فرضية اسستنتاجيه هي: أن ابن عربي كان بدوره يتوجه بإنسانه الكامل المتأله، إلى مناهضة رجال الدين النصيين والفقهاء الذين يحيلون بوساطة السلطة الإسلام إلى مسائل تشريعية المحيون من الإنسان شيئا وألة لا يختلف عن شيئية وآلية الموجودات الأخرى.

سادسا: إله المعتقدات وإله ابن عربي (عالمية الإله):

إن قول ابن عربي بالحقيقة الوجودية الواحدة الزمه أن يعسد الله هدو الجسامع لكل شيء، الحاوي لكل موجود، الظاهر بصورة كل موجود، ومن هذا يكون إلسه ابسن عربي مخالفا لإله العقائد الذي يتصف بصفات تميزه عن صفات الخلق، بينمسا ابسن عربي لا يعطي لإلهه إلا صفة خاصة وحيدة ينفرد بها عسن الخلق، هدي صفة "الوجوب الذاتي التي لا قدم فيها لمخلوق".

كما يلزم عن قوله بالحقيقة الوجودية الواحدة أن تنسب إلى الله جميع صفات الأسياء المحمودة والمذمومة، وجميع الأفعال الخيرة والشريرة، وفي ذلك يقول ابسن عربسي (... ألا ترى الحق يظهر بصور المحتثات وأخبر بذلك عن نفسسه وبصفات السذم والنقص ؟ ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها، وكلها حسق لله، كما هي صفات المحتثات حق للحق)(11).

إن الموجودات لا توصف بذاتها محمودة أو مذمومة، وكذليك الأقعيال لا توصيف بذاتها خير أو شر، فالتفرقة بين المدح والذم والخير والشر هي تفرقة أخلاقية دينيـــة، هي اعتبارية لا حقيقية (... لأن الشر في نظر ابن عربي عدم محض، أي عدم وجود صفات إيجابية، ليس للشر وجود حقيقي بالنسبة الذي ليب في طبيعت تقابل (تناقض)، والشر من الأشياء المتقابلة بالتضاد، فوجوده مقصيور علي عيالم الظو اهر حيث تعرف الأشياء بأضدادها)^(١٥) وعلى هذا فكل ما بمكين أن يقيال فيي أي موجود، هو أنه مجلي يظهر فيه الحق بصفحة أو صفحات سواء أكحانت هذه الصفات مما اصطلح عليه الشرع أو الأخلاق محمودة أو مذمومة، أم لم تكن. و هذا يعني أنه يستوى أن نقول: إن الحق يظهر يصف ات المحدث أت المحمودة أو المذمومة، وأن نقول: إن الخلق يظهر بصفات الحق. فالحق يظهر بصفات المحدثسات كما أخبر عن نفسه في قوله تعالى: (ومكسروا ومكسر الله) وقولسه: (الله يستهزئ بهم)، وقوله (إن الذين يؤذون الله والرسول)، وغير ذلك من الآيات الكريمـــة التـــى يفهمها ابن عربي بما يتفق مع مذهبه في وحدة الوجسود، ولا يفهمها علسي سببيل المجاز والقوضيح للإنسان المسلم العادي، وعنده أن الله هنا هو الظاهر في صدورة الماكر والمستهزئ والمؤذى. (إن الله يظهر فيما لا يتناهى مــن صفحات الجــبروت والقهر مثلما يظهر فيما لاينتاهي من صفات اللطف والرحمة. ولسو أن اسما السهيا من أسمائه ظل معطلا ولم يتحقق معناه في صورة من صور الوجود لما كان تجليب الحق كاملا)(١٦). أما ظهور الخلق بصفات الحق فمثل ظهور الإنسسان بصفية العلم أو الرحمة أو الكرم، وغاية ابن عربي في ذلك هي أن يقول: لو أن الله لم يتجل بصفات المحدثات حتى المذمومة منها لكان تجليه ناقصاً. إن نواقص العالم وكما لاتمه مسن خير وشر، وشرك وإيمان ومعاص، فهي لا تعدو كونها آثارا ومظاهر الأفعال الله، وإنسها من صفات الكمال الألهي، يقول ابن عربي:

(... إن الذات لو تعرت عن هذه النسب لحسم تكسن إلها، وهذه النسسب أحدثتها أعياننا، فنحن جعلناه بمألوهيتنا إلها، فلا يعرف حتى نعرف، قال عليه السلام: (مسسن عرف نفسه عرف ربه) (۱۲) إن النسب هي الصفات التي تتجلى في أعيان المحدثات. وإذا تجردت الذات الإلهية عن هذه النسب الوجودية، وابتعدت عسن متنساول الإدراك الحديي فإنها لا تغدو إلها. لأن الألوهية تقتضي المألوهية، بمعلى أن الحسق الوهساب بقتضي الخلق الموهوب، والحق الرحيسم يفسرض الخلق المرحوم، ولا تعسرف الألوهية وصفاتها، وهذا يعني إن الإنسان يعلم الله ويوجده، ويصوره بصورة معتقده، يعلم الله بحسب ما يتجلى له من أسمائه وصفاته لا يوصور الكاتنات، فيخلق من ذلك إلهه الخاص الذي اعتقد فيسه وعبده، ولكنسه لا يخلق الله كذات أحدية، كوجوب ذاتي، أو كمجموع لتجلياته اللامتناهية وقد ورد يخلق الله كذات أحدية، كوجوب ذاتي، أو كمجموع لتجلياته اللامتناهية وقد ورد في الحديث الشريف كما يزعم ابن عربي: أن الله يتجلى يسوم القياسة فسي بعسض الصور فيقبل، ثم يتجلى في بعضها فينكر، وليست هسذه الصسور سوى معتقداتنا فيه، فكل منا يقبله يوم القيامة في صسورة معتقده، ويذكره في عسورة معتقده فيه، فكل منا يقبله يوم القيامة في صسورة معتقده عبوه، بقول ابن عربي:

كل عقد عليه شخص يطه من سواه عقد داما)

هكذا في رأي ابن عربي وصف الشرع الله، ولكن هذا الوصف ليس الله كما هو في. ذاته، فالله الذي يتجلى في صور موجودات العالم هو نفسه السذي يتجلس لنسا يسوم القبامة في صور معتقداتنا فيه فكل عبد يعتقد اعتقادا خاصا بربه، يستمد اعتقاده مسن النظر في نفسه، وبهذا اختلفت الاعتقادات في الله لاختلاف تجليات الأسماء والصفات. عقد الخلائق في الإلسه عقائدا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقسدوه (١٦٥)

إن إله المعتقدات إذن من خلق الإنسان يتصوره كل معتقد بحسب استعداده وحظه من العلم أو الرقي الروحي، يقول ابن عربي: (اعلم أن من شأن الحسق تعالى أنسه حيثما تصور كان له وجود في ذلك التصبور، ولا يسزول وجوده برجوع ذلك المتصور عما تصورته كان لسه وجود في تصوراتك، فإذا تبين لك أنه ليس كذلك زال وجوده بسزوال تصدورك عما تصوراتك، فإذا تبين لك أنه ليس كذلك زال وجوده بسزوال تصدورك عما تصورته.. إن الحق تعالى قابل صورة كل معتقد، ولو لم يكن كذلك ما كسان إلسها.. واش تعالى موجود عند كل تصور، كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه (۱۸۰).

نعم: إن الملايين من الناس الذين يتصورون الله، يأتي تصور كل واحد منهم مخالفا لتصورات الآخرين حتى بين الذين ينتمون إلى ديانة واحدة أو مذهب واحد، ويكاد يوجد من التصورات عن الله في أذهان الناس بمقدار تعدادهم بالملايين أو بالمليارات فشخصية الله المتصورة لدى واحد من الناس يستحيل أن يوجد ما يطابقها من الصور لدى الآخرين. وهذا لا يعني الشراكا، بل يعني أن لانهائيات التصورات عن الله نابعة كما يقول ديكارت من لا نهائية الذهن البشري.

فكل امرئ يتصور إلهه ويحده على مقدار علمه. أما إله ابن عربي فلا يحسده عقل لأنه هو المعبود على الحقيقة في كل ما يعبد، المحبوب على الحقيقة فسي كل ما يعبد، المحبوب على الحقيقة فسي كل ما يحب. وإن العارف كما يرى ابن عربي: هو من رأى في كل معبود مجلى المحق يعبد فيه. فالمعتقد عسيره مسن آلهسة الاعتقادات. ويثني على الحق ما درى أنه يثني على نفسه، لأن إلىه المعتقد مسن

صنعه. ولو عرف المعتقد أن غيره الذي يخالفه العقيدة ما عبد إلا الحق في صـــــورة خاصة من صور الاعتقاد لما أنكر على هذا الغير ما يعيده.

إذن إن البشر يخلقون إله ... هم فعضهم (وهم المؤمن ون) يعبده في صدورة المخل ولكنه يبقى عين كل معبود الهادي، وبعضهم (وهم الكافرون يعبده في صورة المخل ولكنه يبقى عين كل معبود لأنه الروح السارية في جميع مراتب الوجود، وحتى الونثيون فمنهم يعبدون الموجود الذي يتخلل كل جزء من أجرزاء العسالم المسادي، فالمجوسي والوئتي واليهودي والمسيحي والمسلم وغيرهم كل يعبده على الحقيقة من حيث ما يظهر لكل منهم، (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه....) ويترتب على هذا أن نهايه الجميع إلى النجاة. وعلى هذا يسقط ما تقرره الأنيان السماوية من مضهومات الجنة والذار، والثواب والعقاب.فمأل الجميع إلى السعادة الأبدية حتى في جهنم.

وإن دخلوا دار الشيقاء فإنسيهم على لذة في نعيسم مبايسسن نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهما عند التجلسي تبايسسن يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صلين(٢٠)

وعلى هذا الأساس يسوغ ابن عربي لإبليس رفضه السجود لآدم لأنسه طساع الأمر التكويني وعصى الأمر التكليفي فكان موحدا (٢٢)، ويسبرئ سساحة فرعون فسي عصيانه لموسى، وكفره عندما عبد إلهه الخاص كما فهمه، ويبرئ سساحة السسامري الذي صنع عجل الذهب ونفخ فيسه

وعده (^{۷۳)} ويبرئ ساحة مشركي قريش وعدائهم لمحمد وساحة الذيسن قتاسوا السدد المسيح وصلبوه.

فكل هؤلاء عند ابن عربي كما تقول الآية القرآنية الكريمة: (وما يؤمن أكثرهم بــــانف إلا وهم مشركون)(^(٧). يتأول ابن عربي الآية الكريمة: بأنهم مشركون لما يطرأ فــي نغوسهم من مزيد التصورات عن الله، (ولهم في كل مزيد تصور ليـــس هـو عيـن التصور الأول، وليس إلا الله تعالى في ذلك كله. فما جاء الله بهذه الأيــة إلا لإهامــة عذرهم ولم يتعرض للتوحيد)(٢٦).

(...لأن أحدية الله تعالى أحدية المجموع، لا أحدية كل واحد من المجمــــوع)(١٧٧). فهم ابن عربي لله المتعالى - على هذا اللحو - فوق إله المعتقدات يجعلني أميل إلـــــي القول:

إنه كان يتوجه بهذا الفهم إلى مناهضة الفقهاء وأنصارهم مسن العامسة، إلى بنساء مذهب في التسامح الديني يقف فوق المنافرات والمشساحنات والاختلافات الدينية والمذهبية التي أدت بالبشرية جمعاء إلى إهراق أنهار السدم عبر تاريخها المأساوي، وكانه أراد في فهمه هذا لله أن يرجع بالإنسان - من حيث الإيمان - إلى فطرة الأولى التي تحدث عنها النبي محمد (صلعم) إلى فطرة البراءة الأولى، للإنسان واقترابه بها من الألوهية قبل أن يتمجس أو يتهود أو ينتصر، قبل أن يتمجس أو يتهود أو ينتصر، قبل أن يتعدد التعصب الديني أو المذهبي أو العرقي أو القومي، أو أي لون مسن ألسوان التعصب الذي مارسه البشر قديماً وحديثاً.

وأنه ربما كان للصراعات المذهبية في العالم الإسلامي، بين فرقه المنتاحرة.

وأصل صراعها عوامل اقتصادية وسياسية - وربما كان للغزو الصليبي الذي ألبس اللباس الديني لكي يخفي عيوب النظام الإقطاعي في أوربا. أقول ربما كان لكل ذلك أساس أو صدى في مقولة ابن عربي: إن كل إنسان يخلق المهه الخاص، والسه ابسن عربي يتعالى فوق الكل، إنه إله التسامح والرحمة الشاملة والحب المطلق. والحب في صيغة الهوى اسم من أسماء الله الحملي:

وحــق الـــهوى إن الـــهوى ســـبب ولولا الهوى في القلب ما عُبدُ الهوى (٢٨)

سابعاً: الخاتمة والنتائج:

مما نقدم يمكن أن نقول: إن مذهب وحدة الوجود عند ابن عربي يمثل الغساء المبدأ الفصل المطلق بين الله والعالم، ويترتب عليب الفساء مبدأ الفصل بيبن الحساكم والرعية ويمكن أن نستشف ذلك في جدل بارع رفيع المستوى يقوم عنده علي التركيب بين طريقة المتصوفة وسلوكهم في الوصول السي الحقيقة، وبيبن نفك ير الفلاسفة الإلهيين. وبهذا يتجاوز كل الذين أخذوا بسهذا المذهب من متصوفة أو فلاسفة الهيين. ولذا فهو في أن واحد متصوف وفيلسوف إلهي.

فمن حيث كونه متصوفاً يرى أن بمقدور بعض البشر أن يرتقوا إلى الاتحاد بـــالذات الإلهية ويشاهدوا تجليات الحق في ذواتهم. ووحدة الوجود عنده هــي أساس يستند الإلهية ويشاهدوا تجليات الحق في ذواتهم. ووحدة الوجود عنده هــي أساس يستند البه - كغيره من أصحاب المذهب - في تجربة الكشـــف، وفــي النضال التحقيق تجربة ذاتية حية. ويترتب على هذه المعايشة فــي مجـال المعرفة، أن تكـون أداة المعرفة هي ملكة الوجدان أوالذوق، أو الحدس، أو الكشــف، أي أن المعرفة هنا تتم بصورة مباشرة من دون مقدمات عقلية، إنها معرفة فــوق عقليــة، لا يؤتاهـا إلا كذي حظ عظيم، وإلا من من ألله عليه بحسب درجته بقبــس مــن نــوره الكلــي كل ذي حظ عظيم، وإلا من من ألله عليه بحسب درجته بقبــس مــن نــوره الكلــي الأرلى. هي معرفة لا تأتي إلا بالرياضة والمجاهدة التي تجعــل النفـس علــى أتــم الاستعداد لقبول تجلي ذلك النور. بفيض مقدس، أو فيض أقدس.

ولهذا نجد ابن عربي في مئات الصفحات في الفتوحات المكيبة يفيض في شرح المقامات التي يرتقي إليها المتصوف على أسياس مذهب وحددة الوجبود، وهي المقامات التي تشكل مضمون علم البياطن مشل التصديبق والأيمان والصدق والبقين، والإخلاص والتوكل، والمحبة والتقويض والتسليم والوجبد ..البخ . وهذا الشرح ليس إلا شرحاً لتبدلات وتحولات نفسه الباطنة، وعلاقتها بالله، علسي أسياس

منهج الإستبطان النفسي، وهو في ذلك كله، يجعل من نفسه طبيباً نفسياً يحاول أن يستقي من تجربته الذاتية وسائل لعلاج ألام البشرية التي مزقتها البغضاء، وأعمتها الأحقاد، إنه يحاول أن يرنقي بمستوى حياته الروحية ليجعل منهها نموذها يقدمه للأخرين. ويستهلك نفسه في الحب الإلهي والحب الإنساني لكي يحيل قلبه مس حيز ضيق إلى قضاء رحب لا متناهي يتسع لكل الخطاة والقديسين معاً، ولكسل مسن يدين بأي دين كان.

ومن هنا تنبع الدلالة الإنسانية والاجتماعية لمذهبه، أي تنبسع مسن قيمته النفسية. ويترتب على تبدلات أحوال النفس الدائمة مسألة ذلت أهمية هي: أنسه لا يجسوز أن نفهم الإنسان فهما سكونيا، فهذه التبسدلات تعكس جدل العلاقة بيسن الإنسان والمجتمع، وقد عبر عنها ابن عربي بجدل العلاقة بين الله والإنسان فدعوته الدائمسة إلى أنه من الممكن أن يتأله الإنسان، (الإنسان الكامل، النبي المتصوف، الولي). إنما نهدف إلى ضرورة العمل على رفع مكانة الإنسان وإنقاذه من الشيئية التسي نتجلسي في قيود الحياة اليومية الرتيبة المملة المعذبة المغربة، وهسي القيود التسي نتعلس بأعمال الجوارح، بالأعمال الظاهرة التي تتولى الشريعة تنظيمها وضبطها، ومسن هنا يأتي النقد المبطن للفقهاء الذين وقفوا بالدين عند حدود الظاهر ورفضوا الوصسول إلى عمق الدين – أي دين كان – وابتعدوا عن تراثه الروحي.

وأما من حيث كونه فيلسوفاً إلهياً فقد أفاض في شرح ترتيب الكون، وكيفيسة تركيبه بصدوره عن الواحد في صدورات ومراتب وتجليات لا حصر لها، وقدم بذلك نظرية في الكون غايتها إدراك الوحدة وإثبات وجودها. ويشرح في جدل نسازل تجليات الحق (تأنس الله) وكيف يصير الحيق إنساناً، وكيف يصير الحيق خلقاً، ويشرح في جدل صاعد ترقي الإنسان إلى مرتبة الألوهية بالممارسة والمعرفة. وابن عربي في كل ذلك يستخدم التراث الروحي للإسلام، وكسل التراث الروحي للإسلام، وكسل التراث الروحي للإسلام، وكسل التراث

المذهب وخطوطه العريضة. وهذه النزعة تتسجم مع روح الإسلام ذاته، فالإسلام في جوهره منفتح على كل الأجناس ولايفرق بين مسلم ومسلم يختلفان في اللون أو العرق أو الانتماء إلى أمة أو مكان. وابن عربي يوسع الأفاق التي استشرف إليها الإسلام فيمدها إلى الأديان الأخرى، ومن هنا نقصول: إن ابسن عربي يدعو ويناضل من أجل مجتمع مفترح، لأنه فسي مذهبه منفتسح على كمل التجارب الدينية الإنسانية، ولا يناقض التيارات الروحية الأخرة الإنسانية، وين الناس جميعاً مهما اختلفت مواطنه وأزمانهم. وقيدًا يحاول أن يشيد نظرية في الحب على أساس مبسداً عالمية الديس، وعالميسة ولهذا يحاول أن يشيد نظرية في الحب على أساس مبسداً عالمية الديس، وعالميسة الإنسان. ولهذا يخاو أن المن مسا قدمه يعد جزءا هاما من تراثنا الروحيي.

المراجع واكحواشي

- اوي ماسينيون: المنحنى الشخصي لحياة الحلاج. ضمن كتـــاب شـخصيات قلقة في الإسلام. ترجمة عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٦٦ - صفحة ٥٥-٦٧.
- كامل مصطفى الشيبي الدكتور. الصلة بين التصوف والتنسيع ج٢.ط٣ بيروت ١٩٨٧. صفحة ٤٠٥٥.
- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تلبيه من ابليه من دار الكنب العلمية ببروت ١٩٨٣. انظر البابين العاشر والحادي عشر ١٩٨٣.
- ابن تيمية . مجموعة الرسائل الكبرى . الرسالة السابقة . الوصيــة الكـبرى
 القاهرة ١٩٦٦ صفحة ٢٩٢.
- ابن تيمية. مجموعة الرسائل والمسائل ج١ طبعــة رشــيد رضــا. القــاهرة بدون تاريخ النشر صفحة ١٧٢.
- الشاطبي (ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي كتاب
 "الاعتصام" ج1 نشر المكتبة التجارية . القاهرة بدون تاريخ النشر، صفحة ٢٣٠.
- لوي ماسينيون، المنحنى الشخصي لحياة الحلاج، نفس المعطيــــات السابقة صفحة ٧٦-٧٦.
- أسمروردي المقتول مؤسسس مذهب الإشراق ضمن كتاب شخصيات قلقة في الإسسلام. ترجمة عبد الرحمن بدوي القاهرة ۱۹۲۱، صفحة ۱۳۱،۱۳۰.
- على سامي النشار. نشأة الفكر الفلسفي فــي الإســـلام الإســكندرية ١٩٦٢ صفحة ٣٦.

- محمد عبد الله عنان. دولة إسلام في الأندلس. عصــــر الموحديــن. القـــاهرة ١٩٦٤ صفحة ١٧١.
 - ١٢. إحسان عباس. تاريخ الأدب في الأنداس عصر سيادة قرطبة ٢٤-٢٩.
 - ١٣. محمد عبد الله عنان نفس المصدر السابق صفحة ٤١٢.
 - ١٤. المقدسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم صفحة ٢٣٦.
 - ١٥. ابن تومرت أعز ما يطلب. الجزائر ٩٠٣ اصفحة ١٦٣.
 - .Yvo = = = = = = .Yv
- ١٧. أعدم ابن تومرت ١٥ ألف مواطن اجتمعوا لكي يسمعوا وعظه. نقـــلا عــن محمد عبد الله عنان. دولة الإسلام في الأندلس عصر الموحدين صفحــــة ١٨٢. واعدم تلميذه عبد المؤمن بن علي الكوفي ٣٠ ألف مواطن صفحة ٢٦٤.
- محمد عبد الله عنان ــ دولة الإسلام في الأندلس عصر الموحدين. القــاهرة ١٩٦٤ صفحة ٣٠٠ ــ ٣٥٠.
- ۲۱. ایف لاکوست ابن خلدون ب ترجمة میشال سلیمان بسیروت ۱۹۷۴ ٤٠ حیث یشیر إلی قیام دولتین ثیرقر اطبیتین (المر ابطین والموحدین) تحب شام الاصلاح الدینی.

ص الحكم تحقيق أبوالعلا عفيفي القاهرة ١٩٤٦ فـــص آدم	۲۲. ابن عربي. فصو
	صفحة ٤٨.
= فص آدم صفحة ٤٨.	77
= فص آدم صفحة ٥٥ .	37
ص الحكم فص آدم صفحة ٥٥ .	۲۵. اين عربي، قصو
-	77. = = =
»	YY
-	A7. = -
 = قص ابر اهيم صفحة ٨١ . 	PY. = = =
= = فص شیث صفحة ٥٥ .	
= فص شيث صفحة ٦١ .	17. = = =
فص شيث صفحة ٦٥ .	٣٢. فصوص الحكم،
ص الحكم ـــ فص شيث صفحة ١٥٠ .	۳۳. ابن عربي فصوه
ص الحكم فص شيث صفحة ١٥٠ .	۳٤. اين عربي فصوه
يات المكية ج٣ صفحة ٣٤٩ .	٣٦. ابن عربي الفتوح
سوص الحكم ــ فص ادريس صفحة ٧٧ .	٣٧. ابن عربي ــف
. YY = - = - =	۸۳. = =

فص توح صفحة ۱۸ ,

. \ \ -۸٢. = .£1 . 14 = - .£Y . 79 = - . ٤٣ . \ \ -- . £ £ = ادریس منفحة ۷۸ . = نوح صفحة ٦٩ . - .57 ٤٧. ابن عربي فصوص الحكم، فص ادريس صفحة ٧٨ . ٤٨. ابن عربي قصوص الحكم، قص ادريس صفحة ٧٨ ، ٤٩. ابن عربي قصوص الحكم، قص ادريس صفحة ٧٨ . = آدم صفحة ٤٩ . = = = آدم صفحة ٥٠. ابن عربي ــ الفتوحات المكية ج٣ صفحة ٣٤٩ . ٥٣. ابن عربي ــ الفتوحات المكية ج١ صفحة ٣٩٧ + فص شيث صفحة ٦٢. ٥٤. ابن عربي فصوص الحكم فص شيث صفحة ٦١ . ٥٥. ابن عربي فصوص الحكم فص ادريس صفحة ٧٧ .

٥٦. ابن عربي فصوص الحكم فص ابر اهيم صفحة ٨٣ .

- ٥٧. ابن عربي فصوص الحكم فص إبراهيم صفحة ٨٤.
- ٥٩. هانز هنريش شيدر. ضمن كتاب عبد الرحمن بدوي الإنسان الكامل في الإسلام الكويت ١٩٦٧ صفحة ٦٧.
 - . ٦٠. أبو العلا عفيفي. شرح فصوص الحكم صفعة ٢١٨ .
- ١٦. هانز هنريش شيدر. ضمن كتاب عبد الرحمن بدوي الإنسان الكامل في
 الإسلام الكويت ١٩٦٧ صفحة ٦٦.
- - ٦٤. ابن عربي فصوص الحكم فص ابراهيم صفحة ٨٠ ــ ٨١.
- رينولد نوكلسون التصوف الإسلامي ترجمــة أبوالعـــلا عفيفــي الإســكندرية
 ١٩٤٦ مسفحة ٨٨ .
- ٦٦. رينولد نيكلسون التصوف الإسلامي ترجمــة أبوالعـــلا عفيفــي الإسكندرية
 ١٩٤٦ اصفحة ٨٨ .
 - ٦٧. ابن عربي فصوص الحكم فص ابراهيم صفحة ٨١ ،
 - ١٨. ابن عربي فصوص الحكم فص اسماعيل صفحة ٩٢ .
 - ٦٩. ابن عربي التعليق على فص اسماعيل صفحة ٩٣.

٧٠. ابن عربي كتاب المعرفة. تحقيق سعيد عبد الفتاح ــ باريس بــــيروت ١٩٩٣
 صفحة ٣٨ ــ مسألة ٧٠.

٧١. ابن عربي فصوص الحكم، فص إسماعيل صفحة ٩٤.

٧٢. انظر فص عيسي.

٧٣. انظر قص موسي.

٧٤. انظر فص محمد،

٧٥. سورة يوسف مكية آية ١٠٦.

٧٦. ابن عربي كتاب المعرفة تحقيق صعيد عبد الفتاح باريس بيروت مســــألة ٢٠ صفحة ٣٩...

 ٧٧. ابن عربي كتاب المعرفة تحقيق سعيد عبد الفتاح باريس ببروت مســــالة ١٩ صفحة ٣٨.

 ٧٨. ابن عربي كتاب المعرفة تحقيق سعيد عبد الفتاح باريس بيروت مسألة ٢٩٦ صفحة ١٨٧.

"ويثبت المؤرخون المعاصرون وبعض علماء الاجتماع من عرب وأجانب (محمد عبد الله عنان في كتابه "بولة الإملام في الأندلس" وعبد الله العروي في كتابه مجمل تاريخ المغرب ج٢" وايف لاكوست في كتابه "ابن خلدون" وكسارل بروكلمان في كتابه تاريخ الشعوب الإمسلامية:) أن قيام دولتسي المرابطيين والموحدين الثيوقر اطيين تحت شعار الإصلاح الديني، كان في الحقيقة من أجلل السيطرة على تجارة الذهب، على محطات القوافل التجاريسة المحملة بالذهب الآتية من حدود مالي ونهر النيجر عبر العمداء الإفريقية الكبرى إلى السواحل الشمالية لافريقيا المغرب، ثم الأندلس فأوربا، وقد ارتبط نشوء كل من الدولتيسن

بالنجاح في السبطرة على هذه التجارة، لكن الفارق هو أن المرابطين قد تبنوا أراء فقهاء المالكية الذين قصروا فهمهم للإسلام على جانب واحد منه هدو علم الفروع، وأغلقوا باب الاجتهاد، وصاغ الفقهاء أيديولوجيا الدولة وشكوا أدانسها وفكرها، بينما تبنى الموحدون أيديولوجيا دينية جديدة تتسم بأنها تفهم الإسلام فهما عقليا منفتحا يدعو ويحض على الاجتهاد والنظر العقلي. لكنها مع ذلك كأيديولوجيا السلطة، رفضت للاعتبارات سياسية واقتصادية لل كالاتجاهات الدينية الأخرى.

• الإيديولوجيا الدينية هي نسق فكري يتكون من جملة الآراء والأفكار السياسية والقانونية والأخلاقية والفلسفية التي تشتق من الدين، أي "من الثوابت الروحية للديان ولكنها تتجاوزه وتتجاوز ثوابته وقد تخالفها. والأيديولوجيا الدينية تتخذها فـي كنير من الأحيان الفئة الحاكمة أو الطامحة إلى الحكم كوسيلة تسوغ بسها مشروعية سيادتها، أو تغطي بها مصالحها الاقتصادية أو السياسية. ومعروف مثلا أن الإسلام كدين هو غير الأيديولوجيا الدينية للأحزاب الدينية الإسلامية، وإن المعسيحية كدين هي غير الأيديولوجيا الدينية للأحزاب الدينية المسيحية. والأيديولوجيا الدينية كاي أيديولوجيا تتطور العلاقات الاقتصادية الاجتماعية فرجال الدين فسي القسرون الوسطى المناصرون للملطة فهموا الدين فهما يسوغ للمسلطة أن تفعل ما تشاء وشكلوا بذلك الأيديولوجيا الدينية المسلطة بينما شكل المتتورون من فلاسفة ومتصوفة وحتى من رجال ديسن أخرين أيديولوجيا مناهضة المسلطة القائمة. والسهنا.

• • • ليس المقصود هذا بمفكري أوائل وآخرين على وجه الترتيب، بــل المقصــود بالمفكرين الأوائل، مفكري السلطة مثلا رجال الدين، الفقهاء، الأشاعرة، أبي حــامد الغزالي، المام الحرمين الجويني. ابن تيمية. الغ)، والمقصــود بــالمفكرين الآخريــن الذين حصلوا معارفهم عن طريق غير طريق السلطة (المعتزلة، مفكــري الشــيعة.

إخوان الصفاء المتصوفة. بعض الفلاسفة (الفارابي الرازي) وكان هـــولاء يملكـون شيئا من التحرر النسبي في تفكيرهم وعدائهم للفكر السائد، وتصورا للعــالم يخــالف تصور مفكري أهل السلطة.

• • • • تتبدى الجبرية المفرطة عند ابن عربي في عده كل ما هـ و كــائن أو مــا سيكون إنما مقدر له منذ الأزل أن يوجد، أو سيوجد على الصورة التي رســمت لــه بعلم الله وإرادته. إن في الوجود استعداد الأزلـــي هو الذي يعين وجوده ويكيف ما يوحي إليه من العلم. ومــن هنــا كــانت مقامــات ومراتب أهل الذوق والكشف وأهل العلم، والعامة. فعند ابن عربي هناك درجات فــي المعرفة تمنع بحسب استعداد العارف وابن عربي عندما يخاطب الكل، فهو يـدرك أن بعضا من الكل بحسب مرتبته مسيمتوعب بعض ما يعطى له، وعندما يخــاطب الكــل فهو يتمثل سلوك الأثبياء حتى تسقط عنه الحجة.

وهذا ينسجم مع مبدأ الفيض الذي يقول به. إن الفيض عام وشامل، ولكن خيرية المعرفة وخيرية الوجود الذين يقوضهما الله يغالهما كل موجود بحسب مرتبته وشرفه وقدرته . أي بحسب ما قدر له منذ الأزل من استعداد أن ينال حظه في الوجود والمعرفة. فكل الموجودات مقدر لها منذ الأزل أن توجد أو ستوجد على هذا النصو أو ذلك، وهذا مبدأ الإنسجام الأزلي المسبق الذي أخذ به لاينتز.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق ١٩٩٨/٦/٢

د. نبيل اللو
 قسم اللغة القرنسية ــ كلية الآداب
 جامعة دمشق

الملخص

تعدّ وقرة المصطلح عقية كاداء تقف حساتاً أصام شديوع المصطلحات الطعية والتقاية وانتشارها واستخدامها. تظهير المشكلة أولاً على ممستوى اللغة الواحدة، ثم تظهير على ممستوى لفات مختلفة تقاطع فيما بينها عسن طريق النقل والترجمة. القاحدة الفضرة في ميادين العلسم والتقاسة هسي أحادية المعنى، مصطلح وحيد لكل مسمّى، لكسن الواقسم وشبت أن اللغسة التقنية ليست بعناص عن ظاهرة المترافقات وتعسدد المعاني: مصطلحات تعريف مونسع تعريفات مختلفة لقضية المترافقات ضرورية بداية الاعتماد عريف مونسع للمسالة. تطرق البحث إلى دراسة مختلف أنسواع المترافقات في الطوم خالب وخاصت وخاصت وخاصت مترجم النصوص التخصصية. وللمترجم اللمساني في هذا اور تحليلسي يمن عرجوداً لكن موجوداً. لكنه يمكن أن يكون له أيضا دور مقيس للمصطلحات فادر على الخيار والمفاضلة فيما أن يكون له أيضا دور مقيس للمصطلحات قادر على الخيار والمفاضلة فيما أن يكون له أيضا دور مقيس للمصطلحات قادر على الخيار والمفاضلة فيما أن يكون له أيضا دور مقيس للمصطلحات قادر على الخيار والمفاضلة فيما

برد هذا البحث بالتفصيل باللغة الفرنسية في الصفحات (56-21) من هذا العدد.

ظاهرة الإقحام وقواعد صوتية أخرى في لهجة بني صخر

د. محمد ناصر البدارين
 قسم اللغة الإنكليزية ــ كلية الأداب
 جامعة البرموك

ملخص

يمانج هذا البحث فاعتين في النظام الصوتي للهجة عشائد بنسس صغير؛ وهما تغيير البناء السوتي للموتي اللين السفلي / 2 / ليصنح صوتا طويها قصيرا / أ / ، وذلك في عملية اشتقاق لبعض الأسماء والأفسال، وإنخسال صوت لين قصير علوي / آ / بين صوتين ستخين أو أكثر للوهسول السي نبنية سطحية مسموح بها في النظام المقطعي لهذه اللهجة. كما يناقش هسذا البحث تطبيق القواعد الصوتية وفق ترتيب خاص الإيضاح التفساعات بيسن هاتين القاعتين فيما بينهما، ومع قواعد صوتية أخسرى كقساعدة النسير " و وقت اللين ووقف الهوزة.

يرد هذا البحث بالتفصيل باللغة الإنكليزية في الصفحات (74-57) من هذا العدد.

مرسائل الدكتومراه والماجستير

عاقل، فريال، كلية الآداب والطوم الإسائية، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق. اشراف: د. عد اللطيف عمران.

الموضوع: حسينم بن أحمد الجزري ــ حياته وشعره ــ دراسة وتحقيق. Husen Al-Jazry -- life and poetry.

ابن الجزري (٩٩٧ – ٣٠٠هـ)، (٩٨٩ – ٢٦٤م) هو حسين بن أحمــد بسن حسين الجزري شاعر من أهل حلب، أصله من جزيرة ابن عمر، ونسبته إليها، تنقسل ببين الشام والعراق والروم، ومدح بني سيفا (أمراء طرابلـس الشمام) واسمنقر في حلب، ثم رحل إلى حماة فتوفي فيها، له "ديوان شعر" لم يحقق أو ينشــر مسن قبل حقد اعتمدت نسختين مخطوطتين من ديوان ابن الجزري، ووقفت عليهما في مكتبــة الأولى نقع في /٢٨/ ورقة، مسطرتها /٢١/ سطراً، وقباسها /٢٠ × ٣مم/، وكتبت بخط معتاد فيه بعض الشكل. والثانية نقع فــي /٢١/ ورقــة ممطرتها /٢٠/ سطراً، وقباسها /٢٠ × ٤مم/ وكتبت بخط نسخي معتــاد، وديــوان ابن الجزري هذا هو مجموع قصائد في مدح رجالات عصره في حلـــب وطرابلـس وغيرهما، وقد تناولت هذا الديوان بالدراسة والتحقيق.

الأحمد، حسن أبر أهيم، كلية الآداب والعلوم الإنمىانية، قسم اللغة العربيـــة، جامعــة دمشق.

إشراف: أ. د. م. عيد اللطيف عمران.

الموضوع: نص الثعالبي بين الإبداع والنقد.

Ath-Tha'alibi between creativity and criticism.

يقدم البحث دراسة موسعة لأنب الثعــــالبي ونقــده، خاضعـــة لإجــراءات التحليــل النصى، للظاهرة الأدبية والنقدية، مع ربطها بالمتعاليات النصية.

نقوم الدراسة على تقديرين رئيسيين، أولهما أن النص معرصة لغويسة تسهدف إلسى تفكيك الأجناس الأدبيسة والنقديسة، وتداخلسها، وتشسبكها. وثانيسهما أن الثمسالبي (٣٥٠هـ ــ ٢٩٤هـ) منتج للأجناس الثلاثة: الشسسر والنسثر والنقد. وتفسترض الدراسة أيضاً عدداً من الفرضيات تتعلق بالنظرية الأدبية، والمنهج، والمادة.

وبناء على التقديرات والفرضيات، تتقسم الدراسة إلى ستة فصحصول، تتساوق مصع العنوان المطروح، وتشمل النص، والثنخص، والمادة. يقدم الفصل الأول مقاربات ومفهومات أولية نظرية في ماهية النص والتناص قديما وحديثا، ويخصص الفصل الثاني للبحث في مصادر الإبداع والنقد عند الثماليي، ويبحث الفصل الشاحري، وأما النصل النري، وشعرية النثر، أما الفصل الرابع فيتحدث عن النص الشحري، وأما الفصل الدراسة النص النقدي، ومنهج الثعابي النقدي، وختام الدراسة، الفصل المادس، هو قراءة تناصية لقد الثعاليي تنبني على كثب ف

أبو راس، أحمد، كلية الآداب والطوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق. اشراف: أ. د. م. عدتان مسلم.

الموضوع: الزواج المبكر وأثره في العياة الزوجية. دراسة ميدانية سوســــيولوجية في مدينة حماه وريفها).

Early marriage, its influence on marital life (a sociological field study covering Hama city and rural area).

تعد ظاهرة الزواج المبكر من الظواهر التي شملتها مشكلات الأسرة، وهي جزء من العادات الاجتماعية في مجتمعنا العربي عامسة والسسوري خاصسة، وترتبط هذه الظاهرة بمرحلة القصادية واجتماعية سابقة تعود إلى فترة الأسرة العربيسة الممتدة التي تعد معة من سمات المجتمع العربي، إلا أن أثار هذه العادات مسا زالست فسي صميم حياتنا الاجتماعية لاعتبارات عدة وخاصة في الريف.

غير أن ظاهرة الزواج المبكر ليست مقتصرة على الريف وحده بل تشهما المدينة أيضاً. قمت بدراسة هذه الظاهرة نظرياً وميدانياً فشمل الجانب النظري مدخلاً عاماً تجلى بتسليط الضوء على أبعاد الظاهرة من حيث معرفة أسبابها ومنعكساتها ومسوغاتها النظرية والعملية وأهدافها إضافة إلى عدد من الدراسات العربية السابقة. تلا المدخل ثلاثة فصول نظرية بعسالج الفصل الأول البعد التساريخي للظاهرة والفصل الثاني الأمباب الدافعة للزواج المبكر، ويعالج الفصل الثالث طبيعة النزواج المبكر في الأوساط الريفية والمدنية، ويبين القصل الرابع الخطوات الملهجية للدراسة الميدانية أما الفصل الخامس فقد تضمن نتائج الدراسة الميدانية أما الفصل الخامس فقد تضمن نتائج الدراسة الميدانيسة التي تسم إنجازها في محافظة حماه مدينة وريفاً. وفي الختام تضمسن هذا البحث العلمي خلاصة عامة للنتائج الزنوسية والمقترحات والتوصيات المرتبطة بهذه المنائج.

للنوت، مها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق.

إشراف: أ. دة. منى الياس.

الموضوع: الصحراء في الشعر الجاهلي.

Le desert de la poesie preislamique.

اتخذت من دراسة (الصحراء في الشعر الجاهلي) موضوعاً لبحثي في رسالة الدكتوراه، ولي أمل في أن أصنع دراسة علمية تكشف عن أثر البادية في الحياة الجاهلية من خلال ما رصده الشعراء في أشعارهم، ولا سلم في التلاحم بين الماحراء والقبيلة، وأثر الصحراء في العرب والغزو، وأرها في ما كان العليب من مثل أو قيم أو عادات، أو ما إلى ذلك، ضمن إطار الدياة الاجتماعية والفكرية التي برزت في لشعر الجاهلي، بعد ذلك اتجهت إلى أثر الصحراء في موضوعات الشعر الجاهلي، ومعانيه وبنائه الفني، وما أبرزته في أخيلة الشلماء من مشاهد وصور هامة سواء منها ما كان يتصل بالطبيعة التي تحريط بالشاعر، أم بسالحيوان الذي كان يراه في حله وترحاله، أو ما كان له من صلة بالمشاهد الإنسانية الصرفة كمشاهد الترحل وما تخلفه من آثار وانفعالات في نفس ذلك العربي وما كان ينشأ عن هذه الانفعالات من مشاهد وصور تتركز في قصائد الشاعر الجاهلي.

وقد تورعت الرسالة في ثلاثة أبواب في تسعة فصول: البسباب الأول تحدث عسن الصحراء والحياة الاجتماعية في الشعر الجاهلي ضمن فصسول ثلاثة: الصحراء والقبيلة في الشعر الجاهلي، أثر الصحراء في الحرب والغزو، أشر الصحراء في المثل والقيم وبحث الباب الثاني في الصحراء والاتجاهات الفنية في الشعر الجساهلي فكانت فصوله: الصحراء وبناء القصيدة الجاهلية، الصحراء وموضوعات الشعر الجاهلي، وفي الباب الثالث بحثبت في مشاهد الجاهلي، الصحراء ومعاني الشعر الجاهلي، وفي الباب الثالث بحثبت في مشاهد

الحمدان، سهيل، كلية التربية، جامعة دمشق.

إشراف: د. عدنان الأحمد و د. محمد جميل عمر.

الموضوع: كفاية التطيم الاقتصادي والتجاري (دراسة مقارنة بين خريجسي كلية الاقتصاد والمعهد المتوسط التجاري من حيث التكلفة والعائد).

Sufficiency of economic and commercial education "a comparative study between faculty of economy graduates and commercial in statutes graduates in terms of cost / benefit"

من بداية ظهور علم اقتصاديات التعليم وتبلور مفسهوم رأس المسال البشسري عمام ١٩٦٠م، بدأ الأفراد والحكومات ينظرون إلى النعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص على أنه استثمار (له تكلفة وعائد) وبالقالى أصبح الطلب عليه اقتصادياً.

اشتمل البحث على قسم نظري وقسم تطبيقي ميداني: ضم القسم النظري بابين، ناقش الأول التعليم الاقتصادي والتجاري في سورية (نشأته، بنيته، واقعه ومشكلاته)، كما ناقش مفهوم الاستثمار لرأس المال البشري وقيمة التعليم الاقتصادية. وناقش الشاساني الكفاية الاقتصادية للتعليم ومؤشراتها (هددر، رسوب، تسرب)، وكذلك تمويل التعليم، وتكاليفه مضافاً إليها الفرصة الضائعة، ثم عائدات التعليم وأدوات قياسها.

أما القسم التطبيقي الميداني: فقد حاول الباحث الوصدول إلى أهداف البحث والإجابة عن أسئلته واختبار فرضياته عبر تتبع خريجي فدوج حقيقي مدن كلية والإجابة عن أسئلته واختبار فرضياته عبر تتبع خريجي فدوج حقيقي مدن التحالفة والعدائد للتعليم العالي الاقتصادي والتجاري المتوسط، والتعدرف إلى قيمة هدذا التعليم الاقتصادي ودوره في التتمية على الممتويين الفدردي والقومي باستخدام الأدوات الاقتصادية، كمعدل الربحية، معدل

غنام، أحمد محمد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الفلسقة، جامعة دمشق.

إشراف: أ. د. علال العوا.

الموضوع: الفكر الانتقادي لدى الجاحظ.

The critical method at-Al-Gahez.

تناولت الأطروحة الفكر الانتقادي لدى المفكر الفيلسوف أبي عثمان عمرو بسن بحسر الجاحظ، كبير أدباء العربية من غير منازع، وذلك في ضوء الفكر النقدي المعساصر مع الأخذ بعين النظر وبالحسبان الوضع التساريخي للجساحظ، والمعطيسات العلميسة والفكرية والمعطيسات العاميسة المتجددة الحيوية، حتى تجعلنا نخاله من أبناء عصرنا على الرغم من عمسق تجسنره في روح عصره، وهكذا يكون المفكرون العباقرة، إنهم أبناء كل العصور بسأن معساط في روح عصره، وهكذا يكون المفكرون العباقرة، إنهم أبناء كل العصور بسأن معساط البحث لكي نحاول أن نمتح من معينه ما قد يفيدنا في واقعنا الحساصر ممسانحتساح البعد من عمق فكر هذا الفاقد المتميز، وموضوعيته، وحسب النقسدي السلام الذي يدفعه للدفاع عن الحق والحقيقة مهما كلفه ذلك من ثمسن، ولتحقيق هذا الفرض يدفعه للدفاع عن الحق والحقيقة مهما كلفه ذلك من ثمسن، ولتحقيق هذا الفرض القسمت الرسالة إلى ثمانية فصول تغلول أولها عصر الجاحظ، انطلاقا من الممسلمة القتدي، وبعد ذلك النقد الجمالي والنقد الأدبسي والنقد التسهكمي والنقد الأخلاقسي والنقد الأخلاق الإخلاق الإخلاق الإجتماعية ومعاييرها.

الحاج، عبد اللطيف أحمد، كلية التربية، جامعة دمشق.

إشراف: أ. دة. فاطمة الجيوشي،

الموضوع: تقويم مستوى التحصيل في مادة، علم الأحياء في الصف الثاني الإعدادي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق وريفها).

Evaluation of students achievement in biology second grade preparatory school in Damascus and Damascus countryside.

يهذف البحث إلى تقويم مستوى تحصيل التلاميذ في الصف الثاني الإعدادي في مسادة علم الأحياء، وفق الأهداف وتصنيف بلوم للأهدداف في المجال المعرفي في مسادة معافظتي دمشق وريف دمشق. طبق اختبار البحث في عام ١٩٩٧ على عينة ضمصت الطلبة المعلمين، فرغت النتازهم بطريقة العينة الطبقية، وطبقت استبانتان لآراء PSSS وبرنامج EXEL و(1) ستبودنت لاختبار فرضيات العدم. وقد أظهرت النتائج انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ في اختبار البحث، وأظهرت النتائج أيضا ارتفاع تحصيلهم في المستويات الديل (تتكر، فهم، تطبيعق) من تصنيف بلوم وانخفاضه في المستويات العليا (تنكر، فهم، تطبيعق) من تصنيف بلوم وانخفاضه في المستويات العليا (تحليل، تقويم، تركيب) وبين اختبار الفروض فرقا تحصيل طلاب الريف وكذلك بين الذكور والإناث. وبينت النتائج أن تحصيل التلاميذ في اختباراتهم المرمية في مادة علم الأحياء أفضل مسن تحصيل هم في اختباراتهم في اختباراتهم في مادة علم الأحياء أفضل مسن تحصيل هم في اختباراتهم المدرسية مقاربة لنتائجهم في اختبار البحث، وكانت نتائج الستبانتي المعلمين المدرسية مقاربة لنتائجهم في اختبار البحث، وكانت نتائج الستبانتي المعلمين والطلاب، وخاصت الدراسة إلى مجموعة من مقترحات هامة.

خضور، نينيت إبراهيم، كلية الآداب والطوم الإنسانية، قسم اللغة العربيــة، جامعــة دمشق.

إشراف: أ. د. مسعود يويو.

الموضوع: خصائص العربية في خصائص ابن جني.

The specifics of Arabic in Ibn Jinni's specifics.

هي قراءة تطيلية نقدية معاصرة لكتاب "الخصائص" فـــي ضـــوء الـــدرس اللغـــوي الحديث. ولا يزال كتاب الخصائص ـــ لأبي الفتــــح عثمـــان ابــن جنـــي المتوفـــي (٣٩٢هـــ) ـــ يعد قمة في الدراسات العربية الحديثة قديمها وحديثها.

وقد تناولت هذه الدراسة في الباب الأول الخصائص الصوتيـــة للحروف العربيـة مفردة ومركبة، وأكدت أن الدراسة الصوتية أساس كل دراسة صرفيــة. وأوضحــت كذلك كيف يمكن توظيف الخصائص الصوتية في تفسير الكثير من الظواهر اللغويــة وحل العديد من إشكالياتها.

أما الباب الثاني فقد خصص لدراسة الدلالة في مستوياتها المختلفة، فعلى المستوى الصوتي؛ أظهرت الدراسة القيمة التعبيرية للحرف التي بنى عليها أبو الفتح نظرية الاشتقاق الكبير. وعلى المستوى المسرفي أكنت المتناسب الطردي بيسن الصيفة والمعنى. وعلى المستوى النحوي أوضحت أن كل خروج عن الرتبة في تركيب الجملة العربية إنما يجري لعلة دلالية. وقد بلغ الدرس الدلالي ذروته عند ابسن جنسي في دراسة لدلالة سياق الحال، واهتمت الدراسة بالمجاز بالقدر الذي اهتم به ابسن جني فهو عنده إطلاق لحرية التعبير، ولذا ربطه بشجاعة العربية التي هسي الإبداع بلغة عصرنا، وتكمن أهمية ذلك في تتبيه أبي الفتح في زمن مبكر إلى أهمية القواعد التحويلية في بناه الكلام.

وفي الباب الثالث تناولت للدراسة القياس، والعله والحكم، فتحررًت فيه دلالات مصطلح (الأصل) من أبسطها إلى أوسعها، كما أظهرت الدراسة أهمية نظرية الأصل والفرع وامتدادها عمقاً في مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والنحوية وأمميتها في فهم الملاقات بين البنية المسهقة والبنية السطحية، وبينت وظيفة الأصسل والفرع في تأصيل ابن جني لنوعين من القياس: القياس التطبيقي الاستعمالي والقياس التحوي، وجاء مبحث العلة ليعكس ارتقاء العلة النحوية على يدي أبي الفتح.

References

- Abdo, D. A. (1969). On Stress and Arabic Phonology, a Generative Approch. Beirut: Khayyats.
- Al-Mozainy,H. Q. (1981). "Vowel Alternations in a Bedouin Hijazi Arabic Dialect: Abstractness and Stress". Unpublished Doctoral Dissertation, University of Texas, Austin, Texas.
- Birkeland, H. (1954). Stress Patterns in Arabic. H.E.K. No.3, Oslo.
- Brame, M.K. (1973). "On Stress Assignment in Two Arabic Dialects." In S. Anderson and P. Kiparsky (eds.)

 A Festschrift for Morris Halle. Holt, Rinehart and Winston:
 New York.
- El-Badarin, Mohammed (1992a). "Some Phonological Aspects of Bani Sakhr Dialect, Submitted."
- Janssens, Gerard. (1972). "Stress in Arabic and Word Structure in Modern Arabic Dialects," Oriental Gandensia, Vol. 5.
- McCarthy, J.J. (1979). "On Stress and Syllabification." <u>Linguistic</u> Inquiry 10, 443 - 465.

Endnotes

- For the statement of these rules and their motivation see El-Badarin 1992a.
- The following symbols will be used in this paper:

h voiceless pharyngeal fricative j voiced affricate

c voiced pharyngeal fricative s voiceless alveopalatal fricative

? glottal stop \$ syllable boundary

x voiceless uvular fricative # word boundary

y voiced uvular fricative + morpheme boundary

s voiceless alveolar emphatic sibilant C consonant

t voiceless alveolar emphatic stop V vowel

c voiceless affricate V: long vowel

 The rule that assigns stress in Bani Sakhr Arabic is stated as follows (See El-Badarin, 1992a for details):

$$V \longrightarrow$$
 [+ stress] / C_0 ((VC) VC_0^1) #

- We assume a concomitant rightward stress shift when a stressd vowel is deleted.
- The antepenultimate syllables of the forms in (11) will be stressed according to the sub-rule (3a),

G.S. Deletion	W = 0.70 to 10.00 W		******	?atluballah
H.V. Syncope	yaktbu:n			?atlballah
Raising		ktibat		
Epenthesis	yakitbu:n		fihimit	?atilballah
	[yakitbu:n]	[ktibat]	[fihimit]	[?atilbállah]

As can be seen from the examples in (21), the rules of Stress Assignment, Low Vowel syncope, Glottal Stop Deletion, High Vowel Syncope, Raising, and Epenthesis should apply in this order if correct surface forms are to be derived.

5. Conclusion

This paper has examined certain phonological processes of Bani Sakhr dialect, raising and epenthesis. It has also been demonstrated that for the correct derivation of surface forms, the stress rule must apply at the underlying phonemic level.

We have shown that for the derivation of certain verbs and nouns a rule of raising should be postulated. This rule raises the low vowel /a/ to /i/ if it is in an open syllable and followed by another syllable whose vowel is also /a/. Moreover, the consonant clusters that result form suffixation or the application of vowel syncope are broken up by epenthesis. The epenthesis rule inserts the high vowel /i/ to break up these impermissible clusters so that they conform to the syllable structure of this dialect.

Furthermore, it has been demonstrated that the ordering of the phonological rules of Bani sakhr Arabic is very crucial in the derivation process. If a certain rule applies before some other rule, unacceptable forms will be generated. Therefore, a proper ordering of these rules has been established.

as well as others, Raising must be ordered after Low Vowel Syncope and High Vowel Syncope as in (16), (18), and(19) above.

Finally, let us examine the relation of the Epenthesis rule to other rules. To see what the order must be, consider the derivations in (20) below:

(20)	/yaktubu:n/	/katabat/	/ /fihimt/	/?atlub?allah/
Strees	yaktubu:n	katabat	/fihimt/	/?atlub?allah
L.V. Syncope		ktabat	-	
G.S. Deletion	*********			?atluballah
Epenthesis		******	fihimit	
H.V. Syncope	yaktbu:n		fihmit	?atlballah
Raising		ktibat		
	*[yaktbú:n]	[ktibat]	*[fihmit]	[?atlballah]

As can be seen from the forms above, the High Vowel Syncope rule deletes the epenthetic vowel / i / in fihimit yielding the unacceptable form *[fihmit]. Moreover, it deletes the high vowel /u/ in yaktubu:n] giving the incorrect surface form *[yaktbu:n] instead of the correct form [yakitbu:n]- Similarly the form ?atlballah is unacceptable because epenthesis is ordered before H.V. Syncope, and thus the three consonant cluster has not been broken up. These incorrect forms would have been correctly generated had Epenthesis applied after High Vowel Syncope. Therefore, the epenthesis rule should apply at the end of the derivation as illustrated in (21) below:

(21)	/yaktubú:n/	/katabat/	/fihimt//?atlub?allal		
Stress	yaktubú:n	kátabat	fihimt	?atlub?allah	
L.V. Syncope		ktabat			

Raising	ktibat	*****		
	[ktibat]	[kútbak]	[?álasil]	[?álabu]

The ordering of Glottal Stop Deletion with respect to High Vowel Syncope must be determined. The application of Glottal Stop Deletion feeds the rule of High Vowel Syncope, that is, it yields the appropriate structural description for High Vowel Syncope as in (19):

(19)	/katabat/	/kutubak/	/?al?abu/	/?atlub?allah/
Stress	katabat	kutubak	?al?abu	?atlub?allah
L.V. Syncope	ktabat			
G.S. Deletion			?alabu	?atluballah
H.V. syncope		kutbak		?atlballah
Raising	ktibat			
Epenthesis				⁷ atilballah
	[ktibat]	[kútbak]	[?alabu]	[?atilbállah]

It is clear from the derivation in (19) that if High Vowel Syncope is ordered before Glottal Stop Deletion, the high vowel /u/ will not elide since it is in a closed syllable. Once Glottal Stop Deletion applies, the high vowel /u/ becomes in an open syllable, and hence it deletes giving rise to the application of the Epenthesis rule. The Epenthesis rule should then apply to break up the three consonant cluster that resulted from the deletion of the high vowel /u/ However, Glottal Stop Deletion and Raising are not ordered with respect to each other. The output of Glottal Stop Deletion will not be affected by Raising since its structural description will not be met because of the phonetic environment, i.e., /a/ is followed by /l/ in which case Raising will not apply. Yet, to derive forms other than ?alabu and ?atilballah such as ?inkitab, skitat, kitábna, Ktibat

L.V. Syncope	ktabat	skatat		ktabak
H.V. Syncope			********	
Raising	ktibat [ktibat]	skitat [skitat]	kitabna [kitábna]	ktibak [ktibak]

As for the rule of Glottal Stop Deletion, it should be ordered alter Low Vowel Syncope because once the glottal stop elides, the structural description of Low Vowel Syncope is met, and the vowel /a/ of the definite article /?al/ must delete yielding unacceptable forms as in (17) below:

(17)	/katabat/	/kutubak/	/?al?asil/	/?al?abu/
Stress	katabat	kutubak	?ál?asil	?al?abu
G.S. Deletion			⁹ ala <u>s</u> il	?alabu
L.V. Syncope	ktabat		?lasil	⁹ labu
H.V. Syncope		kutbak	-	
Raising	ktibat			=
	[ktibat]	[kutbak]	*[?lásil]	*[?lábu]

As can be seen, the forms ?lasil and **?labu are unacceptable. Their unacceptability is due to the deletion of the vowel /a/ in the first syllable in these forms Therefore, to generate the correct surface representation, Glottal Stop Deletion should apply after Low Vowel Syncope as follows:

(18)	/katabat/	/kutubak/	/?al?asil/	/?al?abu/
Stress	katabat	kútubak	?al?asil	?al?abu
L.V. Syncope	ktabat	*****		*********
G.S. Deletion			?alasil	?alabu
H.V. Syncope	-	kuthak		

It is evident that the derived forms in (13) are unacceptable because of the deletion of the high vowel /i/. Therefore, in order to generate the correct surface representations, High Vowel Syncope must apply before Raising. The derivations in (14) illustrate the correct order of the rules.

(14)	/?inkasar/	/7infatah/	/?inkatab/
Stress	?inkasar	?infatah	?inkatab
H.V. Syncope	*********	min and after state state state state	
Raising	?inkisar	?infitah	?inkitab
	[?inkisar]	[?infitah]	[?inkitab]

Moreover, the rules of Low Vowel Syncope, High Vowel Syncope, and Raising should be ordered too. Consider the sample derivations in (15) below:

(15)	/katabat/	/sakatat/	/katabak/
Stress	kátabat	sákatat	katabak
Raising	kitibat	sikitat	kitibak
L.V. Syncope			
H.V. Syncope	kitbat	siktat	kitbak
	*[kibat]	*[siktat]	*[kitbak]

The derived forms in (15) above are unacceptable. Therefore, we should change the order in which these rules may apply. If Raising applies last, the correct forms will obtain as in the derivations in (16).

(16)	/katabat/	/sakatat/	/katabna/	/katabak/
Stress	katabat	sákatat	katábna	kátabak

Stress	?inksarat	?ins?alat	?inftahat
	*[?inksarat]	*[?ins?alat]	*[?inftahat]

The derived forms in (11) are unacceptable because stress should fall on the penultimate syllable. If, on the other hand, Stress Assignment applies before Low Vowel Syncope, the desired surface forms will be derived. Consider the derivations in (12)

(12)	/?inkasarat/	/?insa?alat/	/?infatahat/
Stress	?inkasarat	?insá?alat	?infatahat
L.V. Syncope	?inksarat	?ins?alat	?inftahat
	[?inksárat]	[?ins?álat]	[?infatahat]

The examples in (12) demonstrate that stress should apply at the underlying level in order to derive correct surface forms. If stress applies at the surface level as in (11), the antepenultimate syllables will be stressed⁴ giving incorrect stress patterns as in *?inksarat, *?ins?alat, *?inftahat.

High Vowel Syncope and Low Vowel Syncope are not ordered with respect to each other because they delete two different vowels. Each rule can be applied before the other and yet the correct derivation will be maintained.

The ordering of High Vowel Syncope and Raising is also crucial as the examples in (13) illustrate:

(13)	/?inkasar/	/?infatah/	/ ⁹ inkatab/
Stress	?inkasar	?infatah	?inkatab
Raising	?inkisar	?infita <u>h</u>	⁹ inkitab
H.V. Syncope	?inksar	?inftah	?inktab
	*[?inksar]	*[?inftah]	*[?inktab]

To account for the appearance of the epenthetic vowel /i/ in the forms in (8) and (9) above, the following epenthesis rule can be utilized:

The examples in (9 b, c, d, e, f, g, and h) show that when two or more words are produced together, sequences of four consonant clusters arise because in each the preceding word ends with two consonants and the following word begins with two consonants. The Epenthesis rule, thus, applies to break up these impermissible clusters by inserting an epenthetic vowel in the middle of these clusters, two consonants to the left of the epenthetic vowel and two to the right as in ?alharbitkallif, and ?al cirsimtawwil. With regard to the example in (9 a), a sequence of three consonant cluster arises after the application of the Glottal Stop Deletion rule. Therefore, the Epenthesis rule applies by inserting the epenthetic vowel /i/ between the first and second consonant of the cluster yielding the correct surface form [?atilballah].

4. Rule Ordering

An important issue that needs to be addressed here is the interaction between the rules discussed above and those referred to here, namely stress, syncope, and glottal stop deletion. We have to determine the order in which the rules of stress, syncope, glottal stop deletion, raising, and epenthesis may apply. It will be shown that rule ordering is very crucial for the derivation of correct surface forms.

If Low Vowel Syncope applies before Stress Assignment, the following derivations will obtain:

(11)	/?inkasarat/	/?insa?alat/	/?infatahat/
L.V Syncope	?inksarat	?ins?alat	?inftahat

[?addarbitwaddi:klaham]

'The road will take you to them'

d. /?alcirs# #mtawwil/

Epenthesis ?alcirsimtawwil

[?alcirsimtawwil]

. 'The wedding will take a long time'

e. /?alharb# #tkallif/

Epenthesis ?alharbitkallif

[?alharbitkallif]

'(The) war is costly'

f. /makatabt# #dru:sak/

Epenthesis makatabtidru sak
Raising makitabtidru sak

[makitabtidru:sak]

'You didn't write your lessons'

g. /haraet##bla:diy/

Epenthesis haraetibla:diy

[hara@tibla:diy]

'I ploughed my land'
/ðibaht ## ria luh/

Epenthesis àibahtirja:luh

h.

[&ibahtirja:luh]

'I killed his men'

As can be seen, the application of High Vowel Syncope results in the creation of three consonant clusters, a sequence that is not permissible in this dialect. Therefore, an epenthetic vowel is inserted between the first and second consonant as in <u>yakitbu.n</u> and <u>yatriku.n</u> or the second and third consonant of the cluster as in <u>kutbikam</u> and <u>zulmihin</u>, depending on which vowel in the stem is deleted. If the deleted vowel is the first vowel in the stem, then the epenthetic vowel is inserted between the first and second consonant of the cluster. If, on the other hand the deleted vowel is the second vowel in the stem, the epenthetic vowel is inserted between the second and third consonant of the cluster.

Not only does epenthesis apply within a word, it also applies across word boundary to break up a sequence of four consonants as in (9):

(9)	a.	/?atlub	# #?allah/
(9)	a.	//atlub	# #?allah/

Glottal Stop Deletion ?atluballah
High Vowel Syncope ?atlballah
Epenthesis ?atilballah
[?atilballah]

'I ask God'

b. /garayt# #?addars# #bsa ^c/

Glottal Stop Deletion garaytaddarsbsa.c

Epenthesis garaytaddarsibsa.c

[garaytaddarsibsa:c]

'I read the lesson quickly'

C. /?addarb# #twaddi:k# #laham/

Epenthesis ?addarbitwaddi:klaham

Condition: a > (a \(b \))

The raising rule as stated above will apply to forms like <u>katab</u>, <u>šakat</u>, <u>sakar</u>, <u>galam</u>, <u>baladuh</u>, <u>kasar</u>, <u>šama^c</u>, and <u>rasan</u>. However, it will not apply to forms like <u>šjara</u>, <u>xatab</u>, <u>sahabat</u>, <u>daxal</u>, <u>balay</u>, <u>habas</u>, <u>ga^cad</u>, and <u>tarak</u> as in the following sample derivation.

(7)	/sakatat/	/galamiy/	/sahabat/	/daxal/	/baladuh/
Stress	sakatat	galamiy	sahabat	dáxal	báladuh
L.V. Syncope	skatat	glamiy	shabat		bladuh
Raising	skitat	glimiy			bliduh
	[skitat]	[glimiy]	[shabat]	[dáxal]	[bliduh]

3. Epenthesis

Epenthesis is a phonological process by which an epenthetic vowel is inserted between consonant clusters to break up these clusters so that they conform to the syllable structure of the language. In Bani sakar Arabic, vowel epenthesis applies within a word to break up two or three consonant clusters that may arise after the application of some phonological rules as in the forms below (See El-Badarin, 1992a for details of High Vowel Syncope and Glottal Stop Deletion):

(8)	/fihimt/	/kutubkam/	/zulumhin/	/yaktubu:n/	/yatrıku n/
Stress	fihimt	kútubkam	zúlumhin	yaktubu n	yatriku n
H-V- Syncope	******	kutbkam	zulmhin	yaktbu:n	yatrku n
Epenthesis		kutbikam		yakitbu:n	
	[fihimit]	[kútbikam	[zulmihin] [yakitbu:n]	[yatirku:n]

sahab	'he pulled'	sa ^C ad	'luck'
laham	'meat'	fanak	'he ran away'
xatab	'he made a speech'	tanak	'tin'
daxal	'he entered'	sarag	'he stole'
saxal	'a young goat'	tarak	'he left'
yadar	'he betrayed'	karam	'genrousity'
bayam	'he talked,mumbled'	salab	'he plundered'
nayam	'tune'	balad	'town'
carab	'Arab'	hajal	'partridge'
mara <u>ð</u>	'sickness'	sahan	'plate'
barak	'sat down'	habat	'descend'
darak	'danger'	lahab	'flame'

If we examine these forms carefully, we find that the vowel /a/ is not subject to raising because of its phonetic environment, i.e., the types of consonants either preceding or following it. If the preceding or following consonant is /h/, /h/, /x/,c/, or /y/, as in habas, sahan, xatab, daxal, ga²ad, lahab, and yadar, /a/ is not raised to /i/. Moreover, if the following consonant is /n/, /r/, or /I/, as in fanak, tarak, salab, balad, and barak, raising is also blocked (see Al-Mozainy (1981) for similar proposals). In order not to apply in these contexts, the raising rule has to be amended as follows:

(6) Raising

$$\begin{array}{c|c} V & \longrightarrow & \begin{bmatrix} +high \\ -back \end{bmatrix} \not \subset & \longrightarrow & C & V \\ & & \begin{bmatrix} -larn \\ -cor \end{bmatrix} & b & \\ \end{array}$$

/katah/ /sakar/ /sakat/ /sama c/ /lajam/ /rasan/ /sajar/ sákat sáma c saiar sakar katab laiam rasan Stress sikat sima c sikar liiam Raising kitah suar [sijar] [kitab] [sikar] [sikat] [sima] [lijam] [risan]

It should be noted that for the Raising rule to apply, /a/ must be in an open syllable. This stipulation is required to prevent the raising of /a/ in cases where it occurs in closed syllables as in safra 'blade', sam²a 'candle', bakraj 'kettle', aabhak 'your killing', bahdal 'he insulted', basma 'a smile'.

The phonetic representation of some of the forms in (1) can now be generated from their phonological representation through the application of Stress³, Low Vowel Syncope, and Raising:

(4) /katabti/ /katabna/ /katabaw/ /katabat/ /kataban/ katábna kátabaw Kafahti Strees kátahat katahan ktabaw L.V. Syncope ktabat ktaban kitabti kitaban Raising ktibaw ktibat ktiban [ktibaw]4 [ktibat] [Kitábti] [kitábna] [ktiban]

However, there are surface forms to which Raising has not obviously applied in spite of the fact that they meet the structural description of the rule. Consider the following examples

(5)

<u>habas</u> 'he imprisoned' ^Casar 'he squeezed'

hakam 'he ruled' ga^Cad 'he sat down'

However, if we look deeper into the problem, we find that in this dialect the majority of verbs in the perfective fall into two classes: CiCiC and CaCaC. Stems of the form CiCiC include verbs like fihim, simis sirib, firih, tilif. The second class includes stems of the form CaCaC such as, salak, Sahab, marag, halaf, gacad, wacad, talac, sanac, hakam, tarak, sarag, farak, manac xataf, malak, sana⊆ and rahal. I want to argue that verbs like kitab. Sikat. sitar, and sikar, are underlyingly katab, sakat, satar, and sakar just like tarak, malak, xataf, sahab etc. In fact, these are the forms in Classical Arabic as well as in many other Arabic dialects including those bedouin dialects in Saudi Arabia. Furthermore, if the underlying form is CiCaC High Vowel Syncope will apply giving incorrect surface forms like *ktab and *ktbaw. Therefore, I will consider surface CiCaC verbs as CaCaC in their underlying form For the same arguments just mentioned, this analysis can also be extended to nouns with surface CiCaC as CaCaC in their underlying representation. In addition to the argument that these nouns are CaCa in Classical Arabic and other Arabic dialects, there are so many nouns with surface CaCaC such as. ⊆ arab, xatar, sahan, yara, karam, salag, haial, la yam, sasam, laham tasam, mara &, and hatab. Thus, following Al-Mozainy (1981) in his study of Bedouin Hijazi Arabic, I will propose a Raising rule which has the effect of raising /a/ to /i/ in an open syllable if it is followed by another syllable whose vowel is also /a/.

(2) Raising

The Raising rule will convert the following forms into their desired phonetic representations:

(3)

(1)

kitab	'he wrote'	sikar	'he thanked'
kitabit	'I/you (m.) wrote'	šikarit	'I/you (m) thanked'
kitabna	'we wrote'	šikarna	'we thanked'
kitabtu	'you (m.pl.) wrote'	sikartu	'you m,pl) thanked'
kitabtin	'you (f.pl) wrote'	sikartin	'you (f.pl) thanked'
kitabti	'you (f.s) wrote'	šikarti	'you (f.s.) thanked'
ktibat	'she wrote'	skarat	'she thanked'
ktiban	'they (f.) wrote'	skaran	'they (f.) thanked'
ktibaw	'they (m.) wrote'	škaraw	'they (m.) thanked'
ktibak	'he wrote you (m.s.)'	skarak	'he thanked you (m s)'
kitbič	'he wrote you (f.s.)'	skiric	'he thanked you (f s)'

In the forms above, the vowel /i/ in initial syllable appears in certain forms and not in others. If we take the stems of the verbs in the paradigms above to be <u>Kitab</u> and <u>šikar</u>, then the rule of High Vowel Syncope must be applied to the forms with /i/ in initial syllable (See El-Badarin, 1992a). However, once this rule applies it will yield the incorrect surface forms *ktab, *ktabit, katabit *ktabtin, *katabtu, *ktabaw, *ktabat, and *škarit, *škartu, *škartu, *škartin, *škarti, and *škrič. To derive the correct surface forms, an alternative account may suggest itself to the effect that a special rule may be introduced to account for the elision of /i/ in forms like ktibat, ktiban, ktibaw, ktibic, and škarat, škaraw, škaran, škarak, šķirič. This account seems very costly since it will be limited to a small set of verbs in the perfective in addition to the fact that we have already proposed a general high vowel syncope rule (El-Badarin, 1992a).

1. Introduction

Bani Sakhr dialect is a bedouin Jordanian dialect spoken by Badu Al-Wasat, bedouins of the center. This dialect is similar to the dialects spoken in the northern section of Saudi Arabia (Janssens, 1972; Birkeland, 1954). The phonology of this dialect has not been investigated and studied thoroughly and independently except by El-Badarin (1992a) who presents a complete account of the issues of stress patterns, vowel syncope, and glottal stop deletion. In that study, El-Badarin states that stress in Bani Sakhr dialect is similar to stress assignment in other Arabic dialects (Abdo, 1969; Mccarthy, 1979; Brame, 1973; Janssens, 1972) He also argues that in Bani Sakhr Arabic, there are two syncope rules The first is the high vowel syncope rule which deletes /i/ and /u/ in open syllables. The second is the low vowel syncope rule which deletes the low vowel /a/ in an open syllable when followed by another open syllable whose vowel is also /a/ Furthermore, he postulates a glottal stop deletion rule which deletes /?/ when it is preceded by a consonant, whether that consonant is the /l/ of the definite article /?al/ or any other consonant of a preceding word In this paper, we will discuss two phonological processes, namely vowel raising and epenthesis that are indispensable for the production of surface phonetic forms Moreover, we will demonstrate that for the generation of correct phonetic representations, these rules have to be ordered with respect to each other

2. Raising

Raising is a process whereby the low vowel /a/ is raised to the high vowel /i/ in a certain context in Bani Sakhr Arabic. To begin with, let us consider the examples below:²

Raising and Epenthesis in Bani Siakhr Dialect

Dr. Mohammed El-Badarin English Department Yarmouk University

Abstract

This research paper examines two phonological rules in Bani Sakhr dialect, raising and epenthesis. It also discusses rule ordering, i.e., the interaction of the application of these two rules with each other and with respect to other rules, namely stress assignment, vowel syncope, and glottal stop deletion (EL-Badain 1992 a). The raising rule, which applies only in the derivation of certain nouns and verbs, raises the low vowel/a/to the high vowel i/i in certain contexts. The epenthesis rule, which applies within a word as well as across word boundary, regardless of morphological, syntactic, and semantic categories, inserts an epenthetic vowel to break up certain impermissible consonant clusters.

LYONS, John, Linguistique générale, Paris, Larousse, 1970

MALMBERG, Bertil, « Contenu et référent. Synonymie », in Lignes et symboles, Paris, Picard, 1977.

MOUNIN, Georges, Dictionnaire de la linguistique, PUF, 1974

ORECCHIONI, Catherine, De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation, Thèse, Tome 1, 1979.

POTTIER, Bernard, Présentation de la linguistique, fondement d'une théorie, Paris, Klincksieck, 1967.

REY, Alain, « préalable à une définition de la terminologie »

REY-DEBOVE, Josette, «Le domaine du dictionnaire», in Langages, n° 19.

WÜSTER, Eugen, « La formation en terminologie et en lexicographie terminologique », *Infoterm*.

Received, 11/6/1998

GUILBERT, Louis, « Séance plénière: Questions et Discussion », in Actes du Colloque international de terminologie: « Essai de définition de la terminologie », Québec, 1976

GUILBERT, Louis, La formation du vocabulaire de l'aviation, Paris, Larousse, 1965.

HAKKI, M., Dictionnaire des Termes Juridiques et Commerciaux, Beyrouth, Librairie du Liban, 1972.

HENNI, Mustafa, Dictionnaire des Termes Economiques et Commerciaux, Beyrouth, 1981.

LE GUERN, Michel, « Discours », in Actes du colloque Trattement automatique des langues naturelles et systèmes documentaires, Clermont-Ferrand, 1984.

LE GUERN, Michel, « Les descriptions d'un système documentaire. Essai de définition », in Actes du Colloque Traitement automatique des langues naturelles et systèmes documentaires, Clermont Ferrand, 1984, pp. 163-169.

LEBRUN, Y., in Premier colloque international de la linguistique appliquée, cité d'après Catherine Orecchioni (voir Orecchioni)

Lexis, « Préface », Paris, Larousse, 1977.

Livret méthodologique du D. F. C..

Bibliographie

ABDEL-NOUR, J. et IDRISS, S., Al Manhal, Beyrouth, 1977

BESSE, H., « Problème de sens dans l'enseignement d'une langue étrangère », in Langue française, n° 8.

CORBEIL, Jean-Claude, « Problématique de la synonymie en vocabulaire spécialisé », in *La Banque des mots*, n° 7, Paris, P U F., pp. 53-58.

DUBOIS, Claude, « Séance plénière: Questions et Discussion », in Actes du Colloque international de terminologie: « Essai de définition de la trminologie », Québec, 1976.

DUBOIS, Jean, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973

DUBUC, Robert, Manuel pratique de terminologie.

FELBER, Helmut, « Quelques questions fondamentales au sujet de la terminologie », in *Infoterm*, 4-81 fr, pp. 1-50.

GUILBERT, Louis, « La spécificité du terme scientifique et technique », in langue française, N° 17, 1973.

GUILBERT, Louis, « Terminologie et linguistique », in Actes du colloque international de terminologie: « Essai de définition de la terminologie », Québec, 1976.

serait de toute manière illusoire Il s'agit seulement, dans des domaines restraints de la science et de la technique, de s'accorder sur l'usage et la dévolution des termes employés, ce qui rendrait la tâche du traducteur de textes de spécialités à la fois plus facile et plus efficaces et précise. C'est là une entreprise relativement modeste, et peut être réalisable.

Encore n'y-a-t-il pas dans ce domaine aucune instance susceptible d'imposer les résultats d'un tel travail, si un jour il se trouvait effectué. Pour être suivi d'effet, ce travail ne pourrait s'appuyer que sur la commune conviction des utilisateurs.

En matière linguistique, on ne légifère pas ex cathedra On peut, peut-être pourtant travailler à rendre plus ordonné et plus efficace l'outil commun.

problèmes qui préoccupent beaucoup les terminologues mais pas du tout les lexicographes »⁷⁴

5- Conclusion

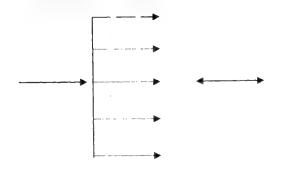
Nous avons dans ces pages fait une constatation, et émis un souhait. La constatation est que la prolifération des synonymes, souvent anarchique, entraîne nombre de difficultés, et complique singulièrement le travail des traducteurs dans le domaine scientifique et technique, ou, en d'autres termes, le traducteur de textes de spécialistés. Le souhait est qu'une commission de spécialistes s'attèle à cette difficulté et n'attarde à choisir, parmi les nombreux synonymes existants, le terme le plus approprié à tel ou tel référent précis.

Toutefois, nous nous rendons bien compte que l'idée de parvenir un jour à un seul terme dénotant un unique référent, même si cela simpliferait la tâche du traducteur de textes de spécialités, relève de l'idéal. Et ceci pour une raison trés simple: ce ne sont pas les linguistes qui déterminent l'évolution d'une langue, mais les interlocuteurs qui la parlent.

Les capacités d'inventer des locuteurs peuvent plaire ou ne pas plaire aux lexicographes-terminographes, non seulement elles existent, mais encore, elles manifestent la vitalité même de la langue Le linguiste a seulement un rôle d'analyse, et encore ne le fait-il qu'après coup.

Aussi bien notre ambition est-elle plus modeste Il ne s'agit pas de vouloir peser en général sur l'évolution des terminologies ce

⁷⁴ Claude Dubois, « Séance plénière: Questions et Discussion », in Actes du Colloque international de terminologie: « Essai de définition de la trminologie », pp. 99-100.



Terme en période de formation. Pléthore synonymique: phase intermédiaire provisoire Unicité, relation biunivoque entre le terme et le référent basée sur l'identité référentielle.

De toute façon, la question de l'occurrence ainsi que celle du contexte capable de neutraliser les oppositions entre deux termes 73, et la question de la synonymie, sont toutes deux nettement différentes dans un dictionnaire de langue et dans un dictionnaire spécialisé. Ainsi: « Les soucis juridiques, [...], la préoccupation que chaque partie d'un objet soit nommée, qu'il n'y ait pas de synonymes pour un même niveau de langue, ce sont là des

⁷³ Dictionnaire de linguistique, p. 477.

4-3 Le cas de la synonymie témoigne de la richesse de la langue, et tout le monde s'accorde sur ce point En fait, les lexicographes, dans les dictionnaires de langue, trouvent dans la synonymie un procédé particulièrement économique. « La mention des synonymes devient vraiment utile quand le cadre particulier de leur emploi est indiqué, quand ils peuvent aussitôt être exploités dans les énoncés. »⁷¹.

Ainsi, quand les dictionnaires de langue considèrent les synonymes comme relevant de l'axe paradigmatique, ils précisent plus clairement le sens et la portée de ces synonymes en fonction du contexte dans lequel tel ou tel synonyme peut apparaître ou non « Tel synonyme sera substituable au mot défini dans un certain contexte et ne le sera j as dans un autre.» 72

Il n'en va pas ce même pour les sciences et les techniques où la synonymie pourrant nuire à la diffusion des informations et entraîner beaucoup de confusion. C'est pourquoi il est souhaitable que l'existence d'une telle pléthore synonymique, comme nous l'avons déjà dit, ne soit pas permanente. Il faut espérer que la situation actuelle est provisoire. Il est sans doute inévitable que la période de formation d'un terme aboutisse à une pléthore synonymique, mais il faudrait qu'elle soit suivie d'une étape de définition unitaire et de choix normalisant des termes Il faudrait aboutir, spécialement dans les domaines des sciences et des techniques, à une définition de la synonymie qui serait basée sur l'identité référentielle, et rien que l'identité référentielle un seul objet, un seul terme.

Nous pouvons schématiser ce que nous venons de constater de la façon suivante:

⁷¹ Livret méthodologique du D. F. C, p. 06.

⁷² Lexis, « Préface », p. XII

et à la communication technique et scientifique, laissant les domaines considérés en proie aux fantaisies industrielles et commerciales des artisans et industriels cherchant à se vendre mieux sur le marché. Cependant, l'idéal comme nous l'avons souligné à plusieurs reprises, serait d'exclure la synonymie du domaine scientifique et technique et de pratiquer une politique de normalisation constante, car une telle synonymie semble étrangère aux principes des activités terminologiques Le cas de l'exemple cité ci-dessus en parlant de la synonymie concurrentielle concernant le compartiment du réfrigérateur où l'on range les œufs, avec ses quatouze synonymes, est frappant. Nous sommes actuellement dans une situation terminologique complexe du fait de la multiplicité des termes avant le même référent. Pour des raisons de commodité de communication, il faut espérer qu'il s'agit là d'une étape provisoire Il faut maintenant tendre vers une étape normalisante qui devrait aboutir au choix d'un seul terme pour un seul référent Ceci est particulièrement urgent et nécessaire pour faciliter la tâche du traducteur. Louis Guilbert, dans sa thèse, La formation du l'aviation, fait allusion à cet état provisoire de vocabulaire de synonymie qui, à notre avis, marque l'état d'hésitation ou d'incertitude dans lequel se trouvent les locuteurs de la communauté linguistique, ceux-ci désireraient un large consensus sur le choix des termes à adopter, et souhaiteraient l'intervention d'une commission terminologique compétente en la matière: « Dans la période de la formation d'un vocabulaire, les locuteurs ont recours à des procédés divers pour exprimer leur pensée et traduire leur expérience métaphores, tours périphrastiques, synonymes. Le lexique d'une technique en voie de formation se ramène à une série d'emplois plutôt qu'à des unités lexicales dont la forme grammaticale et le contenu sémantique sont stables »70.

⁷⁰ Louis Guilbert, La formation du vocabulaire de l'aviation, p. 27.

dictionnaires français-arabe trois synonymes français qui ont engendré par le biais de la traduction trois synonymes en arabe.

1- Emission fiduciaire⁶⁷: اصدار أوراق النقد الماء الماء التقد الماء ا

2- Emission de papier monnaie 68: حيا إصدار أوراق مالية

3- Emission de monnaie 69: (ضرب ملة (ضرب عملة (ضرب عملة (ضرب المعلقة (ضرب عملة (ضرب المعلقة (ضر

4- Constatations

- 4-1 Après ce: examen des différents types de synonymie, nous pouvons constater que celle-ci peut présenter dans un domaine technique soit un as sect diachronique comme c'est le cas de la synonymie temporelle, soit un aspect socio-linguistique comme c'est le cas de la synonymie géographique, soit un aspect «fantaisiste», comme c'est le cas de la synonymie concurrentielle ou encore un aspect discursif, comme c'est le cas de la synonymie professionnelle
- 4-2 Nous estimons que le cas de la pléthore synonymique constatée dans le lexique technique et scientifique est un cas stationnaire et inévitable dans la mesure où l'opération de la production d'un même objet est envisagée parfois, en même temps, par plusieurs producteurs, ceux-ci se trouvent obligés de nommer sans délai ce qu'ils fabriquent, souvent sans compétence en la matière, ce qui explique les nominations hasardeuses plus ou moins heureuses. La pléthore synonymique nuit à l'activité terminologique

⁶⁷ Mustafa Henni, Dictionnaire des Termes Economiques et Commerciaux, p 108.

⁶⁸ J. Abdel-Nour, S. Idriss, Al Manhal, p. 376.

⁶⁹ M. Hakki, Dictionnaire des Termes Juridiques et Commerciaux, p. 93

sérielle » a facilement remplacé l'expression « musique dodécaphonique », car elle était d'un emploi plus aisé et d'un sens plus obvie.

3-2-6 Synonymes de fréquence

Dubuc, dans son *Manuel pratique de terminologie*, propose⁶⁴ différents critères de sélection quand il s'agit des termes synonymes de concurrence que nous venons d'examiner. Ces critères sont: la composition morphologique, la possibilité de dérivation, la maniabilité et la fréquence. Il souligne l'importance du dernier critère et la justifie par le fait que le langage repose fondamentalement sur une convention. Il juge, en effet, que « Plus le nombre d'usagers qui souscrivent à une convention est grand, plus l'indice de vitalité d'un terme qui en est l'objet est élevé.»⁶⁵.

Ce serait donc le terme le plus fréquent dans une série de synonymes qui devrait être adopté.

3-2-7 Synonymes par contamination

Au cours de la préparation de nos fiches terminologiques en exerçant le métier de traducteur de textes de spécialistés, nous avons constaté une certaine contamination terminologique par le biais de la traduction. Par exemple, le terme « Emission de billets »⁶⁶, dans le domaine: « Monnaie », « Multiplication de crédit », terme relevé dans le lexique d'économie, a dans trois

⁶⁴ Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, p. 61.

⁶⁵ Id. Ibid. p. 61.

⁶⁶ Lexique d'économie, p. 170.

Si les synonymes professionnels sont justifiés du fait du « cloisonnement traditionnel des techniques et des sciences », il n'en va pas de même pour les synonymes de concurrence où la fantaisie des fabricants est extrême. Nous lisons ceci à propos des fabricants de réfrigérateurs: « les constructeurs d'appareils de même type mettent en circulation des pléthores de synonymes pour désigner les objets les plus simples C'est ainsi qu'on a relevé quatorze synonymes du mot œufrier, compartiment du réfrigérateur où l'on range les œufs. Tout y passe: casier, bac, panier, tiroir, plateau, alvéoles, balconnet, moule, tablette, galerie, niche, etc. »⁶²

Cette pléthore synonymique qui relève de la fantaisie des fabricants qui veulent être distingués les uns des autres n'est ni pertinente ni justifiée, mais elle est plutôt source de confusion et d'ambiguïté, et rend la tâche du terminologue-traducteur encore plus ardue. C'est dans ce domaine que l'intervention de la solution normalisante est souhaitable et même doit être exigée La règle serait d'identifier les objets, et si on parle du même objet, il faudrait utiliser un seul terme conformément à la définition de la synonymie proposée par Michel Le Guern, Répétons-la « Deux [termes] sont synonymes s'ils ont même référence »63. Evidement, si on laisse en concurrents, certains seront plus usage tous les termes utilisés que d'autres, et effectivement les chances de survie des termes en concurrence sont davantage lésés, à leur aspect linguistique, comme par exemple leur facilité de prononciation, leur transparence sémantique, leur longueur ou leur brièveté, et à leurs composants qu'à la terminologie. Ainsi, l'expression « musique

-

⁶² Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, p. 61, l'exemple est cité d'après Jean-Claude Corbeil, op. cit., pp. 53-58.

⁶³ Michel Le Guern, « Les descripteurs d'un système documentaire. Essai de définition », in Actes du Colloque Traitement automatique des langues naturelles et systèmes documentaires, p. 167.

Il s'agit de synonymes liés à l'exercice de professions différentes. Ainsi, nous dit Dubuc, le néologue, l'ingénieur minier et le chimiste, autour d'un même puits de pétrole, n'utilisent pas la même « appellation » pour tel procédé d'extraction, telle technique de craquage... 58

Ainsi, les macons appellent-ils « acide muriatique » ce que les chimistes appellent « acide chlorhydrique » 59 Selon Dubuc, ce phénomène est dû à ce qu'il appelle « cloisonnement traditionnel techniques et des sciences» en soulignant que la « multidisciplinarité » est un phénomène relativement nouveau⁶⁰ Ce « parallélisme » entre certaines terminologies est justifié par Louis Guilbert qui, en effet, constate que: « chaque chose doit recevoir son nom et correspondre à une pratique Dans un vocabulaire technique on peut faire le tour des objets, des processus, des dénominations qui entrent dans une fabrication Cela n'exclut pas évidement qu'il puisse y avoir un problème de double dénomination. puisque ce sont des individus qui entrent dans ce processus de fabrication et qu'il y a une différenciation entre les individus dans leurs fonctions de travail. Mais même si l'on fait entrer en ligne de compte ces doubles dénominations et donc une certaine variété dans la désignation, on peut faire le tour, théoriquement, de ces désigntions »61

3-2-5 Synonymes de concurrence

⁵⁸ Id. Ibid. p. 60.

⁵⁹ Exemple cité d'après Jean-Claude Corbeil, « Problématique de la synonymie en vocabulaire spécialisé », in La Banque des mots, n° 7, pp. 53-58.

⁶⁰ Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, p. 61.

⁶¹ Louis Guilbert, « Séance plénière: Questions et Discussion », in Actes du Colloque international de terminologie. « Essai de définition de la terminologie », pp. 93-94.

Plus une langue est parlée sur une vaste étendue plus il y a de risque d'y trouver des variantes terminolgiques qui ne sont que des synonymes géographiques: une même notion reçoit des appellations différentes selon les régions⁵⁴ Ainsi, la motoneige québécoise est appelée en France tantôt motoluge, tantôt scooter des neiges⁵⁵.

3-2-3 Synonymes temporels

3-2-3-1 Il s'agit des termes qui ont connu un certain succès pendant un certain temps et qui ont été par la suite remplacés par d'autres termes parce qu'ils sont tombés en désuétude. Ainsi, le terme « Courrier » a remplacé le terme « malle », l'expression « maison de santé » a remplacé « asile d'aliénés » devenu trop péjoratif avant d'être lui même remplacé par « hôpital psychiatrique »: ces termes désignent la même chose, et se différencient par « leur âge » et non par « leur sens »⁵⁶

3-2-3-2 De même, il paraît que le préfixe « mini » était peu utilisé avant la « mini-jupe » n'en généralise l'emploi, et cela jusque dans les domaines techniques, avec par exemple les miniordinateurs. On voit à cet égard combien la mode peut jouer un rôle dans l'utilisation d'un terme et son remplacement par un autre « Les mots en vogue autrefois sont aujoud'hui en perte de vitesse et seront oubliés demain »⁵⁷.

3-2-4 Synonymes professionnels

⁵⁴ Id. Ibid. p. 60.

⁵⁵ Id. Ibid. p. 60.

⁵⁶ Id. Ibid., p. 60.

⁵⁷ Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, p. 60.

représente l'autre formulation de la question proposée par Catherine Orecchioni.

3-1-7 La langue technique donc, permet l'existence de la synonymie « complète et totale », « parfaite », « absolue et pleine » selon les terminologies de Lyons, Seuren, Imbs, Chomsky-Katz et Orecchioni. En ce qui nous concerne, pour éviter toute ambiguïté et toute confusion, nous gardons dans notre étude le terme « synonymie », appliqué aux synonymes « totaux et complets » et désignons les autres types de synonymes, que nous allons étudier tout de suite, par le terme « variantes terminologiques », que nous allons répartir dans les sections suivantes⁵¹.

3-2 Variantes synonymiques

3-2-1 Synonymes de niveaux

Deux termes sont dits synonymes de niveaux s'ils désignent une même notion et s'ils appartiennent à deux niveaux de langue différents. Par exemple⁵², les deux termes « Coryza » et « rhum de cerveau » désignent essentiellement la même infection virale des voies respiratoires. Le premier terme « Coryza » est un terme technique de médecine auquel correspond le deuxième « rhum de cerveau » dans la langue non technique. Il en va de même pour les deux termes suivants « Zoom » et « Objectif à distance focale variable ». Le premier terme appartient à la langue familière des techniques articulés⁵³.

3-2-2 Synonymes géographiques

⁵¹ Nous nous sommes inspirés ici de l'ouvrage de Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, pp. 59-61.

⁵² Exemple cité d'après Robert Dubuc Op. cit., p. 59.

⁵³ Id. Ibid., p. 59.

- Termaillage Relations Internationales

- Spéculation marchande

- Travail noir Economie Générale

- Travail au noir

- Travail passé Economie Générale

- Travail mort

V

- Valeur actuelle Financement Statistique

- Valeur actualisée

Nous remarquons que, du fait que ces synonymes reliés sont interchangeables dans tous les énoncés relatifs à un même domaine et qu'ils se situent en plus à un même niveau de langue qui est la langue technique, ils sont synonymes totaux dans la perspective de John Lyons et de la formulation de Catherine Orecchioni car il s'agit bel et bien dans ce cas d'une interchangeabilité dans tous les contextes: ce qui représente la vision de John Lyons, et de l'identité de signifié: de l'ensemble des sémèmes attachés au signifiant. ce qui

- Production Intérieure Brute (P. I B) Economie générale
- Production Intérieure nette

- Protectionnisme Educateur

Relation Internationale

- Argument des industies naissantes en

Historique

faveur du protectionnisme

R

- Revenu National par Habitant

Economie Générale

- Revenu National moyen
- Revenu National par tête
- Revenu National par capital

S

- Syndicat ouvrier
- Syndicat salarié
- Syndicat patronal

Gestion

- Syndicat professionnel

T

- Taxe à la valeur Ajouté (T. V. A.)

Financement Public

- Taxe sur la valeur Ajouté

- Intensité travaillistique Economie Générale - Intensité du travail M - Monnaie de crédit Monnaie - Monnaie de créance - Monnaie dirigeante Monnaie - Monnaie dominante 0 - Optimum de peuplement Démographie - Optimum de population Méthode - Polygone des fréquences - Polygone effectif - Prélèvement libératoire Financement Public - Prélèvement forfaitaire - Prix de la vie humaine Economie Générale - Valeur de la vie humaine Politique Economique

- Théorie du cycle du produit
- Théorie dynamique des avantages Comparatifs

E

- Elasticité monétaire

Economie Générale

- Elasticité de la monnaie
- Exportation du chômage
- Beggar my Neihbow Policy

F

- Firmes Multinationales (F. M. N.)

Gestion-Relation

- Firmes transnationales

Internationale

.

- Input Output
- Entrée Sortie
- Intrant Extrant
- Instrument de production

Economie Générale

- Instrument de travail

- « Crawling-Peg » - « Trotting-Peg »	
- Chômage conjoncturel - Chômage cyclique	Economie Générale
- Chronique - Série chronologique	Méthode
- Colline du plaisir - Colline de l'Ophémilité	Economie Générale
- Communauté Economique Européenne (C. E. E.)	
 Marché Commun Européen Courbe de Laplace-Gauss 	Méthode
- Courbe de Gauss - Courbe en cloche	
- Croissance optimum - Croissance optimale	Economie Générale

de la terminologie économique pour justifier la constatation précédente. Nous avons relevé dans un dictionnaire spécialisé Lexique d'économie, tous les synonymes qui désignent rigoureusement une même notion, qui appartiennent au même domaine, et qui sont par la suite interchangeable dans tous les contextes, compte-tenu aussi d'absence des marques d'usage niveau de langue ou variantes régionales. Voici la liste complète que nous avons relevé de ces synonymes

S	mo	ms	m	es

Domaines

В

- Balance de la main d'œuvre
- Economie Générale

- Balance de travail
- Bilan de la main d'œuvre
- Bourse d'enseignement

Economie Education

- Bourse d'études

C

- Capitalisation boursière
- Valeur boursière
- Changes glissants

- Système de mini-dévaluations

Monnaie-Relation

Internationale

3) Inclusion

4) Identité

(inclusion

mutuelle)

La parasynonymie correspond au cas (2), la synonymie partielle au cas (3) et la synonymie totale au cas (4) Si les deux termes sont liés par des rapports de disjonction ou de conjonction, ils seront ou parfaitement dissociés, ou parfaitement confondus. Les deux termes sont synonymes s'ils sont liés par des rapports de disjonction sur le plan du signifiant et par des rapports de conjonction sur le plan du signifié, rapports de conjonction dans lequel entre toutefois une certaine différenciation, même si celle-ci est parfois très légère.

Deux termes sont, par contre, selon cette distinction, homonymes s'ils sont liés par des rapports de conjonction sur le plan du signifiant et par des rapports de disjonction sur le plan du signifié. Dans cette perspective, la synonymie en langue serait la conjonction des signifiés et la disjonction des signifiants.

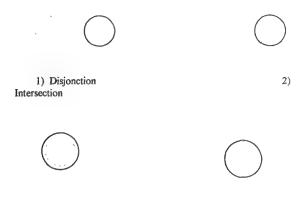
3-1-6 En fait, tous reconnaissent que la synonymie « complète et totale » de Lyons, « parfaite » de Seuren, « absolue » de Imbs, « pleine » de Chomsky-Katz, est extrêmement rare⁴⁹, et se rencontre: « Dans le cas de mots mono-sémémiques, généralement techniques »⁵⁰. Nous allons donner quelques exemples qui relèvent

^{49 «} C'est presque un truisme, nous dit Ulmann, de dire que la synonymic totale est un phénomène extrêmement rare, un luxe que la langue ne peut guère se permettre ». Cité d'après Catherine Orecchioni, Id. Ibid., p 168

⁵⁰ Id. Ibid., p. 168.

Il n'y aurait donc pas, selon cette formulation de Eugen Wüster, de synonymes totaux et complets, bien qu'on puisse reprocher à cette formulation de ne pas mentionner le domaine et de ne pas préciser s'il s'agit du même domaine ou non. Pourtant, la mention du sens est reportée explicitement.

3-1-5 Toutes ces conceptions de synonymie, totale et complète, et de parasynonymie, peuvent être selon Catherine Orecchioni, schématisées en termes ensemblistes⁴⁷. Elles se ramèneront toutes, parmi les différentes possibilités de relation entre ensembles⁴⁸, au cas (4):



⁴⁷ Catherine Orecchioni, Id. Ibid. p. 163

⁴⁸ Selon Catherine Orecchioni, la synonymic peut être observée à la lumière d'autres perspectives conceptuelles que celles des ensembles Id. Ibid. p. 165.

3-1-4 L'interchangeabilité dans tous les contextes du même domaine est liée donc à la synonymie « totale » ou « complète », qui, selon Catherine Orecchioni qui quantifie la synonymie en « distance sémantique », à la « distance nulle » ⁴³

Pour Y. Lebrun: « La synonymie n'implique pas nécessairement l'interchangeabilité. Etre synonyme signifie avoir le même signifié, et non avoir la même distribution » ⁴⁴ « distribution » implique ici « paradigme », que l'on peut définir comme un ensemble de termes qui pourraient commuter dans un même énoncé Cela s'applique aux synonymes complets ou totaux qui sont interchangeables dans tous les énoncés du même domaine. Or, pour Y. Lebrun, cela n'implique pas que deux ou plusieurs termes soient synonymes; donc: « La pertinence de la perspective distributionnelle est contestée » ⁴⁵.

Eugen Wüster va à l'encontre de cette idée en constatant que dans les domaines techniques les termes synonymes ne sont pas interchangeables à volonté: « On trouve dans les dictionnaires techniques des synonymes qui désignent de très nombreuses notions. Malheureusement, on ne met pas en garde l'utilisation contre le fait que ces synonymes ne sont pas interchangeables à volonté, bien qu'ils aient strictement le même sens »⁴⁶

⁴³ Catherine Orecchioni, De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation, tome 1, p. 163.

⁴⁴ Y Lebrun, in Premier colloque international de la linguistique appliquée, cité d'après Catherine Orecchioni, Id. Ibid., p. 164.

⁴⁵ Id. Ibid., p. 167.

⁴⁶ Eugen Wüster, « La formation en terminologie et en lexicographie terminologique », Infoterm, p. 04.

constate à ce propos que: « Au niveau de la structure linguistique organisée, il n'y aurait donc pas de synonymie, puisque tout choix d'un terme du paradigme implique aussi ce choix d'un contenu voulu, différencié de tous les autres même si ce n'est que par une légère nuance de valeur stylistique. (possibilité d'identité sémiologique mais différence sémantique inévitable) »⁴⁰.

Cela est accrédité par H. Besse pour qui: « Au niveau de la langue, il n'y a pas de synonymie absolue. Si deux unités avaient exactement les mêmes sèmes [...], dans la mesure où l'on admet qu'une langue est un système d'oppositions rigoureuses, il est invraisemblable qu'il s'agirait de la même unité »⁴¹

La synonymie totale et parfaite serait donc inexistante en langue, et il s'agirait plutôt de « parasynonymie »⁴², qui désigne la synonymie partielle et qui montre cette prise de conscience du caractère relatif de la synonymie.

³⁹ On peut d'ailleurs aller plus loin et dire que cette différence ne se situe pas seulement au niveau de la valeur stylistique, mais aussi au niveau de la valeur sémantique. En d'autres termes, la synonymie implique une diversité et de la forme, et du contenu, même si, en effet, ce n'est parfois que selon des nuances assez légères.

⁴⁰ Bertil Malmberg, « Contenu et référent. Synonymie », in Lignes et symboles, p. 367.

⁴¹ H. Besse, « Problème de sens dans l'enseignement d'une langue étrangère », in Langue française, n° 8, p. 65.

⁴² « On appelle parasynonymie un terme qui est presque synonyme d'un autre, c'est-à-dire qui présente une grande partie de traits pertinents en commun, ainsi, bois et forêt sont parasynonymes l'un de l'autre, la différence étant celle de « grandeur », Dictionnaire de linguistique, p. 356, qu'il s'agisse de la « grandeur » de la surface ou de la « grandeur » des arbres

degrés « C'est plutôt en termes de degrés qu'on peut parler de synonymie; celle-ci deviendra ainsi simplement la tendance des unités du lexique à avoir le même signifié et à être substituables les unes aux autres. La synonymie peut donc être complète ou non, totale ou non »³⁶

3-1-3 On peut se demander si la synonymie est indispensable à la langue. Peut-être pourrait-on exprimer tant ce que l'on voudrait exprimer sans recours à la synonymie. Mais il est probable que la langue y perdrait, tant en possibilités de variations stylistiques³⁷ qu'en richesse de nuances dans le contenu Par exemple, il pourrait n'y avoir en français qu'un seul mot « aimer », et nous dirions identiquement: j'aime ma mère, j'aime ma femme, j'aime mon chien, i'aime les sucreries... C'est naturellement possible, et c'est d'ailleurs ainsi que nous procédons souvent Mais c'est une richesse de la langue que de pouvoir exprimer avec davantage de précision certaines nuances et d'avoir les mots nécessaires pour dire i'ai de mère, i'adore ma femme, i'aime bien mon l'affection pour ma chien, i'apprécie les sucreries. Ainsi, dans la langue il n'y aurait pas de synonymie absolue puisque chaque terme implique une nuance différente³⁸ de l'autre même si celle-ci est légère Bertil Malmberg

³⁶ J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, p. 476

³⁷ Id. Ibid. p. 447.

³⁸ En 1855-1856 Hammer Purgstall, a recensé, dans un mémoire (5744) cinq mille sept cent quarante quatre termes pour désigner le chameau en arabe, variant selon le sexe, l'âge, ou telle caractéristique particulière de l'animal Exemple cité d'après Louis Guilbert dans un exposé intitulé: « Terminologie el linguistique », in Actes du colloque international de terminologie: « Essai de définition de la terminologie », p. 17. On voit à quel point les nuances différentes même les plus légères peuvent engendrer des termes différentes Dans le cas de cet exemple le chiffre est frappant, même s'il peut paraître peutêtre exagéré!

A ce propos le *Dictionnaire de linguistique* constate que « Les mots de la langue quotidienne³², à la différence du vocabulaire scientifique et technique, sont chargés d'associations affectives (connotations) en dehors de leur sens purement dénotatif »³³

Ainsi, et si l'on inclut dans la compréhension d'un terme ses traits connotatifs, alors nous pouvons dire que deux termes pourront être équivalents en extension sans être synonymes en compréhension, comme l'affirme Catherine Orecchioni³⁴

3-1-2 On peut noter que les synonymes désignant rigoureusement une même notion, interchangeables dans tous les contextes appartenant au même domaine et ayant la même référence, sont rares. La synonymie partielle est définie comme le rapport entre deux ou plusieurs termes qui désignent la même notion dans le même domaine, mais qui se distinguent l'un de l'autre par des marques d'usage, par le niveau de langue ou par des variantes, régionales. Les synonymes partiels forment comme une catégorie des synonymes totaux et complets. Les dictionnaires de langue donnent couramment des exemples de ces synonymes partiels, présentant des traits sémantiques communs³⁵.

Le Dictionnaire de linguistique quant à lui, distingue les synonymes totaux ou complets des synonymes partiels en termes de

Lyons: « On dira qu'il y a synonymie complète quand le sens affectif et le sens cognitif des deux termes sont équivalents ».

 $^{^{32}}$ Nous préférons « langue non technique » par opposition à « langue technique ».

³³ Dictionnaire de linguistique, p. 477.

³⁴ Catherine Orecchioni, De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation, tome 1, p. 161.

³⁵ G. Mounin, Dictionnaire de la linguistique, p. 317.

moindre changement dans la portée cognitive ou affective »²⁸ Cognitif implique ici dénotation par opposition à affectif qui implique commutation. La synonymie définie ici représente le plus haut degré de la synonymie que John Lyons appelle « totale et complète ». Il admet aussi d'autres types de synonymie qu'il identifie d'une façon binaire et sous deux axes:

A. Synonymie totale ²⁹	non totale	
Interchangeabilité dans tous les contextes.	interchangeabilité dans certains contextes seulement.	
B. Synonymie complète ³⁰	Incomplète	
Identité des valeurs cognitive + affective.31	identité de la valeur cognitive seulement.	

Synonymie totale non totale

Identité de Sé identité d'un ou de quelques sémèmes de l'ensemble des sémèmes seulement constitutifs du Sé

attachés au Sâ

³⁰ La aussi Catherine Orecchioni nous propose une modification sur cet axe « La valeur d'un terme n'étant qu'un cas particulier de l'ensemble de ses valeurs connotatives éventuelles, nous étendrons ainsi l'opposition:

[Synonymie complète] [Synonymie non complète] identité des valeurs identité de la valeur dénotative

dénotative + connotative. seulement ».

De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation, Tome 1, p 168.

31 Remarquons que la définition suivante de la synonymie complète proposée par le Dictionnaire de linguistique, p, 477, rencontre celle proposée par John

²⁸ Cité d'après John Lyons, Linguistique générale, p. 432.

²⁹ Catherine Orecchioni, dans le premier tome de sa thèse De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation, p. 167, nous propose une autre formulation de la question:

2-6 Dans la perspective de la sémantique intentionnelle²⁴: « X et Y seront synonymes s'ils se laissent analyser à l'aide des mêmes sèmes exactement, et définir par la même équation sémique²⁵ ». Tandisque dans la perspective de la sémantique extensionnelle la synonymie est définie comme L' « identité des classes dénotatives de X et de Y »²⁶

3- Différents types de synonymies

3-1 Synonymie «totale», «complète», «parfaite», «absolue» et « pleine »

3-1-1 La fameuse question de savoir s'il existe ou non de véritables synonymes (unités linguistiques de même sens bien que de formes différentes), est à l'origine de toute la réflexion théorique sur la question de la synonymie. Pour le *Dictionnaire de linguistique*, deux termes sont synonymes absolus quand ils sont interchangeables dans tous les contextes²⁷.

Ulmann, partage le point de vue de la définition précédente, et précise que: « On ne peut appeler synonymes que les mots qui peuvent se substituer l'un à l'autre dans tout contexte sans le

²⁴ Catherine Orecchioni insiste, à ce propos, sur le fait que ce qui est pris en considération, ce sont les traits dénotatifs jouant un rôle dans le mécanisme dénotatif. L'identité intentionnelle implique réciproquement l'identité extensionnelle De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation. Tome 1, p. 164.

²⁵ C'est la raison pour laquelle Bernard Pottier utilise le terme « homosémie » pour désigner la synonymie. Présentation de la linguistique, fondement d'une théorie, p. 63.

²⁶ Catherine Orecchioni, op. cit., Tome 1, p. 164.

²⁷ Dictionnaire de linguistique, p. 476.

partie de la définition de Josette Rey-Debove va de paire avec celle de John Lyons et celle du Dictionnaire de la linguistique, cités plus haut. La deuxième partie de la définition proposée met l'accent sur le référent, la chose, la fonction référentielle, c'est-à-dire sur le domaine de l'extra-linguistique. Pour justifier la synonymie, Josette Rey-Debove va jusqu'à la constatation suivante: « C'est l'identité des choses dénommées qui implique la synonymie et non l'inverse »²²

Cette constatation va de pair avec la définition de Michel Le Guern et celle de Bertil Malmberg. C'est sur ce point particulièrement intéressant pour notre étude que nous allons nous arrêter. En effet, la pléthore synonymiques en terminologie en découle. L'identité référentielle engage l'extra- linguistique, à laquelle nous attachons la plus grande importance, pour des raisons qui relèvent de la communication scientifique et technique, la présence de plusieurs formes linguistiques pour un même référent n'est pas forcément justifiée, et n'est peut-être pas souhaitable

Bertil Malmberg constate dans Lignes et symboles que « L'identité des synonymes se trouve en dehors du système linguistique dans la mesure ou le signifié garde son indépendance structurale par rapport au réseau reliant les faits du référent C'est cette identité référentielle qui est responsable de l'interprétation des synonymes comme à la fois identiques (par leur référence) et différents (par leur forme sémiologique) »²³.

Remarquons que la constatation de Bertil Malmberg va dans le même sens que la deuxième partie de la définition de Josette Rey-Deboye et celle de Michel Le Guern.

²² Id. Ibid., p. 19.

²³ Bertil Malmberg, « Contenu et référent. Synonymie », in Lignes et symboles, p. 367.

« verre de vin », mais l'utilisation de l'une ou de l'autre expression dépend de contraintes telles qu'il y a peu de chances pour que ces expressions soient parfaitement et facilement interchangeables si l'on tient compte du contexte socio-culturel¹⁸. M Le Guern nous donne un exemple qui va dans le même sens que celui donné par le Dictionnaire de linguistique: « La planète Vénus est parfois désignée comme « l'étoile du soir », parfois « l'étoile du matin » ces deux syntagmes, désignant la même réalité, sont dans une relation de synonymie référentielle, alors que la seule prise en compte des signifiés linguistiques conduirait plutôt à y voir une certaine antonymie »19. De même, Napoléon est parfois désigné comme « le vainqueur d'Austerlitz », parfois comme « le vaincu de Waterloo »: les deux syntagmes nominaux, désignent la même réalité: Napoléon Bonaparte. Ils sont ainsi dans une relation de synonymie référentielle, alors que la seule prise en compte des signifiés linguistiques conduirait plutôt à y voir une sorte d'opposition. Reste ici à dire, s'agit-il dans cet exemple du même référent pour qui dit « Vainqueur », « Vaincu »?

2-5 Pour Josette Rey-Debove: « La synonymie est [.] soit la possibilité d'employer indifféremment deux éléments paradigmatiques dans l'encodage des phrases en discours (a X b ou a Y b), soit celle de les substituer dans un énoncé (a X b -- a Y b) Et cette équivalence n'est ni une identité de signisfés référentiels correspondant en fait à une identité de choses »²¹ La première

¹⁸ Dictionnaire de linguistique, p. 476.

¹⁹ M. Le Guern, op. cit, p. 167.

²⁰ A notre avis il n'y a pas d'identité de signes entre les synonymes X et Y puisque les signifiants ne sont pas identiques.

²¹ Josette Rey-Debove, « Le domaine du dictionnaire », in Langages, n° 19, p 19.

synonymes si les phrases que l'ont obtient en substituant l'un à l'autre ont le même sens »¹⁴.

En conséquence pour que deux items lexicaux soient substituables l'un à l'autre, ils doivent appartenir à la même catégorie grammaticale. Ainsi, à un singulier, on ne peut substituer qu'un singulier, à un syntagme, on ne peut substituer qu'un syntagme. De ce point de vue, l'équivalence des phrases peut fournir une définition valable à la synonymie: « Si on a deux phrases P1 et P2 différentes seulement par le fait que P1 a une unité X et P2 a une unité Y là où P1 a une unité X, et si P1 > P2 et P2 > P1 (double implication), on pourra dire que X et Y sont synonymes » 15

2-4 Pour Bertil Malmberg: « sont synonymes deux signes qui, avec des expressions et des contenus différents, ont le même référent » ¹⁶. En fait, la prise en compte de la fonction référentielle des unités terminologiques permet de poser la question de la synonymie en d'autres termes. En effet, pour Michel Le Guern « Deux [termes] sont synonymes s'ils ont même référence; il ne s'agit donc pas, dans une perspective documentaire de synonymie lexicale, mais de synonymie référentielle » ¹⁷.

Or, pour le *Dictionnaire de linguistique* deux signes peuvent avoir le même référent même s'ils s'emploient dans des contextes différents. Par exemple: Le « verre de rouquin » est bel et bien un

Dictionnaire de Mounin ignore, et il n'a pas tort, « item », et « item lexical », voir page 185.

¹⁴ John Lyons, Linguistique générale, p. 328.

¹⁵ Dictionnaire de linguistique, p. 328.

¹⁶ Bertil Malmberg, « Contenu et référent. Synonymie », p. 373.

¹⁷ Michel Le Guern, « Les descripteurs d'un système documentaire. Essai de définition », p. 167.

la question, c'est-à-dire sur la mise en relation d'un signifiant et de plusieurs signifiés, ce qui est le cas de la polysémie, qui est une relation entre un signifiant et plusieurs signifiés, relation qui se situe à l'intérieur d'un seul terme. Or, le signifiant d'un terme polysémique, comme nous l'avons constaté, contient plusieurs signifiés; l'existence de ces signifiés est réalisée par leur distribution et leur commutation sur l'axe paradigmatique

2-3 Selon le *Dictionnaire de la linguistique*:« sont dit synonymes deux (ou plusieurs) formes linguistiques, unités ou propositions, telles que la substitution de l'une à l'autre (à l'une des autres) ne modifie en rien pour l'observateur le contenu du message où elles figurent »¹¹.

On voit que cette définition met l'accent sur le fait que le contenu du message ne change pas quand les énoncés que l'on obtient en remplaçant une unité par l'autre ont le même contenu D'ailleurs, l'une des deux acceptions de la synonymie proposées par le Dictionnaire de linguistique va de pair avec la définition du Dictionnaire de la linguistique: « Deux termes sont dits synonymes quand ils ont la possibilité de se substituer l'un à l'autre dans un seul énoncé isolé » 12. Dans son ouvrage Linguistique générale John Lyons formule une définition qui diffère de celle proposée par le dictionnaire de Mounin: « Deux ou plusieurs items 13 sont

¹¹ Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, p. 317

¹² Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, p. 476.

^{13 «} Tout élément d'un ensemble (grammatical, lexical, etc.), considéré en tant que terme particulier et ayant des propriétés sémantiques particulières est un item; ainsi père, frère, sœur, table, chaise sont chacun des items lexicaux, tandis que présent, passé sont des items grammaticaux ». Dictionnaire de linguistique, p. 271. Dans le cadre de notre article, nous retiendrons la signification de « item » aux items lexicaux. Il y a lieu de noter que le

média etc... On voit donc à quel point une solution normalisante est indispensable dans ce domaine; la solution idéale serait d'identifier chaque objet et de lui assigner un seul terme, lequel doit être défini à l'intérieur d'un seul système. Dans le cas d'une synonymie, il faudrait déterminer le degré de cette synonymie: est-elle totale ou complète ou partielle, para-synonyme, de niveau, professionnelle, concurrentielle ou de fréquence?

2- Essai de définition de la synonymie

2-1 Le Dictionnaire de linguistique considère comme synonyme « Des mots de même sens, ou approximativement de même sens et de formes différentes » 8. Cette définition de la synonymie est imprécise et cela à notre avis pour deux raisons la première concerne l'expression « approximativement de même sens » qui pose le problème des synonymes « totale », « complète », « parfaite », « absolue », « pleine » et « partielle » qui seront examinées ici; la deuxième concerne l'expression « de formes différentes », car, dans le domaine des sciences et des techniques l'appartenance d'un terme à plusieurs domaines nous met en présence de véritables homonymes. 9

2-2 Selon Catherine Orecchioni: « Deux signes X et Y seront dits synonymes si, leurs signifiants étant différents, leurs signifiés sont identiques: sa(X) = sa(Y); se(X) = (Y) sa(Y); sa(Y) = sa(Y); s

⁸ J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, p. 476.

⁹ Louis Guilbert, Op. Cit, p. 10.

¹⁰ Catherine Orecchioni, De la sémantique lexicale à la sémantique de l'énonciation, Tome 1, p. 162.

problèmes insolubles »5. Une fois l'unité terminologique définie dans un domaine donné, elle ne peut se définir que par rapport à la totalité des termes de ce domaine. Nous pourrions dire, le cas échéant, que la signification d'un terme est inhérente à son usage dans le domaine précis défini préalablement, et ce n'est que dans cette acception de domaine que l'on peut assigner à un terme l'adjectif « monosémique » ou « monoréférentiel »: « Le terme technique tend à être monosémique ou plutôt monoréférentiel dans chaque domaine particulier de la connaissance »6. Donc, la règle dans les domaines scientifiques et techniques, comme le but poursuivi, devrait être la monosémie terminologique Or, la langue technique, comme nous allons le constater, n'est pas à l'abri de l'homonymie, de la polysémie qui nuisent à la communication technique: «Les principales difficultés des communications techniques découlent de l'homonymie, de la polysémie et de la synonymie »7. Nous limiterons ici notre étude ux problèmes de la synonymie, et précisément à ce qu'on peut appeler les « variations terminologiques » qui peuvent être propres à la langue de départ (LD). C'est ce que nous allons voir tout de suite dans le cas de la synonymie régionale ou géographique, dans le cas des synonymies professionnelles, concurrentielles, de fréquence et de niveau, ou encore dans le cas des « variations terminologiques » propres à la langue d'arrivée (LA), ou provoquées par le biais de la traduction à partir de plusieurs langues de départ, ou encore provoquées par des inventeurs de terminologie, qu'il s'agisse d'institutions spécialisées en la matière comme les banques de terminologie, les commissions terminologiques, les traducteurs de textes de spécialités ou des mass

⁵ Alain Rey, « préalable à une définition de la terminologie », p. 36.

⁶ L. Guilbert, id. ibid, p. 10.

⁷ Helmut Felber, « Quelques questions fondamentales au sujet de la terminologie », p. 15.

1- Introduction

La synonymie est un des problèmes majeurs de la diffusion de la terminologie scientifique et technique. La situation idéale en terminologie serait l'univocité : un seul terme pour chaque obiet « Interdire toute possibilité de polysémie et de synonymie, ce serait quasi établi une relation directe entre chaque chose réelle et le nom »1. Donc, l'unité terminologique devrait être monoréférentielle2 : elle devrait désigner une seule chose. Or, il peut arriver que l'unité terminologique, pour diverses raisons, désigne en fait plusieurs choses. Dans ce cas, il est nécessaire qu'une définition précise l'unité terminologique et la situe par rapport à son domaine de référence. En effet, chaque domaine doit avoir sa terminologie, Michel Le Guern constate. en effet, que « Les mots n'échappent à la polysémie que si l'on reste à l'intérieur des limites d'une discipline particulière, d'une spécialité bien déterminée Le même terme technique aura des valeurs différentes dans des disciplines différentes: à chacune de ces valeurs devra correspondre un terme distinct. Le problème devient aigu quand on veut regrouper en une seule base de données plusieurs systèmes d'information spécialisés dans des disciplines différentes » Alain Rey accrédite cette idée quand il constate à son tour que « Le terminologue doit considérer le terme dans un seul système⁴, sinon il ne pourrait pas travailler en monosémie et serait devant des

¹ Louis Guilbert, « La spécificité du terme scientifique et technique », p 9

² Il y a lieu de noter que pour Louis Guilbert, « monoréférentiel » et

[«] monosémique » sont synonymes; id, ibid, p. 10.

³ Michel Le Guern, « Discours », in Actes du colloque Traitement automatique des langues naturelles et systèmes documentaires, p. 170.

^{4 «} système » est pris ici dans le sens de « domaine », « spécialité »,

[«] discipline ».

un instrument parmi d'autres. Ibn 'Arabi va aussi, prêcher un Dieu différent du dieu adoré dans les cultes. Car le dieu adoré dans ali culte est une création humaine. Car chaque croyant le conçoit en fonction de son aptitude, de son bagage intellectuel ou de sublimation spirituelle. Ouant au Dieu d'Ibn 'Arabi, il est indéfinissable par la raison, car il est adoré tel qu'll est dins sa vraie réalité, dans toute chose adorée. Il est aimé tel au'll est dans sa vraie réalité dans touté chose aimée. Dieu selon Ibn 'Arabi transcende le dieu adoré darts le culte. On peut dire, ici, qu'Ibn 'Arabi tentait la construction d'une doctrine de toléance en matière de religiosité qui maîtrise toutes les luttes religieuses ou sectaires. Telles celles qui ont conduit les fils de l'Humanité à s'entietuer à travers leur histoire dramatique. Dieu selon Ibn 'Arabi est celui de la tolérance, de la miséricorde totale et de l'amour absolu.

For the paper in Arabic language see the pages (YAS _ YOO)

Pléthore synonymique et besoins terminologiques en matière de traduction technique

Dr. Nabil Allao Département de français Faculté des Lettres Université de Damas

Résumé

La pléthore synonymique est un des problèmes majeurs de la diffusion et de l'utilisation des terminologies scientifiques et techniques au niveau du même système linguistique, et au niveau des différents systèmes linguistiques en contact par le biais de la traduction. La règle dans les domaines scientifiques et techniques devrait être la monosémie terminologique; un seul terme pour chaque objet, mais l'usage prouve que la langue technique n'est pas à l'abri du phénomène de la synonymie et de la polysémie. Confronter différentes définitions de la synonymie s'avère donc indispensable pour aboutir à une définition approfondie de la synonymie. Différents types de synonymies sont étudiés pour en déduire des constatations. La conclusion de l'étude constate que la prolifération des synonymes. souvent anarchique, entraîne nombre de difficultés et complique la tâche du traducteur de textes de spécialités. Le traducteur-linguiste a un rôle d'analyse, mais pourrait toutefois jouer le rôle d'un normalisateur des termes.

La doctrine de l'Unicité de l'être chez Ibn 'Arabi et sa signification humain et sociale

Dr. Mahmoud Khadra Départment de Philosophie Faculté of letters Université de Damas

Résumé

Dans sa doctrine de l'Unité de l'être lbn 'Arabi nie d'une façon catégorique de vouloir prêcher deux vérités discontinues: Dieu et le mond,

de même, il nie de professer un seul aspect de la vérité (Dieu) ou (le mond). Or Dieu et le mond sont pour lui deux aspect d'une même vérité ontologique. Ibn 'Arabi refuse, en effet, le pricipe d'une séparation absolue entre Dieu et le monde.

De même, il ne souscrit pas la doctrine des docteurs de la Loi religieuse comme un intermédiaire unique et immuable du rapport de Dieu à l'homme. Ceci refléte à mon avis, le refuse d'Ibn 'Arabi d'une idéologie du Califat fondée sur la séparation asbolue entre le Calif, représentant de Dieu sur terre, et ses sujets; ceux-ci n'ayant pas le droit de s'popposer à sa façon de souverne.

Ainsi Ibn 'Arabi, une fois établies sa doctrine de l'Unicité de l'être et sa croyance en une seule vérité ontologique, va enseigner premiérement, l'universalité de l'homme (l'homme parfait théosophe).

Sans aucune considération de couleur, de race ou de religion, l'homme en tant que tel, en tart que vérité anthropologique, l'homme adamique aux théophanies infinies. De cette façon Ibn 'Arabi se dresse contre les docteurs de la loi qui ont réduit l'Islam à des questions purment jurisconsultes réduisant l'homme à un obiet ou purment jurisconsultes réduisant l'homme à un obiet ou

Attitudes of Yarmouk University student toward recreation and free time activities

Dr. Walid H. Mardini Faculty of Physical Education Yarmouk University

Abstract

This study aimed at investigating the attitudes of Yarmouk University Students towards recreation and free time activities and to study the effect of the students' families social, economical, and educational variables on their attitudes.

A questionn ire was especially designed as a tool for collecting the data from 200 students selected randomly as a research sample.

The results indicate that the students have positive attitudes towards recreation and free time activities, and there are significant differences among the students according to the educational level of their parents, and there were no significant differences among the students according to the monthly income of the family and the real participation in recreational activities.



The learning habits of the secondary school students

Dr. Muhammed Al-Sheikh Hammoud Faculty of Education Damascus University

Abstract

The research deals with one of the most important questions which affects the students' level of achievement in their Learning stages. The research is limited to the study of student' learning habits in the secondary stage because of its significance in deciding the students' destiny, and electing his learning and professional future. Hence, this study has its own significance.

This research, by using especial test, aims at Knowing the wrong learning habits and the right ones on which the students depend in their study.

Theoretically, this research deals with the definitions of learning and its habits; and explains the right and wrong habits and the causes of the last one. Also, it deals with the right methodology of good learning and the role of the parents, school, and students in achieving the perfect Learning.

After that, the researcher briefly mentions a number of previous studies which delt with the same subject, then he presents the method of the research: its medium, confines, sample, and its application. Then the results are presented and interpreted.

Finally, the researcher treats the hypothesis from which the research starts, and presents some suggestion relevant to the subject, concerning the application of such studies on more comprehensive standards, and making use of its results in improving the learning habits of students.

For the paper in Arabic language see the pages (YAA = 191)



Obscurity in contemporary Arab poetry and the aesthetics of reading

Dr. Khalil Musa Department of Arabic Faculty of Letters Damascus University

Abstract

This research attempts to deal with the phenomenon of obscurity in contemporary Arab poetry. Obscurity is seen as a healthy phenomena if the form of the poem is organic and functional and if obscurity has came as a result of the technical as pects of the contemporary poem and the developments which took place in like, literature and the arts in this age.

The researcher explores the causes as well as the techniques of obscurity and concludes by illuminating the aesthetic mysteries of the poem and the appeal of the rich poetic text to the reader, and by making clear that obscurity is a relative matter.

For the paper in Arabic language see the pages (١٩٠ - ١٦١)



Excavations of Magharet-Mazar Al-Waly and the religious importance of the region of Mu'tah in the Mid-to Late Islamic Periods.

Dr. Jum'ah Mahmoud Kareem Archaeological section Mu'tah University – Jordan

Abstract

This research is an archaeological field work that consists of two Parts: the first Part is a survey of 120 dumms around the site, and the second is excavations of the site of Magharet-Mazar Al-Waly. The aim of this research is to recover and to document one of the Islamic monuments in the region. Excavations on the site have revealed that this Mazar (mosque) represents an Islamic Mazar duted to the Mamluk Period.

Fatimid, Ayyubid, and Mamluk governors in this area paid ttention to the Islamic Mazarat found in Mu'tah region. Based on historical and archaeological data, Sultan Mohammed Ibn Qalawun (13lo-1340 A.D.) Paid special attention to the Niabat at Karak and Shoubluk, and this resulted in the construction of several architectural monuments in the region. Therefore, it is possible that this Mazar was constructed in the first half of the fourteenth century A.D.

For the paper in Arabic language see the pages (101 - 1.1)



The Arabs' Sayings in Sibawaihi's Book

Dr. Awad Al-Qouzi
Department of Arabic Language
King Soud University

Abstract

Sibawaih's book rapresents a distinct stage in the development of Arabic Grammer Studies. It is unique in the sense that no previous written grammatical sources were available. It drew on the purest sources of the language- the oral statements of the bedouins in their recitation of poetry, their daily exchange and their proverbs. The book; enbodies the direct hearing (Sumac) of Sibawaih which includes the utterances of the eloquent and articulate bedouins as well as those of reilable scholars and narrators (ruwah).

Sibawaih is narratran exceeded mone than 500 utterances, which he used to support his views on Arabic grammer, Quranic readings and tribal didlects. Aiming at a comprehensive theory of Arabic language, he studied the syntax, morphology, phonetics, dialects and other aspects of the language system of Arabic, depending in all of this on the Arabs' sayings, a practice which makes his book truly. The most comprehensive work in Arabic Grammer Studies.

For the paper in Arabic language see the pages (** = or)

The research stands in the lead of the psychological researches via the comparative cultural ones in the research environment. It also opens wide scopes for getting ahead in these researches needed by the specialized field. The research sheds the light on the impact of the cultural status in the human behavior as relates to understanding, diagnosis and treatment.

For the paper in Arabic language see the pages (or _ 1)

Psychological Security for Academic Youth A Cross- Cultural Psychological Field Research

Dr. Ali Saad Faculty of Education Damascus University

Abstract

The research, in identifying its subjects, touches upon the history of cross-cultural psychological sciences, the stages of their development, and the spreading of those studies which adopt the cultural approach. The research illustrates the ultimate ends of these studies and the methods used for concluding the required information.

The research defines its subject within the framework of its title, and highlights its importance. The sample of the research is selected from the second and final-year students at the Faculties of Education in Damascus, Kuwait, Edinburgh (Britain). In the theoretical framework, the research reviews the concept of psychological security and its status on the way for defining the special concept of psychological security as an integrative accumulative, psychological, cognitive, philosophical, and quanta - social.

The research, then, moves to talk about the psychological security elements in light of the multi-reference frameworks. Then, it reviews the previous studies in this regard so as to define later the research aims, hypotheses, approach and instruments. The research adopts the Maslow inventory for psychological security.

As for the field framework, the research reviews the results and analyses them. The results led to rejection of the hypotheses: The First (B, C), the second (A) the third (B, C), the fourth (B, C'), the seventh (A, B), the nith(C). All other hypotheses were accepted.

F	Damascus University Journal or Arts and Human and Educational Science	V 15 – Number	V 15 – Number (1) 1999		
٠	Pléthore synonymique et besoins terminologiques en matiè de traducation technique	Dr. Nabil Al-Lao	21		
•	Raising and Epenthesis in Bani Siakhr Dialect	Dr. Mohammed El- Badarin	57		

CONTENTS

•	Psychological Seccurity for Academic Youth	Dr. Ali Saad	7
•	The Arabs Saying in Sibawaihi's Book.	Dr. Awad Al Qouzi	9
•	Excavations of Magharet- Mazar Al-Waly and the relegious importance of the region of Mu'tha in the Mid-to Late Islamic periods.	Dr. Jum'ah Mahmoud Kareem	11
•	Obscurity in Contemporary Arab poetry and the aesthetic of reading	Dr. Khalil Musa	13
•	The Learning Habits of the Secondary School Student	Dr. Mouhammed Alsheikh Hammoud	15
•	Attitudes of Yarmouk University Students Toward Recreation and Free Time Activities	Dr. Waleed Mardini	17
•	La doctrine de l'Unicité de l'être chez Ibn 'Arabi et sa signification humaine et sociale	Dr. Mahmoud Khadra	19

Editorial Bord

Prof.Dr. As'ad Lutfi Faculty of Education

Faculty of Arts & Humanities Prof.Dr.Adib Khaddour

Faculty of Arts & Humanities Prof Sadek Al-Azm Faculty of Arts & Humanities Prof. Taveb Tizini

Prof. Dr. Abdul 'Nabi Steif Faculty of Arts & Humanities

Prof. Omar Musa Bacha Faculty of Arts & Humanities

D. Feisal Qmach Faculty of Arts & Humanities

Faculty of Arts & Humanities Prof Dr Mohammad khir Faris

Prof. Mahmoud Al-Sayed Faculty of Education

Faculty Education Dr. Maha Zahluok

Prof. Najib Al-Shehabi Faculty of Arts & Humanities

> **Editing Director** Dr. Mohamed Omar

Executive Secretary Nada Maad

Design Editor Mohanad Al Dahan - Nabeel Chaheen

Managing Editor

Prof. Dr. Abdul Gahani Ma'il Bared Rector of Damascus University

Editor-in Chief Prof. Dr. Ali Saad

Deputy Editor-in Chief Dr. Anton Homsi



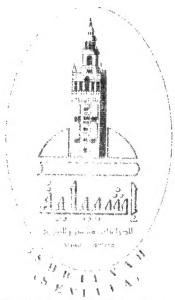
DAMASCUS UNIVERSITY JOURNAL

FOR THE ARTS AND HUMAN AND EDUCATIONAL SCIENCES

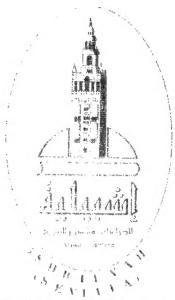


A Refereed Research Journal

VOL. 15 - NO. 1- 1999



Studies, Publication & Distribution DPMASCUS F O Box 1983 SYRIA



Studies, Publication & Distribution DPMASCUS F O Box 1983 SYRIA

